الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

كلية: أصول الدين

قسم: الدعوة والإعلام والاتصال

الرقم التسلسلي:

تخصص الدعوة والإعلام

رقم التسجيل:

الكتابات النسائية في الصحافة الإصلاحية الجزائرية –دراسة وصفية تحليلية –

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في الدعوة والإعلام

إعداد الطالب:

ربيبة نبيل

إشراف الدكتورة:

العابد صليحة

أعضاء المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د/عبدلي أحمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	رئيسا
د/العابد صليحة	أستاذ محاضر –أ–	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	مشرفا ومقررا
د/عيشة كعباش	أستاذ محاضر –أ–	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	عضوا مناقشا
أ.د/سعيدة عباس	أستاذ التعليم العالي	جامعة الحاج لخضر باتنة 01	عضوا مناقشا
أ.د/ياسين قرناني	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:(2025–2026م/1446–1447هـ)



إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى جامعتي الموقرة "جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية"، وإلى بيتي الأكاديمي "كلية أصول الدين" تقديراً لهذا الصرح العلمي المبارك.

ومن رحاب الجامعة إلى رحاب البيت الأول، أهدي هذا الجهد لـ "والديّ الكريمين" اللذين كانا وما زالا سرّ نجاحي وتوفيقي.

كما يمتد الإهداء إلى أخواتي نورة وحنان وإخوتي عبد السلام وورد، شكراً لكونهم السند والدافع دوماً نحو التميز.

وختاما إلى كل الأصدقاء الأوفياء دون استثناء أهديكم ثمرة هذا المشوار وفاء لجميل مودتكم.

شكر وتقدير

الحمد لله حمد الشاكرين، والثناء عليه ثناء الذاكرين، على ما أولى من فضل وكرم، وما يسّر من سبل العلم وذلّل من صعاب، فبنعمه تتم الصالحات، وبتوفيقه نلنا بلوغ الغايات، فله الحمد أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

أما بعد، فمن باب الوفاء لأهل الفضل أتقدم بخالص شكري وعظيم امتناني إلى الأستاذة المشرفة الفاضلة "صليحة العابد"، التي كانت لي نِعم الموجّه والمصوّب طيلة فترات إعداد هذا البحث، فغمرتني بكريم خُلقها، وسعة صدرها، ودقة ملاحظاتها العلمية التي أنارت لي الدروب الوعرة، فجزاها الله عني وعن العلم كل خير، وبارك في علمها وعمرها.

كما يمتد فيض العرفان ليشمل الكاتبات الجزائريات، تلك الأقلام المبدعة من الأحياء منهن والأموات، شكراً لما خطّته أناملهن من فكر وأدب، وما تركنه من أثر أثرى وجداننا وعزز هويتنا.

وإني إذ أعتز بانتمائي لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، فإني أرفع أسمى آيات التقدير لأساتذتها الكرام، وبالأخص أساتذة قسم الدعوة والإعلام جميعاً دون استثناء؛ أولئك الذين لم يبخلوا علينا بعلمٍ ولا نصح، فكانوا بمثابة الآباء والمربين قبل أن يكونوا معلمين، "علموني وربوني" فلهم مني كل الدعاء بأن يجزيهم الله خير الجزاء.

كما أتوجه بجميل الشكر إلى مصلحة الدراسات العليا، وأخص بالذكر السيدين الفاضلين "يوسف ونذير"، نظير حسن تعاملهما وتسهيل الإجراءات الإدارية بروح المسؤولية، وصولاً إلى عمال المكتبة المركزية وقسم الدوريات ومكتبة الشيوخ، الذين أعانوني في البحث عن المصادر والمراجع، فجزاهم الله خيراً على صبرهم وتفانيهم في خدمة العلم والباحثين واختص بالذكر كل من "عبد العزيز، عادل، عاشور، رابح، نورة، صباح، سهام ورحيمة"

مقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، حمدا يليق بجلاله وكماله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد عاشت المرأة العربية بصفة عامة، والمرأة الجزائرية بصفة خاصة، عبر فترات طويلة من تاريخها أوضاعا صعبة اتسمت بالتهميش والحرمان من كثير من الحقوق الأساسية، نتيجة ما ترسخ في بعض المجتمعات من عادات وتقاليد اجتماعية أبعدتها عن مجالات العلم والمعرفة والمشاركة في الحياة العامة، وحصرت دورها في أطر ضيقة تمثلت أساسا في الوظائف البيولوجية والأسرية، وقد ساهمت هذه النظرة القاصرة في تكريس صورة ضيقة للمرأة، جعلتها في كثير من الأحيان بعيدة عن الأدوار الحضارية التي أقرها لها الدين الإسلامي الحنيف، الذي كرم المرأة ورفع مكانتها، وجعلها شريكا أساسيا للرجل في عمارة الأرض وبناء المجتمع.

وإذا كانت هذه الأوضاع الاجتماعية قد أسهمت في تهميش المرأة وإقصائها، فإن الاستعمار الفرنسي الذي بسط نفوذه على الجزائر منذ سنة 1830م قد عمق من حدة هذه الأزمة، حيث انتهج سياسة استعمارية ممنهجة استهدفت تفكيك البنية الثقافية والحضارية للمجتمع الجزائري، والعمل على سلخه عن مقوماته العربية والإسلامية، وقد تجلت هذه السياسة في جملة من الإجراءات، كان من أبرزها سياسة التجهيل والتضييق على التعليم، التي طالت المجتمع الجزائري بأسره، رجالا ونساء، غير أن المرأة كانت الأكثر تضررا منها، إذ حرمت في الغالب من فرص التعليم والمعرفة، الأمر الذي جعل واقعها الاجتماعي والثقافي أكثر هشاشة وتعقيدا.

وفي ظل هذه الظروف القاسية بدا المشهد الاجتماعي والثقافي للمرأة الجزائرية مشهدا صعبا، تتداخل فيه آثار الاستعمار مع انعكاسات العادات الاجتماعية المتوارثة، مما جعل الحاجة ملحة إلى مشروع إصلاحي يعيد بناء المجتمع على أسس صحيحة، ويعيد للمرأة دورها في تجسيد مجتمع حضاري،

وفي هذا السياق برزت الحركة الإصلاحية الجزائرية في مطلع القرن العشرين بقيادة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي حملت على عاتقها مهمة إصلاح المجتمع الجزائري دينيا وثقافيا وفكريا، والعمل على إحياء مقوماته الحضارية الأصيلة.

وقد أولت هذه الحركة الإصلاحية عناية خاصة بقضية المرأة، إدراكا منها بأن إصلاح المجتمع لا يمكن أن يتحقق دون إصلاح الركن الأساس الذي تقوم عليه الأسرة وهو المرأة، فقد أدرك رواد الإصلاح أن المرأة هي المربية الأولى للأجيال، وأن الجهل الذي تعاني منه سينعكس بالضرورة على تنشئة الأبناء ومستقبل المجتمع، ومن هنا جاءت دعوتهم الصريحة إلى تعليم المرأة والنهوض بها، باعتبار ذلك مدخلا أساسيا لإصلاح المجتمع وبناء نهضته.

وفي سبيل تحقيق هذا الهدف عملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على فتح المدارس التي أتاحت للفتيات فرصة التعلم واكتساب المعرفة، فبرزت من خلالها نماذج نسائية متعلمة أثبتت قدرتها على التفوق والنجاح، وهو ما كانت تعكسه نتائج مدارس الجمعية التي أظهرت تفوق عدد من التلميذات وحصولهن على مراتب متقدمة، وقد أسهم هذا المسار التعليمي في بروز جيل من الفتيات اللواتي أصبحن لاحقا معلمات في مدارس الجمعية، وأسهمن بدورهن في نشر التعليم وتعزيز الوعي داخل المجتمع.

ومع تطور هذا المسار الإصلاحي لم يقتصر حضور المرأة على مجال التعليم فحسب، بل امتد إلى مجال الكتابة والتعبير الفكري، حيث بدأت المرأة الجزائرية تخطو خطواتها الأولى في الكتابة الصحفية، معبرة عن قضايا مجتمعها وطموحاتها في الإصلاح والتغيير وقد وجدت هذه الكتابات فضاءها الطبيعي في الصحافة الإصلاحية التي رعتها جمعية العلماء المسلمين، وفي مقدمتها جريدة البصائر التي شكلت منبرا فكريا مهما للحركة الإصلاحية في الجزائر.

وقد بدأت بوادر الكتابة النسائية في جريدة البصائر في سنواتها الأولى، حيث ظهرت بعض المشاركات النسائية منذ السنة الثانية والثالثة من صدورها من خلال كتابات كل من "الفتاة العدوية" من المغرب والكاتبة التونسية "حميدة بكير"، أما على صعيد الكاتبات الجزائريات فقد تمثلت البدايات الأولى في نشر الجريدة لخطاب "التلميذة كلثوم" الذي ألقي بمناسبة الترحيب بالشيخ عبد الحميد بن باديس، لتتوالى بعد ذلك مشاركات نسائية أخرى، من بينها "بنت سيدي عيسى" و"فتيحة كاهية" وغيرهن من الكاتبات الجزائريات اللواتي أسهمن في إثراء صفحات الجريدة بكتاباتهن وآرائهن، وقد شكلت هذه المشاركات نواة أولى لحضور نسائي في الصحافة الإصلاحية الجزائرية، وهو حضور سنتعرف إلى ملامحه وخصائصه بشكل أوسع من خلال ثنايا هذه الدراسة.

وانطلاقا من هذا السياق التاريخي والفكري، جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ: **"الكتابات النسائية في الصحافة الإصلاحية الجزائرية: دراسة وصفية تحليلية"**، والتي اتخذت من جريدة البصائر عينة للدراسة، مع اعتماد الحصر الشامل لجميع المقالات النسائية المنشورة فيها خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1936م و1956م، وذلك بهدف الكشف عن طبيعة هذه الكتابات من حيث مضمونها وخصائصها الشكلية.

وللإجابة عن إشكالية الدراسة ولتحقيق أهدافها، قُسمت إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، فقد تناول الباحث في هذه **المقدمة** عرضا عاما للسياق التاريخي والاجتماعي الذي نشأت في إطاره الكتابة النسائية في الصحافة الإصلاحية الجزائرية، مع الإشارة إلى أهمية الموضوع ومبررات دراسته.

أما **الفصل الأول فجاء بعنوان: "موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية"**، وتضمن مبحثين؛ تناول **المبحث الأول موضوع الدراسة**، حيث تم التطرق إلى إشكالية الدراسة وتساؤلاتها الفرعية، وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف الدراسة وأهميتها، إلى جانب ضبط مفاهيمها الأساسية، ثم عرض أهم الدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع، أما **المبحث الثاني فجاء بعنوان "إجراءات الدراسة المنهجية"**، حيث تم فيه بيان نوع الدراسة والمنهج المستخدم، وتحديد مجتمع الدراسة وعينتها، وأداة

التحليل المعتمدة، إضافة إلى تحديد فئات استمارة التحليل التي انقسمت إلى فئات المضمون (ماذا قيل؟) وفئات الشكل (كيف قيل؟)، فضلا عن تحديد وحدات التحليل، وبيان إجراءات الصدق، وانتهاء بعرض حدود الدراسة.

وأما **الفصل الثاني فجاء بعنوان: "الفضاء الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبواكر الأقلام النسائية في جريدة البصائر"** وتضمن مبحثين: تناول **المبحث الأول** الجهود الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين في النهوض بالمرأة الجزائرية، حيث عرض في **مطلبه الأول** السياق الاجتماعي والثقافي لوضع المرأة الجزائرية خلال الحقبة الاستعمارية، بينما تناول **المطلب الثاني** جمعية العلماء المسلمين وصحفها الإصلاحية، في حين خصص **المطلب الثالث** لعرض حول جريدة البصائر ودورها في الدعوة إلى النهوض بالمرأة الجزائرية، أما **المبحث الثاني فجاء بعنوان "جريدة البصائر كرافد للكتابة النسائية في الجزائر"**، وتضمن ثلاثة مطالب: تم في الأول التطرق إلى الكتابة الصحفية النسائية في العالم العربي، بينما عالج **المطلب الثاني** أسباب تأخر الكتابة الصحفية النسائية في الجزائر وظروف نشأتها، في حين خصص **المطلب الثالث** لعرض حول ببليوغرافيا الكتابة النسائية في جريدة البصائر والتعريف بالكاتبات وجرد لكتاباتهن.

أما **الفصل الثالث** فقد خصص **للدراسة التحليلية** وتضمن ثلاثة مباحث؛ تناول **المبحث الأول** تحليل فئات المضمون (ماذا قيل؟)، بينما خصص المبحث الثاني لتحليل **فئات الشكل (كيف قيل؟)**، أما **المبحث الثالث** فقد تضمن عرضا لنتائج الدراسة التحليلية.

وقد اختتمت الدراسة **بخاتمة** تضمنت أبرز النتائج والاستنتاجات العامة التي توصلت إليها هذه الدراسة.

وفي الختام فإن هذه الدراسة تبقى جهدا علميا بشريا يحتمل الصواب والخطأ؛ فإن أصبت فمن الله تعالى وتوفيقه، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، والله ولي التوفيق والسداد.

الفصل الأول:

موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

المبحث الأول: موضوع الدراسة

أولا: إشكالية الدراسة

ثانيا: أهمية الدراسة

ثالثا: أسباب اختيار موضوع الدراسة

رابعا: أهداف الدراسة

خامسا: ضبط مفاهيم الدراسة

سادسا: عرض الدراسات السابقة

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية

أولا: نوع الدراسة ومنهجها

ثانيا: أداة التحليل

ثالثا: مجتمع الدراسة وعينتها

رابعا: استمارة التحليل

خامسا: حدود الدراسة

تمهيد:

يعد البحث العلمي من أهم الوسائل التي ابتكرها الإنسان لفهم الواقع واستكشاف الظواهر المختلفة وتحليل أبعادها، وذلك بهدف الوصول إلى معرفة دقيقة تسهم في تفسير ما يحيط به من قضايا، وتقديم حلول علمية للمشكلات التي تواجه المجتمعات في مختلف الميادين، وتتجلى أهمية البحث العلمي في كونه نشاطا عقليا منظما، يقوم على خطوات مدروسة، تنطلق من الإحساس بالإشكالية المدروسة، وتنتهي إلى بناء معرفة علمية قابلة للفهم والتحقق والمناقشة.

ويقوم هذا النوع من البحث على بناء منهجي متكامل، يتضمن سلسلة من الخطوات المتتابعة والمتكاملة، تشمل تحديد موضوع الدراسة، وتوضيح أهدافها وأهميتها، وصياغة إشكاليتها وتساؤلاتها، كما تقتضي الأمانة العلمية ضبط المفاهيم والمصطلحات الأساسية المستخدمة في الدراسة بشكل إجرائي دقيق، وتحديد النطاق الزماني والمكاني للبحث، ورصد أبرز الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع، بما يسهم في تحديد موقع الدراسة ضمن المسار العام للمعرفة العلمية، إضافة إلى اختيار المنهج العلمي المناسب لطبيعة الموضوع، وتحديد أدوات جمع البيانات وتحليلها.

وفي هذا السياق، يأتي هذا الفصل الأول ليضع الإطار العام للدراسة من خلال عرض المعالم الأساسية لموضوعها، وتحديد منطلقاتها المعرفية والمنهجية، وما يرتبط بها من عناصر تمهد لمسار البحث وتضبط اتجاهاته، بما يضمن تحقيق الأهداف المرجوة، والوصول إلى نتائج علمية دقيقة تنسجم ومع طبيعة الموضوع المختار.

المبحث الأول: موضوع الدراسة

أولا-إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

عرفت الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية 1830-1962م تحولات عميقة مست مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، سعى من خلالها الاستعمار الفرنسي إلى طمس الهوية الوطنية الجزائرية بإتباع سياسة التجهيل والتغريب، مستهدفا مقومات الأمة من دين ولغة وثقافة، وفي هذا السياق برزت الحاجة إلى حركة إصلاحية تنهض بالمجتمع الجزائري وتحافظ على هويته، فتجسدت هذه الحركة في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م، بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس-رحمه الله-، والتي رفعت شعار **"الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا"**، اعتمدت الجمعية على وسائل متعددة لتحقيق أهدافها الإصلاحية، وكان من أبرزها "الصحافة"، التي اعتبرتها رافدا لنشر الوعي ومواجهة السياسات الاستعمارية.

في هذا الإطار، أصدرت الجمعية جريدة "البصائر" سنة 1935م، لتكون لسان حالها في التعبير عن رؤاها الإصلاحية، تناولت الجريدة قضايا متعددة، منها التعليم، والهوية،... ومكانة المرأة في المجتمع، وقد شهدت صفحات "البصائر" مساهمات نسائية بارزة، حيث شاركت مجموعة من الكاتبات في إثراء المحتوى الصحفي، تناولن قضايا تتعلق بالمرأة والمجتمع والتعليم والأخلاق ومن بين هذه الكاتبات، نجد: كلثوم، .ف.كاهية، بنت سيدي عيسى، حبيبة جسوس، ليلى بن ذياب، زهور ونيسي، باية خليفة، مليكة بن عامر، خديجة بوكثرة، لويزة قلال، العالية بو علي، وزليخة عثمان إبراهيم وغيرهن اللواتي قدمن نصوصا تعكس وعيا عميقا بقضايا المرأة وهمومها وغيرها من الموضوعات والقضايا.

ورغم أهمية هذه المساهمات، إلا أن الدراسات الأكاديمية التي تناولت الكتابات النسائية في الصحافة الإصلاحية الجزائرية، وخاصة في جريدة البصائر خلال الفترة 1936-1956م لا تزال محدودة، لذا تبرز الحاجة إلى دراسة تحليلية وصفية تسلط الضوء على مضمون وشكل هذه الكتابات، لفهم الدور

الذي لعبته المرأة في الحركة الإصلاحية، وكيفية تعبيرها عن قضاياها وهمومها من خلال هذا الرافد الإعلامي.

بناء على ما سبق، تتحدد إشكالية هذه الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما طبيعة مضمون وشكل الكتابات النسائية في جريدة البصائر الإصلاحية خلال الفترة 1936-1956م؟

وهذا التساؤل الرئيس بدوره يندرج تحته عدة تساؤلات فرعية وهي مقسمة كالتالي:

1-التساؤلات الفرعية الخاصة بالمضمون:

*من هن الرائدات اللاتي شكلن الكتابات النسائية في جريدة البصائر خلال فترة 1936-1956، وما هي وضعيتهن الاجتماعية وخلفيتهن التعليمية؟

*ماهي موضوعات الكتابات النسائية في جريدة البصائر خلال فترة 1936-1956؟

*ماهي أهداف الكتابات النسائية في جريدة البصائر خلال 1936-1956؟

*ماهي القيم التي تضمنتها الكتابات النسائية في جريدة البصائر خلال فترة 1936-1956؟

*ماهي مصادر الكتابات النسائية في جريدة البصائر خلال فترة 1936-1956؟

*كيف تجلى تمدد الوعي المكاني والحضاري في مقالات الكاتبات الجزائريات بجريدة البصائر خلال فترة 1936-1956؟

*من هو الجمهور المستهدف من الكتابات النسائية في جريدة البصائر خلال الفترة 1936-1956؟

*ما هي الإستمالات الإقناعية التي استخدمتها الكاتبات في جريدة البصائر خلال فترة 1936-1956؟

2-التساؤلات الفرعية الخاصة بالشكل:

*ماهي لغة الكاتبات في كتاباتهن بجريدة البصائر خلال الفترة 1936-1956م؟

*ما هي القوالب الفنية التي احتوتها الكتابات النسائية في جريدة البصائر خلال الفترة 1936-1956؟

*ماهي العناصر الثيبوغرافية التي وظفت في إخراج الكتابات النسائية بجريدة البصائر خلال فترة 1936-1956؟

*ماهي المساحة الذي احتلتها الكتابات النسائية في جريدة البصائر خلال فترة 1936-1956؟

*ما هو موقع نشر الكتابات النسائية في جريدة البصائر خلال فترة 1936-1956؟

ثانيا–أهمية الدراسة:

تعد أهمية الدراسة من العناصر الأساسية في البحث العلمي، إذ تبرز القيمة المعرفية التي يسعى الباحث إلى إضافتها، سواء من خلال معالجة قضية لم تحظ باهتمام كاف، أو تقديم قراءة جديدة لموضوع قديم، وانطلاقا من ذلك، تستمد هذه الدراسة أهميتها من حيث أنها:

*تسهم في توثيق وتحليل الكتابات النسائية في الصحافة الإصلاحية الجزائرية من خلال جريدة البصائر، بما يعزز فهم مساهمة المرأة في المشروع الإصلاحي، وقدرتها على ملامسة قضايا الوطن الكبرى، وبيان دورها كشريك فاعل في التشخيص الاجتماعي والإصلاح الحضاري.

*تضيء جانبا مهما من نضال المرأة الجزائرية القلمي خلال فترة الاستعمار، وتكشف عن وعيها السياسي والاجتماعي في تلك المرحلة الحساسة التي مر بها المجتمع الجزائري.

*تساعد في استجلاء القيم التي روجت لها الكاتبات، والفئات المستهدفة، مما يكشف عن ملامح الخطاب النسائي الإصلاحي آنذاك.

عموما تقدم الدراسة نموذجا تحليليا يجمع بين دراسة الشكل والمضمون، ويمكن أن يفيد باحثين آخرين في مجالات الإعلام والتاريخ والأدب النسائي وخاصة الجزائري.

ثالثا–أسباب اختيار موضوع الدراسة:

يمثل اختيار موضوع الدراسة خطوة حاسمة في البحث العلمي، إذ يعبر عن اهتمام الباحث وتفاعله مع قضية يراها جديرة بالتناول العلمي والتحليل المنهجي، غالبا ما يتقاطع هذا الاختيار بين دوافع ذاتية تنبع من الخلفية المعرفية للباحث وميوله، وأخرى موضوعية تتعلق بقيمة الموضوع وراهنيته العلمية.

وانطلاقا من هذا التصور العلمي، جاء اختيار هذا الموضوع المعنون بـ:

"الكتابات النسائية في الصحافة الإصلاحية الجزائرية : – دراسة وصفية تحليلية –"

استجابة لمجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية، يمكن إجمالها كما يلي:

1-الأسباب الذاتية:

*ينبع هذا الاختيار من اهتمامنا الشخصي بمجال الصحافة الإصلاحية الجزائرية، وبدور المرأة الجزائرية في المشروع النهضوي خلال فترة الاحتلال الفرنسي.

*كما أن التفاعل الفكري والوجداني مع الخطاب الذي تبنته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين آنذاك، وبخاصة عبر جريدة البصائر الإصلاحية، شكل دافعا لاختيار هذا المسار البحثي.

*وقد وجدنا في هذا الموضوع توافقا مع تخصصنا الأكاديمي، ما يتيح معالجة القضية بمنهجية علمية متكاملة، تجمع بين التحليل الإعلامي والرؤية الإصلاحية.

2-الأسباب الموضوعية:

*يفرض الموضوع نفسه نظرا لندرة الدراسات التي تناولت الكتابات النسائية في الصحافة الإصلاحية وفي جريدة البصائر تحديدا، رغم وفرة الدراسات حول الصحافة الإصلاحية التي ركزت على شخصيات رجالية وأدوارها أو على الجريدة بشكل عام.

*تعد جريدة البصائر مصدرا صحفيا في مشروع جمعية العلماء المسلمين، ما يجعلها مرآة صادقة لخطابها الإصلاحي، بما في ذلك ما عبرت عنه الأقلام النسائية.

*كما أن الحاجة إلى توثيق وتحليل الكتابات النسائية الإصلاحية في تلك المرحلة التاريخية، تعد ضرورة علمية تندرج ضمن جهود استعادة الذاكرة الإعلامية الوطنية.

رابعا–أهداف الدراسة:

تعد الأهداف العلمية من أهم العناصر الأساسية في أي بحث أكاديمي، إذ تعبر عن الغايات التي يسعى الباحث إلى تحقيقها من خلال دراسته، وهي بمثابة البوصلة التي توجه الجهود البحثية نحو نتائج محددة، سواء كانت وصفية أو تحليلية أو غير ذلك، وتشتق الأهداف عادة من إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، بحيث تساعد في: تحديد نطاق الدراسة ومجالها، اختيار المنهج الملائم، بناء أدوات البحث، توجيه عملية التحليل والمناقشة.

وفي ضوء مما سبق فإن هذه الدراسة تهدف إلى تحليل مضمون وشكل الكتابات النسائية المنشورة في جريدة البصائر الإصلاحية خلال الفترة الممتدة من سنة 1936 إلى 1956، وذلك من خلال تحقيق جملة من الأهداف العلمية المرتبطة بالتساؤلات الفرعية التي تم طرحها، وتتمثل هذه الأهداف فيما يلي:

1-على مستوى المضمون، تهدف الدراسة إلى:

*محاولة التعرف على سير الكاتبات اللاتي كتبن ضمن صفحات جريدة البصائر، مع تحديد طبيعة أدوارهن الاجتماعية (طالبات، معلمات) وذلك لرد الاعتبار التاريخي لهذه النخبة وإثبات وجود جيل نسوي متكامل التكوين ساهم في صياغة الفكر الإصلاحي الجزائري.

*رصد موضوعات الكتابات النسائية لاستجلاء الموضوعات المحورية التي شكلت وعي المرأة الجزائرية.

*التعرف على الأهداف والغايات الإصلاحية التي سطرتها الكاتبات في جريدة البصائر؛ للوقوف على المقاصد الحقيقية من وراء نتاجهن الفكري، وتبيان كيف وظفت الكتابة كأداة لتحقيق تحولات اجتماعية وتربوية ووطنية محددة.

*الوقوف على المنظومة القيمية التي روجت لها الكاتبات في جريدة البصائر، واستخلاص القيم التي تضمنتها كتاباتهن؛ لتحديد طبيعة النموذج القيمي الذي سعيت المرأة الجزائرية لبنائه في ظل التحديات الاستعمارية.

*تقصي المصادر المرجعية التي نهلت منها الكاتبات؛ لتحديد نوعية التكوين المعرفي الذي شكل وعيهن.

*تحديد المدى الجغرافي للموضوعات المطروحة في الكتابات النسائية، ورصد مستويات اهتمامهن بدءا من "البعد المحلي" المرتبط بالبيئة المباشرة، مرورا بـ "البعد الوطني" الجامع، وصولا إلى الأبعاد "المغاربية، العربية والإسلامية" ومن ثم "البعد الدولي" الإنساني؛ وذلك لإبراز سعة الأفق الفكري للمرأة الجزائرية وقدرتها على التفاعل مع القضايا القومية والعالمية.

*الكشف عن الفئات أو الشرائح المجتمعية المستهدفة من قبل الكاتبات في مضامينهن؛ وذلك لبيان مدى قدرة المرأة على صياغة رسائل اتصالية متنوعة تراعي الخصائص النفسية والاجتماعية لكل فئة، وتحفزها نحو العمل الإصلاحي.

*التعرف على الإستمالات الإقناعية التي وظفتها الكاتبات للتأثير في جمهور البصائر، من خلال رصد وتحليل (الإستمالات العقلية) القائمة على الحجة والبرهان، و(الإستمالات العاطفية) القائمة على إثارة الوجدان؛ وذلك لتحديد طبيعة الخطاب النسوي في جريدة البصائر وهل كان خطابا عقلانيا موجها للفكر أم خطابا عاطفيا يستنهض الهمم.

2-على مستوى الشكل، تهدف الدراسة إلى:

*الكشف عن مدى تمسك الكاتبة الجزائرية باللغة العربية في ذروة المشروع الاستعماري الرامي لفرنسة المجتمع وتجهيل المرأة.

*تصنيف القوالب الصحفية والأدبية التي اعتمدتها الكاتبات في جريدة البصائر؛ للوقوف على المهارات الفنية والجمالية للأقلام النسائية، وبيان مدى قدرتهن على تطويع القوالب (كالمقال، التقرير، الحدث الخبري، الرسالة، القصة) لخدمة الغايات الإصلاحية، وكشف القالب الأكثر استقطابا للخطاب النسوي.

*دراسة الخصائص الثيبوغرافية للعناوين (كالحجم، ونوع الخط، واللون)، لاستجلاء مستويات الإبراز الصحفي التي منحتها الجريدة لهذه الكتابات، وتبيان مدى توظيف العناصر الجمالية لجذب انتباه القارئ وتأكيد الأهمية النسبية للمضامين النسوية.

*قياس المساحة التي شغلتها الكتابات النسائية في جريدة البصائر، من خلال حساب مساحة المقالات الخاصة بكل كاتبة على حدة، وتحديد الكاتبات الأكثر حضورا من حيث المساحة، ثم مقارنة المساحة الإجمالية للكتابة النسائية بالمساحة الكلية للمادة التحريرية في الجريدة؛ وذلك للكشف عن الوزن النسبي لحضور المرأة في الخطاب الإصلاحي للجريدة.

*تحديد موقع نشر الكتابات النسائية ضمن الهيكل الإخراجي لجريدة البصائر، من خلال تحليل توزيعها وفق رقم الصفحة (الصفحة الأولى، الصفحات الداخلية، الصفحة الأخيرة)، وكذلك وفق موقعها الأفقي (الصفحات اليمنى والصفحات اليسرى) والعمودي (أعلى الصفحة وأسفلها)، وذلك للكشف عن طبيعة الحضور البصري لهذه الكتابات ومدى الأهمية التحريرية التي أولتها الجريدة لصوت المرأة.

خامسا–ضبط مفاهيم الدراسة:

يهدف هذا الإطار المفاهيمي إلى تفكيك المصطلحات الأساسية التي تشكل عنوان الدراسة ومحورها، وهي: "الكتابات"، "النساء"، "الكتابات النسائية" (كمركب)، "الإصلاح"، "الصحافة"، و"الصحافة الإصلاحية" (كمركب).

سيتم تناول كل مفهوم من هذه المفاهيم على ثلاثة مستويات مترابطة: التعريف اللغوي الذي يستكشف الجذور الدلالية للكلمة، والتعريف الاصطلاحي الذي يحدد معناها في سياق التخصصات العلمية، وأخيرا التعريف الإجرائي الذي يخصص المفهوم لسياق الدراسة النظري والتطبيقي، أي في إطار جريدة البصائر خلال الفترة الزمنية 1936-1956.

ضبط مفهوم الكتابة:

أ–الضبط اللغوي: تشتق كلمة "الكتابة" لغويا من الفعل الثلاثي المجرد "كَتَبَ"، ورد في معجم مقاييس اللغة "الْكَافُ وَالتَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى جَمْعِ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ"[1]، ومنه فإن جذر "كتب" يدل على الجمع والضم.

وفي لسان العرب "الكتابة" تطلق على الجمع والخط، "كَتَبَ الشيءَ يَكْتُبه كَتْباً وكتاباً وكتابةً، وكَتَّبه: خطَّه... قال الأزهري: الكتابُ اسْمٌ لما كُتب مَجْمُوعاً"[2] وتحمل كذلك عدة اشتقاقات فهي مهنة وصناعة، وفرض وتشريع، وتأتي بمعنى الوثيقة، والعلم والمعرفة، والقضاء والحكم، والإملاء، والنسخ والنقل[3].

[1]– أحمد بن فارس، "**معجم مقاييس اللغة**"، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1979م، ج 5، ص 158.

[2]– ابن منظور الأنصاري، "**لسان العرب**"، دار صادر، بيروت، ط 3، 1994م، ج 1، ص 698.

[3]– **المرجع نفسه**، ص 698، 699.

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة أن الكتابة تعني الخط والرسالة "كتَب المخطوطَ ونحوه: نسخه، خطّه "كتَب رسالة"[1].

ومنه فإن الكتابة تحمل عدة اشتقاقات منها الخط والجمع والتدوين وكذلك الوثيقة.

ب–الضبط الاصطلاحي: عرف العلماء والمفكرون الكتابة كمصطلح من زوايا متباينة بحسب خلفياتهم المعرفية ومجالات اهتمامهم.

حيث يرى ابن خلدون على أنها وسيلة دلالية راقية تأتي في المرتبة الثانية من الدلالة اللغوية؛ –أي بعد دلالة الصوت–، حيث تقوم على رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، وقد اعتبرها صناعة شريفة، من خواص الإنسان التي يميز بها عن الحيوان، لما تحققه من فوائد جمة، إذ تطلع على ما في الضمائر، وتتأدى بها الأغراض إلى البلاد البعيدة، فتقضي الحاجات، كما أنها تحفظ المعارف وتوثقها، وتسمح بالاطلاع على ما كتبه الأولون من علوم وأخبار[2].

ويشير أبو البقاء إلى أن الكتابة هي أساسا عملية جمع وتنظيم الحروف وتأليفها باستخدام القلم، هذا التجميع للعناصر المتفرقة يتجلى أيضا في الكتاب الذي يضم أبوابه وفصوله ومسائله في وحدة متماسكة[3]، وبحسب الشهيدي بدأت الكتابة كصور ورسوم ذاتية أوجدها الأوائل لتمثيل أفكارهم وكلماتهم المنطوقة، والتي كانت بدورها تعبر عن مشاعرهم وتصوراتهم الذهنية والنقلية لكنها تطورت لتصبح حرفة نبيلة لا تعبر فقط عما تخفيه الصدور، بل تعد أداة حيوية لتيسير العلاقات البشرية عبر نشر الأفكار وإذاعة الأخبار، وهي وسيلة لا غنى عنها لحفظ العلوم والآثار وتناقلها بين مختلف أنحاء العالم[4]، ويكمل الشهيدي وصفه للكتابة بأنها مقياس للعقل والحكمة والأدب، وعنوان للكمال والنجاح،

---

[1]– أحمد مختار، "**معجم اللغة العربية المعاصرة**"، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2008م، ج 3، ص 1901.

[2]– ابن خلدون، "**تاريخ ابن خلدون**"، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط 2، 1988م، ص 524.

[3]– أبو البقاء الحنفي، "**الكليات**"، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1998م، ص 767، 768.

[4]– علي أحمد الشهيدي، "**الكتابة والكُتّاب**"، مطبعة مصر، مصر، ط 1، 1910م، ص 9.

وهي ضرورية للجميع، من العلماء والمؤلفين إلى عامة الناس، فهي أشرف الصناعات لأنها جوهر المعاملات، ومُحقق للغايات، ومصدر يعتمد عليه كل أطياف المجتمع[1].

ومنه فإذا كانت الكتابة هي الوسيلة أو الأداة، فالكتابات هي الناتج والثمرة؛ أي أن التعاريف التي ساقها العلماء والمفكرون هي تعريفات تصب في إبراز الوظائف التفاعلية والتوثيقية والتواصلية لفعل الكتابة، ما يعني أن الكتابات هي تعبير عن هذه الوظائف.

ومنه نستنتج أن الكتابات في الاصطلاح هي محصلة النشاط الذهني والتعبيري للإنسان، تجسد ما يراد توصيله من معارف، أفكار، مشاعر، مواقف، أو رؤى في شكل منظم ومقروء، وتتجسد عادة في: مؤلفات، مقالات، رسائل، خطب، صحف، أو أي مادة مكتوبة توثق تجربة فكرية أو إنسانية تعكس مستوى الوعي، ودرجة التفاعل مع الواقع، وقوة التعبير عن الذات والمجتمع.

ج–الضبط الإجرائي: يقصد ب "الكتابات" في سياق دراستنا الإنتاج النسوي ذات الطابع الإصلاحي، الذي نشر في الصحافة الإصلاحية، سواء بأسمائهن الصريحة أو بأسماء غير كاملة، ويشمل هذا الانتاج المضامين الفكرية والمعرفية التي تعكس تصوراتهن ومواقفهن تجاه قضايا المرأة والمجتمع والدين والتربية، بما يجعل منها وثائق ناطقة بمساهمتهن في الخطاب الإصلاحي.

ضبط مفهوم النساء:

أ–الضبط اللغوي: تشير المعاجم اللغوية إلى أن النساء والنسوان والنسوة والنِّسَونَ هي جميعها جموع لكلمة "امرأة" من غير لفظها كالقوم في جمع المرء، والنساء جمع نسوة عند الكثرة[2].

ومنه، فالنساء تعد جمعا لكلمة "امرأة"–التي تشير إلى جنس الإناث البالغات من البشر–وإن لم يكن من لفظها، فهي من الجموع السماعية التي لا مفرد لها من مادتها.

---

[1]– علي أحمد الشهيدي، **مرجع سابق**، ص9.

[2]– زين الدين الرازي، "**مختار الصحاح**"، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1999م، ص 310. وينظر كذلك: تاج العروس، مرتضى الزبيدي، دار الهداية، ص 69.

ب-الضبط الاصطلاحي:

يعد مصطلح "النساء" من الألفاظ المتداولة والمعلومة في الاستعمال العربي، وهو في أصله جمع ل "امرأة"، ويقصد به الإناث من بني الإنسان، في مقابل الذكور الذين يعبر عنهم بمصطلح "الرجال"، فالأنثى والذكر مفهومان بيولوجيان واجتماعيان قائمان على التمايز الطبيعي بين الجنسين، وقد تميز هذا المصطلح بدلالته المباشرة والواضحة على الجنس الأنثوي، دون أن يرتبط -في سياق دراستنا-بأي أبعاد ايديولوجية.

وانطلاقا من هذا المعنى الأساس، تأتي التعريفات الاصطلاحية لتوسع دائرة الدلالة، دون أن تنفصل عن أصلها اللغوي، فمصطلح "النساء" وإن دل في ظاهره على الأنوثة البشرية، إلا أن الاستخدام الاصطلاحي يضيف إليه أبعادا وظيفية واجتماعية وثقافية، تتصل وبدور النساء في النسيج الحضاري والإنساني، مما يمنحه بعدا أشمل من كونه مجرد توصيف بيولوجي.

قال **ابن عاشور**: "النِّسَاءُ اسْمُ جَمْعِ امْرَأَةٍ، وَهِيَ الْأُنْثَى مِنَ الْإِنْسَانِ"[1]، أي أن النساء شطر من شطري الإنسانية، يتقابل فيها الرجل والمرأة.

وبناء على تصور **عبد الحميد بن باديس** يمكن تعريف "النساء" بأنهن شقائق الرجال في الإنسانية والتكليف، لهن ما للرجال من حق في التعلم والتكوين، ولهن وظيفة اجتماعية وتربوية جوهرية، تتجلى في تربية الأبناء، ورعاية الأسرة، وحسن تدبير شؤون المنزل، وقد بين ابن باديس أن المرأة إذا تَركت فريسة للجهل، فإن المسؤولية تقع على عاتق أوليائها والعلماء الذين قصروا في أداء واجب التعليم والإصلاح، وانطلاقا من فهمه للنصوص الشرعية أكد أن الخطاب القرآني والتشريعي يشمل النساء كما يشمل الرجال، إلا بدليل مخصص، لأن النساء في نظره متساويات مع الرجال في الخطاب والتكليف، ولا يعقل إقصاؤهن عن مجال التعليم أو الإصلاح، باعتبار أن إصلاحهن أساس في صلاح المجتمع[2].

---

[1]- الطاهر ابن عاشور، "**التحرير والتنوير**"، الدار التونسية للنشر، تونس، ط 1، 1984م، ج 4، ص280.

[2]- عبد الحميد بن باديس، "**آثار ابن باديس**"، تح عمار طالبي، دار ومكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، ط 1، 1968م، ج 1، ص 18.

ويصفهن **مالك بن نبي** على أنهن أحد القطبين الأساسيين في كيان الإنسانية، لا يكتمل أحدهما دون الآخر، فالمرأة في هذا التصور ليست مجرد طرف مكمل، بل هي شريكة فاعلة في صناعة الحضارة، إذ ساهمت في تكوين العقول التي أبدعت في ميادين الفن والعلم، وأسهمت في تربية الرجال الذين صنعوا التاريخ، ما يجعل من حضورها عنصرا بنيويا في نهضة الأمم واستمرارية المجتمعات يقول: "فالمرأة والرجل قطبا الإنسانية، ولا معنى لأحدهما بغير الآخر، فلئن كان الرجل قد أتى في مجال الفن والعلم بالمعجزات فإن المرأة كونت نوابغ الرجال"[1]، ويضيف مالك بن نبي على أن النساء مكون اجتماعي له وظيفة حضارية، لا يقتصر فقط على الأنوثة البيولوجية بل يشمل المشاركة في عملية النهضة والثقافة حيث يقول: "فالمشكلة لا تتحدد في الجنس اللطيف فحسب، أو في بنات المدن، أو بنات الأسر الراقية، بل هي فوق ذلك تتعلق بتقدم المجتمع وتحديد مستقبله وحضارته"[2].

ووفقا لما أشار إليه **محمد الغزالي** في كتابه قضايا المرأة، أن مفهوم النساء عنده يرتبط بكونهن طرفا أصيلا في المجتمع الإنساني، يشتركن مع الرجال في الصفات العقلية والوجدانية، ويتحملن مثلهم أعباء التكليف والدور الاجتماعي، ويستدل بالتقاليد التي وضعها الناس ولم يضعها رب الناس التي دحرجت الوضع الثقافي والاجتماعي للمرأة، أدى إلى تدني مستوى التربية ومال ميزان الأمة كلها مع التجهيل المتعمد للمرأة والانتقاص من حقوقها[3].

من خلال هذه السياقات الاصطلاحية المتنوعة لمفهوم "النساء" عند عدد من العلماء والمفكرين، نستنتج أن هذا المفهوم لا يقتصر على كونه دالا بيولوجيا يميز الإناث عن الذكور، بل يتجاوز ذلك إلى كونه مفهوما إنسانيا واجتماعيا يبرز مكانة المرأة بوصفها طرفا أصيلا في العمران البشري، فهي شريكة في الإنسانية والتكليف والوظيفة الحضارية، لها ما للرجل من حق في التعليم والتكوين والمشاركة في النهوض بالمجتمع، وهي عنصر فاعل في بناء الأسرة وتربية الأجيال وصناعة النهضة.

---

[1]- مالك بن نبي، "**شروط النهضة**"، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، سوريا، الطبعة بالعربية، 1986م، ص 115.

[2]- **المرجع نفسه**، ص 116.

[3]- محمد الغزالي، "**قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة**"، دار الشروق، القاهرة، ط 7، 2002م، ص 15، 16.

ج–الضبط الإجرائي: يقصد بـ "النساء" في هذا السياق فئة من الإناث البالغات المنتميات إلى المجتمع الجزائري أو في غيره خلال الحقبة الاستعمارية، واللواتي شاركن في الحياة الفكرية والثقافية من خلال الكتابة في الصحافة الإصلاحية.

ضبط مفهوم الصحافة:

أ–الضبط اللغوي: ذكر **أبو بكر الأزدي** في معجمه أن "[صحف] والصحف واحدتها صحيفة وهي الْقطعَة من أَدَم أَبيض أَو ورق يكْتب فيهَا، والجمع صحائف أو ربما صحافا"[1].

وفي الصحاح "الصَحيفَةُ: الكتابُ، والجمع صُحُفٌ وصَحائفُ"[2].

وذكر **ابن فارس** في معجمه أن "(صَحَفَ) الصَّادُ وَالْحَاءُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى انْبِسَاطٍ فِي شَيْءٍ وَسَعَةٍ. يُقَالُ: إِنَّ الصَّحِيفَ: وَجْهُ الْأَرْضِ. وَالصَّحِيفَةُ: بَشَرَةُ وَجْهِ الرَّجُلِ. وَمِنَ الْبَابِ: الصَّحِيفَةُ، وَهِيَ الَّتِي يُكْتَبُ فِيهَا، وَالْجَمْعُ: صَحَائِفُ، وَالصُّحُفُ أَيْضًا، كَأَنَّهُ جَمْعُ صَحِيفٍ"[3].

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة أن صحافة/ صحافة مهنة تقوم على جمع الأخبار والآراء وتحريرها ونشرها في وسائل دورية كالجريدة والمجلة[4]، وبنفس المعنى في المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية[5].

وعليه، فإن دلالات **"الصحافة"** في المعاجم القديمة تحيل إلى الكتابة والتدوين في الصحف والرقاع، بينما تدل في المعاجم الحديثة على مهنة إعلامية قائمة على جمع الأخبار ونشرها دوريا، وهو ما ينسجم ومع موضوع دراستنا.

---

[1]– أبو بكر الأزدي، "**جمهرة اللغة**"، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م، ج 1، ص 540.

[2]– أبو نصر إسماعيل الفارابي، "**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**"، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1987م، ج 4، ص 1384.

[3]– أحمد بن فارس، **مرجع سابق**، ج 3، ص 334.

[4]– أحمد مختار عمر، **مرجع سابق**، ج 1، ص 1272.

[5]– ينظر مجمع اللغة العربية، "**المعجم الوسيط**"، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004م، ج1، ص 508.

ب–الضبط الاصطلاحي: عرفها **علي كنعان** بقوله: "المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور، وغالبا ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية أو المحلية أو الثقافية أو الرياضية أو الاجتماعية وغيرها"[1].

ويرى **الفيكونت دي طرازي** أن الصحافة تمثل وسيلة معرفية شاملة تنقل إلى القراء أخبار العالم وعلومه المتنوعة في أوقات منتظمة، وتغنيهم عن الترحال والاتصال المباشر بالشعوب الأخرى، لما تقدمه من معلومات تغطي مختلف جوانب الحياة، كالتاريخ، والسياسة، والاقتصاد، والصناعة، والعادات، وحتى الطرائف والاكتشافات الغريبة، مما يجعلها مرآة حية لأحوال الأمم وحضاراتها[2].

وعرفتها **مروة أديب** على أنها: "فن تسجيل الوقائع اليومية بدقة وانتظام وذوق سليم، مع الاستجابة لرغبات الرأي العام وتوجيهه والاهتمام بالجماعات البشرية وتناقل اخبارها، ووصف نشاطها ثم تسليتها، وتزجية أوقات فراغها، وعلى هذا فالصحافة هي مرآة تنعكس عليها صورة الجماعة وآراؤها وخواطرها... وأهداف الصحافة فهي حسبما نعلم خمسة: الإخبار والإعلام، الشرح والتفسير، الإرشاد والتنوير والتوجيه، تلبية رغبات الجمهور وحاجاته، التسلية والامتاع"[3].

ويعرفها **زهير إحدادن** بقوله: "مرآة للحياة في المجتمع بجميع أنشطته، وهي سجل للوقائع يوما بعد يوم أو أسبوعا بعد أسبوع أو غير ذلك"[4].

ومن خلال هذه السياقات الاصطلاحية نستنتج أن الصحافة هي نشاط مهني ومعرفي يقوم على جمع الأخبار والمعلومات وتحليلها والتحقق من مصداقيتها، ثم نشرها للجمهور بانتظام عبر وسائل قد تكون سمعية بصرية وقد تكون مكتوبة، بهدف إعلامه وتوعيته بالمستجدات على الساحتين المحلية

---

[1]– علي كنعان، **"الصحافة مفهومها وانواعها"**، دار المعتز، الأردن–عمان–، ط 1، 2013م، ص 5.

[2]– الفيكونت فيليب دي طرازي، **تاريخ الصحافة العربية**، المطبعة الأدبية، بيروت، ط 1، 1913م، ج 1، ص 5.

[3]– مروة اديب، **الصحافة العربية نشأتها وتطورها**، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط 1، 1961م، ص 17.

[4]– زهير إحدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1، 2012م، ص 11.

والدولية، وهي بذلك تكون مرآة عاكسة للحياة الاجتماعية، ووسيلة تثقيفية تواصلية وترفيهية، تستجيب لحاجات المتلقين المعرفية والوجدانية، وتسهم في صناعة الوعي الجماعي وتوجيهه.

ج-الضبط الإجرائي:

ويقصد بالصحافة في هذه الدراسة الصحافة المكتوبة الجزائرية الناطقة باللغة العربية، التي ظهرت خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية، والتي كانت تصدر تحت إشراف نخبة من العلماء والمصلحين المرتبطين بالحركة الإصلاحية الجزائرية، لا سيما جمعية العلماء المسلمين، وقد تميزت هذه الصحافة بطابعها التربوي والتوجيهي والديني والاجتماعي، وسعت إلى خدمة المجتمع الجزائري من خلال الدفاع عن مقوماته الحضارية والدينية.

ضبط مفهوم الإصلاح:

أ-الضبط اللغوي: تتفق جميع معاجم اللغة العربية أن الإصلاح والصلاح من الفعل الثلاثي صلح وهو نقيض الطلاح والفساد، ففي العين "الصَلاحُ: نقيض الطلاح ورجل صالح في نفسه ومُصلِح في أعماله وأموره. والصُّلْح: تصالُح القوم بينهم. وأصلَحت إلى الدابَّة: أحسنْت إليها"[1]، وكذلك في جمهرة اللغة **للأزدي** الصلاح ضد الطلاح[2].

وفي الصحاح **للفارابي** "الصلاح ضد الفساد والاصلاح: نقيض الإفْساد. والمصلَحة: واحدة المصالح. والاستصلاح: نقيض الاستفساد"[3]، وكذلك في مجمل اللغة **لابن فارس**[4].

---

[1]- أبو عبد الرحمن الخليل الفراهيدي البصري، "**العين**"، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، ط 1، 1980م، ج 3، ص 117.

[2]- أبو بكر الأزدي، **مرجع سابق**، ص 542.

[3]- أبو نصر إسماعيل الفارابي، **مرجع سابق**، ج 1، ص 384.

[4]- ينظر أحمد بن فارس، "**مجمل اللغة**"، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1986م، ج 1، ص 539.

وكذلك في معجمه معجم مقاييس اللغة: "(صَلَحَ) الصَّادُ وَاللَّامُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الْفَسَادِ. يُقَالُ: صَلُحَ الشَّيْءُ يَصْلُحُ صَلَاحًا. وَيُقَالُ: صَلَحَ بِفَتْحِ اللَّامِ. وَحَكَى ابْنُ السِّكِّيتِ صَلَحَ وَصُلُحَ. وَيُقَالُ: صَلَحَ صُلُوحًا"[1].

وفي القاموس المحيط **للفيروز آبادي**" أَصْلَحَه: ضِدُّ أَفْسَدَه، وإليه: أَحْسَنَ"[2].

وتشير دلالة الفعل أصلح في معجم اللغة العربية المعاصرة إلى معانٍ متفرعة عن أصلٍ دلاليٍّ واحد يتمثل في إزالة الفساد وتحقيق الصلاح وتشمل هذه المعاني الترتيب والتنظيم والتحسين، وإصلاح ذات البين والتغيير والتحسين والرجوع عن الخطأ والتسوية والملائمة[3].

وعليه فمعاني الإصلاح في اللغة العربية تدور حول التنظيم والتحسين والتغيير وإزالة الفساد عن الشيء وكل معاني الخير التي ضد الفساد والإفساد.

ب–الضبط الاصطلاحي: في التراث العربي الإسلامي، تنوعت تعريفات "الإصلاح" بحسب السياقات الدينية والاجتماعية والسياسية التي ظهر فيها، غير أنها التقت جميعا عند تصور جوهري مفاده إزالة الفساد وتحقيق الصلاح العام.

فقد ربط كل من **الإمام أبي حامد الغزالي وشيخ الإسلام ابن تيمية** مفهوم الإصلاح بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ حيث صوره الغزالي باعتباره ضرورة شرعية، وأسلوبا عمليا لتطبيق الشريعة، يتمثل في إصلاح النفس أولا، ثم المجتمع، ثم التشريع تباعا، كما بين أنه يتجلى في توفيق العلاقات بين الناس، ونشر الفضيلة، وصد المنكر، والحفاظ على المجتمع من الانحراف[4]، أما ابن تيمية فقد اعتبر

---

[1]– أحمد بن فارس، "**معجم مقاييس اللغة**"، مرجع سابق، ج 3، ص 303.

[2]– مجد الدين الفيروز آبادي، "**القاموس المحيط**"، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 8، 2005م، ص 229.

[3]– ينظر أحمد مختار عمر، **مرجع سابق**، ج 2، ص 1313.

[4]– أبو حامد محمد الغزالي، "**إحياء علوم الدين**"، دار المعرفة، بيروت، ط 1، 1982م، ج 2، ص 206، 207، 208.

الإصلاح واجبا على كل مسلم قادر، يتمثل في إقامة العدل بين الناس، ودفع الفساد عنهم، مؤكدا أن ترك هذا الواجب يفضي إلى اختلال النظام العام وغياب المقاصد الشرعية في المجتمع[1].

وفي الفكر الحديث رأى **محمد عبده** أن الإصلاح يكمن في "تصحيح الاعتقاد، وإزالة ما طرأ عليه من الخطأ في فهم نصوص الدين، حتى إذا سلمت العقائد من البدع تبعها سلامة الأعمال من الخلل والاضطراب، واستقامت أحوال الأفراد، واستنارت بصائرهم بالعلوم الحقيقية-دينية ودنيوية-، وتهذيب أخلاقهم بالملكات السليمة..."[2].

والإصلاح عند **الشيخ عبد الحميد بن باديس** هو إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله الأصلية، بعد أن طرأ عليه اختلال أفسده في ذاته أو صفاته أو وظيفته، سواء تعلق ذلك بالبدن أو بالنفس أو بالمجتمع أو بالأفكار، ويتم الإصلاح عبر المعالجة والتزكية، لتستعيد الذات أو المؤسسة قدرتها على أداء وظائفها على وجه الكمال[3].

وقد قسم **الشيخ أبو اليقظان** الإصلاح إلى نوعين: إصلاح ديني وإصلاح علمي؛ فالإصلاح الديني يتمثل في تطهير النفوس من الخرافات والأوهام، وتنقيتها من الزيغ والضلال والعقائد الفاسدة، وتهيئتها لتلقي العلوم الصحيحة، أما الإصلاح العلمي فيقوم على قيام العلماء المصلحين بدراسة مسالك الجهل النافذة إلى جسد الأمة، ووضع الخطط لمكافحتها، وتفحص أساليب التعليم القديمة لإصلاحها، والنظر في حاجات الأمة إلى الفنون الحديثة وسبل إدخالها وتوطينها[4].

---

[1]- تقي الدين ابن تيمية، "**الحسبة في الإسلام**"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م، ص 11.

[2]- محمد عمارة، "**الإصلاح بالإسلام معالم المشروع الحضاري للإمام محمد عبده**"، دار نهضة مصر، القاهرة، ط 1، 2006م، ص 15.

[3]- عبد الحميد ابن باديس، "**تفسير ابن باديس "في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير**"، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1995م، ص 72، 73.

[4]- أبو اليقظان، **موجة الإصلاح الديني**، جريدة البصائر، السنة الأولى، العدد 1، 27 ديسمبر 1935م، ص 5.

ومن خلال تتبع تعريفات العلماء والمصلحين في التراث الإسلامي القديم والحديث يتضح أن مفهوم الإصلاح يحمل دلالة جوهرية موحدة تتمثل في إزالة الفساد وتحقيق الصلاح في مختلف مجالات الحياة، وإن تباينت مظاهره وأساليبه بحسب السياقات الفكرية والدينية والاجتماعية والسياسية.

ج-الضبط الإجرائي: يقصد بالإصلاح في هذه الدراسة جملة المضامين والأفكار التي تبنتها الكاتبات في كتاباتهن المنشورة في الصحف الإصلاحية خلال الحقبة الاستعمارية، والتي سعت إلى معالجة مظاهر الفساد والانحلال الخلقي والاجتماعي والفكري في المجتمع الجزائري، والعمل على ترسيخ منظومة من القيم، والدعوة إلى التربية والتعليم، بما ينسجم مع المشروع الإصلاحي الذي تبنته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ويشمل هذا الإصلاح:

*الإصلاح الديني: بالدعوة إلى التمسك بالقيم الدينية النابعة من الكتاب والسنة.

*الإصلاح الاجتماعي: بالدعوة إلى تقويم سلوك الأفراد والارتقاء بمكانة المرأة والأسرة.

*الإصلاح الثقافي والتربوي: بالدعوة إلى طلب العلم، ومحاربة الجهل، وتشجيع الفتاة الجزائرية على التعليم.

*الإصلاح الوطني والسياسي: من خلال كشف سياسات الاستعمار والدعوة إلى نهضة الأمة ودور المرأة فيها.

ضبط مفهوم الصحافة الإصلاحية الجزائرية:

أ-الضبط الاصطلاحي: تعددت التسميات التي أطلقت على الصحافة التي ظهرت في الجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين، ومن أبرز هذه التسميات: الصحافة الإصلاحية، الصحافة الإسلامية، وصحافة الأهالي ولا مشاحة في الاصطلاح، فكل هذه الألفاظ تشير في جوهرها إلى نمط من الصحافة التي أنشأها جزائريون من النخبة المثقفة والعلماء والمصلحين، وكانت تستهدف الدفاع عن

مقومات الهوية الجزائرية من دين ولغة وتاريخ، وتسعى إلى تربية الأمة وتوجيهها وإصلاح أوضاعها في مختلف المجالات.

فقد أشار **زهير إحدادن** إلى "صحافة الأهالي" بوصفها نوعا من "الصحافة التي يقوم بها المسلمون الجزائريون من ناحية التسيير الإداري والمالي ومن ناحية التحرير والتوزيع ويكون مضمونها يتعلق بالقضايا الإسلامية الجزائرية وبشؤونهم العامة في علاقاتهم بالوجود الاستعماري بالجزائر مع الاعتراف المطلق بهذا الوجود"[1] وقد أدرج الصحف الإصلاحية ضمن هذا النمط من الصحافة.

ولا بد من التنبيه إلى أن ما وصفه المؤرخ زهير إحدادن بـ"الاعتراف المطلق بالوجود الاستعماري" لا ينبغي فهمه على أنه قبول دائم أو تسليم نهائي بالمشروعية السياسية للاحتلال الفرنسي، بل هو توصيف لحالة واقعية ظرفية فرضها السياق التاريخي والمرحلة الزمنية المبكرة من العمل الصحفي، فهذا "الاعتراف" كان في جوهره تكتيكيا أكثر منه مبدئيا، اقتضته ضرورات النشر والتعبير في بيئة رقابية استعمارية خانقة، وكان يعكس توجها إصلاحيا تدريجيا، يركز على إحياء الوعي والهوية، تمهيدا لنضج المشروع التحرري لاحقا، وهو ما تؤكده التحولات اللاحقة في خطاب الصحافة الإصلاحية.

وعرفت أيضا على أنها: "صحافة مكتوبة هدفها تجديد الدين وإحياؤه في نفوس المسلمين ونفي كل ما ألصق به من بدع وخرافات كما تهتم بجميع أوضاع المسلمين وتحاول إيجاد حلول لتلك الاوضاع على ضوء الكتاب والسنة"[2].

ب–الضبط الإجرائي: يقصد بالصحافة الإصلاحية الجزائرية في هذه الدراسة: الصحف الجزائرية المكتوبة التي أنشأها المصلحون من أبناء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وفي مقدمتها جريدة البصائر التي شكلت رافدا إعلاميا وطنيا وإصلاحيا، هدف إلى الدفاع عن مقومات الهوية الجزائرية، ونشر الوعي الديني والتربوي والثقافي، وقد أتاحت هذه الجريدة المجال أمام الأقلام النسائية للمساهمة في التعبير عن

[1]– زهير إحدادن، "**الصحافة المكتوبة في الجزائر**"، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، د ط، 2012م، ص 32.

[2]– محمد انيس بوكركور، سكينة العابد، "**إسهامات الشيخ الطيب العقبي في الصحافة الإصلاحية الجزائرية بين (1920–1930م)**"، مجلة المعيار، قسنطينة –الجزائر–، المجلد 26، العدد 63، 2022م، ص 181.

قضايا المجتمع، فكانت كتاباتهن جزءا من الخطاب الإصلاحي العام، مما يؤكد أهمية الجريدة كوسيلة لنشر الفكر الإصلاحي من كلا الجنسين.

سادسا–الدراسات السابقة: يعد استعراض الدراسات السابقة من الركائز المنهجية الأساسية في إعداد البحوث الأكاديمية والمذكرات العلمية، إذ يمكّن الباحث من الإحاطة بمختلف الجهود العلمية التي تناولت موضوع الدراسة أو ما يتصل به من قضايا جزئية أو منهجية، وتعرف على أنها "البحوث أو الدراسات السابقة التي أجريت حول نفس موضوع بحثنا سواء كان ذلك في سياقات مماثلة أو مغايرة، وسواء كان مصدرها كتابا أو مجلة أو موقعا إلكترونيا أو رسالة/ مذكرة جامعية... وبأي لغة كانت"[1] وتكمن أهميتها في أنها تمنح البحث أرضية صلبة للبدء من حيث انتهى الآخرون، مما يجنب الباحث عثرات التكرار ويساعده في تحديد الفجوات المعرفية بدقة، ومن خلال نقد النتائج السابقة أو اختبار مصداقيتها في سياقات "زمكانية" ومنهجية جديدة يتمكن الباحث من بناء إطار نظري متماسك واستخلاص أدوات منهجية ملائمة، مما يبرز القيمة المضافة لبحثه ويوضح بصمته الخاصة في تطوير الموضوع أو سد نقص فيه[2].

وقد تمكن الباحث من الوقوف على جملة من الدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع والدراسات المشابهة بجزئيات معينة خاصة في الجانب النظري، ومما تجدر الإشارة إليه أن الباحث اعتمد في تبويب هذه الدراسات على معيار "التخصص"؛ حيث تراوحت الأدبيات المتوفرة بين ما هو "تاريخي" وما هو "أدبي" بصورة جلية، مع ملاحظة وجود فجوة بحثية واضحة في "السياق الإعلامي" للموضوع، ومن هنا تبرز القيمة المضافة والأهمية الضمنية لهذا البحث؛ كونه يسعى للتموضع في سياق "دعوي إعلامي" تفتقر إليه المكتبة بتركيز متخصص، معتمدا في بناء خلفيته المعرفية على استقصاء مراجع تجمعت ك "فسيفساء" من تخصصات متنوعة لتخدم هذا التوجه الجديد، كما ينبه الباحث إلى أن المادة

---

[1]- فضيل دليو، "**مدخل إلى منهجية البحث العلمي**"، منشورات مخبر الاستخدام والتلقي في الجزائر، الجزائر، الطبعة الإلكترونية، 2024م، ص 107.

[2]- **المرجع نفسه**، ص 107، 108.

العلمية المتحصل عليها تمثلت في أغلبها في "مقالات علمية محكمة"، مما يعزز الحاجة لتقديم دراسة أكاديمية تسد النقص الذي خلفه ندرة أطروحات الدكتوراه في هذا الجانب.

وعليه، فقد جاء توزيع الدراسات وفق المسارات التالية:

أولا: دراسات في تخصص التاريخ

تشير هذه المجموعة من الدراسات في مجملها إلى تاريخ الكتابة النسائية في الصحافة الإصلاحية، وبوجه خاص في جريدة البصائر؛ حيث انصب تركيزها ضمن تخصص التاريخ وسياقه على التوثيق الزمني لظهور الأقلام النسائية، ورصد أسماء بعض الكاتبات والظروف التاريخية التي أحاطت بمشاركاتهن.

ومما يلاحظ على هذه الدراسات أنها ظلت حبيسة السرد التاريخي والتوثيق، دون التطرق إلى تحليل محتواهن الصحفي أو دراسة المضامين من منظور إعلامي اتصالي.

ومن هذه الدراسات:

الدراسة الأولى: "أقلام نسوية في جريدة البصائر"[1].

سعت هذه الدراسة إلى إبراز إسهام المرأة الجزائرية في الحركة الإصلاحية التي قادتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والكشف عن طبيعة الأدوار التي أدتها في مجالات التعليم والعمل الجمعوي والكتابة الصحفية، مع التعريف ببعض النماذج النسائية التي ساهمت في النهوض بالمرأة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

*أسهمت الحركة الإصلاحية بقيادة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تغيير النظرة الاجتماعية السائدة تجاه المرأة الجزائرية، من خلال الدعوة إلى تعليمها وإدماجها في عملية الإصلاح الاجتماعي.

[1]- مولود عويمر، "**أقلام نسوية في جريدة البصائر**"، جريدة البصائر، العدد 3-9 مارس 2014، ص 12.

*عملت الجمعية على إعداد معلمات من خريجات مدارسها لتدريس البنات، كما سعت إلى إرسال بعثات علمية من الطالبات إلى الخارج، وإن لم تتحقق بعض هذه المشاريع بسبب الظروف التاريخية آنذاك.

*برزت مجموعة من النساء الرائدات اللواتي أسهمن في التعليم والعمل الثقافي والكتابة الصحفية، وشاركن في نشر المقالات في جريدة البصائر وغيرها من الصحف، مما يعكس حضورا نسويا في النشاط الإصلاحي.

*تؤكد الدراسة أن المرأة الجزائرية كان لها دور فاعل في الحركة الإصلاحية، غير أن كثيرا من إسهاماتها ما تزال بحاجة إلى مزيد من البحث والتوثيق التاريخي.

الدراسة الثانية: "نساء في رحاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"[1].

هدفت هذه الدراسة، على غرار الدراسة السابقة للباحث نفسه، إلى إبراز صورة من صور إسهام المرأة المثقفة الجزائرية في الصحافة الإصلاحية وبخاصة في جريدة البصائر، من خلال الكشف عن دورها في مقاومة الاستعمار الثقافي والمشاركة في الحركة الإصلاحية والوطنية عبر الكتابة الصحفية.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج التي تتقاطع في معظمها مع ما خلصت إليه الدراسة السابقة، غير أنها أبرزت كذلك أن أشكال المساهمة النسائية في جريدة البصائر لم تقتصر على المقالات الفكرية والاجتماعية فحسب، بل تنوعت لتشمل الرسائل المتبادلة بين الكاتبات، والتقارير والردود على القضايا المطروحة في المجتمع.

التعليق:

تتقاطع مقالات مولود عويمر مع الدراسة الحالية في اهتمامها بالكتابات النسائية في جريدة البصائر بوصفها مجالاً للكشف عن دور المرأة الجزائرية في الصحافة الإصلاحية خلال فترة ما قبل

[1]– مولود عويمر، "**نساء في رحاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**"، جريدة البصائر، العدد 797، 29 فيفري/ 3 مارس 2016، ص 18.

الاستقلال، كما تتفق في إبراز عدد من رائدات الكتابة الصحفية مثل زهور ونيسي، وليلى بن ذياب، و باية خليفة، وزليخة عثمان إبراهيم، والتأكيد على أن خطابهن اتسم بالاعتدال والالتزام بالقيم الدينية والاجتماعية، غير أن مقالات عويمر تقدم عرضا تاريخيا وصفيا يهدف إلى التعريف بإسهامات بعض المثقفات الجزائريات والإشارة إلى نماذج من كتاباتهن خلال الفترة 1947-1956، بينما تعتمد الدراسة الحالية منهجا مسحيا تحليليا قائما على الحصر الشامل لجميع المقالات النسائية المنشورة في جريدة البصائر خلال الفترة 1936–1956، مع تحليلها من حيث المضمون والشكل.

وقد استفادت الدراسة الحالية من مقالات عويمر في إبراز الخلفية التاريخية لمشاركة المرأة الجزائرية في الكتابة الصحفية، والتعريف ببعض رائدات الكتابة النسائية، في سياق إصلاحي دعوي إعلامي مع الاحتفاظ بإحداثياته التاريخية.

الدراسة الثالثة: "ليلى بن ذياب وإسهاماتها في الصحافة الإصلاحية"[1]

هدفت هذه الدراسة إلى رصد بواكير الكتابات النسوية الإعلامية في الجزائر منذ الثلاثينيات، مع التركيز على الأسماء التي ناقشت القضايا الاجتماعية والثقافية وظلت مغمورة بحثيا، وقد اتخذ المقال من شخصية "ليلى بن ذياب" نموذجا استدلاليا، بوصفها قلما مثّل مرحلة العطاء الأدبي والإصلاحي في جريدة البصائر، مقترنا بنشاطها التعليمي.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

*اعتبار الكتابة النسوية في الصحافة الجزائرية هي النواة الأولى لظهور الحركات النسائية والجمعوية.

*إثبات أن التجربة الإعلامية لـ "ليلى بن ذياب" كانت تعبيرا عن مقاومة ثقافية لا تقل أهمية عن الكفاح المسلح.

[1]– عايدة حباطي، "**ليلى بن ذياب وإسهاماتها في الصحافة الإصلاحية**"، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة المسيلة، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، العدد 3، 2024م، ص 402–413.

*التأكيد على أن النشاط النسوي في الحركة الإصلاحية لا يزال مجالاً بكراً يحتاج إلى دراسات تستكمل الصورة، خاصة وأن أغلب الرائدات لا يزلن مغمورات بحثيا.

التعليق:

تتقاطع دراستنا مع الدراسة السابقة في اهتمامها بتوثيق الدور الريادي للمرأة الجزائرية في الصحافة الإصلاحية، واتخاذ "جريدة البصائر" منطلقا لفهم بداية التدوين النسوي في الصحف، كما تتداخل معها في استقراء المشارب الفكرية لبعض الرائدات اللواتي مثلن مرحلة العطاء الأدبي والإصلاحي في الجزائر "ليلى بن ذياب".

ورغم هذا التقاطع، إلا أن الدراسة الحالية تتجاوز الأطر التاريخية الوصفية التي ميزت جهود الدراسة السابقة؛ فبينما يرتكز بحثنا على السياق التاريخي كخلفية ضرورية لضبط الأحداث وفهم بيئة النشر، إلا أنه يتبنى أساسا سياقا تحليليا إعلاميا يستهدف تشريح المحتوى الصحفي (مضمونا وشكلا) للكتابات النسائية في جريدة البصائر (1936-1956م)، وبذلك ينتقل البحث من التوثيق التاريخي لسيرة الكاتبة ليلى بن ذياب ومشاربها الفكرية، إلى التناول العلمي لبنية الخطاب النسوي ككل، ويمتد هذا التمايز ليشمل نطاق الدراسة وشموليتها، فبينما اقتصرت الدراسة السابقة على رصد عينات محدودة من الكاتبات وضمن السلسلة الثانية من الجريدة فقط، يسعى البحث الحالي لتقديم حصر شامل لكافة الأقلام النسائية في السلسلتين الأولى والثانية، بما في ذلك الأسماء التي لم تنل حظها من الذكر في الدراسة السابقة.

ومن هنا يأتي بحثنا الحالي ليسد هذه الثغرة من خلال اعتماد منهجية تحليل المحتوى الإعلامي ليشمل كافة الكتابات النسائية في جريدة البصائر الإصلاحية.

ثانيا: دراسات في تخصص الأدب

الدراسة الأولى: "قضايا المرأة في الكتابة النسائية في الجزائر–زهور ونيسي أنموذجا–"[1]

هدفت هذه الدراسة إلى تناول قضية المرأة في الكتابة النسائية في الجزائر من خلال نموذج الكاتبة زهور ونيسي، باعتبارها من أبرز الأصوات النسائية التي برزت في الحياة الثقافية وأسهمت في تشكيل ملامح الحركة الأدبية النسائية في الجزائر.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الكاتبة زهور ونيسي أولت قضية المرأة اهتماما خاصا في كتاباتها الأدبية المختلفة، حيث عالجتها بوصفها قضية اجتماعية شاملة ومتعددة الأبعاد، تستدعي مشاركة مختلف فئات المجتمع في معالجة إشكالياتها، بما يتيح للمرأة مواكبة حركة التغيير والتطور داخل المجتمع.

الدراسة الثانية: "التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر (إشكاليات وقضايا في تجربة زهور ونيسي الإبداعية)"[2]

استهدفت هذه الدراسة استكشاف القضايا والإشكاليات التي طرحتها الكاتبة زهور ونيسي ضمن مسار تجربتها الإبداعية، لا سيما في المجال الروائي والسردي، الذي شكّل محور مسيرتها الأدبية.

وأظهرت نتائج الدراسة أن تجربة زهور ونيسي الإبداعية كشفت عن رؤيتها الخاصة للتجربة النسائية في الكتابة، وبينت دور المبدع في تناول قضايا المرأة والمجتمع، كما أبرزت أهم معالم هذه التجربة التي امتدت لنحو نصف قرن، إذ تناولت خلالها هموم المرأة وقضاياها الاجتماعية، ومقاومة الاستعمار، وحرية الوطن والإنسان، وغيرها من القضايا الإنسانية العامة من خلال كتابة مليئة بالآلام والآمال والاستشراف، وقد برهنت هذه التجربة على قدرتها وقدرة الكتابة النسائية الإبداعية في إيصال رسالة واضحة ورؤية فكرية إلى القارئ الجزائري والعربي، بل وإلى الإنسان أجمع.

---

[1]– يمينة عجناك بشي، **"قضايا المرأة في الكتابة النسائية في الجزائر–زهور ونيسي أنموذجا–"**، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر 2، العدد 20، 2011م، ص 323، 332.

[2]– يمينة عجناك بشي، **"التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر (إشكاليات وقضايا في تجربة زهور ونيسي الإبداعية)"**، مجلة إشكالات، معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، العدد 8، ديسمبر 2015م، ص 247، 264.

الدراسة الثالثة: "قضية المرأة في الخطاب النسائي في الجزائر (كتابات زهور ونيسي أنموذجا)"[1].

هدفت هذه الدراسة إلى تناول قضية المرأة في الكتابة النسائية في الجزائر من خلال نموذج الكاتبة زهور ونيسي، حيث سعت إلى إبراز رؤيتها للمرأة الجزائرية ودورها النضالي والثوري، إضافة إلى رصد الإشكاليات الاجتماعية التي تواجه المرأة بعد الاستقلال.

وقد توصلت الدراسة إلى أن زهور ونيسي تنظر إلى قضية المرأة بوصفها قضية اجتماعية شاملة لا تنفصل عن قضايا الأسرة والمجتمع، إذ ترى أن معالجة أوضاع المرأة لا يمكن أن تتحقق بمعزل عن معالجة الإشكاليات الاجتماعية المرتبطة بها، ومن ثم فإن حل قضية المرأة يقتضي تبني رؤية شاملة تعالج مختلف القضايا الاجتماعية المتداخلة معها، وهو ما جعل الكاتبة تولي هذه القضية عناية خاصة في كتاباتها، باعتبارها قضية مجتمعية تهم الرجل والمرأة على حد سواء.

التعليق:

تلتقي الدراسات السابقة –ذات التخصص الأدبي–والتي هي لكاتبة واحدة "يمينة عجناك" مع الدراسة الحالية في اهتمامها بالكتابة النسائية في الجزائر وإبراز دور المرأة الكاتبة في معالجة قضايا المجتمع، ولا سيما قضية المرأة ومكانتها داخل الأسرة والمجتمع، مع التركيز على كتابات زهور ونيسي بوصفها من الأصوات النسائية البارزة التي عالجت هذه القضية في إطارها الاجتماعي العام.

غير أن الدراسة الحالية تختلف عنها من حيث التخصص والسياق وكذا نطاق المعالجة والمنهج؛ إذ ركزت الباحثة على نموذج زهور ونيسي وتحليل خطابها حول قضية المرأة وتجربتها الإبداعية في الكتابة، في حين تتناول الدراسة الحالية وصف وتحليل (مضمونا وشكلا) الكتابات النسائية في الصحافة الإصلاحية من خلال جريدة البصائر اعتمادا على الحصر الشامل للمقالات النسائية خلال الفترة

[1]– يمينة عجناك بشي، "**قضية المرأة في الخطاب النسائي في الجزائر (كتابات زهور ونيسي أنموذجا)**"، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة 2، العدد 15، سبتمبر 2016م، ص 169، 180.

1936–1956،كما تشير الباحثة إلى أن بدايات الكتابة النسائية في الجزائر ارتبطت بسنة 1954 مع اندلاع ثورة التحرير، إلا أن الاستقراء الأولي الذي تقوم عليه هذا الدراسة يمتد ليشمل حقبة زمنية أسبق تبدأ من الثلاثينيات.

وقد أفادت الدراسة الحالية من طرح الباحثة حول أسباب تأخر الكتابة النسائية في الجزائر، والتي أرجعتها إلى جملة من العوامل، من أبرزها العامل الاستعماري وهيمنة التقاليد الاجتماعية المحافظة، إضافة إلى محدودية المشاركة الثقافية للمرأة.

الدراسة الرابعة: "الكتابة الأدبية النسوية في الجزائر –من الإرهاص إلى التأسيس–"[1]

استهدفت الدراسة تتبع بواكير الكتابة النسوية في الجزائر والتحولات التي شهدتها هذه الكتابة في مسيرتها الإبداعية سواء على مستوى المضامين أو البناء الفني.

وتوصلت الدراسة إلى أن الكتابة الإبداعية النسوية في الجزائر مرت بمراحل تاريخية هامة منذ بدايتها الأولى حتى الوقت الراهن، حيث أنجبت لنا أقلام منتجة لنماذج أدبية ناضجة وغنية ساهمت في تطوير أسئلة النقد الأدبي.

التعليق:

تلتقي هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في اهتمامها بالكتابة النسائية في الجزائر، ودور العلماء والمصلحين في تغيير وضع المرأة.

غير أن الدراسة الحالية تختلف عنها في تحديد بدايات الكتابة النسائية في جريدة البصائر، كما تختلف عنها من حيث التخصص والمنهج ونطاق المعالجة، إذ تعتمد منهجا وصفيا تحليليا يقوم على دراسة جميع المشاركات النسائية في جريدة البصائر في سلسلتيها الأولى والثانية وتحليلها من حيث

[1]– سعاد أوقاسي، رشيد كوراد، "**الكتابة الأدبية النسوية في الجزائر–من الإرهاص إلى التأسيس–**"، مجلة المدونة، كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة 2، العدد 2، 30 ديسمبر 2020م، ص 521، 536.

المضمون والشكل، في حين ركزت الدراسة المذكورة أساسا على الكتابة النسوية الإبداعية بعد الاستقلال، خاصة في مجالات الشعر والقصة والرواية.

وقد أفادت الدراسة الحالية من الطرح الذي قدمته الباحثة في تفسير أسباب تأخر ظهور الكتابة النسوية في الجزائر.

***الدراسة الخامسة: "المرأة وأسئلة الكتابة"[1]**

هدفت إلى الكشف عن الجوانب المعتمة من قضية الكتابة النسوية وتبيان تباين الآراء والمواقف تجاهها، مع التركيز على المجتمع الذكوري الذي حاصر المرأة وعرقل حضورها الأدبي والثقافي.

أبرزت الدراسة أن الخلفيات الاجتماعية والتاريخية قد همشت دور المرأة واستغلتها، مما يطرح سؤالا حول موقع الكتابة النسوية في معالجة شخصية المرأة وقضاياها.

***الدراسة السادسة: "الكتابة النسوية المفهوم والنشأة"[2]**

ركزت على المرأة المضطهدة التي تسعى لإعلاء صوتها وكسر جدران الصمت والهيمنة الذكورية، مع الإشارة إلى أن النظرة الدونية للمرأة نتجت عن معايير اجتماعية ذكورية وسلطوية موروثة.

وتوصلت الدراسة إلى غياب اتفاق على تحديد تسمية موحدة للأدب النسوي، وتباين المصطلحات، وإشكالية تغريب المصطلح، والتمييز بين الأدب الذكوري والأنثوي الذي يقلل من قيمة الإنتاج النسوي.

---

[1]– محمد بولخراص، "**المرأة وأسئلة الكتابة**"، مجلة دراسات معاصرة، مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي الونشريسي، تيسمسيلت، العدد 2، جويلية 2018م، ص 93، 98.

[2]– سمراء سهيلي، مليكة النوي، "**الكتابة النسوية: المفهوم والنشأة**"، مجلة دراسات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، العدد 1، جوان 2021م، ص 104، 128.

***الدراسة السابعة: "الكتابة النسائية بين الخصوصية والاختلاف"[1]**

اهتمت بالمنجز النسوي والرواية النسوية، وتحليل العلاقة بين النصوص النسائية والتلقي النقدي والاجتماعي، بما في ذلك دور وسائل التواصل الحديثة في تقييم الأعمال الروائية.

وتوصلت الدراسة إلى الوعي بضرورة مقاربة رواية المرأة كنص روائي متكامل، مع الحفاظ على خصوصيته الفنية، بعيدا عن اعتبار الكتابة النسائية مجرد خطاب مناضل سياسي أو اجتماعي.

التعليق:

جميع هذه الدراسات "الخامسة والسادسة والسابعة" أظهرت أن المرأة العربية واجهت تهميشا وهيمنة ذكورية في المجال الأدبي والثقافي، غير أننا نرى أن تلك القراءة تظل محدودة في تفسير الظاهرة، إذ إن المسألة تتجاوز مجرد الصراع الجندري لتمتد إلى البنية الاجتماعية الكلية؛ فالتهميش الذي تعرضت له المرأة هو انعكاس مباشر للبيئة الاجتماعية السائدة آنذاك، وما يكتنفها من عادات وتقاليد متوارثة فرضت قيودا على الظهور العام للمرأة.

ورغم أن هذه الدراسات تتناول الإبداع النسوي الأدبي لا الصحفي، إلا أنها أفادتنا في الإحاطة بالسياق العام الثقافي والاجتماعي الدي مورس فيه فعل الكتابة النسائية في الجزائر حينها.

إن هذا التباين التخصصي بين المسارين "التاريخي" و"الأدبي" هو ما يبرز القيمة النوعية للبحث الحالي المنجز في إطار دعوي إعلامي؛ إذ لم يكتف الباحث بوضع كل دراسة في سياقها المعرفي لاستخلاص حجم الاستفادة منها فحسب، بل سعى لتجاوز محدودية تلك الدراسات (سواء في نطاقها الفردي أو منهجها السردي) عبر تبني رؤية تحليلية شاملة (مضمونا وشكلا) لسلسلتي الجريدة، وهو ما يسد الفجوة العلمية التي تركتها الدراسات السابقة ويمنح الموضوع بعدا اعلاميا متكاملا.

[1]- ليلى ارهوني، "**الكتابة النسائية بين الخصوصية والاختلاف**"، مجلة المعرفة، المغرب، العدد 12، جانفي 2024م، ص 510، 532.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة:

يعد تقديم شرح دقيق للإجراءات المنهجية من المتطلبات الأساسية في أي بحث علمي جاد، لما له من دور في توضيح المسار الذي سلكه الباحث لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن إشكاليتها، فالبحث العلمي لا يبنى على النتائج فحسب، بل يقوم كذلك على منهج واضح، وأدوات محددة، وخطوات مدروسة تعكس الانسجام بين الموضوع وطريقة معالجته.

ومن هذا المنطلق يأتي هذا القسم المنهجي لبيان الإجراءات المنهجية التي استندت إليها هذه الدراسة، والتي تمثل الأساس العلمي الذي تبنى عليه موثوقية النتائج وصحة الاستنتاجات.

أولا: نوع الدراسة ومنهجها

***نوع الدراسة**: تصنف هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، بالنظر إلى طبيعة موضوعها الذي يهدف إلى رصد الكتابات النسائية في الصحافة الإصلاحية الجزائرية وتحليل محتواها شكلا ومضمونا، ويعد هذا النوع من الدراسات الأنسب لمثل هذه الموضوعات التي تتطلب التوصيف الدقيق للظاهرة وتحليل أبعادها ومحتواها.

وتقوم الدراسة الوصفية على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، وتهتم بوصفها وصفا دقيقا، إما كيفيا أو كميا[1]، وتسهم مثل هذه الدراسات في توفير رصيد من البيانات والمعلومات الأساسية حول الظواهر المدروسة، ما يتيح للباحثين استنباط فروض ومحاولة التفسير والتنظير العلمي استنادا إلى نتائجها[2].

***منهج الدراسة**: تقتضي طبيعة البحوث الدعوية والإعلامية ذات البعد التحليلي والنصي ضرورة تحديد المنهج الملائم الذي يسمح بالتعامل مع موضوع الدراسة في ضوء أهدافها وتساؤلاتها؛ حيث

---

[1]- ذوقان عبيدات وآخرون، "**البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**"، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط 17، 2015م، ص 180.

[2]- كمال الحاج، **مناهج البحث الإعلامي**، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، د ط، 2020م، ص 50.

يعرف المنهج على أنه "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[1]، وتأسيسا على ذلك، تم اعتماد "المنهج المسحي التحليلي" بوصفه المنهج الرئيسي في هذه الدراسة، لكونه الأنسب للتعامل مع موضوع الكتابات النسائية في الصحافة الإصلاحية الجزائرية من حيث تحليل محتواها شكلا ومضمونا، إذ يعني هذا المنهج جمع معلومات وبيانات دقيقة حول ظاهرة معينة أو واقع محدد، بقصد دراستها وتحليلها كما هي في الواقع، بهدف التعرف على خصائصها، وتحديد أوجه القوة والضعف فيها، بما يسمح بتقييم مدى ملاءمة الوضع القائم، والكشف عن الحاجة إلى إجراء تغييرات جزئية أو جوهرية عند الضرورة[2].

ونظرا لارتباط موضوع الدراسة بسياق تاريخي يتمثل في فترة النشاط الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وصحافتها الإصلاحية التي تعد الوعاء الإعلامي الرئيس للكتابات النسائية محل الدراسة، وكذا السياق الاجتماعي والثقافي لوضع المرأة في المجتمع الجزائري إبان الحقبة الاستعمارية استلزم منا الاستعانة ببعض أساسيات البحث التاريخي دون تحقيق لجميع أدواته، مثل التحقق من المصادر وعند جمع المعلومات التاريخية، ودراسة الوثائق والمعلومات والسجلات.

ثانيا: أداة التحليل

تمثل أدوات البحث العلمي وسيلة أساسية يعتمد عليها الباحث في جمع البيانات وتحليلها بدقة ومنهجية، وبناء على ذلك استخدم الباحث أداة تحليل المحتوى باعتبارها الأداة الأكثر ملاءمة لطبيعة المادة الإعلامية المدروسة، وقدرتها على تقديم قراءة منهجية منظمة لمضمون وشكل الكتابات النسائية المنشورة في جريدة البصائر خلال الفترة المحددة، ويعرف تحليل المحتوى على أنه "مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني، من خلال البحث الكمي، الموضوعي، والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى"[3]، و يعتمد تحليل المحتوى على

[1]– عبد الرحمن بدوي، "**مناهج البحث العلمي**"، وكالة المطبوعات، الكويت، ط 3، 1977م، ص 5.

[2]– ذوقان عبيدات وآخرون، **مرجع سابق**، ص 190.

[3]- محمد عبد الحميد، "**بحوث الصحافة**"، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1992م، ص 132.

تقديم وصف منظم وموضوعي وكمي للمادة الإعلامية المدروسة، سواء تعلق الأمر بنصوص مكتوبة أو منطوقة أو بصرية، كالمقالات، أو الأقوال، أو القصص، أو الأخبار وغيرها، وتقوم هذه العملية على تصنيف مضمون المادة إلى فئات محددة، ثم التعبير عنها بأسلوب كمي يسهل المقارنة والاستخلاص[1].

ثالثا: مجتمع الدراسة وعينتها:

***مجتمع الدراسة:** يعد تحديد مجتمع البحث وعينته من الخطوات الأساسية في أي دراسة علمية، إذ يسهم في رسم حدود المجال الذي تَطبق عليه إجراءات البحث، ويقصد بمجتمع البحث "جميع "الوحدات" المستهدفة من البحث مباشرة أو من خلال تعميم أو توسيع النتائج"[2]، أي أنها المجموعة الكاملة التي تتوافر فيها الخصائص المرتبطة بمشكلة البحث، سواء تعلق الأمر بأفراد، أو وثائق، أو أحداث، أو مؤسسات.

ومنه فإن مجتمع البحث في هذه الدراسة هو الصحافة الإصلاحية الجزائرية.

***عينة الدراسة:** يمثل اختيار وتحديد العينة خطوة محورية في البحوث العلمية، تتيح للباحث تركيز جهوده على نطاق محدد من المجتمع البحثي بما يحقق أهداف الدراسة ضمن الإمكانات الزمنية والمنهجية المتاحة، وتعرف على أنها "عبارة عن مجموعة جزئية من الأفراد أو المشاهدات أو الظواهر التي تشكل مجتمع الدراسة الأصلي... وعن طريق دراسة ذلك الجزء يمكن تعميم النتائج التي تم الحصول عليها على مجتمع الدراسة الأصلي"[3]، وعليه يمكن توضيح عملية اختيار العينة وفق الجدول التالي:

---

[1]- طه عبد العاطي نجم، "**مناهج البحث الإعلامي**"، دار كلمة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط 1، 2015م، ص 181.

[2]- فضيل دليو، **مرجع سابق**، ص 178.

[3]- محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات**، دار وائل للنشر، عمان، ط 2، 1999م، ص 83.

العنوان	الكاتبة	السلسلة	العدد	الصفحة	تاريخ النشر
حول مقال "ءاية من الكتاب"– يجب على الرجال مراعاتها في السكون الى ازواجهم–	الفتاة العدوية	الأولى	8	3	8 ماي 1936م
جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا (حديث الإثنين) "المدنية الغربية والإسلام"	حميدة بكير	الأولى	5	8	30 أفريل 1937م
خطاب التلميذة كلثوم في الترحيب بالأستاذ	كلثوم	الأولى	6	2	2 أفريل 1938م
المرأة الجزائرية الحديثة والكتابة في الصحف	بنت سيدي عيسى–ز. هـ. ر–	الأولى	39	2	11 نوفمبر 1938م
نداء في سبيل نهضة المرأة المسلمة	فتيحة كاهية	الثانية	20	2	19 جانفي 1948م
التعليم وحظ المرأة منه	زليخاء عثمان إبراهيم	الثانية	93	6	31 أكتوبر 1949م
تعليم المرأة	ليلى بن ذياب،	الثانية	93	14	31 أكتوبر 1949م
جمعية أخوات الصفا بالمغرب الأقصى	حبيبة جسوس	الثانية	151	7	16 أفريل 1951م
اخترت لكم	ليلى بن ذياب	الثانية	158	5	4 جوان 1951م
اخترت لكم	ليلى بن ذياب	الثانية	159	7	11 جوان 1951م
اخترت لكم	ليلى بن ذياب	الثانية	162	5	2 جويلية 1951م
اخترت لكم	ليلى بن ذياب	الثانية	163	5	16 جويلية 1951
اخترت لكم	ليلى بن ذياب	الثانية	164	7	23 جويلية 1951
اخترت لكم	ليلى بن ذياب	الثانية	168	7	3 سبتمبر 1951م
اخترت لكم	ليلى بن ذياب	الثانية	170	5	17 سبتمبر 1951م
اخترت لكم	ليلى بن ذياب	الثانية	171	7	24 سبتمبر 1951م
اخترت لكم	ليلى بن ذياب	الثانية	177	5	17ديسمبر 1951م
حفلة افتتاح مدرسة عائشة الخاصة بالنساء في تلمسان	زليخاء عثمان إبراهيم	الثانية	192	7	2 جوان 1952م

حـول تأسـيس مدرسـة عائشـة بتلمسان	فتيحة القورصو	الثانية	201	8	15 سبتمبر 1952م
سلام باي يحتفل بشهر رمضان	زهور ونيسي	الثانية	276	4	25 جوان 1954م
رسالة إلى روح فتاة	مليكة بن عامر	الثانية	276	7	25 جوان 1954م
نمـوذج مـن بناتنـا، مدرسـة سـلام باي	زهور ونيسي	الثانية	282	5	27 أوت 1954م
نمـوذج مـن بناتنـا، مدرسـة سانطوجين	عائشة سحنون	الثانية	282	5	27 أوت 1954م
حـول كارثـة الأصـنام: إلى الـتي استهانت بعذاب الله	زهور ونيسي	الثانية	288	5	7 أكتوبر 1954م
المرأة الجزائرية والتمدن	زهور ونيسي	الثانية	291	8	29 أكتوبر 1954م
البدوية والحياة	باية خليفة	الثانية	296	2	10ديسمبر 1954م
إلى الشباب	زهور ونيسي	الثانية	297	7-3	17ديسمبر 1954م
قيمة المرأة في المجتمع	باية خليفة	الثانية	298	2	24ديسمبر 1954م
حول "المرأة الجزائرية"	لويزة قلال	الثانية	301	4	14 جانفي 1955م
فائدة العلم والعمل	زهور ونيسي	الثانية	303	7	28 جانفي 1955م
إلى الناقد	زهور ونيسي	الثانية	304	7	4 فيفري 1955م
الوردة الذابلة	خديجة بوكثرة	الثانية	307	7	25 فيفري 1955م
من صميم الواقع "الأمنية"	زهور ونيسي	الثانية	309	3	11 مارس 1955م
شكر وامل	فريدة عباس	الثانية	310	7	18 مارس 1955م
لنترك الثرثرة	زهور ونيسي	الثانية	315	7	22 أفريل 1955م
من صميم الواقع "من الملوم؟"	زهور ونيسي	الثانية	318	7-3	13 ماي 1955م
المـرأة الجزائريـة بـين الحاضـر والمستقبل	مليكـة ابـن عامر	الثانية	319	3	20 ماي 1955م
من صميم الواقع" نتيجة مؤلمة"	زهور ونيسي	الثانية	327	2	15 جويلية 1955م
مـن صـميم الواقـع "جلسـة مـع صديقات"	زهور ونيسي	الثانية	337	4-3	14 أكتوبر 1955م

وظيفة المرأة في الحياة	العاليـة لعلـي بوعلي	الثانية	343	2	2 ديسمبر 1955م
من صميم الواقع "جناية أب"	زهور ونيسي	الثانية	345	7-6	16ديسمبر 1955م
نظـرة فتـاة حـول رحلـة المغـرب الأقصى	زهور ونيسي	الثانية	349	3-2	13 جانفي 1956م
نداء للفتيات من فتاة	مليكـة ابـن عامر	الثانية	349	5	13 جانفي 1956م
افتتاح مسجد بمغنية	الآنسة مهدي. ج	الثانية	350	3	20 جانفي 1956م
زاويـة المـرأة: المـرأة العربيـة بـين عهدين	العاليـة لعلـى بوعلي	الثانية	356	3	2 مارس 1956م
صوت المرأة	زهور ونيسي	الثانية	359	3-2	23 مارس 1956م
زاوية المرأة: هل المرأة متدينة؟	العاليـة لعلـى بوعلي	الثانية	360	7-3	30 مارس 1956م

الجدول رقم 01: يوضح الكتابات النسائية في جريدة البصائر الإصلاحية خلال الفترة 1936-1956.

تحديد عينة المصدر: تم اختيار جريدة البصائر الإصلاحية بوصفها المصدر الإعلامي المعتمد، عن طريق العينة القصدية الممثلة لمجتمع البحث المتمثل في الصحافة الإصلاحية ككل، والعينة القصدية هي نوع من أنواع العينات الغير الاحتمالية، وتعرف على أنها العينة التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود أو قصدي من قبل الباحث نظرا لتوفر البيانات اللازمة للدراسة لدى فئة محدودة من مجتمع الدراسة الأصلي[1].

وجاء اختيار الباحث لهذا المصدر استنادا إلى مجموعة من الاعتبارات العلمية والمنهجية التي تجعل منها أنسب إطار لتحليل الكتابات النسائية في الصحافة الإصلاحية الجزائرية:

[1]- محمد عبيدات وآخرون، **مرجع سابق**، ص 96.

*جريدة البصائر كانت اللسان الإعلامي الرسمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ما يجعلها النموذج الأبرز والأكثر تعبيرا عن الصحافة الإصلاحية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية.

*صدرت الجريدة على فترتين 1935-1939، ثم 1947–1956 ما يمنح الباحث مجالا واسعا لتحليل الكتابات في سياقات مختلفة خلال الفترة الاستعمارية.

*تعد من الجرائد التي حفظ أرشيفها بشكل جيد، وهي متاحة في مكتبات وطنية وعدد من المواقع الرقمية، مما يسر للباحث تتبع المواد الأصلية وتحليلها مباشرة.

*استخدمت جريدة البصائر في عدة دراسات علمية أكاديمية وتاريخية، ما يعكس أهميتها كمصدر علمي موثوق، ويعزز من اختيارها كنموذج للتحليل.

*وفي هذا الإطار اقتصرت الدراسة على جريدة البصائر فقط، دون التوسع إلى صحف إصلاحية أخرى، نظرا لعدم توفر بيانات كافية لدى الباحث حول مدى مشاركة المرأة بالكتابة في تلك الصحف، وهو ما يعد من حدود هذه الدراسة، مع بقاء الباب مفتوحا للباحثين مستقبلا لتوسيع مجال البحث في هذا الاتجاه.

تحديد العينة الزمنية: اقتصرت العينة الزمنية للدراسة على الفترة الممتدة من سنة 1936 إلى **سنة** 1956، وهي تمثل المدى الزمني الفعلي لحضور الكتابات النسائية في جريدة البصائر خلال سلسلتها الأولى 1935– 1939 والثانية 1947– 1956.

وقد تم استبعاد السنة الأولى من كل سلسلة لأسباب موضوعية:

*بالنسبة للسلسلة الأولى، لم تسجل أي مساهمات نسائية خلال سنة 1935، حسب ما توفر من أرشيف الجريدة.

*أما السلسلة الثانية، فعلى الرغم من أن انطلاقتها الرسمية كانت سنة 1947، إلا أن النشر الفعلي للكتابات النسائية لم يظهر إلا ابتداء من سنة 1948.

وعليه، تم تحديد العينة الزمنية بما يضمن شمول الكتابات النسائية الفعلية وتحقيق التمثيل الواقعي للمادة المراد تحليلها، وذلك وفق مقتضيات الدقة المنهجية ووضوح حدود الدراسة.

تحديد المادة الإعلامية محل التحليل: تم اعتماد أسلوب الحصر الشامل في جمع المادة، حيث جرى حصر 47 كتابة نسائية منشورة ضمن 43 عددا من أعداد الجريدة وهي مذكورة في الجدول أعلاه، ويعرف أسلوب الحصر الشامل بأنه جمع كامل للنصوص المرتبطة بموضوع الدراسة وتحليلها جميعا دون استثناء، بهدف الإحاطة الشاملة بالظاهرة المدروسة.

رابعا: استمارة التحليل

تعد استمارة تحليل المحتوى أداة منهجية تساعد الباحث على تحويل المادة الإعلامية إلى بيانات منظمة قابلة للتحليل والمقارنة، حيث يتم استخدامها خلال عملية الملاحظة ورصد أو تسجيل البيانات والوحدات التي يتم عليها العد أو القياس، وتعتبر في حد ذاتها اطارا متكاملا للرموز الكمية بكل وثيقة من عينة وثائق التحليل صحف كانت أو صفحات[1].

ولأجل تنفيذ خطوات التحليل وفق المنظور السالف الذكر، تم اعتماد استمارة تحليل المحتوى كأداة رئيسة لضبط البيانات المتعلقة بشكل ومضمون الكتابات النسائية المدروسة، وقد مكنت هذه الاستمارة من تنظيم المعلومات المستخرجة من النصوص وتبويبها وفق مؤشرات قابلة للعد والقياس.

1-عرض البيانات الأولية:

بناء على مقتضيات المنهج المسحي التحليلي، وفي إطار ضبط العينة المختارة من جريدة البصائر، توجب علينا في مرحلة أولى جرد البيانات الأولية لكل كتابة نسائية خضعت للدراسة، من خلال بطاقة تعريفية تحتوي على العناصر التالية:

***عنوان المقال**: وهو العتبة النصية الأولى التي تحدد توجه الكاتبة والموضوع المعالج.

[1]- محمد عبد الحميد، **مرجع سابق**، ص 151.

*الكاتبة: لتحديد اسم صاحبة النص (سواء بالاسم الصريح أو المستعار).

*رقم العدد وتاريخ الإصدار: لوضع المقال في سياقه التاريخي الدقيق ضمن الفترة 1936-1956

*الصفحة: لتحديد الموقع المكاني للمقال، وهو ما يعكس الأهمية التحريرية التي منحتها الجريدة لهذا الإنتاج النسوي.

2-عرض الفئات

لا يستقيم تحليل المضمون إلا بضبط فئاته؛ فهي الضابط المنهجي الذي يربط التساؤلات بالنتائج، وبناء على ذلك تم تحديد فئات هذه الدراسة لتكون واضحة المعالم، ومستجيبة لأهداف البحث وتوجهاته المنهجية.

وفي عملية التفيئة حاول الباحث الموازنة بين الرؤية التي تقتضي الاختيار والترميز المسبق لفئات التحليل ضمانا لحد الموضوعية والمصداقية وبناء على خلفية الباحث النظرية و بين الرؤية التي تعتمد على الرجوع إلى إشكالية البحث ومادته في عملية اختيار الفئات، وربما يميل الباحث للرؤية الثانية أكثر، نظرا لخصوصية السياق التاريخي والموضوعي الذي تتواجد به عينة التحليل حيث لا يمكن الاكتفاء بالتقسيم القياسي المتعارف عليه للفئات دون اللجوء إلى مسح سريع للمادة في عملية التفيئة لضمان حد من الواقعية في البحث خاصة ما تعلق ببعض أجناس الكتابة كالتهنئة والرسالة وغيرها.

وقد قسمت هذه الفئات إلى محورين متكاملين؛ الأول موضوعاتي يتقصى جوهر الرسالة الإعلامية من كلمات وأفكار ومعاني واتجاهات وقيم وأهداف[1] (ماذا قيل؟)، والثاني إجرائي يحلل الأوعية والقوالب الفنية التي تم تقديم هذا المضمون بها إلى الجمهور[2] (كيف قيل؟).

[1]- طه عبد العاطي نجم، "**مناهج البحث الإعلامي**"، دار كلمة، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2015م، ص 206.

[2]- **المرجع نفسه**، ص 206.

أولا: فئات مادة المضمون (ماذل قيل؟)

كما قلنا سابقا فإن فئات ماذا قيل؟ تهتم بالجوهر المعرفي، وعليه فإن دراستنا تهدف إلى تفكيك المعاني الظاهرة والكامنة للكتابات النسائية في جريدة البصائر خلال فترة 1936-1956م من خلال الفئات التالية:

1-فئة الموضوعات: تعد فئة الموضوع الركيزة الأساسية والأكثر شيوعا في دراسات تحليل المضمون؛ كونها تمثل الإجابة المنهجية عن تساؤل (**ما هو جوهر المحتوى؟**)[1]، وبناء على القراءة المتعمقة لنصوص العينة، تم تقسيم فئة الموضوعات إلى أربعة محاور كبرى، يندرج تحت كل محور مجموعة من الموضوعات الفرعية التي تعكس شمولية الطرح النسوي في جريدة البصائر خلال الفترة المحددة، وذلك على النحو الآتي:

أ-المحور الاجتماعي: يعنى هذا المحور برصد القضايا الحياتية اليومية، ويهدف إلى إصلاح الخلية الأولى للمجتمع الجزائري (الأسرة)، وقد شمل دراسة وضع المرأة في المجتمع الجزائري، وواقع الشباب، والعناية بالنشء، بالإضافة إلى تمتين العلاقات الزوجية، ومحاربة الآفات الاجتماعية، وصولا إلى تغطية القضايا المناسباتية (أفراح/ أقراح) التي تفاعلت معها الكاتبات.

ب-المحور الثقافي والتربوي: يركز هذا المحور على الجانب الفكري في خطاب المرأة، حيث تم تحليل الدعوة لتعليم المرأة، وإبراز دور المدرسة والمعلم في التوجيه، كما ناقشت بعض الكاتبات مفهوم المدنية والتمدن الحقيقي، وأكدن على أهمية الأدب العربي، بالإضافة إلى تعزيز ثقافة العمل الجمعوي لدى المرأة ومشاركتها الفاعلة في الحياة الاجتماعية والثقافية.

[1]- محمد البشير بن طبة، "**تحليل المحتوى في بحوث الاتصال –مقاربة في الإشكاليات والصعوبات–**"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، العدد 14/13، 1 ديسمبر 2015م، ص 322.

ج–المحور الديني: يهدف هذا المحور إلى تقديم القراءة النسوية للقيم الإسلامية الصحيحة بعيدا عن التقاليد البالية والعوائق الاجتماعية، وقد تفرعت عنه دراسة: مكانة المرأة في الإسلام، وضرورة الالتزام بالتعاليم الدينية، بالإضافة إلى الإشارة لقضية الحجاب.

د–المحور الوطني والسياسي: يعكس هذا المحور انخراط القلم النسوي في معركة التحرير والبناء الوطني، حيث تم تسليط الضوء على جهود جمعية العلماء المسلمين الإصلاحية ورجالها، وإبراز مشاركة المرأة في النضال الوطني، كما حللت بعض الكاتبات آثار الاحتلال على الهوية العربية والإسلامية.

2-فئة الأهداف: وهي التي تعنى برصد الغايات والمقاصد الكبرى التي سعت الكاتبات لتحقيقها من خلال نصوصهن، وبناء على الإحاطة بنوعية الأهداف المتضمنة في عينة التحليل، أظهرت النتائج أن الكاتبات في جريدة البصائر قد سطرن جملة من الأهداف وهي كالتالي:

*الدعوة إلى وعي المرأة بدورها ومسؤولياتها داخل الأسرة.

*نقد واقع الشباب الجزائري.

*ابراز ضرورة مشاركة المرأة في النهضة بالأمة.

*محو الأمية وأهمية التعليم في بناء شخصية المرأة المسلمة.

*دعم جمعية العلماء المسلمين ورموزها الإصلاحية.

*تشجيع المرأة على الانخراط في الجمعيات النسوية.

*الدعوة للتمسك بتعاليم الدين الإسلامي ومناهضة ما يخالفه.

*أهمية اللغة العربية وتنمية الذوق الأدبي.

*فضح سياسية الاستعمار في محاربة التعليم العربي والإسلامي.

3-فئة القيم: والتي تعنى بتصنيف المعتقدات والأعراف والتقاليد في بيئة معينة، وتلعب دورا محوريا في توجيه التفكير الإنساني وصياغة المواقف تجاه الأزمات أو الظواهر الاجتماعية[1].

وقد خلصت الدراسة إلى تصنيف المنظومة القيمية في كتابات المرأة بجريدة البصائر إلى ثلاثة أبعاد أساسية:

أ-**قيم الشخصية والسلوك الفردي**: وهي القيم التي تلازم الفرد كصفات أصيلة وتحدد علاقته بذاته وخالقه، والمتمثلة في: الصبر، التحمل، المثابرة، الإصرار، العفة، الصلاح، الحياء، الإخلاص، الصدق، التواضع، التوكل على الله، الخشية، التفاؤل، الرضا، القناعة، والأمل، وكذا التمييز المعرفي والوعي.

ب-قيم الأسرة والمجتمع: تتجلى هذه القيم في دوائر التعامل مع الآخر (الزوج، الأبناء، المجتمع)، وتهدف إلى تمتين الروابط الاجتماعية، وقد شملت: المسؤولية الأسرية، التكافل، التعاون، الحنان، الشفقة، الرحمة، العطف، والبشاشة، حسن العشرة، العدل الاجتماعي، المساواة، الإنصاف، الاقتصاد في العيش والتدبير.

ج-قيم الهوية والوطن: تمثل هذه القيم ذروة الالتزام بالقضية الجزائرية والموقف من الاستعمار، وقد تبلورت في معاني: الوطنية، الغيرة الوطنية، والحمية، التضحية والفداء، الوعي السياسي، مواجهة الظلم، والنزاهة السياسية.

4-فئة المصدر: والتي تعنى برصد المرجعيات الفكرية والمعرفية التي استندت إليها الكاتبات في بناء خطابهن وتدعيم آرائهن، ويهدف تحليل هذه الفئة إلى استجلاء المصادر التي نهلت منها المرأة الجزائرية مادتها العلمية، مما يسمح بتحديد مدى أصالة الخطاب وارتباطه بالمرجعية الدينية والإرث الأدبي أو غيرها.

[1]- طه عبد العاطي نجم، **مرجع سابق**، ص 208.

وقد كشفت نتائج التحليل أن الكاتبات في جريدة البصائر قد اعتمدن على شبكة متنوعة من المصادر لتعزيز القيمة الإقناعية لكتاباتهن، وتمثلت في:

*مصادر الوحي: القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

*التراث الإسلامي.

*مقتطفات من الأدب العربي.

*أقوال أهل العلم (علماء ومفسرين)

5-**فئة مجال الاهتمام الجغرافي**: تستخدم هذه الفئة لتحديد النطاق المكاني والحدود الجغرافية التي تغطيها موضوعات الكاتبات في الجريدة، وقياس مدى تفاعلهن مع الأحداث وفق مستويات تراتبية تبدأ من المحيط المباشر (المحلي)، وصولا إلى المجال العالمي.

وبناء على نتائج التحليل، تم تقسيم مجالات الاهتمام الجغرافي في كتابات النساء بجريدة البصائر إلى:

أ-**المجال المحلي**: ويشير إلى الاهتمام بالقضايا المرتبطة بالبيئة المباشرة للكاتبة، سواء كانت المدينة أو القرية، وتشمل الشؤون الاجتماعية الصغرى التي تمس الأسرة والفرد في محيطهن القريب.

ب-**المجال الوطني**: يعكس التركيز على القضايا الوطنية الشاملة، بما في ذلك وضع المرأة الجزائرية، والمساهمة في الحركة الإصلاحية، ودور المؤسسات التعليمية والثقافية على مستوى القطر الجزائري.

ج-**المجال المغاربي**: يغطي القضايا المتعلقة بالمغرب العربي، ويظهر من خلال اهتمام الكاتبات بالقضايا الاجتماعية والثقافية للمرأة في الدول المجاورة، وما يربط الجزائر بالبيئة الإقليمية المشتركة.

د-**المجال العربي والإسلامي**: يمثل الانتماء الحضاري الواسع، ويشمل القضايا التي تتعلق بالأمة العربية والإسلامية، مع استحضار التراث الفكري والثقافي الإسلامي كمصدر للإلهام والمقارنة.

هـ-المجال الدولي: يشمل القضايا العالمية، والمواقف تجاه السياسات الدولية، أو المقارنة بين المجتمع الجزائري والمجتمعات الأجنبية، بما يعكس وعي الكاتبة بالأبعاد الفكرية العالمية.

6-فئة الجمهور المستهدف: تَعنى هذه الفئة بتحديد المجموعات والأطراف التي وجه إليها الخطاب الإعلامي، والذين سعت الكاتبات للتأثير فيهم أو تغيير مواقفهم وسلوكياتهم.

وبناء على نتائج التحليل تبين أن الكاتبات في جريدة البصائر قد خاطبن دوائر بشرية متعددة، يمكن تقسيمها إلى خمسة مستويات رئيسية:

*المرأة.

*النخبة المثقفة من الطلبة والطالبات.

*النخبة المثقفة من العلماء والمصلحين.

*أولياء الأمور.

*الشباب.

7-**فئة الإستمالات الإقناعية**: وهي الفئة التي تتقصى الإستمالات التي استخدمتها الكاتبات للتأثير في الجمهور وجذب انتباهه، وتغيير مواقفه أو تدعيمها، وقد انقسمت في دراستنا إلى نوعين رئيسيين:

أ-الإستمالات العاطفية: وهي التي تستهدف وجدان القارئ ومشاعره لإثارة استجابة انفعالية معينة، وتجلت من خلال:

*استخدام الأساليب اللغوية (كالاستفهام، والأمر والنداء، والتكرار)

*توظيف الأساليب البلاغية (الاستعارات، التشابيه، الطباق، والمقابلة).

*استخدام صيغ أفعل التفضيل

*استخدام دلالات الألفاظ: من خلال اختيار كلمات ذات شحنات عاطفية –سواء كانت إيجابية أم سلبية–قوية تخدم السياق.

*اعتماد أسلوبي الترغيب والترهيب: لتحفيز القارئ نحو السلوك الإصلاحي وتحذيره من عواقب الجمود والتبعية.

ب–الإستمالات العقلية: وهي التي تخاطب فكر القارئ عبر المحاكمة المنطقية، واشتملت على:

*الاستشهاد بالأمثلة الواقعية والأحداث التاريخية: لربط القارئ بالمعطيات الحقيقية للمجتمع الجزائري.

*تفنيد وجهة النظر الأخرى: عبر استخدام الأسلوب الحجاجي لنقض الأطروحات المخالفة (سواء كانت استعمارية أو تقاليد بالية) وإثبات تهافتها.

*توظيف الأمثلة والحكم: لتقريب الأفكار وجعلها أكثر استساغة وقبولا.

ثانيا: فئات شكل المضمون (كيف قيل؟)

وهي الفئات التي تعنى برصد شكل المادة الإعلامية عينة الدراسة، مجيبة على تساؤل حيوي وهو: (كيف قيل؟)، وتستمد هذه الفئات أهميتها العلمية من كونها النافذة التي يطل من خلالها المتلقي على فحوى الرسالة؛ فكثيرا ما يتشكل الانطباع الأول أو الميل نحو القراءة بناء على جاذبية العرض الشكلي قبل الغوص في تفاصيل المضمون[1].

لذا، فإن العناصر الشكلية–من مساحة، وتيبوغرافيا، وموقع وغيرها من فئات شكلية–ليست مجرد أدوات تقنية بريئة أو وليدة الصدفة، بل هي استراتيجية اتصالية تهدف إلى تعظيم القوة الإقناعية للمادة المنشورة وتوجيه قناعات الجمهور[2].

[1]– محمد البشير بن طبة، **مرجع سابق**، ص 324.

[2]– يوسف تمار، "**تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**"، طاكسيج كوم للدراسات والنشؤ والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2007م، ص 45.

وبناء على ما تقدم، فقد اعتمدت دراستنا على تحليل فئات الشكل، والتي تمثلت في الآتي:

1-فئة اللغة: والتي تعرف في هذه الدراسة إجرائيا بأنها الوعاء الرمزي والأداة التواصلية التي وظفتها الكاتبات للتعبير عن الموضوعات التي تناولتها، وقد تم تحليلها -بناء على المسح التحليلي لعينة الدراسة لتتناسب مع طبيعة الخطاب الإصلاحي النسوي في تلك الفترة-عبر ثلاثة مستويات أساسية هي:

أ-مستوى اللغة: ويقصد به الدرجة الأسلوبية التي يتشكل منها النص، وتصنف إجرائيا إلى المستويات التالية:

*اللغة الفصيحة الرفيعة: هي اللغة التي تتميز بجزالة الألفاظ وقوة البيان، وتعتمد بشكل أساسي على الصور البيانية، والمحسنات البديعية، وتستمد مفرداتها من التراث الأدبي والمعجمي العربي القديم.

*اللغة الفصيحة المعتدلة: هي اللغة التي التزمت فيها الكاتبات بقواعد النحو والصرف العربية مع الميل إلى التبسيط والوضوح، واستخدام مفردات مألوفة وتراكيب مباشرة تهدف إلى الإبلاغ التعليمي والتوثيق المباشر، وتخلو من الإغراق في المحسنات البديعية أو الخيال الأدبي المعقد.

*اللغة الهجينة: وهي اللغة التي تمزج في بنيتها بين مفردات وقواعد اللغة العربية ولغات أجنبية أخرى (كالفرنسية)، أو التي يحدث فيها تداخل لغوي يؤدي إلى استخدام تراكيب غير مجانسة لبنية اللغة العربية الفصحى.

*اللغة العامية الصريحة: وهي اللغة التي تعتمد بشكل كلي على الألفاظ والمفردات المشتقة من اللهجات المحلية "الدارجة"، وتبتعد عن المعايير النحوية والصرفية للغة العربية الفصحى.

ب-الأغراض اللغوية السائدة: والتي يقصد بها إجرائيا الوظيفة القصدية التي تسعى الكاتبة لتحقيقها من خلال النص، وتم تصنيفها إلى:

*الغرض التوجيهي: هو الخطاب الذي يستهدف إرشاد القارئ وتقديم النصح والمطالبة بإصلاح اجتماعي أو تربوي، ويعتمد غالبا على أساليب الطلب (الأمر، النهي، النداء) لتحويل الأفكار إلى سلوكيات ممارسة.

*الغرض التعبيري (الانفعالي): هو الخطاب الذي يركز على الجانب الوجداني والإنساني، حيث تبرز فيه مشاعر الكاتبة الذاتية من حزن، أو فرح، أو رثاء، ويهدف إلى إشراك القارئ في تجربة شعورية معينة.

*الغرض النقدي: هو الخطاب الذي يستهدف تفكيك المفاهيم الخاطئة ومواجهة الظواهر السلبية في المجتمع وفضح الممارسات التي تتعارض مع المبادئ الإصلاحية، ويعتمد على أسلوب الحجاج والتفنيد.

*الغرض الإخباري: هو الخطاب الذي يركز على نقل الأحداث والوقائع وتوثيق المنجزات (مثل افتتاح مدارس أو مساجد) بأسلوب توثيقي "تقرير وصفي أو خبر" يعتمد على رصد الحقائق والبيانات الزمانية والمكانية.

ج–الضمائر اللغوية: ويقصد بها الأدوات النحوية التي تحدد موقع الكاتبة من موضوعها ومن جمهورها، وقد تم تصنيفها إجرائيا وفق التالي:

*ضمائر الغائب: تستخدم لغرض تحقيق الموضوعية وتوصيف الواقع أو الآخر (الخصوم/الرموز التاريخية/الاستعمار) بمسافة نقدية.

*ضمائر المخاطب: تستخدم كأداة للمواجهة المباشرة والاستنهاض، ويهدف إلى إقامة جسر تواصل تفاعلي مع القارئ أو المجتمع لتحميله المسؤولية أو توجيه اللوم والإرشاد إليه.

*ضمير المتكلم المفرد (أنا): يستخدم للتعبير عن بزوغ الذات النسوية المعتزة بكيانها، وتأسيس شرعية الكتابة من خلال الشهادة الذاتية، والالتزام الشخصي بالقضايا المطروحة.

*ضمير المتكلم الجمع (نحن): يستخدم للتعبير عن الهوية الجماعية والانصهار في المشروع الإصلاحي للأمة أو الجمعية، ويعكس حالة التحالف والتعاون النسوي حول المصير المشترك.

2-فئة القوالب الفنية (صحفية كانت أم أدبية): تعنى هذه الفئة بتصنيف الأشكال الفنية والقوالب التحريرية التي استخدمتها الكاتبات لعرض أفكارهن، وتحديد القالب الأكثر فعالية في نقل الرسالة الإعلامية وتوصيلها إلى الجمهور المستهدف.

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن القوالب الصحفية المعتمدة في تلك الفترة كانت تختلف في بنيتها ومنهجية كتابتها عن المعايير الصحفية المعاصرة؛ فقد كانت الكتابة آنذاك تتسم بالنفس الطويل، والجزالة اللغوية، والنزعة الوعظية والإصلاحية المكثفة، حيث كان المقال يصاغ بأسلوب أدبي رصين يهدف إلى بناء الوعي الجماعي أكثر من اعتماده على الإثارة أو الاختصار السريع المميز للصحافة اليوم.

لذا، فإن قراءتنا لهذه القوالب تأخذ بعين الاعتبار ذلك السياق التاريخي واللغوي الفريد الذي ميز مدرسة جريدة البصائر.

وقد كشفت نتائج التحليل أن الكتابات النسائية في جريدة البصائر لم تنحصر في قالب واحد، بل اتسم بالتنوع والتعدد عبر الأشكال التالية:

أ-المقال: وهو القالب الأكثر حضورا، والذي سمح للكاتبات بطرح موضوعاتهن بأسلوب تحليلي رصين، يعبر عن وجهة نظر الكاتبة وجريدة البصائر.

ب-التقرير: واعتمدته بعض الكاتبات لنقل صورة تفصيلية عن أحداث معينة.

ج-القصة: وظفت لما لها من قدرة على التأثير وجذب الانتباه، لتمرير العبر والقيم الأخلاقية بأسلوب سردي مشوق.

د–الرسائل: استخدمت في المناسبات الاجتماعية، سواء السارة منها كرسائل التهنئة لمشاركة نجاح المتعلمات، أو الحزينة كرسائل التأبين لتقديم التعزية والمواساة، مما يعكس الدور الاجتماعي للكاتبات.

هـ–الخبر: واستخدم لرصد الوقائع والمستجدات الآنية باختصار ودقة، لربط القارئ بالحركة الإصلاحية والوطنية.

3-فئة العناصر الثيبوغرافية: تشير هذه الفئة إلى الآلية التقنية والفنية المستخدمة في إخراج المادة الإعلامية وعرضها بصريا للقارئ، وهي تشمل مجموعة من المتغيرات الفرعية التي تتحكم في مظهر النص، مثل خصائص العناوين (نوع الخط، مكانه، حجمه، ولونه، وعدد كلماته) وخصائص اللقطات وكذا المقاطع المذاعة أو المسموعة[1].

وبناء على طبيعة العينة المدروسة في جريدة البصائر، فقد اقتصرت دراستنا لهذه الفئة على مستويين أساسيين هما:

أ–فئة العناوين: وتم فيها رصد الكيفية التي قدمت بها عناوين مقالات الكاتبات من حيث:

***الاتساع**: العريض، الممتد، والعادي

***الاستخدام**: رئيسي، ثانوي، تمهيدي، وثابت.

ب–فئة المتن: وهي الفئة التي ركزت على الهيكل الداخلي للنص المحرر، من حيث حجم الخط وكثافته.

4-فئة موقع النشر: تعنى هذه الفئة بتحديد الموضع المكاني للموضوع أو الفكرة الخاضعة للتحليل داخل وعاء المادة المدروسة، وتكتسب هذه الفئة أهميتها من التأثير الجوهري للموقع على درجة استجابة المتلقي؛ إذ إن اختيار موقع محدد للنشر لا يخضع للعفوية، بل يحمل دلالات مقصودة من قبل القائم

[1]– محمد البشير بن طبة، **مرجع سابق**، ص 324.

بالاتصال، وقد أثبتت الدراسات الميدانية لجمهور القراء وجود تراتبية في أولوية القراءة، حيث تأتي الصفحة الأولى في مقدمة الأجزاء التي تستقطب الانتباه، تليها الصفحة الأخيرة، ثم صفحات الوسط، والصفحات اليسرى أهم في اللغة العربية من الصفحات اليمنى، والنصف العلوي أهم من السفلي[1].

وبناء على هذه القواعد المهنية، شملت دراستنا لمواقع نشر الكتابات النسائية في جريدة البصائر المستويات التالية:

1-من حيث رقم الصفحة:

أ-الصفحة الأولى.

ب-الصفحات الداخلية.

ج-الصفحة الأخيرة.

2-من حيث هندسة الصفحة (الأفقي والعمودي)

*الصفحات اليمنى.

*الصفحات اليسرى.

*أعلى الصفحة.

*أسفل الصفحة.

5-فئة المساحة: تعنى هذه الفئة بقياس الحيز المادي والمكاني الذي تشغله المادة الإعلامية المدروسة، سواء عبر حساب طول الكتابات بالسنتيمتر، أو بعدد الكلمات، أو بعدد الأعمدة التي تشغلها، وتكمن أهمية هذه الفئة في كونها مؤشرا دقيقا على مدى الاهتمام الذي توليه الجريدة لموضوع معين أو لكاتب محدد؛ فكلما زادت المساحة الممنوحة، عكس ذلك قيمة المضمون في نظر السياسة التحريرية.

[1]- يوسف تمار، **مرجع سابق**، ص 49-50.

وقد اعتمدت الدراسة على فئة المساحة عبر حساب طول الكتابات بالسنتيمتر لإجراء تحليل مقارن يهدف إلى:

أ-رصد الإنتاج الفردي: حساب المساحة الإجمالية التي شغلتها كتابات كل كاتبة على حدة ضمن عينة الدراسة.

ب-تحليل الحصة النسبية: مقارنة إنتاج كل كاتبة بالمجموع الكلي للكتابات النسائية المنشورة في تلك الفترة، وذلك لاستخراج نسب مئوية دقيقة توضح حجم مساهمة كل قلم.

ج-تحديد الكاتبة الأكثر حضورا: الوصول إلى نتيجة إحصائية تحدد الشخصية النسائية الأكثر إنتاجا وحضورا في صفحات جريدة البصائر.

د-مقارنة مساحة الكتابات النسائية مع المساحة الكلية للجريدة: تقدير الوزن النسبي للكتابات النسائية ضمن المساحة الإجمالية للجريدة، لتوضيح مدى تأثير حضورها في الصفحات التحريرية.

3-عرض وحدات التحليل: وتعرف على أنها الوحدات المعبرة عن بعد دلالي للنص والتي يمكن إخضاعها عادة للعد والقياس[1]، وفي تحليل الباحث للمادة الإعلامية تم الاعتماد على ثلاث وحدات:

أ-وحدة الموضوع: فهي من الوحدات القليلة التي يمكن أن تؤدي دورين مختلفين في تحليل المحتوى، فهو يستخدم كوحدة تحليل عند استخراج الموضوعات المتضمنة داخل النص المدروس، كما يمكن اعتباره فئة تصنيفية عند حصر عدد الموضوعات حسب طبيعتها، مثل الموضوعات السياسية أو الثقافية أو الاجتماعية وغيرها[2]، وتم الاعتماد عليها في تحليل المادة الإعلامية لاستخلاص الموضوعات الرئيسة التي تناولتها الكاتبات، إلى جانب تحديد الموضوعات الفرعية.

[1]- فضيل دليو، **مرجع سابق**، ص 181.

[2]- يوسف تمار، **مرجع سابق**، ص 89.

ب–وحدة الفكرة: وهي وحدة دلالية في النص تحمل معنى مستقلا، وقد تتمثل في عبارة أو جملة أو تمتد لتشمل فقرة كاملة، بل وقد يشمل النص بأكمله فكرة واحدة، الأمر الذي يتطلب من الباحث تحديدها بدقة عند اعتمادها في تحليل المضمون[1]، وتم الاعتماد على هذه الوحدة في تحديد الأهداف، واستقراء القيم المروج لها، المصادر المعتمدة، الجمهور المستهدف، مجال الاهتمام، وكذا في أنواع الإستمالات الإقناعية وفئة اللغة من حيث "الضمائر اللغوية"، والموقع الجغرافي للكتابات.

ج–وحدة السنتمتر مربع: تعد هذه الوحدة من أكثر الوحدات استخداما في فئة المساحة، إذ يعتمد الباحث عليها لقياس الحيز أو المساحة التي يشغلها الموضوع محل الدراسة داخل الوسيلة الإعلامية[2]، وقد تم اعتمادها في هذه الدراسة لقياس المساحة التي شغلتها كل مادة إعلامية نسائية محل التحليل.

د–الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية: وتم اعتمادها كوحدة تحليل في الجانب الشكلي، وذلك بغرض تحديد مستوى اللغة وكذا الأغراض اللغوية السائدة، ونوع القالب الإعلامي المستخدم في تقديم المادة الإعلامية.

4-تحديد وحدات العد والقياس:

يقصد بأسلوب العد والقياس في تحليل المحتوى ذلك الإجراء المنهجي الذي يعتمد على تسجيل وحدات المحتوى وفئاته ومتغيراته المختلفة تسجيلا كميا ومنظما، بهدف تحويل المضامين النصية إلى معطيات رقمية قابلة للتحليل الإحصائي، ويساعد هذا الأسلوب على استخراج مؤشرات كمية دقيقة تمكن الباحث من تفسير الظواهر المدروسة والاستدلال على دلالاتها العلمية، كما يعد وسيلة لتحقيق أهداف بحثية أخرى ترتبط بطبيعة الدراسة، من خلال إبراز القيم أو الأوزان النسبية التي يستخلصها

[1]– يوسف تمار، **مرجع سابق**، ص 86.

[2]– **المرجع نفسه**، ص 91.

الباحث، والكشف عن العلاقات القائمة بينها، بما يسهم في تحقيق أهداف الدراسة والوصول إلى نتائج علمية أكثر دقة وموضوعية[1].

في هذا الدراسة تم استخدام "وحدة الفكرة ووحدة المادة الإعلامية" كوحدة للعد لتحديد عدد التكرارات التي ظهرت فيها الفئات المدروسة، كما تم اعتماد "وحدة المساحة" كوحدة القياس لتقدير حجم الكتابة داخل صفحات جريدة البصائر، سواء بالنسبة لكل كاتبة على حدة أو بالمقارنة مع إجمالي مساحة الجريدة.

5-إجراءات الصدق: يعد صدق التحليل في الدراسات التحليلية الكمية بمجال الإعلام والاتصال معيارا جوهريا لضمان الدقة العلمية؛ ومن أبرز أنواعه الصدق الظاهري ويقصد به التحكيم والتحقق من قدرة أداة التحليل (استمارة التحليل) على قياس المتغيرات والفئات التي وضعت لقياسها فعليا، بحيث تعكس النتائج الظاهرة المدروسةَ دون انحراف، ولتحقيق هذا المعيار يلتزم الباحث بضبط الأداة منهجيا من خلال الخطوات التالية:

*صياغة فئات التحليل

*تقديم تعريفات إجرائية دقيقة لكل فئة وعناصرها الأساسية

*عرض الاستمارة في صورتها الأولية على لجنة من الخبراء والمختصين (تتراوح عادة بين 3 إلى 5 محكمين) لتقييمها من الناحيتين المنهجية والمعرفية

*الالتزام بملاحظات المحكمين وتصويباتهم وتطبيقهما على الأداة لتصل إلى صيغتها النهائية[2].

تجسيدا للمعايير المنهجية المذكورة سلفا، حرص الباحث على ضمان صدق أداة التحليل عبر المسارات التالية:

*تم بناء فئات التحليل بما يتوافق بدقة مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها.

---

[1]- محمد عبد الحميد، "**تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**"، دار الشروق، جدة، ط 1، 1983م، ص 181، 182.

[2]- البشير بن طبة، **مرجع سابق**، ص 326، 327.

*تعريف كافة الفئات والمؤشرات تعريفاً إجرائياً دقيقاً يخدم طبيعة المادة الإعلامية المحللة.

ولضمان سلامة الأداة عرضت استمارة التحليل على نخبة من الأساتذة المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص وهم:

المحكم	الرتبة	الجامعة
أ د. فضيل دليو	أستاذ التعليم العالي والبحث العلمي	جامعة عبد الحميد مهري –قسنطينة–
أ د. أحمد عبدلي	أستاذ التعليم العالي والبحث العلمي	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة–
أ د. محمد البشير بن طبة	أستاذ التعليم العالي والبحث العلمي	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة–
أ د. سكينة العابد	أستاذ التعليم العالي والبحث العلمي	جامعة عبد الحميد مهري –قسنطينة–
د. عيشة كعباش	أستاذ محاضر أ	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة–

جدول رقم 02: قائمة بأسماء المحكمين لاستمارة تحليل المحتوى الخاصة بالدراسة

وبناء على التوجيهات القيمة والملاحظات العلمية التي أبداها الأساتذة المحكمون، تم إجراء كافة التعديلات والإضافات الضرورية على الاستمارة.

خامسا–حدود الدراسة:

تتحدد هذه الدراسة بمجموعة من الحدود التي تضبط مجالها العلمي والمنهجي، ويمكن عرضها على النحو التالي:

أ–**الحدود الموضوعية:** تقتصر هذه الدراسة على تحليل الكتابات النسائية (الإنتاج الصحفي للمرأة) في إطار الصحافة الإصلاحية الجزائرية قبل الاستقلال، من خلال دراسة الكتابات التي نشرتها النساء في جريدة البصائر، مع التركيز على مضمونها وشكلها بوصفها تعبيرا عن حضور المرأة في الخطاب

الصحفي الإصلاحي، دون التطرق إلى الصحافة النسائية التي أنشأتها المرأة أو وجهت لها بشكل مستقل، نظرا لاختلاف طبيعتها وسياقها، وعليه يستبعد من نطاق الدراسة كل ما يتعلق بالصحافة النسائية المستقلة؛ وذلك لعدم توفر هذا النموذج المؤسساتي في الساحة الإعلامية الجزائرية خلال تلك الفترة، حيث كانت الصحافة الإصلاحية هي الحاضنة الأولى للأقلام النسائية.

ب–الحدود الزمنية: تمتد هذه الدراسة زمنيا من سنة 1936 إلى سنة 1956، وهي الفترة التي شهدت بداية ظهور الكتابات النسائية في جريدة البصائر واستمرارها، وتعد مرحلة بارزة في تاريخ الصحافة الإصلاحية الجزائرية، لما عرفته من بروز للكتابة النسائية وتنامي حضورها في الخطاب الصحفي.

ج–الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية في إطار الصحافة الإصلاحية في الجزائر، مع الاقتصار على جريدة البصائر باعتبارها عينة ممثلة لمجتمع الدراسة، وذلك لكونها من أطول الصحف الإصلاحية عمرا، فضلا عن احتضانها للبدايات الأولى للكتابة النسائية في الجزائر.

د–الحدود البشرية: تشمل الدراسة الكاتبات اللواتي نشرن مقالاتهن في جريدة البصائر خلال الفترة المحددة، والبالغ عددهن (18) كاتبة، منهن (15) كاتبة من داخل الجزائر، وهن بنات وخريجات مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و(3) كاتبات من خارج الجزائر، وهن: الفتاة العدوية من المغرب، حبيبة جسوس من المغرب، وحميدة بكير من تونس.

الفصل الثاني:

الفضاء الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين وبواكر الأقلام النسائية في جريدة البصائر

المبحث الأول: الجهود الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين في النهوض بالمرأة الجزائرية

المطلب الأول: السياق الاجتماعي والثقافي لوضع المرأة الجزائرية خلال الحقبة الاستعمارية

المطلب الثاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وصحفها الإصلاحية

المطلب الثالث: جريدة البصائر ودورها الإصلاحي في الدعوة إلى النهوض بالمرأة الجزائرية

المبحث الثاني: جريدة البصائر كرافد للكتابة النسائية

المطلب الأول: الكتابة الصحفية النسائية في العالم العربي.

المطلب الثاني: أسباب تأخر الكتابة النسائية في الصحف الجزائرية وظروف نشأتها.

المطلب الثالث: ببليوغرافيا الكتابة النسائية في جريدة البصائر: التعريف بالكاتبات وجرد لكتاباتهن.

تمهيد

تعد الصحافة الإصلاحية الجزائرية إحدى أهم الركائز الفكرية التي ساهمت في صياغة الوعي الوطني والذود عن مقومات الهوية العربية الإسلامية إبان النصف الأول من القرن العشرين، وقد مثلت جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الرافد الأبرز الذي لم يكتف بمقارعة السياسات الاستعمارية فحسب، بل سعى إلى إرساء مشروع نهضوي متكامل كان النهوض بالمرأة أحد ركائزه الجوهرية.

وفي هذا السياق، لم تكن المرأة الجزائرية مجرد موضوع للخطاب الإصلاحي، بل استطاعت أن تقتحم الحيز العمومي وتتحول إلى ذات كاتبة تعبر عن تطلعاتها وتشارك في معركة التغيير عبر كتابات عكست وعيا متناميا بدورها في المجتمع.

وانطلاقا مما سبق يسعى هذا الفصل الموسوم بـ "الفضاء الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين وبواكر الأقلام النسائية في جريدة البصائر" إلى تتبع مسار الكتابة النسائية في الجريدة من خلال مبحثين متكاملين:

يخصص المبحث الأول لرصد الجهود الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين في النهوض بالمرأة الجزائرية، حيث نستعرض فيه السياق السوسيو ثقافي الصعب الذي عاشته المرأة الجزائرية في ظل الاستعمار، ثم نعرج على الفلسفة الإصلاحية للجمعية وصحفها، مع التركيز على الدور المحوري لجريدة "البصائر" في التأسيس لخطاب يدعو إلى تعليم المرأة وتمكينها معرفيا وأخلاقيا.

أما المبحث الثاني فيتناول جريدة البصائر كرافد للكتابة الصحفية النسائية، ويبدأ بتأطير الكتابة النسائية في سياقها العربي العام، ثم يبحث في الأسباب الكامنة وراء تأخر ظهور الأقلام النسائية في الصحافة الجزائرية والظروف التي هيأت لنشأتها، وصولا إلى تقديم ببليوغرافيا توثق الحضور النسوي في الجريدة، من خلال التعريف بالكاتبات وجرد نتاجهن الفكري.

وبذلك يسعى هذا الفصل إلى تقديم رؤية متكاملة تبرز كيف تحولت المرأة من موضوع للخطاب الإصلاحي إلى ذات كاتبة ومساهمة بفعالية في صياغة المشهد الصحفي الإصلاحي الجزائري.

المبحث الأول: الجهود الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النهوض بالمرأة الجزائرية

شكلت الصحافة الإصلاحية في الجزائر منذ مطلع القرن العشرين إحدى أبرز الوسائل الفكرية والتربوية التي اعتمدتها الحركة الوطنية في مواجهة سياسة التجهيل والتغريب التي مارسها الاستعمار الفرنسي، إذ كانت رافدا لنشر الوعي وبعث النهضة الفكرية والاجتماعية، كما مثلت أداة فعالة للدفاع عن مقومات الهوية الدينية واللغوية والوطنية، وقد احتلت قضية المرأة الجزائرية موقعا محوريا في الخطاب الإصلاحي، باعتبارها أحد مفاتيح النهوض بالمجتمع واستعادة توازنه الأخلاقي والثقافي .

وانطلاقا من هذا التصور، يتناول هذا المبحث الجهود الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النهوض بالمرأة الجزائرية، من خلال ثلاثة مطالب: يتناول المطلب الأول السياق الثقافي والفكري والاجتماعي للمرأة الجزائرية خلال الحقبة الاستعمارية وما عرفته من تهميش وإقصاء، أما المطلب الثاني فيعرض الفكر الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ووسائلها التربوية والفكرية في تجديد الوعي الديني والاجتماعي، ولاسيما من خلال صحافتها الإصلاحية، في حين يخصص المطلب الثالث لدراسة جريدة البصائر باعتبارها النموذج الأبرز للصحافة الإصلاحية، من حيث نشأتها واتجاهها العام ودورها في الدعوة إلى تعليم المرأة والنهوض بها ثقافيا وفكريا.

المطلب الأول: السياق الاجتماعي والثقافي للمرأة الجزائرية خلال الحقبة الاستعمارية

تعد دراسة السياق العام للمرأة الجزائرية إبان الحقبة الاستعمارية مدخلا ضروريا لفهم بروز المرأة في الصحافة الإصلاحية، إذ أن أي خطاب فكري أو إعلامي نسوي لا يمكن فصله عن الإطار الاجتماعي والثقافي والفكري الذي تشكل في ظله.

فقد شكلت الحقبة الاستعمارية الفرنسية منعطفا حاسما في تاريخ الجزائر، إذ أحدثت منظومة الاحتلال تحولات عميقة في بنية المجتمع، لم تقتصر فقط على السيطرة العسكرية والاقتصادية، بل

اتخذت طابعا ثقافيا يرمي إلى إعادة تشكيل الوعي والهوية وفق النموذج الفرنسي فاتبع في ذلك سياسية التفقير والتجهيل التي تمكنه من البقاء مدة أطول في البلدان التي يعتدي عليها ويطعنها في سيادتها وكرامتها[1]، وقد كانت المرأة الجزائرية في صميم هذا التحول؛ إذ استهدفتها السياسة الاستعمارية "كونها المدخل الأساسي للأسرة الجزائرية ونشر التأثير الفرنسي عن طريقها"[2].

ومن هذا المنطلق، فإن استجلاء أوضاع المرأة في تلك المرحلة يتيح للباحث فهم العوامل التي أسهمت في تكوين وعيها بذاتها وبمجتمعها، وفي تحديد طبيعة مشاركتها في المشروع الإصلاحي العام الذي تبنته النخبة الوطنية.

إن دراسة السياق الاجتماعي يمكننا من الوقوف على موقع المرأة داخل الأسرة والبنية الاجتماعية التقليدية، بينما يكشف السياق الثقافي عن أثر سياسة التجهيل المجتمعي والاستعماري في تعليمها وثقافتها.

أولا: السياق الاجتماعي للمرأة الجزائرية خلال الحقبة الاستعمارية

لقد شكلت المرأة الجزائرية عبر التاريخ ركيزة أساسية في بناء المجتمع، إذ شاركت الرجل أعباء الحياة اليومية، وأسهمت في مختلف مجالات النشاط الإنساني من الزراعة والحرف إلى تربية الأجيال وصون القيم الدينية والوطنية، ولم يكن حضورها الاجتماعي هامشيا، بل ظل قائما على قدر من التكامل والتوازن بين وظيفتي الرجل والمرأة في الأسرة والمجتمع، كما أقرهما الفكر الإسلامي في عصوره الزاهرة، غير أن هذا التوازن بدأ يختل منذ القرنين الخامس عشر والسادس عشر، مع ما شهده العالم العربي والإسلامي من مظاهر ضعف سياسي وتراجع حضاري، انعكست سلبا على موقع المرأة ومكانتها، فغدت أكثر فئات

[1]- يحي بوعزيز، "**سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954م**"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2007م، ص 59.

[2]- أبو القاسم سعد الله، "**تاريخ الجزائر الثقافي**"، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1998م، ج 3، ص 441.

المجتمع تهميشا وتضررا نتيجة إقصائها عن التعليم وحصر أدوارها في المجال الأسري الضيق[1]: متعة الفراش، الإنجاب، تربية الأولاد، الطهي.

ومع مطلع الاحتلال الفرنسي للجزائر، ازدادت الأوضاع الاجتماعية سوءا بفعل السياسات الاستعمارية الهادفة إلى تفكيك البنية الأسرية التقليدية وإضعاف مقومات الاقتصاد الريفي[2]، فقد أدت سياسات المصادرة ونزع الأراضي وتسليمها إلى المستوطنين الأوروبيين إلى تدمير الاقتصاد الريفي، وقد أدت هذه السياسة إلى تجريد الأسر الجزائرية من مواردها الاقتصادية الأساسية، فخسرت المرأة بذلك فضاءها الإنتاجي التقليدي الذي كانت تمارس فيه نشاطها إلى جانب الرجل، وبعد أن كانت شريكة في استغلال الأرض التي تملكها أسرتها، تحولت تحت وطأة الظروف الجديدة إلى عاملة مأجورة في المزارع التي استولى عليها المعمرون الفرنسيون، تؤدي أعمالا شاقة مقابل أجور زهيدة لا تفي بحاجات العيش الضرورية، وهكذا وجدت المرأة الجزائرية نفسها تعمل في أرضها المسلوبة، لتؤمن بالكاد قوت أسرتها وتحافظ على بقائها في مواجهة واقع اقتصادي واجتماعي قاس، وفي حالات فقدان الزوج أو غيابه كانت المرأة تجد نفسها مضطرة إلى بيع ما تملكه من متاع بسيط أو حلي متواضع لتغطية نفقات المعيشة والحفاظ على استقرار الأسرة وسط ظروف اجتماعية واقتصادية خانقة[3].

إلى جانب هذه الظروف القاسية كانت المرأة الجزائرية تخضع أيضا لمنظومة اجتماعية تقليدية فرضت عليها قيودا صارمة، حدت من حركتها ومشاركتها في الحياة العامة، فقد كرست العادات والتقاليد السائدة –التي ابتعدت في كثير من مظاهرها عن روح الدين الإسلامي وتعاليمه الوسطية– صورة للمرأة حبيسة الفضاء المنزلي، لا تغادره إلا في أضيق الحدود، كما رسخت هذه الذهنيات نظرة

---

[1]– يحي بوعزيز، "**المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية**"، دار الهدى، الجزائر، د ط، 2000م، ص 22، 23.

[2]– حمزة حسني، "**المرأة الجزائرية: شهادات على النضال والتحدي في عهد الاستعمار (1830–1962م)**"، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، الجلفة، الجزائر، العدد 3، 2025م، ص 467.

[3]– يمينة بشي، "**مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال**"، مجلة المصادر، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة عام 1954م، الجزائر، العدد 3، 2000م، ص 214.

ضيقة تجاه ذكر المرأة في المجالس العامة حتى غدا التلفظ باسمها علنا يعد من مظاهر قلة الأدب في بعض الأوساط الشعبية، فكان الرجل إذا اضطر إلى الإشارة إلى زوجته أو إحدى قريباته قال مستدركا **"أكرمكم الله"** أو **"حاشاكم"**، في تعبير واضح عن الحرج الاجتماعي من ذكرها، وإلى جانب ذلك فرض عليها نمط من الحجاب والممارسات الاجتماعية لا يمت إلى القيم الإسلامية الصحيحة بصلة، وإنما يعكس تأثر المجتمع بحالة الانغلاق والجمود التي عمقت تدهور أوضاع المرأة والأسرة والمجتمع على حد سواء[1].

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام، أن لفظ الحجاب الذي استحضر في هذا السياق التاريخي والاجتماعي، لا ينصرف دلاليا إلى المقصد الشرعي والقيمة التعبدية التي أرساها الإسلام، بل كان يشير في جوهره إلى الحجاب المعنوي والمادي الذي ضرب على المرأة ليعزلها عن فضاءات العلم والتمكين.

ومما زاد من حدة المعاناة الاجتماعية للمرأة الجزائرية خلال الحقبة الاستعمارية، ما كانت تتعرض له داخل الأسرة من أشكال التسلط والعنف اللفظي والجسدي، نتيجة سيادة نظرة دونية ترى في المرأة كائنا تابعا لا يملك حق القرار أو الاختيار، فقد كانت بعض الممارسات التقليدية تقضي بتزويج الفتيات قسرا، دون اعتبار لرغبتهن، فيجبرن أحيانا على الارتباط برجال يفتقرون إلى التعليم والوعي، لمجرد اعتبارات عائلية أو مصلحية وقد أدى ذلك إلى تكريس الشعور بالغَبن وفقدان الكيان الذاتي لدى كثير من النساء، فكانت القصة الواقعية التي نشرتها الكاتبة عقيلة في جريدة الشعلة نموذجا معبرا عن الظلم الاجتماعي الذي كانت تتعرض له المرأة الجزائرية آنذاك، تروي الكاتبة مأساة صديقتها نجلاء الطالبة النجيبة التي أجبرت على ترك مقاعد الدراسة والزواج قسرا من رجل "جاهل شرس الطباع" كما تصفه في رسالتها، فكانت النهاية مأساوية حين لقيت حتفها نتيجة العنف الجسدي الذي مورس ضدها تقول نجلاء في وصيتها الأخيرة إلى صديقتها: **"لقد مر علي عام تذوقت خلاله صنوف العذاب... فإن زوجي الجاهل قد صرعني بهراوة أصابت مني مقتلا حينما استغثت: رب إني**

[1]- يحي بوعزيز، **"المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية"**، مرجع سابق، ص 23.

وضعتها أنثى... والذي أرجوه منك أن تروي حكايتي على صفحات الجرائد للعبرة علها تنقذ الفتيات الغريرات من الوقوع في مثل ما وقعت فيه..."[1]، ومن الأمثلة كذلك الحادثة التي ساقها الكاتب محمد شريف الحسيني في قصته المعنونة **"عروس تُزف إلى قبر"** والتي تدور أحداثها حول الفتاة زينب الصغيرة المرحة، وأجمل وردة في البستان -كما يصفها الكاتب-، التي زُوجت من الشيخ حمدان، الرجل الثري المحتال -بحسب وصف الكاتب- لمكانته في القرية وثرائه[2]، فكانت قصتها تجسيدا آخر لما كانت تتعرض له الفتيات من قهر اجتماعي باسم التقاليد والمصالح.

ومن المظاهر الاجتماعية التي عمقت من معاناة المرأة الجزائرية في تلك الحقبة، نظرة المجتمع التقليدي إلى الإنجاب بوصفه معيارا لمكانة المرأة داخل الأسرة، حيث كانت قيمتها تقاس بعدد الأبناء الذكور الذين تلدهم، فكلما أنجبت الذكور ازدادت مكانتها في نظر الزوج وأهلها والمجتمع، أما إذا رزقت بالإناث فقط فغالبا ما كانت تواجه بنظرة استنكار أو شفقة، وقد تُحمَّل ظلما مسؤولية جنس المولود، فيعتبر ذلك "نذير شؤم" أو "نقصا" في حظها فيطلقها أو يتزوج عليها، وقد عبرت نجلاء في رسالتها التي نشرتها الكاتبة عقيلة في جريدة الشعلة عن هذا الواقع حين كتبت بأسى: **"وقد رزق مني أخيرا ببنت، على أنه كان يرجوها طفلا، فازداد من جراء ذلك قساوة في معاملتي"**[3].

إن هذا الموقف الاجتماعي من إنجاب الإناث يظهر كيف كانت المرأة الجزائرية تدان لأسباب بيولوجية لا تملك التحكم فيها، مما ساهم في ترسيخ دونيتها الاجتماعية وإضعاف مكانتها داخل الأسرة، وأدى إلى تكريس قيم التفاضل بين المرأة والرجل التي تعمق من جذور التمييز والظلم.

وإلى جانب ما سبق من مظاهر التهميش الاجتماعي، ساهمت الطرق الصوفية المنحرفة في ترسيخ الخضوع الاجتماعي والفكري للمرأة عبر نشر مفاهيم الاستسلام والرضوخ للقدر دون وعي بمقاصد

---

[1]- عقيلة، **"ضحية الجهل والظلم والطمع"**، جريدة الشعلة، الجزائر، العدد 17، 1950م، ص 3.

[2]- محمد شريف الحسيني، **"عروس تزف إلى قبر"**، جريدة البصائر، العدد 257، 5 فيفري 1954م، ص 7.

[3]- عقيلة، **المرجع السابق**، ص 3.

الدين الحقيقية، مما عمق عزلتها عن مجالات التعليم والإصلاح، حيث أشار عبد القادر المجاوي في كتابه "اللمع في نظم البدع" إلى مظاهر الانحراف التي شهدها المجتمع الجزائري وتأثير خرافات الطرقيين المنحرفة على نفسية المرأة وعلى تصرفاتها في بيتها مما أدى بها إلى السجود لغير الله، وتقديم القربان للجان، وأكل الدم واللحوم الميتة، ومصاحبة الرجال بواسطة شيختها، والتوجه للمحظورات من غير علم زوجها[1]، مما جعلها محل انتقاد من الكتاب والمصلحين الجزائريين ومحل سخرية من الكتاب الأجانب الذين اعتبروها متخلفة ومنغلقة[2]، وقد مثل هذا الانحراف انعكاسا مباشرا لسياسة التجهيل التي غذاها الاحتلال الفرنسي، إذ وجد في الطرق المنحرفة وسيلة فعالة لإبقاء المجتمع الجزائري – نساء ورجالا – في حالة من الخمول والركود الفكري، مما سهل عليه ترسيخ نفوذه الثقافي وإضعاف البنية الأخلاقية للأسرة الجزائرية.

إن هذا الواقع الاجتماعي المتردي الذي عاشته المرأة الجزائرية خلال الحقبة الاستعمارية، بما اتسم به من فقر وتهميش واستغلال وضياع للحقوق، لم يكن معزولا عن سياق ثقافي وفكري أشمل، فقد أسهمت الظروف والعادات الاجتماعية المتوارثة والانحرافات الدينية في تكريس الأمية والجهل بين النساء، ومن ثم إضعاف حضورهن في مجالات التعليم والفكر والمعرفة.

لذلك فإن فهم الوضع الاجتماعي للمرأة لا يكتمل إلا باستجلاء السياق الثقافي والفكري الذي أحاط بها، والذي شكل أساسا مهما في تحديد طبيعة مشاركتها في الحياة العامة، ومدى قدرتها على الوعي بحقوقها، والمساهمة لاحقا في النهضة الإصلاحية التي قادتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

ثانيا: السياق الثقافي والفكري للمرأة الجزائرية خلال الحقبة الاستعمارية

لقد كان الواقع الثقافي والفكري للمرأة الجزائرية انعكاسا طبيعيا لظروفها الاجتماعية، إذ تميزت هذه المرحلة بسياسة استعمارية ممنهجة هدفت إلى طمس الهوية الإسلامية والعربية للشعب الجزائري فكان من أبرز مظاهرها اعتمادها منهجا منظما لتجهيل الشعب الجزائري وطمس مقوماته الثقافية

[1]– عبد القادر المجاوي، **"اللمع على نظم البدع"**، تح: عبد الرحمن دويب، دار كردادة، الجزائر، طبعة خاصة، 2011م، ص 199.

[2]– يمينة بشي، **"مآثر المرأة الجزائرية خلال الحقبة الاستعمارية"**، مرجع سابق، ص 216، 217.

واللغوية، فاستهدفت التعليم العربي الإسلامي في الصميم، وسعت إلى محاربة لغة البلاد وثقافتها القومية العربية، واستبدالها بالثقافة واللغة الفرنسية التي أرادت أن تجعلها لغة التفكير والكتابة والتعبير اليومي، وقد بدأت هذه السياسة منذ السنوات الأولى للاحتلال حين عمدت الإدارة الاستعمارية إلى السيطرة على معاهد العلم ومراكز التنوير من مساجد ومدارس وزوايا، فحولت معظمها إلى كنائس وثكنات عسكرية، وأسندت ما تبقى منها إلى فئة من المتعاونين الذين عملوا على طمس الوعي الوطني، ومسخ الهوية الثقافية والدينية للشعب الجزائري، وقد اتسمت العقود الأولى من الاحتلال بطغيان نزعة عدائية شرسة تجاه الثقافة العربية الإسلامية وأهلها، حتى إن جنود الاحتلال دأبوا على إحراق ما يقع تحت أيديهم من كتب ومكتبات، ومن بينها مكتبة الأمير عبد القادر[1].

لقد كانت المرأة الجزائرية خلال الحقبة الاستعمارية ضحيةَ مزدوجة؛ ضحيةَ واقعٍ اجتماعي متخلف فرض عليها العزلة والتبعية، وضحية سياسة استعمارية ممنهجة استهدفت وعيها وثقافتها في محاولة لتغريبها عن ذاتها وهويتها الوطنية، فبعد أن أقصيت عن المشاركة الفاعلة في الحياة الاجتماعية، حرمت كذلك من أبسط حقوقها الثقافية والتعليمية، سواء بفعل الأعراف السائدة في مجتمعها التي همشتها والسبب في هذه كما يقول الشيخ البشير الإبراهيمي: "**نزعة قديمة خاطئة راجت بين المسلمين وهي أن تعليم البنت مفسدة لها، ويلوك أصحاب هذه النزعة آثارا مقطوعة الأسانيد، مخالفة لمقاصد الشريعة العامة وتربية محمد صلى الله عليه وسلم العملية لنسائه ونساء المسلمات العالمات...**"[2]، أم بفعل السياسة الاستعمارية التي كرست الجهل والأمية بين صفوف الجزائريين، وجعلت من التجهيل وسيلة للهيمنة والسيطرة.

وإذ اتبع الاحتلال الفرنسي نهجا عاما يقوم على محاربة التعليم الوطني، فقد كان من الطبيعي ألا يخص المرأة الجزائرية بمعاملة أفضل من الرجل، إذ لم يكن هدفه النهوض بالمرأة بقدر ما كان يسعى إلى

[1]- يحي بوعزيز، "**سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954م**"، مرجع سابق، ص 60.

[2]- محمد البشير الإبراهيمي، "**آثار الامام محمد البشير الإبراهيمي**"، جمع وتقديم: نجله أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1997م، ج 4 (1952-1954)، ص 264.

توظيفها أداة لاختراق البنية الأسرية الجزائرية، فقد ركزت سلطات الاحتلال في بداياتها على تعليم البنين دون البنات، كما كان تحفظ الجزائريين على التعليم الفرنسي قائما على خوفهم المشروع من طمس هوية أبنائهم وبناتهم معا، ومن جهة أخرى فإن المجتمع الفرنسي ذاته لم يكن قد بلغ مرحلة المساواة التعليمية بين الجنسين، إذ بقي تعليم المرأة في فرنسا نفسها موضع جدل حتى أواخر القرن التاسع عشر، ومع استقرار الاحتلال وتبلور أهدافه الثقافية بدأ اهتمامه بالمرأة الجزائرية من وجهين: أولهما النظر إليها بوصفها المدخل الأساس للأسرة الجزائرية، ومن ثم وسيلة فعالة لنشر التأثير الفرنسي داخل البيت والمجتمع؛ وثانيهما توظيفها عنصرا اقتصاديا يمكن استثماره في الصناعات التقليدية التي عمل المستعمر على إحيائها لترويج لغته وثقافته، وفي هذا الإطار ظهرت جمعيات نسوية فرنسية تولت الإشراف على مدارس للفتيات المسلمات وهي في أصلها المتخفي مراكز للتنصير، رفعت شعارات "تحرير المرأة المسلمة" والدفاع عن حقوقها المدنية والاجتماعية، من غير أن تمس جوهر القضية السياسية أو الوطنية، ومن أبرز رموز هذا التوجه "أليكس" في بدايات الاحتلال و"ماري بوجيجا" في أواخره، اللتان قدمتا صورة نمطية للمرأة الجزائرية بوصفها كائنا "جاهلا بائسا محروما من حقوقه"، لا تعاطفا حقيقيا معها بل تمهيدا للتأثير عليها واستغلالها، فقد كانت هذه المشاريع التعليمية في حقيقتها بعيدة عن التربية الحقة، إذ استخدمت كوسيلة ذكية لتسخير طاقات الفتيات المسلمات لخدمة الاقتصاد الفرنسي، ووسيلة للتسلل الناعم إلى نسيج المجتمع الجزائري الذي ظل عصيا على الاختراق المباشر[1].

كما أنشأت فرقة "**الأخوات البيض**" بعض مراكز للتنصير تحت غطاء تعليم الخياطة والتمريض استقطبت في مطلع القرن العشرين قرابة 300 فتاة جزائرية[2].

وأمام هذا الواقع المركب الذي تداخلت فيه السياسات الاستعمارية المنهجة مع القيود الاجتماعية والتقاليد المتوارثة، وجدت المرأة الجزائرية نفسها في دائرة مغلقة من الجهل والتهميش لا هي

[1]- أبو القاسم سعد الله، **مرجع سابق**، ص 440-452.

[2]- بشير بلاح، "**تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م**"، دار المعرفة، الجزائر، د ط، 2006م، ج 1، ص 278.

نالت حقها في التعليم والمعرفة، ولا وجدت في بيئتها الاجتماعية سندا ينهض بها من واقعها المتردي، فقد أسهمت بعض العادات والأعراف في تكريس نظرة دونية للمرأة، جعلت تعليمها أمرا ثانويا أو مرفوضا بحجة الخوف على العرض أو الحياء، وهو ما التقت فيه عقلية المجتمع المحافظ مع أهداف الاستعمار في تجهيل المرأة وعزلها عن ساحة الوعي والإصلاح، وقد عبرت إحدى الكاتبات الجزائريات في جريدة البصائر عن هذا الواقع بقولها: "**إن كانت الجزائريات جاهلات –و يا للأسف–لإهمال الأقارب والأهل شأنهن ظنا منهم أن المرأة إذا تعلمت تمردت، وبدت منها بوادر السوء والعياذ بالله والحق أن ذلك خطل في الرأي، وضعف في العقل، إذ إن التعليم الصحيح لا يملي على المرأة إلا العفة والصلاح، وملازمة الآداب الإسلامية، والتمسك بالأخلاق العربية وما فشا فينا حب السفور وتقليد الأوروبيات التقليد الأعمى في التبرج الذي نهى عنه ديننا الشريف، والذي طالما حاربته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بسلاح العلم–رغم ما يحاول إلصاقه بها بعض من لا خلاق لهم– إلا من الفوضى وآثار الجهل الممقوت**"[1].

وهكذا لم يكن تدهور الوضع الثقافي والفكري للمرأة الجزائرية نتيجة عامل واحد بل ثمرة لتفاعل عوامل متعددة: الاستعمار بسياساته، والمجتمع بعاداته، والجهل المتوارث الذي كبل المرأة في عزلتها، غير أن هذا الواقع لم يغب عن أنظار الحركة الإصلاحية الجزائرية التي رأت أن النهضة لا يمكن أن تتحقق دون إصلاح المرأة وتعليمها وفي هذا الإطار برزت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كقوة فكرية ودينية قادت مشروع إصلاح شامل، وأدركت أن تحرير المرأة الحقيقي لا يكون في الانسلاخ عن القيم، بل في استعادة وظيفتها الحضارية وقد أوجب الشيخ عبد الحميد بن باديس تعليمها وإنقاذها مما هي فيه من

[1]– بنت سيدي عيسى ز هـ ر، "**المرأة الجزائرية الحديثة والكتابة في الصحف**"، جريدة البصائر، العدد 139، 11 نوفمبر 1938م، ص2.

الجهالة العمياء، وحمل أولياءها والعلماء مسؤولية تقصيرهم في ذلك، قائلا إنهم "**آثمون إثما كبيرا إذ فرطوا في هذا الواجب**"[1].

المطلب الثاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وصحفها الإصلاحية

تأسست جمعية العلماء المسلمين يوم الثلاثاء السابع من شهر ذي الحجة عام 1349هـ الموافق للخامس من شهر ماي 1931م، بنادي الترقي بالجزائر العاصمة، انتخب لرئاستها الشيخ عبد الجميد ابن باديس، وللنيابة عنه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، وللكتابة العامة الأستاذ الأمين العمودي، ولمساعدته الأستاذ الطيب العقبي، ولأمانة المال الأستاذ مبارك الميلي، ولمساعدته الأستاذ إبراهيم بيوض[2] عليهم رحمة الله أجمعين.

وتعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جمعية إصلاحية إرشادية تهذيبية، تأسست وفقا لأحكام القانون الفرنسي الصادر في 1 جويلية 1901م المنظم لتأسيس الجمعيات، وقد نص نظامها الأساسي صراحة على عدم الخوض في القضايا السياسية أو التدخل في شؤونها، التزاما بالطابع الديني والتربوي الذي أُنشئت من أجله، والمتمثل في محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل[3].

وقد انطلقت الجمعية من غايتين مركزيتين تمثلان جوهر مشروعها الإصلاحي:

*__إحياء مجد الدين الإسلامي__: من خلال تصحيح العقيدة، وتقويم العبادة، وإصلاح المعاملة، والارتقاء بالأخلاق، بعدما أصاب المجتمع الجزائري انحراف في الفهم والتطبيق الديني، أدى إلى انتشار الخرافات والبدع، وتفكك الروابط الأسرية، وضعف الوازع الديني.

---

[1]- عمار طالبي، **الإمام ابن باديس حياته وآثاره**، دار عالم المعرفة، الجزائر، ط 1، 2014م، ج 1، ص 120.

[2]- أحمد طالب الإبراهيمي، **مرجع سابق**، ص 71، 72.

[3]- عبد الرحمن شيبان، "**من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**"، دار المعرفة، الجزائر، د ط، 2008م، ص 23، 24.

*إحياء مجد اللغة العربية: باعتبارها لسان الدين ووعاء الهوية، فهي لغة القرآن الكريم ولسان النبي الأمين صلى الله عليه وسلم، ولأن الأمة التي تفرط في لغتها تفرط في وجودها، وفي مقوماتها الأخرى[1].

ومما يجدر التنويه به أن جمعية العلماء على الرغم من إعلانها الطابع الديني والإصلاحي الخالص، فقد نَسبت إليها –من قبَل بعض الكتّاب الفرنسيين –غايات أخرى "مستترة"، بحسب تعبيرهم إذ رأوا أن للجمعية هدفين متكَاملين: الأول فوري مباشر يتمثل في تجميع النخب المثقفة الجزائرية تحت لواء الإصلاح الاجتماعي والتربوي؛ أما الثاني بعيد المدى فيكمن –كما زعم هؤلاء الكتّاب–في تهيئة المجتمع الجزائري للانفصال التدريجي عن فرنسا تحت علم الوطنية[2].

ولتحقيق هذه الغايات الإصلاحية الكبرى، لم تكتف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالوعظ النظري أو الخطاب الديني المباشر، بل اعتمدت منهجا عمليا متدرجا في الإصلاح يقوم على إنشاء مؤسسات تربوية ودينية واجتماعية تجسد مبادئها في الواقع، فعملت على:

*بناء المدارس الحرة لتعليم أبناء وبنات الجزائريين التعليم العربي الإسلامي بعدما كانت الجزائر كلها خالية من المدارس العربية النظامية الحرة إلا كتاتيب قرآنية كلها فوضى مهددة بالإغلاق فقامت الجمعية منادية بإحياء العربية رغم أنف الاستعمار[3]، وبنت المدارس وكان الهدف منها الإحياء الثلاثي:(الإسلام، الجزائر، العربية)[4]، من بينها مدرسة التربية والتعليم التابعة لجمعية التربية والتعليم الإسلامية التي أسسها الشيخ ابن باديس رحمه الله لنشر الأخلاق الفاضلة والمعارف العربية الفرنسوية والصنائع اليدوية بين أبناء وبنات المسلمين[5].

---

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي، **مرجع سابق**، ص 133، 134.

[2]– أبو القاسم سعد الله، "**الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930م)**"، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 4، 1992م، ص 397.

[3]– أحمد طالب الإبراهيمي، **المرجع السابق**، ص 174.

[4]– أبو القاسم سعد الله، "**تاريخ الجزائر الثقافي**"، مرجع سابق، ج 3، ص 254.

[5]– أحمد الخطيب، "**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وآثرها الإصلاحي في الجزائر**"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1985م، ص 136.

***وإحياء المساجد** لتكون منابر للعلم والإرشاد بعد أن عطّل الاستعمار رسالتها فقاموا بتحويل قاعات التدريس إلى مساجد إصلاحية في كل مدن تلمسان، معسكر، سيدي بلعباس وفي عمالة وهران، كما شرعت بعض الشعب الأخرى في إقامة مساجد حرة مستعينة باكتتاب المصلحين وتبرع المحسنين[1].

كما أولت الجمعية اهتماما بالغا **بإنشاء النوادي العلمية**، التي انتشرت في فترة وجيزة في مختلف المدن والقرى، واستقطبت أعدادا كبيرة من الشباب لما وجدوا فيها من روح التآلف والنشاط والتسلية الهادفة، وقد جعلت الجمعية من هذه النوادي فضاءات تربوية تجمع بين التعليم والتثقيف والترفيه، حيث كانت تلقى فيها المحاضرات والدروس التي تهذب الأخلاق، وتغرس الاعتزاز بالانتماء الوطني، وتعرف الشباب بتاريخهم ودينهم ولغتهم، حتى أصبحت هذه النوادي تؤدي في تربية الناشئة دورا يوازي أثر المدرسة في الأطفال، ويفوق أثر المسجد في الشيوخ والكهول، ومن بين صفوفها خرج شباب حملوا مشعل الوعي الديني والوطني، يسهمون في خدمة مجتمعهم ودينهم في مختلف ميادين الحياة[2].

وإلى جانب المدارس والمساجد والنوادي، أدركت الجمعية أن النهضة الفكرية لا تكتمل إلا بسلاح الكلمة جاء في المادة 84 من القانون الداخلي لجمعية العلماء المسلمين: **"بعد التأسيسات الأولية يجب أن يكون للجمعية جريدة تنطق باسمها وتعبر عن مقاصدها، وحيث أن الوقت لا يسمح بذلك فهي تنشر في الصحف الوطنية العربية قراراتها ومناشيرها"**[3]، فأسست صحفها الإصلاحية التي مثلت لسانها الناطق وأداتها الفاعلة في التوجيه والإرشاد، فكانت منابرها الصحفية مدارس فكرية متنقلة، تبث روح الوعي والإصلاح بين أفراد المجتمع، وتدافع عن الدين واللغة والوطن.

أول الصحف التي حملت لسان جمعية العلماء المسلمين كانت:

---

[1]- أحمد الخطيب، **مرجع سابق**، ص 193.

[2]- أحمد طالب الإبراهيمي، **مرجع سابق**، ص173، 174.

[3]- **المرجع نفسه**، ص 90.

*جريدة **السنة النبوية المحمدية** صدر أول عدد منها يوم الاثنين 8 ذي الحجة 1351هـ الموافق ل 3 أفريل 1933م بمدينة قسنطينة، تحت إشراف رئيس الجمعية الشيخ عبد الحميد بن باديس، وبرئاسة تحرير كل من الشيخين الطيب العقبي والزاهري، كانت تصدر أسبوعيا كل يوم اثنين، واتخذت شعارين هما: قوله تعالى: **"ولكم في رسول الله أسوة حسنة"**، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: **"من رغب عن سنتي فليس مني"**.

أما غايتها، فقد لخصها ابن باديس في افتتاحية العدد الأول بقوله: **"لتنشر على الناس ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سيرته العظمى وسلوكه القويم وهديه العظيم الذي كان مثالا ناطقا لهدي القرآن وتطبيقا لكل ما دعا اليه بالأقوال والأفعال والأحوال مما هو المثل الأعلى في الكمال والحجة الكبرى عند جميع اهل الإسلام... ما يرفع اخلاقنا من وهدة الانحطاط ويطهر عقيدتنا من الزيغ والفساد ويبعث عقولنا على النظر والتفكير ويدفعنا الى كل عمل صالح ويربط وحدتنا برباط الاخوة واليقين ويسير بنا في طريق واحد مستقيم ويوجهنا وجهة واحدة في الحق والخير..."**[1]، غير أن سلطات الاحتلال الفرنسي لم تتركها تستمر طويلا، فأوقفتها بعد صدور العدد الثالث عشر بتاريخ 10 ربيع الأول 1352هـ الموافق لـ 3 جويلية 1933م بقرار من وزارة الداخلية الفرنسية.

*جريدة **الشريعة**: وبعد أربعة عشر يوما فقط من توقيف السنة النبوية، أصدرت الجمعية صحيفة جديدة تحت عنوان الشريعة النبوية المحمدية، صدر عددها الأول في 24 ربيع الأول 1352هـ الموافق لـ17 جويلية 1933م بقسنطينة، تحت إشراف الشيخ ابن باديس كذلك، اتخذت شعارها من قوله تعالى: **"ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها"**، وأعادت الحديث النبوي ذاته الذي حملته جريدة السنة، وسارت على نهجها في نشر العلم والفضيلة ومقاومة الجهل والرذيلة، والعمل على تثقيف الشعب الجزائري ورفع مستواه العقلي والخلقي والعملي[2]، لكنها هي الأخرى لم تعمر طويلا، إذ أوقفت بعد

[1]- عبد الحميد بن باديس، "**بواعثنا-عملنا-خطتنا-غايتنا**"، جريدة السنة النبوية المحمدية، العدد 1، 1933م، ص 1.

[2]- عبد الحميد بن باديس، **تعطيل "السنة" وإصدار "الشريعة"**، جريدة الشريعة، العدد 1، 1933م، ص 1.

صدور العدد السابع بتاريخ 7 جمادى الأولى 1352هـ الموافق لـ 28 أوت 1933م، بأمر من الإدارة الاستعمارية المؤرخ في التاسع من أوت.

***جريدة الصراط**: وبعد مرور أربعة عشر يوما على توقيف جريدة الشريعة النبوية المحمدية، بادرت الجمعية إلى إصدار صحيفة جديدة بعنوان الصراط السوي، وذلك رغم تضييق السلطات الاستعمارية، وبتدخل مباشر من الوالي العام م كارد[1]، صدر عددها الأول يوم الاثنين 21 جمادى الأولى 1352هـ الموافق ل 11 سبتمبر 1933م، وجعلت شعارها نفس شعار جريدة الشريعة، مضيفة إليه قوله تعالى: **"قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى"**.

وقد سارت الجريدة على النهج نفسه الذي رسمت سابقتيها في نشر العلم ومحاربة الجهل والدعوة إلى الإصلاح الديني والاجتماعي، غير أن مصيرها لم يكن مختلفا؛ إذ أوقفت بعد صدور العدد السابع عشر يوم الاثنين 22 رمضان 1352هـ الموافق ل 8 جانفي 1934م، بقرار من السلطات الفرنسية التي أصدرت أمرا يقضي بتعطيل الصحيفة نهائيا، ومنع الجمعية من إصدار أي جريدة أخرى بأي صفة أو شكل مستقبلا[2].

وهكذا، وبعد أن أغلقت صحف الجمعية تباعا –السنة النبوية، والشريعة، ثم الصراط–بفعل التضييق الاستعماري المستمر على الكلمة الحرة، وجدت جمعية العلماء نفسها في حاجة ملحة إلى منبر بديل يواصل أداء رسالتها الإصلاحية وينقل صوتها إلى الجماهير، ولم يلبث هذا الصوت أن عاد أقوى مما كان مع صدور جريدة البصائر التي غدت لاحقا اللسان الدائم للجمعية وأحد أهم معالم الصحافة الإصلاحية الجزائرية في النصف الأول من القرن العشرين.

---

[1]– ينظر: عبد الحميد بن باديس، **"تصريحات سمو الوالي العام م. كارد للنائب الحر الصادق السيد حمودو شكيكن في شأن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"**، جريدة الصراط، العدد 1، 1933م، ص 1، 2.

[2]– الطيب العقبي، **"جاء الحق وزهق الباطل وما يبدئ الباطل وما يعيد"**، جريدة البصائر، العدد 1، 1935م، ص 2.

المطلب الثالث: جريدة البصائر ودورها الإصلاحي في الدعوة إلى النهوض بالمرأة الجزائرية

بعد سلسلة من الإصدارات الصحفية التي أطلقتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ مطلع الثلاثينيات، جاءت جريدة البصائر لتتوج هذا الجهد الإعلامي وتؤسس لمرحلة جديدة من النضج الفكري والتنظيمي في مشروع الجمعية، فقد مثلت البصائر رافدا فكريا وإصلاحيا رائدا، عبرت من خلاله الجمعية عن رؤيتها الدينية والاجتماعية، وسعت عبر صفحاتها إلى معالجة قضايا الأمة الكبرى، وفي مقدمتها قضية المرأة الجزائرية التي اعتبرتها الجمعية أساس الإصلاح الأسري والاجتماعي.

أولا: جريدة البصائر

رغم الاضطهاد الذي لاقته صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمتمثل في تعطيل صحفها الثلاث المتتالية، وما تبعه من صدور قرار استعماري يمنع الجمعية من إصدار أي صحيفة جديدة لمدة سنتين كاملتين، فإن إرادة الإصلاح لم تخمد في نفوس روادها فقد اغتنم المصلحون فرصة رحيل الوالي العام جان ميران المعروف بعدائه للصحافة الوطنية والإصلاحية، وتعيين خلفه "ميو"، فعمدوا إلى تحسين علاقاتهم به وإظهار نواياهم السلمية، مؤكدين أن غاية الجمعية هي تهذيب الشعب وتربيته وتعليمه لغته ودينه بعيدا عن السياسة وشؤونها، وقد أتى هذا المسعى أكله إذ منحهم الوالي الجديد الإذن بإصدار صحيفة جديدة حملت اسم البصائر[1]، وفي هذا السياق يقول الشيخ الطيب العقبي في افتتاحية العدد الأول: "**وبعد فعلى اسم الله ربنا وبمعونته وحده نستأنف المسير في خطتنا، ونعيد الكرة في إصدار جريدتنا (جريدة العلماء المسلمين الجزائريين) ولسان حالهم فقد صدرت إدارة الحكومة العليا لنا بإصدارها وتحصلنا منها على الإذن بذلك حيث زالت الموانع وحطمت تلك القيود والأغلال التي**

[1]- محمد ناصر، "**الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954**"، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 3، 2007م، ص 279.

أحكم صنعها دعاة الفتنة وحاكت حبائل دسائسها يد المغرضين (وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين)"[1].

1-البصائر" السلسلة الأولى من 1935-1939م"

صدر أول عدد من البصائر في الجزائر العاصمة يوم الجمعة 1 شوال 1353هـ الموافق لـ 27 ديسمبر 1935م، باعتبارها اللسان الرسمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كان مديرها ورئيس تحريرها الشيخ الطيب العقبي، وصاحب امتيازها الشيخ محمد خير الدين، بينما طبعت في المطبعة العربية التي كان يملكها الشيخ أبو اليقظان.

واتخذت الجريدة شعارا قرآنيا: **"قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ"**.

أما عن خطتها التحريرية وغاياتها فقد أشار الشيخ الطيب العقبي في افتتاحية العدد الأول إلى أنها استمرار لنهج الصحف السابقة للجمعية، إذ قال: **"أما خطتنا التي سنسير عليها فهي تلك الخطة المعلومة والمبينة في جرائد جمعية العلماء السابقة... يقول ابن باديس:" وعلى خطتنا المستقبلية وهي نشر العلم والفضيلة ومقاومة الجهل والرذيلة، وعلى غايتنا النبيلة وهي تثقيف الشعب الجزائري المرتبط بفرنسا ورفع مستواه العقلي والخلقي والعلمي إلى ما يليق بسمعة فرنسا"**[2]، غير أن هذا الخطاب الظاهري –كما نعلم– الذي أظهر المسالمة تجاه الإدارة الفرنسية لم يكن إلا تكتيكا إصلاحيا اقتضته ظروف الرقابة الاستعمارية، إذ ظل باطن المشروع معاديا للاستعمار ومؤمنا بضرورة تحرر الأمة الجزائرية[3]، وهو ما تجلى لاحقا في تنوع الموضوعات التي تناولتها؛ فجمعت بين الديني والتربوي

---

[1]– الطيب العقبي، افتتاحية العدد الأول من جريدة البصائر" **بسم الله الرحمن الرحيم**"، جريدة البصائر، العدد 1، 27 ديسمبر 1935م، ص 1.

[2]– **المرجع نفسه**.

[3]– محمد ناصر، **مرجع سابق**، ص 281.

والسياسي والثقافي والاجتماعي، مما جعلها منبرا إصلاحيا شاملا عبر عن فكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وساهم في توعية المجتمع والحفاظ على هويته الإسلامية والوطنية تحت نير الاستعمار.

وفي سبتمبر 1937م انتقلت إدارة الجريدة ورئاسة تحريرها إلى الشيخ مبارك الميلي بعد استقالة الشيخ الطيب العقبي، وأصبحت تصدر من مدينة قسنطينة وتطبع في المطبعة الإسلامية الجزائرية[1].

وقد استمر صدور السلسلة الأولى حتى بلغ عدد أعدادها 180 عددا، وكان آخر عدد منها يوم الجمعة 9 رجب 1358هـ الموافق لـ 25 أوت 1939م حيث توقفت مع اندلاع الحرب العالمية الثانية وكان ذلك قرارا إراديا من الجمعية لا نتيجة ضغط مباشر من الإدارة الاستعمارية، إذ رأت قيادة جمعية العلماء أن توقفها المؤقت خير من أن تجبر على التمويه أو المسايرة في ظروف سياسية متقلبة، وقد عبر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي عن هذا الموقف في افتتاحية السلسلة الثانية من البصائر بقوله: **"وكان تعطيلها لأوائل هذه الحرب مثلا شَرودا في الحفاظ والإباء، ومنقبة بكرا في الكبرياء والعزة، ذلك أنه لما تجهمت الأيام وتنكرت الأحداث واستيهمت المسالك ولوح لها أن تجري بما يراد منها لا على ما تريد، قالت ما قالته الزباء قبلها: بيد لا بيد عمرو، وخار الله القائمين عليها في ذلك التعطيل كما خار لهم من قبل في تقرير السكوت، لعمري إن التعطيل لخير من نشر الأباطيل"**[2].

أهم الأقلام التي كتبت في السلسلة الأولى:

*من العلماء والمصلحين: عبد الحميد بن باديس *الطيب العقبي *مبارك الميلي *أبو يعلى الزواوي *محمد خير الدين *أحمد بن سحنون *أبو العباس الهاشمي *أحمد حماني *فرحات بن الدراجي *محمد العيد آل خليفة *الفتى الزواوي وغيرهم كثير.

[1]– محمد ناصر، **مرجع سابق**، ص 288.

[2]– البشير الإبراهيمي، "**استهلال**"، جريدة البصائر–السلسلة الثانية من 1947م إلى 1956م، العدد 1، 25 جويلية 1947م، ص 1.

كما شهدت السلسلة الأولى مشاركات نسوية محدودة، تمثلت في أربع كاتبات سيكون لهن حضور خاص في المبحث اللاحق.

2-البصائر: السلسلة الثانية من 1947م إلى 1956م

بعد توقف البصائر سنة 1939م نتيجة اندلاع الحرب العالمية الثانية دام ما يقارب ثماني سنوات استأنفت الجمعية نشاطها بعد نهاية الحرب، إذ عادت الظروف السياسية تسمح بهامش من حرية التعبير، فكان من أولى خطواتها إعادة إصدار جريدتها –ملك جمعية العلماء ولسان حالها "البصائر" لتستأنف دورها الريادي في التوجيه والإصلاح.

صدر العدد الأول منها يوم الجمعة 7 رمضان 1366هـ الموافق ل 25 جويلية 1947م بالجزائر، صاحب الامتياز ورئيس التحرير والمسؤول الشيخ محمد البشير الإبر اهيمي، أخذت" العروبة والإسلام" شعارا لها غير شعار السلسلة الأولى، وخطتها وغايتها هي نفس خطة السلسلة الأولى يقول الشيخ الإبراهيمي: **"إن جريدة البصائر هي لسان حال جمعية العلماء المسلمين، ومعنى هذا أن مبدأ الجريدة هو مبدأ الجمعية، ومبدأ الجمعية وإن تعددت مناحيه يرجع إلى كلمتين ذواتي مدلول واسع وعما (العلم والدين)، فالجمعية لم تخرج منذ تأسست عن مبدئها الواضح الجلي وهو خدمة العلم والدين والدعوة إليهما"**[1].

اشتهرت البصائر لدى المثقفين الجزائريين وغير الجزائريين بمستواها الرفيع أسلوبا فقد كانت تعالج موضوعات ذات اتجاه وطني سواء على المستوى الداخلي ام الخارجي مما جعلها أطول سلسلة حيث بلغ عدد أعدادها 361 عدد، ولظروف الحرب التحريرية، ومتابعة الاستعمار ما هو عربي ووطني ارتأت جمعية البصائر أن توقف صدورها بعد إصدار العدد الأخير منها يوم الجمعة 25 شعبان 1375هـ الموافق ل 6

[1]– محمد البشير الإبراهيمي، **"كلمة من المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين إلى كتاب البصائر الكرام"**، جريدة البصائر، العدد 2، 10 جانفي 1936م، ص 1.

أفريل 1956م، أي في السنة التاسعة من إصدارها وكان آخر مقال نشر فيها بعنوان "يوغراطة الملك البطل العظيم" للكاتب محمد علي دبوز.

أهم الأقلام التي كتبت في هذه السلسلة :

*من العلماء والمصلحين: محمد البشير الإبراهيمي، العربي التبسي، محمد خير الدين، محمد مبارك الميلي، عبد الوهاب بن منصور، أحمد بن سحنون، أبو القاسم سعد الله، أحمد بن ذياب، الفضيل الورتلاني، الهاشمي التيجاني، باعزيز بن عمر، محمد علي دبوز، أبو محمد وغيرهم كثير

كما شهدت هذه السلسلة مشاركات نسوية أكثر حضورا من سابقتها، بلغ عدد الكاتبات فيها نحو أربع عشرة كاتبة، سيعرض الحديث عنهن تفصيلا في المبحث اللاحق.

يتبين أن هذا الجريدة الإصلاحية لم تقتصر على جانب واحد من جوانب الدعوة والإصلاح، بل تنوعت الموضوعات التي تناولتها عبر سلسلتيها الأولى والثانية، لتشمل القضايا الدينية والاجتماعية والتربوية والثقافية والوطنية، ومن بين هذه الموضوعات البارزة قضية المرأة التي حظيت باهتمام خاص من الكتّاب، إذ عدت جزءا من المشروع الإصلاحي العام الذي تبنته الجريدة، وسعت من خلاله إلى الدعوة إلى النهوض بالمرأة الجزائرية علميا واجتماعيا وأخلاقيا.

ثانيا: الدور الإصلاحي لجريدة البصائر في الدعوة إلى النهوض بالمرأة الجزائرية

لم تكن دعوة جريدة البصائر إلى تعليم المرأة والنهوض بها دعوة معزولة أو وليدة سياقها الزمني فحسب، بل جاءت امتدادا طبيعيا للفكر الإصلاحي الذي حمله العلماء والمصلحون الجزائريون منذ مطلع القرن العشرين، والذين نادوا بضرورة تعليم المرأة وإشراكها في الحياة الاجتماعية وفق التعاليم الإسلامية السمحة، فقد أشار عدد من العلماء إلى هذا الأمر قبل صدور البصائر، مؤكدين أن صلاح المجتمع لا يتحقق إلا بصلاح المرأة وتعليمها وتربيتها تربية صحيحة، غير أن اختيار جريدة البصائر

ليكون موضوعا لهذه الدراسة راجع إلى مكانتها المميزة كرافد إعلامي إصلاحي عبر بوضوح عن فكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وواكب قضايا المرأة من خلال مقالات متنوعة تناولت التعليم، والحقوق، والواجبات، والتربية الأسرية، مما يجعلها نموذجا ممثلا للفكر الإصلاحي النسوي في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية.

لقد جسدت جريدة البصائر في سلسلتيها الأولى والثانية الموقف الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من قضية المرأة، فكانت رافدا واعيا للدعوة إلى إصلاحها وتعليمها، والنهوض بمكانتها داخل الأسرة والمجتمع، باعتبارها محور النهضة ومصدر التغيير الاجتماعي، وقد تعددت زوايا المعالجة في مقالات كتابها من علماء ومربين، لتشمل البعد الديني والتربوي والاجتماعي والفكري منها:

1-المرأة أساس صلاح الأمة وباعث نهضتها

انطلق الكتّاب في البصائر من مبدأ جوهري مؤداه أن إصلاح المرأة هو طريق إصلاح الأمة كلها إذ يقول حمزة بوكوشة: **"المرأة من الأمة كالروح من الجسد... إذا صَلُحَتْ صَلُحَت الأمة كلها، وإذا فَسَدَتْ فَسَدَت الأمة كلها، وهي المدرسة الأولى التي تلقي في طور الأمومة على ولدها دروسا عملية يتخذها صوى في مجاهل الحياة ومنارا يهتدى به في الظلمات"**[1].

ويخلص من ذلك إلى أن المرأة شريكة الرجل في الحياة، وأن تربية الجيل الصالح تبدأ من تربية الأم الصالحة، وفي الاتجاه نفسه رأى أحمد سحنون أن البيت نواة المجتمع، وصلاحه رهين بصلاح المرأة فيه قائلا: **"صلاح البيت أو فساده من صلاح المرأة أو فسادها، وصلاحها لا يكون إلا بتعليمها وتربيتها تربية صالحة لتربية النشء الذي هو قوام المجتمع"**[2].

---

[1]- حمزة بوكوشة، **"قيمة المرأة في المجتمع"**، جريدة البصائر، العدد 8، 21 فيفري 1936م، ص 3،6.

[2]- أحمد سحنون، **"منبر الوعظ والإرشاد: اصلاح البيت"**، جريدة البصائر، العدد 223، 27 مارس 1953م، ص 2.

2-الدعوة إلى تعليم المرأة ومحاربة الجهل

أكدت البصائر أن الجهل أكبر عائق أمام نهوض المرأة، كما أوضح رمضان محمد الصالح رمضان حين تساءل: "**إذا كان الرجل والمرأة عضوين ولكل منهما وظيفة يعمل فيها، فلماذا يختص الرجل بالعلم والتعليم دون المرأة؟ ألان وظيفته تستلزم ذلك ووظيفة المرأة لا تحتاج إليه؟ بل هما في الافتقار إلى العلم سواء... إن وظيفة المرأة في الحياة ليست بالأمر السهل حتى تهمل أو تهان بل هي أصعب شيء والصعب لا يسهل الا بالتعليم والتدريب**"[1].

وفي السياق ذاته شدد أحمد سحنون على أن دواء المرأة المريضة هو التعليم يقول: "**يجب أن نلتفت إلى نصفنا الآخر المريض وإلى جناحنا الآخر المهيض إلى المرأة قلب المجتمع... إن دواءنا دائما هو التعليم لأن مرضنا المستفحل من زمن بعيد هو الجهل، وجهل المرأة عندنا أشد من جهل الرجل وأكبر فلتكن عنايتنا بالمرأة إذن أشد وأكبر**"[2]، وعدّ جهلها من أسباب تأخر الأمة كلها، إذ قال: "**أن الجانب الأكبر من أسباب تأخرنا يرجع إلى تأخر المرأة عندنا وهل يتقدم الرجل إذا تأخرت المرأة؟**"[3]، كما دعا الأخضر هوام اليحياوي الآباء إلى معاملة بناتهم كما يعاملون أبناءهم قائلا: "**ضم صوتك إلى صوتي –يقصد القارئ–واصرخ معي مناديا يا آباء البنات عاملوا بناتكم على الأقل بما تعاملون به ابناءكم فهن فلذات أكبادكم...هذبوا أخلاقها بالعلم الصحيح وربوها على مبادئ الشريعة السمحة**"[4].

---

[1]– رمضان محمد الصالح رمضان، "**تعليم المرأة**"، جريدة البصائر، العدد 87، 13 نوفمبر 1937م، ص 8.

[2]– أحمد سحنون، "**منبر الوعظ والإرشاد: المرأة المسلمة**"، جريدة البصائر، العدد 261، 5 مارس 1954م ص 2

[3]– **المرجع نفسه**.

[4]– الأخضر هوام اليحياوي، "**ما مستقبل البنت الجزائرية**"، جريدة البصائر، العدد 162، 21 أفريل 1939م، ص 8.

3-نقد العادات والتقاليد البالية والحجاب الفكري والاجتماعي

كان من أبرز مظاهر الإصلاح الفكري في البصائر نقدَها الجريء للعادات التي كبلت المرأة باسم الدين فقد كتب مصطفى بن حلوش مؤكدا "**أن الحجاب الذي يمنع المرأة من التعليم والعمل الاجتماعي ليس له أصل في كتاب الله ولا سنة رسوله**"[1]، مستدلا بسيرة النساء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد خلفائه الراشدين حيث لم يكن محبوسات في البيوت بل يشاركن في العبادة والجهاد وخدمة المجتمع.

وكذلك دعا إلى التمييز بين الصيانة الحقيقية القائمة على التربية، والحجاب المصطنع الذي يعطل دور المرأة، معتبرا أن "**صيانة المرأة تتحقق لو فرضنا عليها بدل الحجاب أن تتعلم وتتربى تربية إسلامية صحيحة تجعل حارس شرفها في قلبها وحافظ كرامتها في خلقها وآدابها لو كان ذلك لما تواطأ النساء على ترك فرائض الدين وآداب الإسلام، ولما كن مثالا متحركا للجهل وعشا للخرافات ومؤثلا للأوهام**"[2].

أما أبو يعلى الزواوي، فذهب إلى أن التعليم الصحيح النابع من الشريعة هو السبيل الوحيد لحماية المرأة من مظاهر السفور والانحراف[3].

يتضح مما سبق أن المنهج الإصلاحي لجريدة البصائر قد تبنى رؤية تجديدية تقوم على تفكيك المركزية التقليدية التي حصرت صيانة المرأة في الجدران والماديات، ونقلها إلى مركزية الوعي، فالمصلحون هنا لم يكتفوا بنقد المظاهر القشرية، بل غاصوا في جوهر المشكلة؛ معتبرين أن عزل المرأة عن العلم تحت مسمى الستر هو في حقيقته تعرية لها أمام رياح الجهل والخرافة.

---

[1]- مصطفى بن حلوش، "**حجاب المرأة عادة لا دين (1)**"، جريدة البصائر، العدد 53، 29 جانفي 1937م، ص 4.

[2]- مصطفى بن حلوش، "**حجال المرأة عادة لا دين (2)**"، جريدة البصائر، العدد 54، 5 فيفري 1937م، ص 8.

[3]- أبو يعلى الزواوي، "**حول حجاب المرأة**"، جريدة البصائر، العدد 59، 19 مارس 1937م، ص 5.

4-المطالبة بالمساواة في الفرص والحقوق

لم تقتصر البصائر على الجانب التربوي، بل نادت بالمساواة في الحقوق والواجبات بين الجنسين ضمن إطار الشريعة الإسلامية، فقد تساءل محمد أبو نعاس عن اقتصار تعليم المرأة على المرحلة الابتدائية، وعد ذلك ظلما لطموحها العلمي[1]، فيما رأى باعزيز بن عمر أن تقدم المرأة كله خير للمجتمع لأنه يجعلها شريكة للرجل في النهضة والإنتاج، ويرفعها إلى مستوى يليق بكرامتها ومسؤوليتها[2].

5-تحذير من آثار الجهل والحرمان

نبه عبد القادر سي أحمد إلى واقع مؤلم لبنات الجزائر الجاهلات اللواتي يعملن خادمات عند من لا يحترم دينهن ولا يصون عفافهن، داعيا المسؤولين إلى إصلاح هذا الوضع وإعطاءها ما تستحق من علاج[3].

أما عبد المجيد الشافعي فقد أشار إلى دور جمعية العلماء المسلمين في مقاومة المفاهيم الرجعية من عادات وتقاليد بالية التي تحرم تعليم المرأة، مذكرا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم أن العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وداعيا بذلك الآباء إلى **"تحطيم السياج الحديدي الذي حال دون تقدمكم وترككم في هاوية الضلالة تتخبطون وأود أن تمدوا أيادي المساعدة لجمعية العلماء وتتعاونوا معها على تكوين جيل جديد من بنات وبنين يسير مع الأمم الحية جنبا لجنب، ويشرف الأمة الجزائرية في المستقبل القريب"**[4].

---

[1]- محمد أبو نعاس، **"ما هو مآل البنت المسلمة؟ وما هو نصيبها من التعليم؟"**، جريدة البصائر، العدد 350، 20 جانفي 1956م، ص 5.

[2]- باعزيز بن عمر، **"في مجتمعنا الجديد تقدم المرأة"**، جريدة البصائر، العدد 299، 31 ديسمبر 1954م، ص 3.

[3]- عبد القادر سي أحمد، **"إهمال البنات"**، جريدة البصائر، العدد 111، 29 أفريل 1938م، ص 3.

[4]- عبد المجيد الشافعي، **"التقاليد وثقافة المرأة الجزائرية"**، جريدة البصائر، العدد 295، 3 ديسمبر 1954م، ص 3.

ولم تقتصر جريدة البصائر في دعوتها إلى تعليم المرأة على المقالات النظرية، بل سعت إلى تجسيد هذه الدعوة ميدانيا من خلال نشرها المتكرر لأخبار مدارس جمعية العلماء المسلمين، وتشجيعها العلني للناشئات المتفوقات في مختلف مناطق الوطن، ففي أوت 1948م نشرت الجريدة في صفحاتها نتائج مدرسة التربية والتعليم الإسلامية بغليزان، حيث بلغ عدد الناجحين 51 تلميذا، من بينهم 23 تلميذة انتقلن إلى السنتين الرابعة والخامسة[1]، وكذلك مدرسة التربية والتعليم بالجمرى وهران[2].

وفي سبتمبر من السنة نفسها أوردت البصائر نتائج مدرسة دار الحديث بتلمسان، فكانت لافتة بتميز عدد من التلميذات في التحصيل، إذ تصدرت أسماؤهن قائمة الناجحين، وقدمت الجريدة ذلك على أنه **"تنشيطا لهن، وتنويها بتعليم المرأة، مبشرين بأن هذا إذا أحيط بسياج من النظام المحكم والمعلم الرشيد، والولي المؤمن بالعلم، والبرنامج الدائر على الدين وأخلاقه، يأتينا من المرأة بإنسان كامل صالح في نفسه، مصلح للرجل وها هي ذي تلمسان تخرج من مدرسة دار الحديث مثالا عن هذا التعليم ونمطا من التربية التي تزين التعليم"**[3].

كما نشرت الجريدة لاحقا في سنة 1952م نتائج امتحان شهادة التعليم الابتدائية في عمالة قسنطينة، الذي شارك فيه 65 تلميذا وتلميذة، فكان عدد الناجحين في الامتحانين الكتابي والشفهي 52 ناجحا، منهم 33 تلميذة، توزعن على مدارس الجمعية في قسنطينة (مدرسة التربية والتعليم)، سطيف (مدرسة الفتح)، قمار (مدرسة النجاح)، شاطودان (مدرسة التهذيب)، وسوق أهراس (مدرسة

[1]– فرحات العابد، "**أسماء الناجحين في الامتحان السنوي في مدرسة التربية والتعليم الإسلامية بغليزان**"، جريدة البصائر، العدد 48، 6 سبتمبر 1948م، ص 7.

[2]– عبد الحفيظ بدري، "**مدرسة التربية والتعليم بالجمرى وهران**"، جريدة البصائر، العدد 48، 6 سبتمبر 1948م، ص 7.

[3]– إدارة الجريدة، "**التلامذة الناجحون في مدرسة دار الحديث بتلمسان**"، جريدة البصائر، العدد 47، 30 أوت 1948م، ص 8.

التربية)[1]، وقد كانت بعض هؤلاء التلميذات لاحقا من الأقلام النسوية التي ساهمت بالكتابة في البصائر.

ومنه فإن جريدة البصائر أدت دورا رائدا في توجيه الفكر الاجتماعي الإصلاحي نحو الاهتمام بالمرأة الجزائرية، من خلال دعوتها الصريحة إلى تعليمها وتربيتها تربية إسلامية قائمة على الأخلاق والعلم، وإبراز مكانتها في بناء الأسرة والمجتمع.

وبذلك شكلت البصائر إحدى أهم الصحف الإصلاحية التي سعت إلى إحياء الوعي النسوي الإسلامي، وبث روح النهوض والتجديد في المجتمع الجزائري عبر إصلاح المرأة باعتبارها أساس الأسرة ومربية الأجيال.

المبحث الثاني: جريدة البصائر كرافد للكتابة الصحفية النسائية

تعد الكتابة النسائية في الصحافة العربية أحد أبرز مظاهر التحول الاجتماعي والفكري الذي شهدته المجتمعات الحديثة، إذ مثلت وسيلة للتعبير عن الوعي النسوي ومجالا لتبلور الرأي والإصلاح، ولم تكن هذه التجربة منفصلة عن السياق التاريخي والسياسي الذي نشأت فيه، بل تفاعلت معه تأثيرا وتأثرا.

وفي هذا الإطار يسعى هذا المبحث إلى تتبع نشأة الكتابة النسائية الصحفية في العالم العربي، والوقوف عند العوامل التي حالت دون ازدهارها في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، قبل أن يتناول ملامح بروزها في جريدة البصائر بوصفها رافدا إصلاحيا احتضن البدايات الأولى لصوت المرأة الجزائرية في الصحافة.

[1]- إدارة الجريدة، "**في مدارس جمعية العلماء المسلمين "امتحان شهادة الدراسة الابتدائية العربية**"، جريدة البصائر، العدد 202، 29 سبتمبر 1952م، ص 1، 2.

المطلب الأول: الكتابة الصحفية النسائية في العالم العربي

شهد العالم العربي منذ منتصف القرن التاسع عشر حركة فكرية واجتماعية واسعة عرفت بعصر النهضة، ارتبطت بجهود الإصلاح الديني والتنوير الاجتماعي التي سعت إلى تجديد الفكر الإسلامي وتحرير العقل من الجمود، وكان من أبرز مظاهرها الدعوة إلى النهوض بالمرأة وتعليمها وتمكينها من أداء دورها في بناء المجتمع، فليس واقع المرأة بمعزل عن واقع المجتمع العربي الذي هي جزء منه بل إن أوضاعها انعكاس مباشر للتحولات التي مست البنية الفكرية والاجتماعية للأمة.

ويعد "رفاعة رافع الطهطاوي" من أوائل المفكرين العرب الذين نادوا بإنسانية المرأة وحقها في التعليم والعمل، إذ يرى من خلال كتابه المرشد الأمين للبنات والبنين أن تعليم الفتيات لا يقل أهمية عن تعليم الفتيان، إذ أن في تعلم القراءة والكتابة والحساب تهذيبا للعقل وارتقاء بالمدارك، وتمكينا للمرأة من المشاركة الواعية في شؤون الحياة، ويؤكد أن انخراط المرأة في مجالات العمل الملائمة لقدرتها يسهم في حفظها من الفراغ وما ينجر عنه من انشغال بالباطل، وأن العمل شأنه في ذلك شأن العلم، يصون الأخلاق ويقوم السلوك، كما يشير إلى أن التجربة في الأمم الأخرى أثبتت أن تعليم البنات جلب منافع جمة للمجتمع ولم يكن فيه ضرر، مستشهدا بما ورد في السنة النبوية من روايات تثبت وجود نساء متعلمات كن يقمن بتعليم غيرهن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم[1].

وتواصل هذا الفكر الإصلاحي مع "جمال الدين الأفغاني" ومع "الإمام محمد عبده" الذي أولى هذا الأخير قضية المرأة اهتماما خاصا، فدافع عن حقها في التعليم وتنوير عقلها، ونادى بتكوين جمعية نسائية تقيم المدارس لتعليم البنات[2].

[1]– رفاعة الطهطاوي، "**المرشد الأمين للبنات والبنين**"، تقديم: منى أحمد أبو زيد، دار الكتاب المصري، القاهرة، د ط، 2012م، ص 143.

[2]– محمد منير مرسي، "**التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية**"، دار المعارف، مصر، طبعة منقحة، 1987م، ص 157.

ثم جاء "قاسم أمين" الذي هو تلميذ الإمام محمد عبده ليمنح هذه الدعوة بعدا اجتماعيا أكثر وضوحا في كتابه تحرير المرأة حيث طالب بالمساواة بين الرجل والمرأة في التعليم، ورأى أن انحطاطها سبب رئيس في تخلف الأمة[1]، وعند استحضار هذا الطرح، لا ينبغي لنا أخذها كمسلمات مطلقة أو على إطلاقها دون تمحيص، نظرا لما أثارته من جدل واسع وتعدد في القراءات بين مؤيد ومعارض، ولكن وبمنأى عن تلك الصراعات الفكرية حول مفهوم المساواة المطلقة التي لا نتطرق إليها في دراستنا هذه، نجد خيطا ناظما يلتقي عنده الجميع؛ فإنه على اختلاف توجهات الداعين للنهوض بالمرأة —سواء من المدرسة الإصلاحية أو حتى المحافظة منها —إلا أنهم أجمعوا على ضرورة تعليم المرأة وتمكينها معرفيا كشرط أساسي لنهضة الأمة، ولذا كان التركيز منصبا على فك الحصار الذي فرضته العادات والتقاليد التي لا تمس جوهر الدين بصلة، واعتبار العلم هو الأداة الوحيدة التي تخرج المرأة من حالة التبعية السلبية إلى حالة المشاركة التكاملية في بناء المجتمع.

وبعد هذا المناخ الفكري الذي مهد لوعي جديد بمكانة المرأة، بدأت المرأة العربية نفسها تأخذ زمام المبادرة في الدفاع عن حقوقها والبحث عن موقعها داخل المشروع النهضوي، فاتجهت إلى الكتابة بوصفها أداة للتعبير عن ذاتها وكشف تطلعاتها، واتخذت من الصحافة مجالا لإبراز صوتها والمرافعة عن قضاياها، ومع اتساع مشاركتها في الكتابة الصحفية أصبح الكثير من المفكرين يعدُّونَ الصحافة النسائية امتدادا طبيعيا لحركة النهضة، ومظهرا من مظاهرها[2].

غير أن دخول المرأة ميدان الكتابة والصحافة لم يكن خطوة يسيرة؛ فقد كانت تهاب الإفصاح عن مشاعرها والتعبير عن آرائها خشية ما تفرضه العادات والتقاليد من قيود اجتماعية صارمة، فضلا عن أن البيئة الثقافية في ذلك الزمن لم تكن مهيأة بعد لتقبل صوت المرأة في المجال العام، ومع ذلك بدأت تظهر أصوات رجالية مؤمنة بقضية المرأة، شجعتها على خوض غمار الكتابة وإبراز حضورها الفكري، من

[1]– قاسم أمين، "**تحرير المرأة**"، مؤسسة هنداوي، القاهرة، د ط، 2012م، ص 17، 61.

[2]– سمر كرامي، "**الصحافة النسائية في الوطن العربي**"، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 2008م، ص 56.

أمثال توينبي وجرجي بار وغيرهما من أنصار النهوض بالمرأة[1]، وهذا يؤكد أن النهضة بالمرأة في ذلك العصر لم تكن صراعا نسويا منعزلا، بل كانت حركة فكرية تشاركية آمنت بأن قوة المجتمع تكمن في تحرير طاقاته المعطلة، وأن تمكين المرأة من الكتابة هو الامتداد الطبيعي لحقها في التعليم.

ولم يكن حذر المرأة من الكتابة وإصدار المجلات نتيجة الضغوط الاجتماعية وحدها، بل أيضا بفعل القيود السياسية المفروضة في أواخر العهد العثماني، حيث كانت السلطات تمنع النساء من التعبير الحر، وتعرقل تأسيسهن لصحف أو منابر مستقلة، ومع ذلك ظهرت محاولات رائدة في هذا السياق؛ إذ تعد "مريانا المراش" أول كاتبة عربية تنشر مقالاتها في الدوريات العربية مثل الجنان ولسان الحال منذ عام 1870م والتي كانت تحمل طابعا تعليميا وتوجيهيا كالدعوة لتعليم المرأة، والدفاع عن منزلتها الاجتماعية والمطالبة بحقوقها[2]، وإن كانت لم تنشئ مجلة نسائية خاصة بها، أما منحها لاحقا حق إصدار صحيفة وتوقيع اسمها على ما ينشر فقد ارتبط بإصدارها ديوانها الشعري «بنت فكر» عام 1893م، الذي ضمنته قصائد في الغزل والرثاء، إلى جانب مدح السلطان عبد الحميد الثاني وتهنئته بتولي الحكم، وهو ما سهل حصولها على الإذن الرسمي[3].

ومما تجدر الإشارة به هنا، إلى أننا سنسلط الضوء بشكل أساسي على المجلات النسائية ككيانات صحفية قائمة بذاتها، عوضا عن تتبع الكتابات النسوية الموزعة في تلك المجلات؛ إذ إن تتبع تلك الأقلام يتسم بالتوسع والمشقة، مما قد يشتت التركيز عن الإشكالية الأساسية للدراسة، إلا أن هذا لا ينفي أهمية الاستئناس بتلك الإسهامات المبكرة في نضج القلم النسوي العربي.

وبعد تجاوز العقبات الاجتماعية والسياسية، بدأت ملامح حضور المرأة في المجال الصحفي تتبلور شيئا فشيئا، لتشرق الصحافة النسائية كأحد أهم مظاهر النهضة الحديثة، وكانت البداية مع إطلاق أول

---

[1]- سمر كرامي، **مرجع سابق**، ص 56، 57.

[2]- خالدة سعيد، "**الصحافة النسائية العربية فجرها: من عام 1890 إلى عام 1920**"، مجلة العربي، بيروت، العدد 35، أكتوبر 1961م، ص 113.

[3]- سمر كرامي، **المرجع السابق**، ص 57، 58.

مجلة نسائية عربية خالصة على يد اللبنانية "هند نوفل" التي أصدرت في الإسكندرية عام 1892م مجلتها الرائدة "الفتاة" وكانت مجلة شهرية تعنى بالشؤون العلمية والأدبية والتاريخية وبالفكاهة[1]، تؤكد فيها هند نوفل أنها مجلة لا علاقة لها بالسياسة وإنما مبدأها الوحيد هو الدفاع عن الحق المسلوب والالتفات إلى الواجب المطلوب فهي مجلة تحث النساء وتشجعهن على الكتابة في الجرائد والمجلات، وتؤكد أن هذا العمل لا يحط من مقام العفاف أو يمس الطهر والآداب[2]، لتفتح بذلك الباب أمام سلسلة من الإصدارات النسوية في مختلف الأقطار العربية فبعد ثلاث سنوات من إصدار الفتاة أسس "سليم سركيس" الذي انتحل شخصية "مريم مزهر" مجلة "مرآة الحسناء" في مصر وهي مجلة تعنى بشؤون المرأة راح من خلالها يفتش عن فتيات يجدن الكتابة ويرغبن في التحرير في الصحف فكان عمله ذلك تشجيعا لهن للكتابة والتحرير[3]، وفي مصر على وجه الخصوص توالت المجلات النسائية تباعا، فظهرت مجلة "أنيس الجليس" في الإسكندرية بعد خمس سنوات من صدور "الفتاة"[4]، فهي مجلة نسائية علمية أدبية فكاهية تصدر في آخر كل شهر لمنشئتها "الكسندرا ملتيا دي افيرينوه" كريمة قسطنطين خوري[5]، ثم مجلة "العائلة" ظهرت عام 1899م، وكانت علمية أدبية نصف شهرية على يد "استير ازهرى"، ثم "مجلة شجرة الدر" الشهرية التي ظهرت في الإسكندرية عام 1901م، وكانت أدبية فنية أنشأتها الأدبية "سعدية سعد الدين" وفي نفس السنة ظهرت مجلة "المرأة" في القاهرة على يد "أنيسة عطا الله"، وكانت مجلتها علمية فكاهية، ثم تلتها مجلة "السعادة" في 1902م على يد "روجينا عواد"، وكانت مجلتها علمية تهذيبية تاريخية فكاهية نصف شهرية، تلتها مجلة "السيدات والبنات" والتي ظهرت في الإسكندرية في أول أبريل سنة 1903م وكان شعارها "ملاك الأم يحرس ويرشد النسل البشري"[6] أسستها "روزة أنطون" وهي مجلة

---

[1]- خالدة سعيد، **مرجع سابق**، ص 114.

[2]- هدى الصدة، "**الفتاة جريدة علمية تاريخية أدبية فكاهية**"، مؤسسة المرأة والذاكرة، مصر، ط 2، 2007م، ص 10.

[3]- سمر كرامي، **مرجع سابق**، ص 57.

[4]- خالدة سعيد، **المرجع السابق**، ص 114.

[5]- إدارة المجلة، "**مجلة أنيس الجليس**"، الإسكندرية، الجزء الأول، 31 يناير 1898م، ص 1.

[6]- إدارة المجلة، "**مجلة السيدات والبنات**"، الإسكندرية، الجزء الأول، 1 أفريل 1903م، ص 1.

أدبية فكاهية[1]، وبعدها بثلاث سنوات أي في 1906م ظهرت مجلة "فتاة الشرق" لـ"لبيبة هاشم" وهي مجلة أدبية روائية هدفها تهذيب الأخلاق وتثقيف الأذهان كما اشارت إليها صاحبتها في افتتاحية مجلتها[2]، وبعدها بعام أنشأت "جميلة حافظ" مجلتها "الريحانة" في القاهرة وكانت مجلة أدبية تاريخية قصصية شهرية[3]، وتلتها مجلة "الجنس اللطيف" عام 1908م لصاحبتها ومحررتها "ملكة سعد"، وهي مجلة أدبية اجتماعية شهرية هدفها الأساسي "ترقية المرأة الشرقية بالتعليم واخراجها من ظلام الجهل، واثارة همتها للمشاركة في العمل العام، واتخاذ دور جاد وحقيقي في الحياة السياسية والدفاع عن الوطن"[4].

وسارت دول عربية عدة على خطى مصر في ميدان الصحافة النسائية، وفي مقدمتها لبنان الذي كان آنذاك جزءا من بلاد الشام وخاضعا للحكم العثماني، وقد صدرت فيه أول مجلة نسائية بعنوان "الحسناء" سنة 1909م على يد "جرجي نقولا باز"[5]، وكانت من أوائل المجلات التي اهتمت بقضايا المرأة رغم أن مؤسسها رجل، أما أول مجلة نسائية تصدرها امرأة في لبنان فهي "الجديد" لصاحبتها "أنجلينا أبو شقرا" في السنة نفسها[6]، وبعد عام واحد أي سنة 1910م، تولت "سليمة أبي راشد" رئاسة تحرير جريدة "النصير" السياسية الصادرة في بيروت أثناء غياب شقيقها، واستمرت في إدارتها مدة عامين، ثم تركت منصبها لتؤسس لاحقا مجلتها "فتاة لبنان" قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى[7].

---

[1]- خالدة سعيد، **مرجع سابق**، ص 114.

[2]- لبيبة هاشم، "**بسم الله الفتاح**"، "**مجلة فتاة الشرق**"، مصر، الجزء الأول، 1906-1907م، ص 4.

[3]- الصفحة الأولى، "**مجلة الجنس اللطيف**"، مصر، الجزء الأول، السنة الأولى يوليو 1908م، ص 1.

[4]- عبير حسن، "**الجنس اللطيف**"، دار العربي، مصر، ط 1، 2001م، ص 7.

[5]- محمد خليل الرفاعي، "**الصحافة المتخصصة**"، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، د ط، 2020م، ص 74.

[6]- سمر كرامي، **مرجع سابق**، ص 92.

[7]- خالدة سعيد، **المرجع السابق**، ص 115.

ومع اندلاع الحرب توقفت الصحف والمجلات النسائية عن الصدور، لكنها ما لبثت أن عادت بعد انتهائها، فظهرت في بيروت مطلع سنة 1919م مجلة "الفجر"، وهي مجلة أخلاقية تهذيبية شهرية لصاحبتها "نجلاء أبي اللمع"[1].

وإذا كانت مصر ثم لبنان قد مهدتا الطريق لظهور الصحافة النسائية في المشرق العربي، فإن سوريا لم تلبث بدورها أن تشهد هذه النهضة، ولا سيما في العاصمة دمشق، فقد برزت في هذا السياق تجربة رائدة تمثلت في مجلة "العروس" التي أصدرتها الكاتبة السورية "ماري عجمي"، لتكون من أوائل المنابر النسائية التي عبرت عن قضايا المرأة السورية[2]، فهي مجلة نسائية علمية أدبية صحية فكاهية تصدر مرة في الشهر، صدر العدد الأول منها في فبراير 1922م، وكان شعارها "إن الإكرام قد اعطي للنساء، ليزين الأرض بأزهار السماء"[3].

وإلى جانب هذا التطور الذي عرفته الحركة النسائية في سوريا، شهد العراق هو الآخر بدايات مبكرة للصحافة النسائية، حيث سعت الأقلام النسوية العراقية إلى إيجاد موطئ قدم لها في الفضاء الصحفي، مسهمة في طرح قضايا المرأة وتعزيز حضورها الثقافي والاجتماعي، وفي هذا الإطار أسست الكاتبة "بولينا حسون" مجلة "ليلى"، التي تعد أول مجلة نسائية تصدر في العراق، وكانت مجلة شهرية تعنى بكل مفيد وجديد في ميادين العلم والفن والأدب والاجتماع، ولا سيما ما يتعلق بتهذيب الفتاة وتربية الأولاد وصحة الأسرة وشؤون تدبير المنزل، وقد رفعت المجلة شعار: "في سبيل نهضة المرأة العراقية"[4].

وإذا كانت التجارب النسائية في المشرق العربي قد مهدت لظهور صحافة نسائية فاعلة، فإن بلدان المغرب العربي لم تكن بمعزل عن هذا الحراك، فقد شهدت تونس عام 1936م صدور مجلة "ليلى"

---

[1]- خالدة سعيد، **مرجع سابق**، ص 115.

[2]- محمد خليل الرفاعي، **مرجع سابق**، ص 74.

[3]- ماري عبده عجمي، "**مجلة العروس**"، سوريا، العدد 1، فيفري 1922م، ص 1.

[4]- بولينا حسون، "**مجلة ليلى**"، بغداد، العدد 1، 15 تشرين الأول 1923م، ص 1، 2.

الناطقة بالفرنسية، التي أسستها الطبيبة "توحيدة بن الشيخ"، لتكون أول مجلة نسائية تونسية تعنى بقضايا المرأة.

ثم تواصل هذا الزخم في السودان، حيث ظهرت عام 1946م مجلة "بنت الوادي" بوصفها أول مجلة نسائية سودانية، وقد أصدرتها "تكوى سركسيان"، والتي كتبت فيها العديد من الأقلام المثقفة السودانية حول قضايا المرأة في وقت لم يكن ذلك التقليد مألوفا في المجتمع السوداني، توقفت بعد عامين من صدورها بسب غياب التمويل[1].

وفي الأردن برزت سنة 1950م مجلة "فتاة الغد"، وهي أول مجلة نسائية أردنية كانت تصدر من رام الله، وقد تولت رئاسة تحريرها كل من "بهية الخليل" و"ماري كعبيني"، توقفت عن الصدور سنة 1955م[2]، وكانت تعالج قضايا المرأة العربية بصفة خاصة والمشكلات الاجتماعية عامة، كما شكلت حلقة اتصال مهمة بين أبناء البلاد والمغتربين[3].

أما باقي الدول العربية، فقد شهدت ظهور الصحافة النسائية في مرحلة متأخرة نسبيا، خاصة مع مطلع الستينات من القرن العشرين، لا سيما في دول الخليج وشبه الجزيرة العربية، حيث ساعدت وفرة عائدات البترول على انتعاش الحركة الصحفية، وكانت الكويت أول دولة خليجية تصدر فيها مجلة نسائية بعنوان "أسرتي"، وقد تولت رئاسة تحريرها "غنيمة فهد المرزوق"، وقد أصبحت المجلة واحدة من أبرز المجلات النسائية المتخصصة في قضايا المرأة والأسرة العربية، إذ تميزت بتنوع اهتماماتها وقدرتها على تلبية مختلف احتياجات الأسرة العربية والخليجية، مستفيدة من فروعها ومكاتبها المنتشرة في معظم أرجاء العالم العربي، بالإضافة إلى المستوى العالي من التقنية والطباعة الذي توفر لها في مطابع مؤسسة فهد

---

[1]- عمار البليك، "**الكتابة النسوية في السودان-إطار معرفي-**"، مجلة الجديد، لندن، العدد 48، جانفي 2019م، ص 60.

[2]- عبد القادر ياسين، "**أطلس الصحافة العربية الفلسطينية**"، مركز الأبحاث-منظمة التحرير الفلسطينية-، القدس، د ط، 2023م، ص 174.

[3]- إسماعيل إبراهيم، "**الصحافة النسائية في الوطن العربي**"، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 1996م، ص 94.

المرزوق، توقفت المجلة عن الصدور سنة 1991م نتيجة الغزو العراقي للكويت، قبل أن تعيد رئيسة تحريرها إصدارها مرة أخرى عام 1993م[1].

وبالنظر في ثنايا هذا المسار التاريخي للصحافة النسائية في المشرق العربي، يمكننا استنتاج ملامح كبرى طبعت هويتها الأولى؛ إذ تجلت الريادة المصرية كمحضن فعلي لهذا الحراك بفضل ما أتاحته من عراقة صحفية وهامش للحرية، وهو ما نلمسه في مفارقة دالة تمثلت في ظهور أول صحيفة نسائية بمبادرة لبنانية فوق أرض مصرية، مما يؤكد على وحدة الوعي النهضوي العربي وتجاوزه للحدود الجغرافية آنذاك، ومن خلال تتبع هذا الخطاب يلاحظ تدرجه الواضح في طرح القضايا الحقوقية؛ حيث تركزت الجهود أولا حول انتزاع الحق في التعليم والعمل كقاعدة انطلاق، لتتسع الدائرة لاحقا وتشمل إصلاحات اجتماعية أعمق تتعلق بتنظيم الأسرة والزواج، ولم تكن هذه الصحافة مجرد منابر للنشر بل تحولت إلى أدوات فاعلة في التغيير الاجتماعي عبر خلق وعي نسوي جمعي نجح في إقناع المجتمع بقيمة المرأة وأدوارها الحضارية، وهو حراك اصطبغ في بداياته بصبغة أدبية وفردية تعكس طبيعة المبادرات التي قامت بها أديبات وشاعرات، فضلا عن بروز تيار إسلامي جاد اتخذ من تثقيف المرأة بأمور دينها وسيلة للتمكين الذي يزاوج بين مقتضيات العصر والجذور العقدية الرصينة[2]

أما في منطقة المغرب العربي، فبعد تونس التي تعد الرائدة في هذا المجال، ظهرت في ليبيا أول مجلة نسائية بعنوان "المرأة" عام 1964م[3]، وقد تولت رئاسة تحريرها "خديجة الجاهمي"، التي ناضلت من أجل

---

[1]- إسماعيل إبراهيم، **مرجع سابق**، ص 143.

[2]- صليحة العابد، "**الصورة النمطية في الصحافة النسوية الجزائرية –دراسة تحليلية لمجلتي هدى وأنوثة–**"، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2002-2003م، ص 94-96.

[3]- محمد خليل الرفاعي، **مرجع سابق**، ص 74.

الدفاع عن حق المرأة في الاقتراع وبذلت جهودا كبيرة في خدمة شقيقاتها، وكانت المجلة تصدر بشكل شهري وتابعة للحكومة[1].

وإذا كانت الصحافة النسائية قد ازدهرت في المشرق العربي منذ أواخر القرن التاسع عشر، وتمكنت المرأة العربية هناك من احتلال موقع مبكر في ساحة الكتابة والنشر، فإن الوضع في الجزائر كان مختلفا وأكثر تعقيدا بفعل ظروف الاستعمار الفرنسي، الذي قيد حركة المجتمع وفرض عوائق مضاعفة أمام تعليم المرأة وانخراطها في المجال العمومي، ونتيجة لذلك تأخر ظهور الكتابة النسائية الجزائرية مقارنة بنظيراتها في المشرق، ولم تبدأ ملامحها الأولى في التبلور إلا مع بدايات القرن العشرين، حين تمكنت بعض الأقلام النسائية من شق طريقها إلى الصحافة الإصلاحية، ولم تعرف الجزائر إصدار مجلة نسائية متخصصة تعنى بشؤون المرأة إلا بعد الاستقلال، وتجدر الإشارة هنا إلى أن محاولات إصدار مجلات نسائية قبل الاستقلال لم تكن ذات طابع جزائري، إذ كانت مبادرة فرنسيات مقيمات بالجزائر، مثل مجلة "الأحياء" التي أسستها جون ديرديو عام 1907م، ومجلة "نساء في المدينة" الصادرة سنة 1944م، ثم مجلة "نساء حديثات" المرتبطة بالحركة النسوية الفرنسية في الجزائر، وقد كانت هذه الإصدارات تخضع للسياسات الاستعمارية، موجهة أساسا لنساء العاصمة فقط، متجاهلة باقي النساء في المدن الأخرى والأرياف خاصة، ولا تعبر عن واقع المرأة الجزائرية ولا عن انشغالاتها الاجتماعية والثقافية[2].

أما عن الأيادي الجزائرية فقد صدرت أول مجلة جزائرية خالصة حملت عنوان "الجزائرية" عام 1970م من قبل الكاتبة "زهور ونيسي".

غير أن هذا كله يظل مجرد إشارة نظرية، إذ إن موضوعنا الأساسي في هذه الدراسة هو المشاركة النسائية الفعلية في الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال، والتي لم تتمثل في إصدار الصحف أو المجلات،

---

[1]– إسماعيل إبراهيم، **مرجع سابق**، ص 120.

[2]– رضا قنفود، "**نشأة وتطور الصحافة المتخصصة في الجزائر**"، أطروحة دكتوراه منشورة، تخصص صحافة مطبوعة وإلكترونية، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2022-2023م، ص 46، 47، 48.

وإنما في الكتابة والمساهمة بالقلم داخل الصحف الوطنية والإصلاحية، وعلى رأسها جريدة البصائر، حيث بدأت المرأة الجزائرية تعبر عن قضاياها وهمومها الاجتماعية والثقافية، رغم محدودية عدد الأقلام وفترات النشر.

المطلب الثاني: أسباب تأخر الكتابة النسائية في الصحف الجزائرية وظروف نشأتها

بعد أن أشرنا في مطلب سابق إلى الخلفية العامة لوضع المرأة الجزائرية، يمكن تلخيص أثر العوامل الاجتماعية والثقافية والتعليمية والسياسية على الكتابة النسائية في الصحافة الجزائرية في أنها حدت من قدرة المرأة على الانخراط المبكر في الصحافة، وجعلت مشاركتها مقتصرة على بعض الأقلام النسائية ضمن الصحف الوطنية والإصلاحية

أولا: أسباب تأخر الكتابة النسائية

بينما كان المشهد الصحفي النسوي في المشرق العربي يشهد طفرة نوعية وتراكما فكريا مبكرا، كانت الجزائر ترزح تحت شروط تاريخية استثنائية جعلت من ولادة القلم النسوي مخاضا عسيرا ومتأخرا. إن هذا التأخر الذي نرصده في بواكير الكتابة النسائية الجزائرية لم يكن نتاج قصور في الأهلية الفكرية للمرأة، بل كان محصلة حتمية لتضافر جملة من الكوابح البنيوية التي شكلت حصارا متعدد الأبعاد.

لقد تداخلت في هذا السياق قيود اجتماعية وثقافية نابعة من رحم الموروث المحافظ الذي انغلق على نفسه حماية للهوية، مع سياسات استعمارية ممنهجة استهدفت تجهيل الإنسان الجزائري وتجريده من أدوات التعبير، لتنضاف إليهما هشاشة الواقع الاقتصادي الذي جعل من فعل الكتابة نضالا مكلفا يتطلب تفرغا واستقلالا ماديا لم يكن متاحا آنذاك.

أ–**القيود الاجتماعية والثقافية**: والتي يمكن حصرها في النقاط التالية:

*العادات والتقاليد المحافظة حدت من قدرة المرأة على التعبير والمشاركة في المجال العام يقول يحي بوعزيز: "إن عالم المرأة في أصله غامض، وزاده غموضا عندنا بعض العادات والتقاليد السيئة التي كانت تعيق المرأة عن النهضة والتطور، والتقدم وكذلك السيطرة الاستعمارية البغيضة، التي طالت وكثفت من المعيقات والموانع"[1].

*أن المجتمع آنذاك كان ينظر إلى مجال الكتابة والنشر بوصفه فضاء رجاليا بامتياز، يرتبط بالمتاعب والمسؤوليات ومواجهة التحديات السياسية والاجتماعية، وقد عزز هذا التصور خوف الرجال على المرأة من أن تتعرض للمضايقات نفسها التي طالتهم بفعل الرقابة الاستعمارية، كما ارتبط لدى بعضهم العمل الصحفي للمرأة بصورة سلبية، تعد خروجا عن المألوف وتشبها بالنساء الأوروبيات اللواتي اقتحمن هذا المجال مبكرا، وهو ما جعل مشاركة المرأة في الصحافة تستقبل بتحفظ كبير[2].

ومن الأسباب الاجتماعية أيضا التي يمكن استنتاجها خلال تلك الفترة غياب الجمعيات النسائية قبل الأربعينيات، وانعدام القدوات النسائية المحلية، وهو ما جعل الكتابة النسائية تنشأ في ظل فراغ ثقافي وتنظيمي.

*اقتصر تعليم البنات في أغلب المناطق على المرحلة الابتدائية، ولم تتح لهن الدراسة المتوسطة أو الثانوية، كما كانت نسبة الأمية مرتفعة للغاية، ما حصر القدرة على الكتابة والنشر في فئة صغيرة من المتعلمات، وإضافة إلى محدودية التعليم الرسمي، كانت الفتاة تعاني من ضعف الولوج إلى الكتب، والمكتبات، والصحف العربية القادمة من المشرق، والتي كثيرا ما كانت تمنعها الرقابة الاستعمارية.

*لم تكن هناك فضاءات ثقافية أو علمية تحتضن النساء، مثل النوادي الأدبية والجمعيات الثقافية والمكتبات، ونتيجة لذلك افتقدت المرأة البيئة الطبيعية التي تَنمي اهتمامها بالكتابة وتوفر لها الاحتكاك

[1]- يحي بوعزيز، "**المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية**"، مرجع سابق، ص 6.

[2]- بلفضيل نصيرة، "**المرأة الصحفية في الجزائر: تاريخ العمل الإعلامي وظروف ممارسة المهنة**"، مجلة الحوار الثقافي، مستغانم، الجزائر، العدد 4، أفريل 2018م، ص 126، 127، 128.

المباشر بالكتّاب والمفكرين، وهو عنصر غالبا ما شكل أساسا لظهور التجارب النسائية في المشرق كما يشير أحد كتاب البصائر: "**إذ شتان بين مدارسنا ومدارسهم، ومؤهلاتهم**"[1]، هذه المقارنة تضعنا أمام واقع مرير؛ حيث لم يكن غياب الفضاءات الثقافية في الجزائر مجرد نقص عابر، بل كان نتيجة حتمية لسياسة التجهيل الممنهج التي مارسها الاستعمار الفرنسي، وفي حين كانت المرأة في المشرق العربي تنهل من حواضن ثقافية وفرت لها الاحتكاك المباشر بالعقول النيرة، مما جعل تجربتها تنمو في بيئة طبيعية ومحفزة، كانت المرأة الجزائرية تواجه عزلة مضاعفة؛ عزلة فرضها الحصار الثقافي الاستعماري، وعزلة فرضتها محاولات المجتمع الانغلاق على نفسه لحماية هويته من الذوبان.

ب–القيود السياسية والاستعمارية:

لقد أسهمت السياسة الاستعمارية التي قامت على نشر التجهيل الممنهج وانتهاج سياسة مناهضة للغة العربية والتي لم تفرق في ذلك بين الذكور والإناث في إضعاف فرص التعليم والتكوين لدى المرأة الجزائرية.

كما أدت الرقابة الصارمة التي فرضتها الإدارة الفرنسية، وما رافقها من ملاحقات قانونية للكتاب، إلى دفع بعض النساء إلى إخفاء هوياتهن الحقيقية عند النشر؛ فكن يكتبن بأسماء مستعارة، أو يوقعن مقالاتهن باسم أحد إخوتهم الذكور، أو يكتفين باستخدام حرفين لا يدلان على اسميهن أو ألقابهن، اتقاء لأي تبعات محتملة[2]، يعكس هذا اللجوء إلى حجب هويتها الحقيقية حالة الحصار المزدوج التي عاشتها؛ فهي من جهة تقاوم رقابة الإدارة الفرنسية التي لم تكن تتسامح مع أي فكر إصلاحي، ومن جهة أخرى تحاول شق طريقها في فضاء عمومي محكوم بتقاليد اجتماعية صارمة.

---

[1]– محمد بن أحمد المنصوري، "**المرأة الجزائرية الحديثة والكتابة في الصحف**"، جريدة البصائر، العدد 139، 11 نوفمبر 1938م، ص 2.

[2]– صيمود ليندة، "**المرأة الجزائرية والعمل المهني الصحفي –المعيقات والتحديات–**"، مجلة الإعلام والمجتمع، الوادي، الجزائر، العدد 2، ديسمبر 2021م، ص 160.

ج-القيد الاقتصادي:

غياب الاستقلالية المالية لدى المرأة، نتيجة حرمانها من التعليم والعمل، جعلها تعتمد كلية على المؤسسات الإصلاحية -وفي مقدمتها جمعية العلماء-لإيصال صوتها، كما أن العمل الصحفي كان تطوعيا في الغالب لا يدر دخلا، مما جعل ممارسة الكتابة صعبة على النساء اللواتي حملن أعباء منزلية واجتماعية؛ إذ كان على الكاتبة أن توفق بين مسؤوليات التدبير المنزلي المرهقة (في ظروف معيشية صعبة تحت الاستعمار)، وبين فعل الكتابة الذي يتطلب تفرغا ذهنيا ووقتيا، مما أدى إلى انحسار الكتابة النسائية في فترات متقطعة أو مساهمات محدودة.

ثانيا: ظروف نشأة الكتابة النسائية الجزائرية

أ-الظروف الداخلية

على الرغم من كثرة القيود التي حاولت خنق القلم النسوي الجزائري، إلا أن المجتمع الجزائري لم يستسلم لتلك العزلة المفروضة، فقد شهدت البيئة الداخلية منذ ثلاثينيات القرن العشرين تحولات عميقة بدأت تخلخل تلك الركود، وتفسح المجال لبروز ملامح أولى لكتابة صحفية نسائية وليدة.

إن هذه النشأة لم تكن صدفة تاريخية، بل كانت استجابة واعية لضرورات الإصلاح الوطني؛ حيث تضافرت عوامل داخلية حاسمة عملت على توطين فعل الكتابة لدى المرأة الجزائرية، وتحويله من مجرد طموح فردي خجول إلى حراك فكري يجد له مكانا في أعمدة الصحافة الإصلاحية.

وسنحاول من خلال العناصر الآتية رصد هذه الظروف التي شكلت الحاضنة الأولى لظهور صوت المرأة في المجال العام:

*تزايد الوعي بقيمة تعليم المرأة -كما مر معنا سالفا-: بدأ المجتمع الجزائري وبخاصة النخب الإصلاحية يستشعر حاجة المرأة إلى التعليم باعتباره شرطا لنهضة الأسرة والمجتمع، وقد مثل ظهور

مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خطوة حاسمة، إذ وفرت للفتاة حدًا أدنى من التعليم الذي مكنها من الكتابة بلغة عربية سليمة.

*احتضان جمعية العلماء للأقلام النسائية: من خلال جريدة البصائر فتحت الجمعية نافذة للكاتبات للمشاركة ضمن إطار اجتماعي مقبول، وقد عبرت إحدى الكاتبات بوضوح عن أثر الجمعية في إبراز صوت المرأة، فقالت مخاطبة الجمعية: " ...**وإن جمعية العلماء أخذت العهد على نفسها أن تسير بالمرأة وتلبسها ثوب الفخار الذى لبسته أمهاتها المؤمنات الخ، حياك الله وبياك أيتها الجمعية، فلولاك ما كنا لنبصر الضوء أو نتنسم نسيم الحياة، ولولاك لبقيت المرأة الجزائرية نسيا منسيا في الحياة وبعد الممات**"[1]، ومن الكتابات أيضا: "**إن أول ما بدأت به هذه الجمعية هو تعليم المرأة التي حرمت من هذا الحظ منذ زمن طويل! فما كان إلا إنتاج بنات عالمات متألمات لحالة مجتمعهن معاهدات الله والوطن على القيام بالرسالة وتبليغها على أكمل وجه، حتى يحقق هذا الأمل ونرى أخواتنا المسلمات محررات من تلك القيود التي استخدمتهن عند غيرنا، وأذاقتهن مرارة الحياة، نعم ستقوم المرأة لتدافع عن حقها وتحمى أختها الضعيفة معلنة وسط قومها بالمساعدة لبنات جنسها، ودينها**"[2].

*تجارب تعليمية ناجحة: مثل مدرسة دار الحديث بتلمسان ومدرسة التربية والتعليم بقسنطينة وغيرها، بدأت تَظهر نتائج ملموسة من خلال مشاركة عدد من البنات في الامتحانات وتحقيق نسب نجاح معتبرة، وعلى الرغم من أن التعليم الأساسي المقدم للفتيات كان غالبا مقتصرا على المرحلة

[1]- زليخاء عثمان إبراهيم، "**حفلة افتتاح مدرسة عائشة الخاصة بالنساء في تلمسان**"، جريدة البصائر، العدد 192، 2 جوان 1952م، ص 7.

[2]- بنت سيدي عيسى ز ه ر، "**المرأة الجزائرية الحديثة والكتابة في الصحف**"، جريدة البصائر، العدد 139، 11 نوفمبر 1938م، ص 2.

الابتدائية، فقد ساعد بعضهن على تطوير قدراتهن اللغوية والفكرية، مما أهلهن للكتابة بأسلوب فصيح ولغة راقية.

ب-الظروف الخارجية

لم تكن عوامل نهضة القلم النسوي الجزائري حبيسة الداخل فحسب، بل امتدت لتستلهم من الحراك النهضوي في المشرق العربي نماذجها الرائدة؛ حيث شكلت التجارب الصحفية والفكرية المشرقية نافذة أطلّت من خلالها المرأة الجزائرية على آفاق التمكين، ومحفزا لكسر جدار العزلة الثقافية التي فرضها الاستعمار.

*تأثير الصحافة النسائية العربية

شكلت الصحافة النسائية في مصر ولبنان وسوريا منذ أواخر القرن التاسع عشر نموذجا عمليا للأقلام الجزائرية، حيث أظهرت للنساء إمكانية المشاركة بالقلم في قضايا اجتماعية وتعليمية وأدبية، يشير محمد بن أحمد المنصوري في مقاله بجريدة البصائر إلى التأثير الملحوظ للكتابات النسائية في المشرق على النساء الجزائريات، موضحا أنه كثيرا ما كان يستلهم من المقالات المنشورة في الصحف المصرية وغيرها من صحف العرب، وقد لاحظ أن هذه الكتابات الراقية كانت تثير الإعجاب والإلهام، وتدفع القارئ للتأمل في مستوى التعليم والثقافة التي تحظى بها الفتاة في المشرق مقارنة بالفتاة الجزائرية، التي لم تحظ إلا بقدر محدود من التثقيف العربي الإسلامي، ورغم ذلك يؤكد أن قصور الفتيات الجزائريات في الكتابة لم يكن نتيجة لنقص القدرات، بل بسبب القيود التعليمية والاجتماعية، مشيرا إلى أنهن قد يشبهن بعض الشبه بنظيراتهن في المشرق إذا توفرت لهن الظروف الملائمة يقول:" ولست بهذا أزعم انهن إذا كتبن يجدن اجادة بنات العم والخال في الشرق، ولكنهن قد يشابهن بعض الشبه، ولا عليهن من ذنب في القصور، اذ شتان بين مدارسنا ومدارسهم، ومؤهلاتهم"[1].

[1]- محمد بن أحمد المنصوري، **مرجع سابق**، ص 2.

*الحراك الفكري والثقافي في المشرق العربي وصل إلى الجزائر عبر الاتصالات الأدبية والجمعيات الإصلاحية، ما أتاح للنساء الجزائريات الاطلاع على التجارب المشرقية واستلهام أساليب الكتابة والمضامين التي تعزز حضورهن في الفضاء الصحفي، كما قالت أحد الكاتبات في جريدة الشعلة: **"حملت إلينا أمواج الأثير عن الانتخابات الحرة بمصر خبر انتصار حزب الوفد بأغلبية ساحقة، وهكذا تربع على أريكة الحكم أبناء الشعب وممثلوه فلتهنأ مصر الشقيقة، أما نحن فقد تربع على كراسي مجلسنا الجزائري غير مرغوب فيهم انتخبوا رغما عنا وعن إرادتنا، ولو اقتصرت حالتنا الراهنة على هذه المغالطات السياسية والدعايات الجوفاء لهان الأمر، ولكنها تجاوزت حدود اللياقة والأدب"**[1]، وكذلك نص كاتبة أخرى: **"على البنت أن تتثقف وتأخذ بالحظ الأوفر والنصيب الأكبر من العلوم العصرية، والفنون الجميلة، والصناعات اللازمة ...وتصبح كأخواتها الشرقيات اللواتي رفعن رأس المرأة العربية عاليا وتأهلن ليشاركن الرجل حتى في البرلمانات"**[2].

يتضح من هذه النصوص أن المشرق لم يكن مجرد جغرافيا بعيدة، بل كان مرآة حضارية ترى فيها المرأة الجزائرية ما يمكن أن تصبح عليه إذا تحطمت قيود التجهيل، وهو ما حول الإعجاب بالتجربة المشرقية إلى وقود للمطالبة بالحقوق السياسية والتعليمية في الجزائر.

[1]- دون اسم، **"المرأة الجزائرية في ميدان الكفاح"**، جريدة الشعلة، الجزائر، العدد 6، 19 جانفي 1950م، ص 3.

[2]- فلة، **"واجب الفتاة الجزائرية"**، جريدة الشعلة، الجزائر، العدد 15، 23 مارس 1950م، ص 3.

المطلب الثالث: ببليوغرافيا الكتابة النسائية في جريدة البصائر: التعريف بالكاتبات وجرد لكتاباتهن.

شهدت جريدة البصائر أولى الإرهاصات الحقيقية لظهور الكتابة النسائية في الجزائر، إذ وفرت للمرأة فضاء جديدا للتعبير لم يكن متاحا في الصحافة الوطنية قبل الأربعينيات، فقد شكلت الجريدة بسلسلتيها الأولى والثانية، رافدا إصلاحيا واسع التأثير، ما جعلها الإطار الأكثر احتضانا للمحاولات النسوية الأولى التي تنوعت بين الكتابة الأخلاقية والاجتماعية والتربوية والدينية.

لقد بدأت مشاركة المرأة في البصائر بشكل محدود ومحتشم خلال السلسلة الأولى، نتيجة الظروف التعليمية والاجتماعية التي أحاطت بها، لكنها رغم ذلك مثلت خطوة نوعية في تاريخ الصحافة الجزائرية؛ إذ ظهرت خلالها بعض الأقلام التي عبرت عن وعي نسوي إصلاحي ناشئ، مواكب لخطاب الجمعية وداع لتعليم المرأة وتوجيهها توجيها دينيا وأخلاقيا.

أما في السلسلة الثانية، فقد اتسع مجال الكتابة النسوية واتخذت ملامح أكثر نضجا، بفضل تحسن مستوى تعليم البنات في مدارس الجمعية وازدياد الوعي بدور المرأة في المجتمع، الأمر الذي سمح بظهور عدد أكبر من الكاتبات وتنوع موضوعاتهن، وبهذا أصبحت البصائر الرافد الرئيس الذي احتضن الأقلام النسائية، ومن خلالها برزت أولى اللبنات الحقيقية لصحافة المرأة في الجزائر.

أولا: بداية الظهور النسوي في السلسلة الأولى (1935م–1939م)

شهدت السلسلة الأولى من جريدة البصائر بواكير المشاركة النسوية في الكتابة الصحفية داخل المشروع الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهي مشاركة رغم محدوديتها العددية، تعد خطوة متقدمة قياسا بالظروف الاجتماعية والثقافية التي كانت تحيط بالمرأة الجزائرية آنذاك، فقد فتحت الجريدة نافذة جديدة أمام المرأة كي تعبر بقلمها عن رؤيتها لقضايا المجتمع والتعليم والأسرة والدين، في وقت كانت فيه مشاركة النساء في المجال العام شبه منعدمة.

ومع ذلك تسجل البصائر في سلسلتها الأولى أربع مساهمات نسائية شكلت النواة الأولى للحضور النسوي في الصحافة الإصلاحية، وتميزت هذه البدايات بعدة سمات يمكن استنتاجها وهي:

*الندرة العددية: إذ لم يتجاوز عدد الأقلام النسائية سوى أربعة نساء.

*عدم الكشف عن الهوية الكاملة: فقد لجأن إلى الكتابة بأسماء مستعارة كالفتاة العدوية أو التوقيع بالحروف" ز. هـ. ر"، أو النسبة إلى آبائهن "بنت سيدي عيسى".

*غياب الانتظام في النشر: جاءت مشاركتهن متباعدة، وهو ما يدل على حداثة التجربة ومحدودية النساء القادرات على الكتابة.

ورغم ذلك فإن مجرد ظهور الصوت النسائي في جريدة إصلاحية يمثل إنجازا مهما في سياقه التاريخي.

تعد "الفتاة العدوية" المغربية أول كاتبة تظهر في صفحات البصائر التي نشرت مقالا واحد في العدد 18 الصادر بتاريخ 8 ماي 1936م، وقد ذيلت مقالها باسم مستعار يدل على رغبة في الكتابة مع المحافظة على قدر من التحفظ الاجتماعي، كما صرحت في مقدمة مقالها أنها لم تتخرج من مدرسة وإنما تلقت دروسا أولية عن والدها وأخرى عن بعض الأساتذة قبل الحجاب[1]، وهو ما يبرز طبيعة التكوين المتاح للمرأة في تلك الفترة.

وإلى جانب المقالة المغربية الأولى، ظهرت مساهمة ثانية للكاتبة "حميدة بكير"، وهي تونسية، وقد أرسلت تقريرها الوحيد بعنوان "المدنية الغربية والإسلام"[2] من باريس عن طريق جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا، ونشر في العدد 65، الصادر بتاريخ 30 أفريل 1937م، ويبين هذا أن بعض الأقلام

[1]– الفتاة العدوية، "**آية من الكتاب**"، جريدة البصائر، العدد 18، 8 ماي 1936م، ص 3.

[2]– حميدة بكير، "**جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا (حديث الإثنين) "المدنية الغربية والإسلام**"، جريدة البصائر، العدد 65، 30 أفريل 1937م، ص 8.

النسوية المغاربية التي درست أو عاشت في الخارج كانت أكثر تحررا وجرأة على خوض مجال الكتابة، مستفيدة من أجواء الطلاب والجمعيات الأدبية هناك.

ثم ظهرت كاتبة ثالثة من داخل الجزائر هي "كلثوم" من جيجل، وقدمت خطابا مدرسيا يعكس بدايات تشكل الوعي الثقافي لدى الفتيات المتعلمات في مدارس جمعية العلماء، نشرته البصائر والتي عنونته "خطاب التلميذة كلثوم"[1]، ونشر في العدد 106 الصادر بتاريخ 2 أفريل 1938م.

وتختم السلسلة الأولى بمقال الكاتبة "بنت سيدي عيسى (ز.هـ.ر)"، التي عرف بها محمد بن أحمد المنصوري واعتبرها أول كاتبة في الجزائر الجديدة حيث يقول: **"ولهذا فأنا اليوم جد مغتبط ومسرور إذا قدمت لقراء البصائر مقال سيدة مسلمة جزائرية مثقفة ثقافة إسلامية صرفه تبدي فيه رأيها في الحركة الجزائرية الحديثة وهي أول كاتبة في الجزائر الجديدة"**[2]، وهو تقييم يدل على أن ظهور قلم نسائي مستقل كان يعد حدثا استثنائيا خلال تلك الفترة.

ويتضح من خلال ما سبق أن البصائر كانت منفتحة على الأقلام النسائية حتى وإن كانت قليلة، وأن هيئة تحريرها رأت في مشاركة المرأة دعما للمشروع الإصلاحي العام، فبفضل هذا الانفتاح أصبحت الجريدة أول رافد إعلامي إصلاحي يحتضن المرأة الجزائرية ويمنحها فرصة الظهور بصفة "كاتبة" ولو في حدود متواضعة.

وبناء على هذا الحصر لكاتبات السلسلة الأولى، تجدر الإشارة إلى أن دراستنا هذه تختلف عما قُدم في الدراسات السابقة التي عرضت في الفصل المنهجي؛ حيث يلاحظ أن تلك الدراسات لم تشر إلى الكتابة النسائية في جريدة البصائر ضمن سلسلتها الأولى، واكتفت برصد الإسهامات النسائية في السلسلة الثانية.

---

[1]– كلثوم، **"خطاب التلميذة كلثوم في الترحيب بالأستاذ"**، جريدة البصائر، العدد 106، 2 أفريل 1938م، ص 2.

[2]– محمد بن أحمد المنصوري، **مرجع سابق**، ص 2.

ثانيا: اتساع المشاركة النسائية في السلسلة الثانية(1947م–1956م)

مع عودة صدور البصائر في سلسلتها الثانية، حدث اتساع نسبي في حضور الأقلام النسائية، نتيجة تحسن تعليم البنات داخل مدارس الجمعية وتنامي الوعي العام بدور المرأة في النهضة الاجتماعية، وقد سمح ذلك بظهور مجموعة أكبر من الكاتبات، معظمهن وقعن بأسمائهن الصريحة، فيما فضل بعضهن الآخر الاستمرار في استخدام توقيعات مستعارة أو رمزية، على غرار ما كان سائدا في السلسلة الأولى.

ويعد أول صوت نسائي يفتتح هذه السلسلة صوت الكاتبة "فتيحة كاهية"، رئيسة جمعية نهضة المرأة المسلمة، التي نشرت مقالها الوحيد بعنوان "نداء في سبيل نهضة المرأة المسلمة"[1] في العدد الصادر بتاريخ 19 جانفي 1948م، يمثل هذا المقال علامة فارقة في تاريخ الكتابة النسائية في جريدة البصائر، لأن صاحبته لم تكن مجرد متعلمة، بل فاعلة داخل تنظيم نسوي إصلاحي ذا رؤية واضحة حول النهوض بالمرأة المسلمة داخل الإطار الديني والاجتماعي الذي ترعاه جمعية العلماء، وقدمت فتيحة كاهية نفسها بوصفها صوتا نسائيا واعيا يحمل رسالة إصلاحية موجهة إلى المجتمع بمختلف فئاته، مبينة أن المرأة المتعلمة أصبحت مطالبة بأن تؤدي دورها في نشر الوعي الديني الصحيح ومواجهة آثار الجهل والتغريب، واتباع ما جاء به الدين الإسلامي من فرائض واجبة على كل مسلمة تريد أن تتحلى بالصفات الحميدة التي هي أساس التمدن الحقيقي البعيد عن التقليد الأعمى.

ومن بين الأسماء النسائية التي برز حضورها في السلسلة الثانية من جريدة البصائر يبرز اسم الكاتبة "زليخاء عثمان إبراهيم"، التي مثلت صوتا نسائيا ناضجا وواعيا بمسؤولياته الإصلاحية، وقد اتخذت كتاباتها موقعا مميزا في هذه المرحلة، من حيث انتمائها لجيل من المتعلمات اللواتي تفتح وعيهن داخل المدارس الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهو ما انعكس في لغتها، ورؤيتها، وانخراطها في العمل الإصلاحي.

[1]– فتيحة كاهية، **"نداء في سبيل نهضة المرأة المسلمة"**، جريدة البصائر، العدد 20، 19 جانفي 1948م، ص 2.

كانت من الأوائل الناجحين في السنة السادسة وكان ذلك في 1948م، وتحصلت على شهادة الدراسة الابتدائية العربية في عمالة وهران بعد نجاحها في الامتحان الكتابي والشفاهي بتقدير حسن جدا وكان ذلك في 1952م.

وقد نشرت زليخاء أولى كتاباتها في البصائر بتاريخ 31 أكتوبر 1949م، في مقال بعنوان "التعليم وحظّ المرأة منه"[1]، حيث قدمت فيه نفسها بوصفها ابنة من بنات الجمعية، وواحدة من المتخرجات من مدارسها، وهو ما يجعل مقالها شهادة حية على أثر المشروع التعليمي الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين في صناعة جيل من الكاتبات.

ثم عادت زليخاء إلى صفحات البصائر بعد ثلاث سنوات لتنشر نتاجها الثاني في 2 جوان 1952م بعنوان "حفلة افتتاح مدرسة عائشة الخاصة بالنساء في تلمسان"[2]، وهو نص يوثق إحدى أهم محطات التوسع التعليمي النسوي لجمعية العلماء، وقد شكل هذا النص مساهمة بارزة في نقل صورة حية لمدى تطور تعليم البنات داخل مدارس الجمعية، حيث قدمت في هذا المقال شاهدة على التحول الاجتماعي الذي أحدثه تعليم المرأة في تلمسان وفي غيرها من المدن الجزائرية، تقول: "بشرى لك أيتها المرأة بهذا العهد الجديد بعد ما تخبطت في عهد كله ظلم وظلام"[3].

بعد ذلك برزت الكاتبة "ليلى بن ذياب" كإحدى الأقلام النسائية البارزة في جريدة البصائر الإصلاحية، هي ابنة الشيخ الأديب أحمد بن ذياب أحد كتّاب جريدة البصائر، كانت من بين المتفوقات في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؛ فقد كانت ضمن الناجحين الأوائل في مدرسة برج بوعريريج، حيث احتلت المرتبة الأولى متفوقة على زملائها الذكور، وهو تفوق يعكس نبوغها المبكر وتميز تكوينها العلمي، وقد أهلها هذا النجاح لتلتحق بسلك التعليم في مدارس الجمعية، فاشتغلت

[1]- زليخاء عثمان إبراهيم، **"التعليم وحظ المرأة منه"**، جريدة البصائر، العدد 93، 31 أكتوبر 1949، ص 6.

[2]- زليخاء عثمان إبراهيم، **"حفلة افتتاح مدرسة عائشة الخاصة بالنساء في تلمسان"**، مرجع سابق، ص 7.

[3]- **المرجع نفسه**.

معلمة بمدرسة إحياء العلوم الإسلامية بالعلمة، ثم واصلت رسالتها التربوية في مدرسة النشء الجديد بباتنة ما بين 1956م و1962م.

نشرت مقالات في جريدة البصائر تناولت فيها موضوعات تربوية وأخلاقية واجتماعية ودينية، اتسمت جميعها بلغة أدبية رصينة ونفس إصلاحي صادق، وتمثل كتاباتها نموذجا للنخبة النسائية التي تخرجت من المدارس الحرة لجمعية العلماء، إذ عبرت من خلالها عن وعي فكري متقدم ورؤية واضحة لدور المرأة في نهضة المجتمع، جاء مقالها الأول بعنوان "تعليم المرأة"[1] الصادر بتاريخ 31 أكتوبر 1946م، وهو يمثل انطلاقتها الفعلية في فضاء الكتابة النسائية الإصلاحية.

بعد ذلك، واصلت ليلى بن ذياب نشاطها الصحفي من خلال سلسلة مقالات بعنوان "اخترت لكم"، حيث نشرت عددا من المقالات: مقال في 4 جوان 1951م[2]، ومقال آخر في 11 جوان 1951م[3]، ومقال بتاريخ 2 جويلية 1951م[4]، ومقال في 16 جويلية 1951م[5]، ومقال في 23 جويلية 1951م[6]، ومقال في 3 سبتمبر 1951م[7]، ومقال في 17 سبتمبر 1951م[8]، ومقال في 24 سبتمبر 1951م[9]، حتى توجت حضورها بمقالها الأخير في 17 ديسمبر 1951م[10].

[1]– ليلى بن ذياب، "**تعليم المرأة**"، جريدة البصائر، العدد 93، 31 أكتوبر1949م، ص 14.
[2]– ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، جريدة البصائر، العدد 158، 4 جوان 1951م، ص 5.
[3]– ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، جريدة البصائر، العدد 159، 11 جوان 1951م، ص7.
[4]– ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، جريدة البصائر، العدد 162، 2 جويلية 1951م، ص5.
[5]– ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، جريدة البصائر، العدد 163، 16 جويلية 1951م، ص 5.
[6]– ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، جريدة البصائر، العدد 164، 23 جويلية 1951م، ص 7.
[7]– ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، جريدة البصائر، العدد 168، 3 سبتمبر 1951م، ص 7.
[8]– ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، جريدة البصائر، العدد 170، 17 سبتمبر 1951م، ص 5.
[9]– ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، جريدة البصائر، العدد 171، 24 سبتمبر 1951م، ص 7.
[10]– ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، جريدة البصائر، العدد 177، 17 ديسمبر 1951، ص 5.

لقد مثلت ليلى بن ذياب أحد أهم الأقلام النسائية المؤثرة في جريدة البصائر، بمجموع عشرة مقالات شكلت إضافة نوعية لحضور المرأة في الصحافة الإصلاحية، وعكست اهتمامها بالقضايا التعليمية والاجتماعية[1].

وفي الفترة نفسها برزت أيضا الكاتبة "حبيبة جسوس" المغربية من فاس ورئيسة جمعية أخوات الصفا بالمغرب الأقصى التي تأسست في 23 ماي 1947م على أسس قيم "حزب الشورى والاستقلال"، وقد أسهمت الكاتبة في جريدة الرأي العام المغربية وفي جريدة البصائر، حيث تناولت من خلال كتاباتها قضايا نهضة المرأة المغربية، تعليمها، ورفع مكانتها الاجتماعية والأخلاقية[2]، وفي خطابها الذي ألقته يوم 11 مارس 1951م المنشور بجريدة البصائر أكدت أن الجمعية تسعى إلى تمكين المرأة من حقوقها المشروعة، الخروج بها من طور الخنوع والعزلة إلى حياة فاعلة ومثمرة، وتعليمها وفق المبادئ الدينية والأخلاقية الصحيحة كما أشارت إلى التحديات التي واجهت الجمعية من مقاومة العادات الرجعية، واعتماد بعض النساء على دعم الرجال، وجهل العديد منهن بأهداف الجمعية، داعية إلى الاعتماد على الذات وتوحيد الصفوف لتعزيز النهضة النسوية[3].

ومنه فخطاب الكاتبة يشكل نموذجا واضحا للوعي النسوي المبكر في المغرب، ويعكس تفاعل الصحافة الإصلاحية مع القضايا النسائية في كل من المغرب والجزائر.

كما برزت على الساحة الصحفية كذلك الكاتبة "فتيحة القورصو" تلميذة مدرسة دار الحديث بتلمسان، والتي تميزت بجدارتها ونتائجها الممتازة في امتحان شهادة الدراسة الابتدائية العربية بمدرسة دار

---

[1]- ينظر: نبيل ربيبة، صليحة العابد، "**قضايا ليلى بن ذياب في جريدة البصائر الإصلاحية " سلسلة اخترت لكم نموذجا**"، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الجزائر، العدد 2، 22 مارس 2025م، ص 584-598.

[2]- من مقالاتها المنشورة في جريدة الرأي العام: "**نهضة المرأة المغربية**" المنشور في العدد السابع بتاريخ 7 جويلية 1947م، "**المرأة ينبوع الإحسان**" المنشور في العدد 151 بتاريخ 24 نوفمبر 1950م.

[3]- حبيبة جسوس، "**جمعية أخوات الصفا بالمغرب الأقصى**"، جريدة البصائر، العدد 151، 16 أفريل 1951م، ص7.

الحديث، حيث حصلت على الرتبة الأولى في الامتحان الكتابي والشفاهي بتقدير حسن جدا[1]، وبعد هذا التميز عينت معلمة في دار الحديث، وقد أسهمت فتيحة القورصو في جريدة البصائر بمقال واحد بعنوان "حول تأسيس مدرسة عائشة بتلمسان"[2]، نشر في العدد 201 بتاريخ 10 سبتمبر 1952م.

ومن أبرز الأصوات التي كان لها النصيب الأكبر من الكتابة والحضور الكاتبة زهور ونيسي التي تمثل أحد أهم العلامات الفارقة في تاريخ الكتابة النسائية داخل جريدة البصائر الإصلاحية؛ إذ تعد صاحبة أكبر رصيد من المقالات مقارنة بباقي الكاتبات اللواتي نشرن في الجريدة خلال الفترة الاستعمارية، وقد بدأت ونيسي الكتابة في البصائر وهي في الثامنة عشرة من عمرها، بين سنتي 1954م و1956م، حيث أسهمت بما يقارب خمسة عشر مقال، مما جعل حضورها الأكثر انتظاما ونضجا في السلسلة الثانية.

نشأت زهور ونيسي في كنف مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة، إحدى أهم مؤسسات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتخرجت منها لتعمل معلمة داخلها، وهو ما مكنها من اكتساب وعي إصلاحي مبكر انعكس بوضوح على كتاباتها المنشورة في الجريدة، وقد عالجت ونيسي فيها موضوعات اجتماعية وتربوية وأخلاقية تمس جوهر المجتمع الجزائري، فكانت أول كتابة لها بعنوان "سلام باي يحتفل بشهر رمضان"[3] بتاريخ 25 جوان 1954م، ثم رسالة "نموذج من بناتنا"[4] بتاريخ 27 أوت 1954م، ثم مقالات حول الأحداث الوطنية والاجتماعية مثل "كارثة الأصنام"[5] بتاريخ 8 أكتوبر 1954م، إضافة إلى

---

[1]- إدارة الجمعية، "**امتحان شهادة الدراسة الابتدائية العربية (في مدارس جمعية العلماء)**"، جريدة البصائر، العدد 202، 29 سبتمبر 1952م، ص 2.

[2]- فتيحة القورصو، "**حول تأسيس مدرسة عائشة بتلمسان**"، جريدة البصائر، العدد 201، 15 سبتمبر 1952م، ص 8.

[3]- زهور ونيسي، "**سلام باي يحتفل بشهر رمضان**"، جريدة البصائر، العدد 276، 25 جوان 1954م، ص 4.

[4]- زهور ونيسي، "**نموذج من بناتنا، مدرسة سلام باي، حمدا وصلاة وسلاما**"، جريدة البصائر، العدد 282، 27 أوت 1954م، ص 5.

[5]- زهور ونيسي، "**حول كارثة الأصنام: إلى التي استهانت بعذاب الله**"، جريدة البصائر، العدد 288، 7 أكتوبر1954م، ص 5.

مقالاتها النقدية الجريئة حول أوضاع المرأة والشباب على غرار مقال "المرأة الجزائرية والتمدن"[1] بتاريخ 29 أكتوبر 1954م، ومقال "إلى الشباب"[2] بتاريخ 17 ديسمبر 1954م، الذي أثار نقاشا حادا بين قراء الجريدة، فكتب أحد الطلبة منتقدا لغتها[3]، بينما كتب آخر مدافعا عنها ومعتبرا خطابها **"صرخة الشباب المدوية، وأنها صرخة تبعث في شبابنا الروح والحيوية فيهب كالعملاق صارخا في وجه الحياة أني هنا أني الحياة..."**[4]، بالإضافة إلى ردها هي بمقال "إلى الناقد"[5] بتاريخ 4 فيفري 1955م.

إلى جانب مقالات أخرى مثل "فائدة العلم والعمل"[6] المنشور بتاريخ 28 جانفي 1955م، و"لنترك الثرثرة"[7] بتاريخ 22 أفريل 1955م.

وتواصلت كتاباتها ضمن سلسلة بعنوان "من صميم الواقع" وهي مجموعة من القصص كشفت فيها عن قدرة تحليلية لافتة في تناول التحولات الاجتماعية، وهي: "الأمنية"[8] بتاريخ 11 مارس 1955م، "من الملوم؟"[9] بتاريخ 13 ماي 1955م، "نتيجة مؤلمة"[10] بتاريخ 15 جويلية 1955م، "جلسة مع صديقات"[11] بتاريخ 14 أكتوبر 1955م، و"جنابة أب"[12] بتاريخ 16 ديسمبر 1955م.

---

[1]- زهور ونيسي، **"المرأة الجزائرية والتمدن"**، جريدة البصائر، العدد 291، 29 أكتوبر 1954م، ص 8.

[2]- زهور ونيسي، **"إلى الشباب"**، جريدة البصائر، العدد 297، 17 ديسمبر 1954م، ص 3-7.

[3]- ينظر: أحمد. ع، **"المنبر الحر: صوت من شباب"**، جريدة البصائر، العدد 301، 14 جانفي 1955م، ص 3.

[4]- محمد شهرة، **"المنبر الحر: صرخة الشباب (أو حول كلمتي إلى الشباب، وصوت منه)"**، جريدة البصائر، العدد 305، 11 فيفري 1955م، ص 6.

[5]- زهور ونيسي، **"إلى الناقد"**، جريدة البصائر، العدد 304، 4 فيفري 1955م، ص 7.

[6]- زهور ونيسي، **"فائدة العلم والعمل"**، جريدة البصائر، العدد 303، 28 جانفي 1955م، ص 7.

[7]- زهور ونيسي، **"لنترك الثرثرة"**، جريدة البصائر، العدد 315، 22 أفريل 1955م، ص 7.

[8]- زهور ونيسي، **"من صميم الواقع "الأمنية""**، جريدة البصائر، العدد 309، 11 مارس 1955م، ص 3.

[9]- زهور ونيسي، **"من صميم الواقع "من الملوم؟""**، جريدة البصائر، العدد 318، 13 ماي 1955م، ص 3-7.

[10]- زهور ونيسي، **"من صميم الواقع" نتيجة مؤلمة""**، جريدة البصائر، العدد 327، 15 جويلية 1955م، ص 2.

[11]- زهور ونيسي، **"من صميم الواقع "جلسة مع صديقات""**، جريدة البصائر، العدد 337، 14 أكتوبر 1955م، ص 4-3.

[12]- زهور ونيسي، **"من صميم الواقع "جناية أب""**، العدد 345، 16 ديسمبر 1955م، ص 6-7.

بالإضافة إلى مقال "نظرة فتاة حول رحلة المغرب الأقصى"[1] في 13 جانفي 1956م، وختمت حضورها في البصائر ضمن السلسلة الثانية بمقالها الأخير "صوت المرأة"[2] في 23 مارس 1956م، مؤكدة من خلاله وعيا نسويا إصلاحيا ناضجا ورؤية واضحة لدور المرأة في المجتمع.

وبعد الاستقلال، واصلت زهور ونيسي مسيرتها الفكرية والسياسية، فأسست وأدارت مجلة "المرأة الجزائرية" بين 1970م و1982م، وانتخبت سنة 1976م عضوا في المجلس الشعبي الوطني، ثم عينت وزيرة في الحكومة الجزائرية، فتولت وزيرة الشؤون الاجتماعية، ثم وزارة التربية لمدة سبع سنوات، كما مثلت الجزائر في العديد من المؤتمرات الثقافية والسياسية، وواصلت الكتابة الأدبية، فصدرت لها أعمال سردية مهمة مثل: الرصيف النائم (1967م)، على الشاطئ الآخر (1974م)، من يوميات مدرسة حرة (1978م)، الظلال الممتدة (1982م)، لونجة والغول (1994م)، عجائز القمر (1995م)[3]، إلى جانب كتب فكرية وتاريخية منها: كاليدونيا أو النفي بلا رجعة، دعاء الحمام، روسيكادا، الإمام عبد الحميد بن باديس ونهضة أمة، وغيرها.

ومنه فزهور ونيسي تعد أبرز نموذج للكاتبة الجزائرية التي تخرجت من مدارس جمعية العلماء، وانتقلت من فضاء الصحافة الإصلاحية إلى فضاء الدولة والثقافة والسياسة بعد الاستقلال، مما يجعل تجربتها حلقة مركزية في دراسة تاريخ الكتابة النسائية في الجزائر.

وتبرز إلى جانب هذه الأقلام النسائية كاتبة أخرى من خريجات مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي "مليكة بن عامر"، التي تعد كذلك نموذجا لثمار المشروع التربوي للجمعية، فقد تلقت تكوينها العلمي في مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة، وتحصلت على شهادة الدراسة الابتدائية العربية سنة 1952م بعد اجتيازها الامتحانين الكتابي والشفهي بتقدير حسن، وهو ما أهلها لاحقا للعمل معلمة

[1]- زهور ونيسي، "**نظرة فتاة حول رحلة المغرب الأقصى**"، جريدة البصائر، العدد 349، 13 جانفي 1956م، ص 2-3.

[2]- زهور ونيسي، "**صوت المرأة**"، جريدة البصائر، العدد 359، 23 مارس 1956م، ص 3-2.

[3]- يحي بوعزيز، "**المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية**"، مرجع سابق، ص 52...73.

بمدرسة التهذيب بشلغوم العيد، وقد حملت معها إلى جريدة البصائر أسلوبا تعبيريا مميزا يتسم بنبرة وجدانية شفافة وصياغة لغوية سلسة، ظهر منذ أول نتاجها نشرته بتاريخ 25 جوان 1954م تحت عنوان "رسالة إلى روح فتاة"[1]، وهو نص تستحضر فيه حزنها على وفاة إحدى الفتيات المتفوقات، ليشكل من خلاله نقدا لواقع التغييب الذي تعيشه الفتاة الجزائرية، وحرمانها من فضاءات الظهور والتعبير، رغم ما تمتلكه من ذكاء واستعداد، ثم عادت ونشرت نتاجها الثاني في 20 ماي 1955م بعنوان "المرأة الجزائرية بين الحاضر والمستقبل"[2]، تناولت فيه موقع المرأة في سياق التحولات الاجتماعية، قبل أن تختم حضورها بمقال في 13 ماي 1956م بعنوان "نداء إلى الفتيات من فتاة"[3]، توجه فيه نداء مباشرا إلى الفتاة الجزائرية تدعوها فيه إلى الاستفاقة من سباتها العميق وإحياء حضارتها والاضطلاع بواجبها تجاه الأمة، مع تأكيدها على دور جمعية العلماء في تعليم الفتيات ورفع مكانتهن.

ومن بين الأصوات النسائية التي ظهر حضورها الرمزي في جريدة البصائر الكاتبة "عائشة سحنون" ابنة الشيخ أحمد سحنون، التي لم تكن في نظر والدها مجرد ابنة، بل "كاتبته" التي حفظت نصوصه وأفكاره بفضل مهارتها في الكتابة وجودة خطها، وقد عبر عن هذا التقدير في ديوانه الشعري، محددا ملامح شخصيتها بما تتمتع به من جمال رفيع وذوق مرهف وذكاء متقد، فيقول:

أَ "عَائشَتِي" أَنْت أُمْنيتِي ... وَأَنْت نَشيدي وَأُغْنيتِي

جَمَالٌ بَديعٌ وَذَوْقٌ رَفيعٌ ... وَذهْنٌ سَرِيعٌ، صِفَاتُ ابنتِي

ثم يستطرد في إظهار مكانتها الوجدانية لديه:

يَا شُغْلَ فكْرِي وَيَا وَحْيَ شعْرِي ... وَيَا خَمْرَ سَكْرِي وَيَا نَشْوَتِي[4]

[1]– مليكة بن عامر، "**رسالة إلى روح فتاة**"، جريدة البصائر، العدد 276، 25 جوان 1954م، ص 7.

[2]– مليكة ابن عامر، "**المرأة الجزائرية بين الحاضر والمستقبل**"، جريدة البصائر، العدد 319، 20 ماي 1955م، ص 3.

[3]– مليكة ابن عامر، "**نداء للفتيات من فتاة**"، جريدة البصائر، العدد 349، 13 جانفي 1956م، ص 5.

[4]– أحمد سحنون، "**ديوان الشيخ أحمد سحنون**"، منشورات الحبر، الجزائر، ط 2، 2007م، ج 2، ص 189.

ويقول كذلك في موضع آخر من ديوانه:

أَعَائِشُ: يَا دُنْيَا لُحُونِي وَأَنْغَامِي ... وَمَسْرَحَ آمَالِي وَمَشْرَقَ إِلْهَامِي

إِذَا طَفَحَتْ نَفْسِي بِآلَامِ دَهْرِهَا ... ذَكَرْتُكِ فَانْجَابَتْ هُمُومِي وَآلَامِي

كَلَامُكِ فِي أُذْنِي كَالشَّهْدِ فِي فَمِي ... وَنَثْرُكِ مِثْلُ الشِّعْرِ يُبْرِئُ أَسْقَامِي[1]

ورغم أنها لم تكن من الكاتبات المنتظمات في الجريدة، فإن البصائر نشرت رسالة كتبتها بنفسها في العدد 282 بتاريخ 27 أوت 1954م تحت عنوان "نموذج من بناتنا"[2]، وذلك بمناسبة نجاحها في امتحان الشهادة الابتدائية العربية بمدرسة سانطوجين التابعة لمدارس جمعية العلماء المسلمين، وتكشف الرسالة عن وعي مبكر بأهمية تعليم الفتاة ودورها الأسري والاجتماعي؛ إذ هنأت فيها ابنة عمها بنجاحها مؤكدة أن العلم مفتاح السعادة، وأن تعليم البنت ضرورة لأنها ستكون أُماً مسؤولة عن تربية الأجيال، وهكذا يمثل نص عائشة سحنون مثالا لطريقة استثمار الجريدة في إبراز نماذج الفتيات المتعلمات، حتى وإن لم يكن ضمن الكاتبات الدائمات، دعما لرسالة الجمعية في ترسيخ الوعي النسوي التربوي.

وتبرز ضمن هذا المسار الإصلاحي أيضا الكاتبة "باية خليفة"، وهي من الأصوات النسائية التي ظهرت بصورة عابرة في جريدة البصائر خلال سنة 1954م، دون أن تقدم المصادر ترجمة وافية عنها، باستثناء ما تُمكن قراءته من خلال توقيعاتها؛ إذ ذيلت مقالها الثاني بعبارة "تبسة"، وهو ما يرجح أنها كانت تقيم بهذه المدينة، ورغم محدودية إنتاجها–إذ نشرت مقالين فقط–فإن كتاباتها تكشف عن وعي اجتماعي وإدراك دقيق للفوارق العميقة بين واقع الفتاة البدوية وواقع الفتاة الحضرية، مما يشير إلى تكوين معرفي جيد واطلاع على خطاب الإصلاح.

[1]– أحمد سحنون، "**ديوان الشيخ أحمد سحنون**"، مرجع سابق، ص 188.

[2]– عائشة سحنون، "**نموذج من بناتنا، مدرسة سانطوجين**"، جريدة البصائر، العدد 282، 27 أوت 1954م، ص 5.

وقد جاء مقالها الأول بعنوان "البدوية والحياة"[1] في العدد 296 بتاريخ 10 ديسمبر 1954م، حيث قدمت فيه لوحة اجتماعية مؤلمة عن معاناة الفتاة الريفية، مركزة على الحرمان التعليمي والاقتصادي، ومقارنة أوضاعها بأوضاع الفتاة الحضرية في مشهد نقدي مباشر يحمل المجتمع، والعلماء، وأهل المال مسؤولية هذا التفاوت.

أما مقالها الثاني "قيمة المرأة في الحياة"[2] المنشور بتاريخ 24 ديسمبر 1954م، فقد تناولت فيه مكانة المرأة الجزائرية ودورها التربوي والاجتماعي، مؤكدة أن مسؤولية تخلفها مشتركة بين الرجل الذي حرمها من التعليم، والمرأة نفسها التي استسلمت لوضعها.

ويبرز من خلال هذين النصين صوت نسوي واع يدعو إلى تعليم الفتاة وإدماجها في محيطها الاجتماعي بوصفها ركيزة من ركائز الإصلاح، ورغم قلة ما وصلنا من آثار باية خليفة، فإن حضورها في البصائر يمثل دليلا إضافيا على اتساع قاعدة المتعلمات اللواتي وجدن في الجريدة رافدا للتعبير عن قضايا المرأة خلال السلسلة الثانية.

وتبرز إلى جانب الكاتبات في جريدة البصائر الكاتبة "لويزة قلال" خريجة مدرسة عين أزال بسطيف التي نالت شهادة الابتدائية سنة 1954م، ونشرت نصا واحدا في العدد 301 بتاريخ 14 جانفي 1955م بعنوان "حول المرأة الجزائرية"[3] وهو في جوهره تقدير للكاتبة زهور ونيسي، تثني فيها على مقالاتها الإصلاحية، وتحثها على مواصلة الكتابة في قضايا المرأة، كما تؤكد لويزة قلال في رسالتها أهمية التشبث بالهوية الدينية والعربية باعتبارهما حصنا أمام مظاهر التمدن الغربي المقلد.

[1]- باية خليفة، "**البدوية والحياة**"، جريدة البصائر، العدد 296، 10 ديسمبر 1954م، ص 2.

[2]- باية خليفة، "**قيمة المرأة في المجتمع**"، جريدة البصائر، العدد 298، 24 ديسمبر 1954م، ص 2.

[3]- لويزة قلال، "**حول "المرأة الجزائرية"**"، جريدة البصائر، العدد 301، 14 جانفي 1955م، ص 4.

كما برزت كذلك الكاتبة "خديجة بوكثرة" خريجة مدرسة أم القرى بتازمالت-بجاية-، من خلال رسالتها التأبينية[1] التي نشرتها في الجريدة بتاريخ 25 فيفري 1955م، عبرت فيها عن حزنها لفقدان زميلتها "نجيبة" كريمة السيد علي أولبصير مدير المدرسة-كما ذكرت في نصها-، وتمثل الرسالة شهادة حية على أخلاق الفقيدة واجتهادها العلمي، وتعكس في الوقت ذاته روح الأخوة التي كانت تسود بين طالبات مدارس جمعية العلماء.

ومن بين الأسماء أيضا الكاتبة "فريدة عباس" التي يرجح أنها من خريجات مدارس جمعية العلماء المسلمين، وقد نشرت مقالا وحيدا بعنوان "شكر وأمل"[2] بتاريخ 18 مارس 1955م، عبرت فيه عن إعجابها بجريدة البصائر وإكبارها للأقلام النسوية فيها، وقد ذكرت بالاسم كلا من زهور ونيسي ولويزة قلال، داعية إلى تعزيز مشاركة المرأة في الحياة الثقافية والاجتماعية ضمن إطار قيمي وأخلاقي.

وتعد الكاتبة "العالية لعلي بوعلي" من أبرز الأقلام النسائية في السلسلة الثانية، ويغلب على الظن أنها من منطقة ميلة اعتمادا على توقيعها "الرواشد" في مقالاتها المنشورة في البصائر، وقد نشرت ثلاثة مقالات بين سنتي 1955م و1956م؛ الأول "وظيفة المرأة في الحياة"[3] المنشور في العدد 343 بتاريخ 2 ديسمبر 1955م، وهو نداء إصلاحي يدعو المرأة الجزائرية إلى النهوض بواجباتها الأسرية والاجتماعية والوطنية، والاعتماد على النفس، ومشاركة الرجل في بناء الوطن.

أما الثاني بعنوان "المرأة العربية بين عهدين"[4] المنشور في العدد 356 بتاريخ 2 مارس 1956م، الذي عرضت فيه صورة المرأة قبل الإسلام وما عانته من ظلم، ثم الحقوق التي منحها لها الإسلام، وتدعو المرأة الجزائرية إلى الوعي بمسؤولياتها والتمسك بالقيم لبناء حضور فعال في المجتمع.

---

[1]- خديجة بوكثرة، "**الوردة الذابلة**"، جريدة البصائر، العدد 307، 25 فيفري 1955م، ص 7.

[2]- فريدة عباس، "**شكر وامل**"، جريدة البصائر، العدد 310، 18 مارس 1955م، ص 7.

[3]- العالية لعلي بوعلي، "**وظيفة المرأة في الحياة**"، جريدة البصائر، العدد 343، 2 ديسمبر 1955م، ص 2.

[4]- العالية لعلى بوعلي، "**زاوية المرأة: المرأة العربية بين عهدين**"، جريدة البصائر، العدد 356، 2 مارس 1956م، ص 3.

وختمت مشاركتها في البصائر بمقال عنوانه "هل المرأة متدينة؟"[1] المنشور في العدد 360 بتاريخ 30 مارس 1956م، وهو آخر مقال نسوي في السلسلة الثانية من جريدة البصائر، يعد دعوة صريحة للمرأة إلى التمسك بالدين باعتباره أساس النهوض والكرامة والمشاركة في الحياة العامة.

وتأتي "الآنسة مهدي. ج" ضمن الأصوات النسائية، إذ يظهر من توقيعها أنها من مغنية، وعلى الأرجح خريجة مدارس جمعية العلماء هناك ومعلمة بمدرسة مغنية، وقد نشرت حدثا تاريخيا في العدد 350 بتاريخ جانفي 1956م بعنوان "افتتاح مسجد بمغنية"[2]، وفيه تعكس روح الاعتزاز بالنهضة الدينية والتعليمية التي تشهدها المدينة، كما أبرزت دور جمعية العلماء رجالا ونساء في تشييد المسجد وما يمثله من إشراقة إصلاحية جديدة.

وهكذا يتضح أن البصائر قد احتضنت في سلسلتيها الأولى والثانية حضورا نسويا مهما بلغ ثماني عشرة كاتبة قدمن سبعة وأربعين نصا، كانت لزهور ونيسي فيها الصدارة بخمسة عشر نصا، تليها ليلى بن ذياب بعشرة، ثم مليكة بن عامر والعالية لعلي بوعلي بثلاثة لكل منهما، فيما نشرت زليخاء إبراهيم عثمان وباية خليفة نصين لكل منهما، واقتصر حضور بقية الكاتبات على نص واحد لكل منهن.

ومنه يشكل هذا الإنتاج النسوي صفحة دالة على اتساع دائرة المتعلمات في مدارس جمعية العلماء، وعلى تبلور خطاب إصلاحي نسوي واع بدأ يجد لنفسه مكانا داخل الحركة الإصلاحية الجزائرية ابان الحقبة الاستعمارية.

[1]- العالية لعلي بوعلي، "**زاوية المرأة: هل المرأة متدينة؟**"، جريدة البصائر، العدد 360، 30 مارس 1956م، ص 3-7.

[2]- الآنسة مهدي. ج، "**افتتاح مسجد بمغنية**"، جريدة البصائر، العدد 350، 20 جانفي 1956م، ص 3.

الفصل الثالث: الدراسة التحليلية "مضمونا وشكلا"

المبحث الأول: تحليل وتفسير فئات المضمون "ماذا قيل؟"

أولا: فئة الموضوعات

ثانيا: فئة الأهداف

ثالثا: فئة القيم

رابعا: فئة المصدر

خامسا: فئة الجمهور المستهدف

سادسا: فئة مجال الاهتمام

سابعا: فئة الإستمالات الإقناعية

المبحث الثاني: تحليل وتفسير فئات الشكل "كيف قيل؟"

أولا: فئة اللغة

ثانيا: فئة القوالب الفنية

ثالثا: فئة العناصر الثيبوغرافية

رابعا: فئة المساحة

خامسا: فئة موقع النشر

المبحث الثالث: عرض نتائج التحليل

أولا: نتائج تحليل فئات المضمون

ثانيا: نتائج تحليل فئات الشكل

تمهيد:

يتناول هذا الفصل تحليل مضمون وشكل الكتابات النسائية في جريدة البصائر خلال الفترة الممتدة ما بين 1936-1956م؛ وذلك بالاعتماد على أسلوب تحليل المحتوى؛ حيث يتم أولا رصد التكرارات والمؤشرات الكمية للفئات المدروسة، ثم تفسير دلالاتها، وصولا في الختام إلى عرض نتائج الدراسة التحليلية وتفسيرها في ضوء أهداف البحث.

المبحث الأول: عرض وتفسير البيانات المتعلقة بفئات مادة التحليل (ماذا قيل؟)

يتضمن هذا المبحث عرض البيانات الكمية وتفسيرها لمحتوى الكتابات النسائية في جريدة البصائر الإصلاحية خلال الفترة 1936-1956م؛ حيث تم تحليل سبع فئات أساسية تمثلت في: فئة الموضوعات، فئة الأهداف، فئة القيم، فئة المصادر، فئة الجمهور المستهدف، فئة مجال الاهتمام الجغرافي، وصولا إلى فئة الاستمالات الإقناعية.

أولا–فئة الموضوعات المتناولة من طرف الكاتبات في جريدة البصائر خلال الفترة 1936-1956م

الموضوعات الكبرى	التكرار	النسبة المئوية %
الموضوعات الاجتماعية	68	% 36.76
الموضوعات الثقافية والتربوية	61	% 32.97
الموضوعات الدينية	26	% 14.05
الموضوعات السياسية والوطنية	30	% 16.22
المجموع	185	% 100

الجدول رقم 3: يوضح التوزيع الإحصائي لفئة الموضوعات المتضمنة في الكتابات النسائية بجريدة البصائر خلال فترة (1936-1956م)

تظهر المعطيات الإحصائية المتعلقة بالموضوعات الكبرى التي تناولتها الكاتبات في جريدة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الإصلاحية جريدة البصائر خلال الفترة (1936–1956م) تباينا في درجات الاهتمام بين مختلف القضايا المطروحة.

فقد جاءت الموضوعات الاجتماعية في المرتبة الأولى بنسبة 36.76%، تليها الموضوعات الثقافية والتربوية بنسبة 32.97%، ثم الموضوعات السياسية والوطنية بنسبة 16.22%، في حين جاءت الموضوعات الدينية في المرتبة الأخيرة بنسبة 14.05%.

وتعكس هذه النسب حضورا قويا للقضايا الاجتماعية والثقافية في الكتابات النسائية مقارنة ببقية

الموضوعات الأخرى.

يمكن تفسير تصدر الموضوعات "**الاجتماعية**" للكتابات النسائية في الجريدة بارتباط المرأة الكاتبة بالفضاء الاجتماعي الذي تمارس فيه أدوارها اليومية، مما جعل اهتمامها يتجه بدرجة كبيرة نحو معالجة قضايا المجتمع ومشكلاته، ويظهر ذلك من خلال التطرق إلى عدد من الموضوعات الفرعية مثل وضع المرأة في المجتمع الجزائري، واقع الشباب، العناية بالنشء، العلاقات الزوجية، والآفات الاجتماعية، وهي قضايا تمس البنية الاجتماعية بشكل مباشر وتنسجم مع الدور الإصلاحي الذي تبنته الصحافة الإصلاحية آنذاك.

أما الموضوعات "**الثقافية والتربوية**" التي جاءت في المرتبة الثانية، فيعزى حضورها البارز إلى ارتباط مشروع الإصلاح الذي قادته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفكرة التربية والتعليم باعتبارهما مدخلا أساسيا للنهوض بالمجتمع، لذلك اهتمت الكاتبات بمعالجة موضوعات مثل تعليم المرأة ومحاربة الجهل، دور المدرسة والمعلم في التوجيه، أهمية الأدب العربي، وتعزيز ثقافة العمل الجمعوي لدى المرأة، وهي موضوعات تعكس وعيا بدور الثقافة والتربية في بناء الفرد والمجتمع.

وفي المرتبة الثالثة ظهرت الموضوعات "**السياسية والوطنية**" وهو حضور يعكس تفاعل الكاتبات مع السياق التاريخي الذي كانت تعيشه الجزائر خلال فترة الاستعمار، فقد تطرقت بعض الكتابات إلى قضايا مثل جهود جمعية العلماء المسلمين في النهضة الوطنية، مشاركة المرأة في النضال الوطني، وآثار الاحتلال على الهوية العربية الإسلامية، وهو ما يدل على أن الكتابة النسائية لم تكن معزولة عن الهم الوطني، بل شاركت في التعبير عنه ضمن الخطاب الإصلاحي العام.

أما الموضوعات "**الدينية**" التي جاءت في المرتبة الأخيرة، فلا يعني ذلك ضعف حضور البعد الديني في الخطاب النسوي، بل يمكن تفسيره بأن كثيرا من القضايا المطروحة في الموضوعات الاجتماعية والثقافية كانت تتضمن مرجعية دينية ضمنية، ومع ذلك فقد خصصت بعض الكتابات لمعالجة موضوعات دينية مباشرة مثل مكانة المرأة في الإسلام، ضرورة الالتزام بالتعاليم الدينية.

وبوجه عام تعكس هذه النتائج أن الكتابات النسائية في جريدة البصائر اتجهت أساسا نحو معالجة قضايا المجتمع والتربية والثقافة، مع حضور للقضايا الوطنية والدينية، وهو ما ينسجم مع الطابع الإصلاحي للجريدة والرسالة الفكرية التي حملتها خلال تلك المرحلة.

بعد عرض التوزيع الكمي للموضوعات الكبرى التي تناولتها الكاتبات في جريدة البصائر خلال الفترة (1936–1956م)، يتضح أن هذه الموضوعات تمثل إطارا عاما تندرج ضمنه مجموعة من الموضوعات الفرعية التي تعكس بصورة أدق طبيعة القضايا التي شغلت الكتابة النسائية في الصحافة الإصلاحية المرتبطة بنشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

وعليه فإن تحليل الموضوعات الكبرى لا يكتمل إلا بالانتقال إلى تفصيل مكوناتها الداخلية، وذلك من خلال دراسة الموضوعات الفرعية التي يتضمنها كل محور من هذه المحاور، ويسمح هذا المستوى من التحليل بالكشف عن الاتجاهات الدقيقة للخطاب النسوي داخل الجريدة، وبيان المجالات التي حظيت باهتمام أكبر لدى الكاتبات.

ومن هذا المنطلق سيتم في الفقرات الموالية تناول الموضوعات الفرعية لكل محور من المحاور السابقة بالتحليل الكمي والنوعي.

1-الموضوعات الاجتماعية:

الموضوعات الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
وضع المرأة في المجتمع الجزائري	21	% 30.88
واقع الشباب الجزائري	11	% 16.18
العناية بالنشء	13	% 19.12
العلاقات الزوجية	05	% 07.35
الآفات الاجتماعية	10	% 14.71
المناسباتية (أفراح/أقراح)	08	% 11.76
المجموع	68	% 100

الجدول رقم 4: يوضح التوزيع الإحصائي لفئة الموضوعات الاجتماعية التي تناولتها الكاتبات في جريدة البصائر خلال الفترة (1936–1956م).

فقد جاءت قضية وضع المرأة في المجتمع الجزائري في المرتبة الأولى بنسبة 30.88%، تليها العناية بالنشء بنسبة 19.12%، ثم واقع الشباب الجزائري بنسبة 16.18%، بينما جاءت الآفات الاجتماعية بنسبة 14.71%، تليها الموضوعات المناسباتية (الأفراح و الأتراح) بنسبة 11.76%، في حين احتلت العلاقات الزوجية المرتبة الأخيرة بنسبة 07.35%، وتشير هذه النتائج إلى أن اهتمام الكاتبات اتجه أساسا نحو معالجة القضايا المرتبطة بمكانة المرأة ودورها الاجتماعي، إلى جانب الاهتمام بتربية النشء ومشكلات الشباب، وهي موضوعات ترتبط ارتباطا وثيقا بعملية الإصلاح الاجتماعي التي سعت إليها الصحافة الإصلاحية المرتبطة بنشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

يعكس تصدر موضوع "**وضع المرأة في المجتمع الجزائري**" قائمة الموضوعات الاجتماعية اهتمام الكاتبات بإبراز واقع المرأة الجزائرية ومشكلاتها في ظل الظروف الاجتماعية والثقافية التي كانت تعيشها البلاد خلال فترة الاستعمار، فقد ركزت المقالات النسائية على إبراز مظاهر التهميش والحرمان الذي تعاني منه المرأة، خاصة في مجال التعليم والمشاركة الاجتماعية، كما يظهر في قول الكاتبة باية خليفة

متحسرة على واقع الفتاة الجزائرية: "**كلما ألقى الانسان نظرة عامة على المرأة المسلمة الجزائرية وجدها متأخرة ومتأخرة جدا في جميع ميادين الحياة غير أن مسئولية هذا التأخر والانحطاط وعدم الكفاءة والقدرة على القيام بمهامها التي نيطت بها كعضو حي في مجتمع يطلب منه أن يسير مع المجتمعات التي تعيش في عصره، إن هذه المسئولية الأليمة التي حطت من قدر المرأة الجزائرية لا تتحملها وحدها بل يتحملها معها الرجل إن لم نقل يتحملها وحده**"[1].

أما موضوع "**العناية بالنشء**" الذي جاء في المرتبة الثانية، فيرتبط بالدور التربوي الذي كانت الصحافة الإصلاحية توليه للأسرة، وخاصة للأم باعتبارها الركيزة الأساسية في تنشئة الأجيال، وقد ركزت الكاتبات على أهمية التربية الصالحة للأبناء ودور الأم في غرس القيم الدينية والأخلاقية في نفوسهم، كما يتضح في إحدى الكتابات التي تؤكد أن سعادة المجتمع تتحقق من خلال إعداد أبناء المستقبل إعدادا صالحا، إذ تقول فتيحة كاهية: "...**بمن توفر أسباب سعادة المجتمع بتحضير أشبال المستقبل وتربيتهم التربية الصالحة في أكبر مدرسة وهي المنزل**"[2].

وفي المرتبة الثالثة برز موضوع "**واقع الشباب الجزائري**"، حيث اهتمت الكاتبات بتشخيص وضع الشباب والتنبيه إلى التحديات التي تواجهه، سواء من حيث البطالة أو التأثر ببعض المظاهر الاجتماعية السلبية، وقد اتخذ الخطاب النسوي في هذا السياق طابعا نقديا إصلاحيا، كما يظهر في وصف الكاتبة زهور ونيسي لحال بعض الشباب بقولها: "**مجالسهم الحانات والمقاهي والبارات يحلمون فيها بالسعادة وفي ظنهم أن جميع إخوانهم المسلمين لم يصل بهم قطار الحياة إلى تلك الأمكنة ويرى الشباب المناظر المنكرة تدور أمامه ولا يتحرك قلبه وضميره الميت لتلك المناظر المشينة المذلة للدين**"[3].

أما "**الآفات الاجتماعية**" التي جاءت في المرتبة الرابعة، فقد تناولت الكاتبات من خلالها مجموعة من الظواهر التي رأت فيها تهديدا لقيم المجتمع وهويته الثقافية والدينية، مثل التقليد الأعمى للغرب،

---

[1]- باية خليفة، "**قيمة المرأة في المجتمع**"، مرجع سابق، ص 2.

[2]- فتيحة كاهية، **مرجع سابق**، ص 2.

[3]- زهور ونيسي، "**إلى الشباب**"، مرجع سابق، ص 3.

وانتشار بعض السلوكيات المنافية للأخلاق، وفي هذا السياق تشير إحدى الكاتبات إلى أن ما أصاب المجتمع من انحرافات يرجع إلى الابتعاد عن القيم الأصيلة، إذ تقول الكاتبة بنت سيدي عيسى: **"وما فشا فينا حب السفور وتقليد الأوروبيات التقليد الأعمى في التبرج الذي نهى عنه ديننا الشريف، والذي طالما حاربته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بسلاح العلم–رغم ما يحاول الصاقه بها بعض من لا خلاق لهم – الا من الفوضى وآثار الجهل الممقوت"**[1].

وفي المرتبة الخامسة ظهرت الموضوعات **"المناسباتية"** التي ارتبطت بالأفراح والأتراح، حيث وظفت الكاتبات هذه المناسبات للتعبير عن مشاعر التهنئة أو التعزية، إضافة إلى إبراز بعض القيم الاجتماعية والثقافية، ومن ذلك ما ورد في إحدى رسائل التهنئة بمناسبة النجاح، كرسالة الكاتبة عائشة سحنون التي أرسلتها لابنة عمها بمناسبة نجاحها تقول: **"إلى ابنة عمي العزيزة سلاما ورحمة، أما بعد: فإنني أكتب لك عن بعد، هذه الرسالة لأهنئك فيها بنجاحك في امتحان الشهادة ولأعبر لك عن عواطفي الأخوية الصادقة، وإنني مسرورة بنجاحك أشد السرور لأنك حصلت على العلم الذي هو مفتاح السعادة"**[2].

أما الأحزان فقد وظفت الكاتبات المناسبات الحزينة للتعبير عن مشاعر الأسى والتعزية، وإظهار التعاطف الإنساني، فقد تم تداول أخبار وفاة زميلة في الدراسة، مع التركيز على المواساة والتقدير لشخصيتها، كما في رسالة الكاتبة مليكة، تقول: **"إنني أهمس إلى روحك يا عابدة بهذه الأخبار المؤلمة عن أختك الفتاة الجزائرية التي ما تزال كما تركتها مع الأحياء وليست منهم وإني اذكرك يا "عابدة" كلما ذكرت النباهة والذكاء وكلما ذكرت اللطافة والرقة..."**[3]، حيث تجلت الرغبة في التعبير عن الحزن بطريقة راقية ومحترمة، وفي الوقت نفسه التأكيد على القيم الإنسانية مثل التعاطف والمواساة، وفي رسالة أخرى للكاتبة خديجة بوكثرة، تقول: **"أتقدم لأول مرة في حياتي لأسجل كلمة على**

[1]– بنت سيدي عيسى، **مرجع سابق**، ص 2.

[2]– عائشة سحنون، **مرجع سابق**، ص 5.

[3]– مليكة بن عامر، "**رسالة إلى روح فتاة**"، مرجع سابق، ص 7.

صفحات(البصائر)، وما دفعني لتسجيلها وكتابتها إلا ما أحس به في نفسي من اللوعة و الأسى لموت زميلتنا التلميذة العزيزة (نجيبة أو لبصير) كريمة السيد علي أولبصير رئيس المدرسة، وقد حز في فؤادي هذا الرزء الذي بسببه وجدت نفسي مدفوعة بقوة الى تخليد ذكراها للأجيال على أعمدة البصائر إن نسيت فلا أنسى تلكم المواقف التي كانت تقفها (نجيبة) في الاحتفالات تخاطب الجماهير بلسان كله فصاحة وبأسلوب كله نار، يحرك الهمم، ويثير في السامعين روح الحمية..."[1].

يتضح من خلال هذه النصوص أنها لم تكن مجرد سرد لأحداث، بل كانت وسيلة للتواصل الاجتماعي، ولتعزيز القيم الثقافية والأخلاقية، سواء عبر إشاعة الفرح والمباركة في المناسبات السعيدة، أو عبر نشر التعاطف والرحمة في المناسبات الحزينة، وقد شكل هذا الاستخدام للمناسبات منصة للكاتبات للتعبير عن وعيهن الاجتماعي والتربوي، كما يعكس اهتمامهن بتوثيق المشاعر الإنسانية وتوجيه القراء نحو قيم التضامن والرحمة في المجتمع الجزائري.

وأخيرا موضوع "**العلاقات الزوجية**" في المرتبة الأخيرة، وهو ما يمكن تفسيره بأن الكاتبات لم يركزن كثيرا على تفاصيل الحياة الزوجية بقدر ما اهتممن بالقضايا الاجتماعية الأوسع المرتبطة بوضع المرأة والمجتمع، ومع ذلك فقد تناولت بعض الكتابات طبيعة العلاقة بين الزوجين وأهمية التفاهم والتعاون بينهما في بناء الأسرة، كما يظهر في قول الكاتبة الفتاة العدوية: **"لا يمكن أن تتم بينهما المودة إلا إذا قام كل منهما بما يجب عليه نحو الآخر. الزوجة شريكة الرجل في الحياة"[2].**

[1]- خديجة بوكثرة، **مرجع سابق**، ص 7.

[2]- الفتاة العدوية، **مرجع سابق**، ص 7.

2-الموضوعات الثقافية والتربوية:

الموضوعات الثقافية والتربوية	التكرار	النسبة المئوية
تعليم المرأة	22	% 36.07
المدرسة والمعلم ودورهما في التوجيه والتهذيب	14	% 22.95
المدنية والتمدن الحقيقي	14	% 22.95
أهمية الأدب العربي	06	% 09.84
تعزيز ثقافة العمل الجمعوي لدى المرأة	05	% 08.19
المجموع	61	% 100

الجدول رقم 5: يوضح التوزيع الإحصائي لفئة الموضوعات الثقافية والتربوية التي تناولتها الكاتبات في جريدة البصائر خلال الفترة (1936–1956م).

فقد جاءت قضية تعليم المرأة في المرتبة الأولى بنسبة 36.07%، تليها المدرسة والمعلم ودورهما في التوجيه والتهذيب بنسبة 22.95%، وهي النسبة نفسها التي سجلها موضوع المدنية والتمدن الحقيقي بنسبة 22.95%، بينما جاءت أهمية الأدب العربي بنسبة 09.84%، في حين احتلت ثقافة العمل الجمعوي لدى المرأة المرتبة الأخيرة بنسبة 08.19%.

يمكن تفسير تصدر موضوع "**تعليم المرأة**" للموضوعات الثقافية والتربوية بكون التعليم أحد الركائز الأساسية في مشروع الإصلاح الاجتماعي والثقافي الذي تبنته الصحافة الإصلاحية كما مر معنا، فقد ركزت الكاتبات على إبراز أهمية تعليم المرأة باعتباره وسيلة لتحريرها من الجهل وتمكينها من أداء دورها في بناء الأسرة والمجتمع، ويتضح هذا التوجه في قول الكاتبة ليلى بن ذياب: "...**أن ندع لها الفرصة لأخذ قسطها من التعليم ونيل نصيبها من الثقافة السامية والآداب الرفيعة، فنخرجها من ظلمات الجهل، ونفكها من قيوده، ونخلصها من وتاقها ونذيقها حلاوة العلم**"[1].

كما أكدت أغلب الكتابات النسائية أن تعليم المرأة لا يقتصر على تنمية معارفها الفردية

[1]– ليلى بن ذياب، "**تعليم المرأة**"، مرجع سابق، ص 14.

فحسب، بل يمتد أثره إلى المجتمع كله، باعتبار المرأة عنصرا أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية، كما يظهر في قول الكاتبة باية خليفة: " **علموا البنت إن تعليم البنت هو الذى يرفع عن الأمة الجهل والأمية، ويصعد بها إلى أعلى عليين**"[1]، وفي نداء الكاتبة ليلى بن ذياب: "**أيها الوطن العزيز إذا كنت تريد أن تنهض، ويا أيتها الأمة إذا كنت تودين أن تكوني من الأمم الراقية، ويا أيتها الجزائر العربية إذا كنت تحبين أن تنالي درجة عالية من الرقي، وأن تكوني من الشعوب الناهضة ذات الأثر في كتب التاريخ، وأن تكوني ذات حكم وسلطان، فإن خير وسيلة تساعدك على نيل مبتغاك، والوصول إلى غايتك، هي أن تعلمي ابناءك وبناتك حتى يتعاونوا على بناء مستقبلهم البسام**"[2].

أما موضوع "**المدرسة والمعلم ودورهما في التوجيه والتهذيب**" الذي جاء في المرتبة الثانية، فيعكس إدراك الكاتبات لأهمية المؤسسة التعليمية في تكوين الأجيال وصياغة وعيها الثقافي والأخلاقي، فقد صورت بعض الكتابات المدرسة باعتبارها فضاء للتربية الشاملة، لا يقتصر دورها على التعليم فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى تهذيب النفوس وبناء الشخصية، كما يتضح في وصف الكاتبة ليلى بن ذياب للمدرسة والمعلمون بقولها: "**المدرسة هي الأم الثانية للطفل، وهي معهد التعليم ومنهل الثقافة، ومعلموها ملائكة أطهار ورسل بررة، ينشرون في الناس دين السعادة الأبدية، ويحملون رسالة العلم والتربية**"[3].

كما تناولت بعض الكتابات واقع التعليم في الجزائر في ظل الظروف الاستعمارية، مشيرة إلى قلة المدارس العربية والحاجة الملحة إلى توسيع دائرة التعليم، وهو ما يعكس الوعي بأهمية التعليم في مواجهة التخلف والجهل، تقول الكاتبة ليلى بن ذياب في ذلك: "**ويا قوم: ألستم ترون في البلد الواحد عشرات المدارس الفرنسية، بينما لا توجد فيها غير مدرسة واحدة–وقد لا توجد–عربية ذليلة،**

---

[1]– باية خليفة، "**البدوية والحياة**"، مرجع سابق، ص 2.

[2]– ليلى بن ذياب، **المرجع السابق**، ص 14.

[3]– ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، مرجع سابق، العدد 168، ص 7.

محرومة من ضرورياتها"[1].

وفي المرتبة نفسها من حيث النسبة جاء موضوع "**المدنية والتمدن الحقيقي**"، حيث سعت الكاتبات إلى تقديم تصور إصلاحي لمفهوم التمدن، يقوم على التمييز بين التمدن الحقيقي القائم على العلم والأخلاق وبين التقليد السطحي للمظاهر الغربية، وقد عبرت الكاتبة فتيحة كاهية عن هذا المعنى بقولها: "**المدنية ليست في ارتداء ثوب من الحرير ولا قبعة توضع على الرؤوس أو في الأكل والمشرب، ولكنها في التعليم والآداب والتربية والأخلاق"**[2].

ويكشف هذا الخطاب عن محاولة توجيه المرأة الجزائرية نحو فهم متوازن للتمدن، يجمع بين الاستفادة من مظاهر التقدم الحديثة مع المحافظة على القيم الدينية والثقافية للمجتمع.

أما موضوع "**أهمية الأدب العربي**" الذي جاء في المرتبة الرابعة، فيرتبط بالدور الثقافي الذي كانت تؤديه الصحافة الإصلاحية في نشر الثقافة العربية وتعزيز الوعي الأدبي لدى القراء، فقد اهتمت بعض الكاتبات بتقديم نماذج من الأدب العربي وتشجيع القارئات على الاطلاع عليها وتنمية ذوقهن اللغوي، كما يظهر في قول الكاتبة ليلى بن ذياب: "...**سأقدم لكم تحت هذا العنوان نماذج منتقاة من الأدب العربي وأنا على ثقة من أنها ستكون نعم المعين لكم في تنمية ثرواتكم اللغوية"**[3].

كما عبرت بعض الكاتبات عن اعتزازهن بظهور الإنتاج الأدبي النسوي العربي، معتبرات أن مشاركة المرأة في الكتابة الأدبية تمثل مؤشرا على نهضة ثقافية أوسع، تقول الكاتبة فريدة عباس: "**ولكم كان سروري عظيما حيث عثرت على مقالات لأوانس جزائريات، كأنها أزهار تفتحت عن أَقَاحٍ، فهي تدل على شعور مرهف، وذوق سليم، وأدب رائع مع أنها تحتوي على توجيهات مفيدة، ونصائح ثمينة"**[4]، وكذلك في مدح الكاتبة لويزة قلال للكاتبة زهور ونيسي، تقول: "**إلى الكاتبة الجزائرية**

---

[1]– ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، مرجع سابق، العدد 177، ص 5.

[2]– فتيحة كاهية، **مرجع سابق**، ص 2.

[3]– ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، مرجع سابق، العدد 158، ص 5.

[4]– فريدة عباس، **مرجع سابق**، ص 7.

الداعية الفضيلة الآنسة (زهور ونيسي) أُهدي أزكى تحياتي وأسمى احتراماتي كم هز عواطفي وحرك مشاعري ذلك المقال الممتع المفيد الذي أبرزته كحسام مهند ضد الشؤم والرذيلة في جريدتنا البصائر الغراء تحت عنوان (المرأة الجزائرية والتمدن)"[1].

وأخيرا جاء موضوع **"ثقافة العمل الجمعوي لدى المرأة"** في المرتبة الأخيرة، غير أن محدودية حضوره لا تعني ضعف أهميته، بل يعكس حداثة التجربة الجمعوية النسوية في تلك المرحلة، فقد دعت بعض الكاتبات إلى انخراط المرأة في العمل الجمعوي باعتباره وسيلة للمساهمة في النهوض بالمجتمع وتنظيم جهود النساء في مجال التعليم والإصلاح الاجتماعي، كما يظهر في الدعوة إلى الانضمام إلى الجمعيات النسوية التي تسعى إلى رفع مستوى المرأة وتوعيتها بحقوقها وواجباتها؛ كالدعوة لانضمام إلى جمعية نهضة المرأة المسلمة التي مركزها الرئيسي تلمسان تقول رئيستها: **"ما زال الوقت أمامهن متسعا لتدارك الأمر بالانضمام إلى جمعية نهضة المرأة المسلمة التي سوف تسعى لتنفيذ مبادئها بكل الطرق القانونية....لذلك أدعو كل رب عائلة محبذ للمصلحة العامة غيور على شرف الوطن أن يكون مشجعا للحركة النسائية ومؤسسا لها"**[2].

وعموما تكشف هذه الموضوعات الثقافية والتربوية عن حضور واضح للبعد التعليمي والثقافي في الخطاب النسوي داخل جريدة البصائر.

[1]- لويزة قلال، **مرجع سابق**، ص 4.

[2]- فتيحة كاهية، **مرجع سابق**، ص 2.

3-الموضوعات الدينية:

الموضوعات الدينية	التكرار	النسبة المئوية
مكانة المرأة في الإسلام	05	% 19.23
ضرورة الالتزام بالتعاليم الدينية	19	% 73.08
مسألة الحجاب	02	% 07.69
المجموع	26	% 100

الجدول رقم 6: يوضح التوزيع الإحصائي لفئة الموضوعات الدينية التي تناولتها الكاتبات في جريدة البصائر خلال الفترة (1936-1956م).

فقد جاءت ضرورة الالتزام بالتعاليم الدينية في المرتبة الأولى بنسبة 73.08%، تليها مكانة المرأة في الإسلام بنسبة 19.23%، بينما جاءت مسألة الحجاب في المرتبة الأخيرة بنسبة 07.69%.

وتشير هذه النتائج إلى أن الخطاب النسوي في الجريدة ركز أساسا على الدعوة إلى التمسك بالقيم الدينية والأخلاق الإسلامية باعتبارها أساس إصلاح الفرد والمجتمع، وهو ما ينسجم مع التوجه الإصلاحي الذي تبنته الصحافة المرتبطة بنشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خلال تلك المرحلة.

يمكن تفسير تصدر موضوع "**ضرورة الالتزام بالتعاليم الدينية**" للموضوعات الدينية بكون الخطاب الإصلاحي الذي تبنته الكاتبات كان قائما أساسا على الدعوة إلى إصلاح المجتمع من خلال العودة إلى القيم الإسلامية الأصيلة، فقد ركزت الكتابات النسائية على توجيه المرأة والمجتمع عموما إلى التمسك بالتعاليم الدينية في مختلف جوانب الحياة، سواء في السلوك الأخلاقي أو في العلاقات الاجتماعية، ويتضح ذلك في خطاب التلميذة كلثوم: "**أيها الآباء إن سعادتنا منوطة بالرجوع إلى السنة النبوية والإسلام الصحيح فارجعوا إليها تسعدوا واعملوا على غرس محبة الاسلام في قلوب الناشئة تهتدوا والسلام عليكم ورحمة الله**"[1].

[1]- كلثوم، **مرجع سابق**، ص 2.

كما دعت بعض الكاتبات إلى التمسك بالأخلاق الإسلامية باعتبارها الضامن لاستقامة المجتمع، مؤكدة أن القرآن الكريم والسنة النبوية يمثلان المصدر الأساس للقيم الأخلاقية التي ينبغي أن يلتزم بها الأفراد، كما يظهر في قول الكاتبة زهور ونيسي: "...**في القرآن والحديث ما يغنينا عن جميع الأخلاق وما الأخلاق الفاضلة الهادية إلى سواء السبيل إلا القرآن والحديث لا شيء آخر عداهما**"[1].

أما موضوع "**مكانة المرأة في الإسلام**" الذي جاء في المرتبة الثانية، فقد سعت الكاتبات من خلاله إلى إبراز المكانة التي منحها الإسلام للمرأة مقارنة بما كانت تعانيه قبل ظهوره من تهميش وحرمان من الحقوق، تقول الكاتبة العالية لعلى بوعلي: "**كانت المرأة في عصر الجهل والظلمات مهضومة الجانب، محرومة من كل عدل وعطف ورعاية، بعيدة عن كل الميادين بعد أجسام الشهداء عن الجحيم، نظرا للحواجز المقامة في وجهها، كي لا يتسرب إليها شعاع النور، ولا يدغدغَها نسيم الحرية**"[2]، وقد ركزت بعض الكتابات على بيان أن الإسلام رفع من شأن المرأة ومنحها حقوقا واضحة في المجتمع، كما يتضح في قول الكاتبة مليكة بن عامر: "**ولكن الاسلام الحنيف عند ما جاء بمبادئه الصادقة وتعاليمه الفاضلة، قرر لهذه المرأة مصيرا محمودا وعرفها قدرها – ورفع شأنها– ومنحها حقها وأحياها بعد موتها وحدد لها مهمتها في الحياة**"[3].

كما حرصت بعض الكتابات على الاستدلال بالنصوص الدينية لتأكيد هذه المكانة، مثل الاستشهاد بالآيات القرآنية التي تؤكد وحدة الأصل الإنساني بين الرجل والمرأة؛ قال تعالى:" **يا أيها الذين امنوا اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء**"، وهو ما يعكس محاولة الكاتبات توظيف المرجعية الدينية للدفاع عن حقوق المرأة وإبراز دورها في المجتمع.

---

[1]–زهور ونيسي، "**فائدة العلم والعمل**"، مرجع سابق، ص 7.

[2]– العالية لعلي بوعلي، "**زاوية المرأة: المرأة العربية بين عهدين**"، مرجع سابق، ص 3.

[3]– مليكة ابن عامر، "**المرأة الجزائرية بين الحاضر والمستقبل**"، مرجع سابق، ص 3.

أما موضوع "**الحجاب**" الذي جاء في المرتبة الأخيرة، فيلاحظ أنه لم يحظ بحضور كبير في الكتابات النسائية، كما أن المعالجة التي وردت في الكتابات لم تركز على الأحكام الفقهية التفصيلية بقدر ما تناولت القضية في إطار النقاش الاجتماعي والفكري الذي كان قائما آنذاك حول وضع المرأة ومظهرها في المجتمع، ويتجلى ذلك في حديث ليلى بن ذياب عن اختلاف الآراء حول هذه المسألة بقولها: "**فهذا يوجب حجابها، وذاك يرى سفورها، وثالث يقف تجاه النظريتين مرتبكا حيران لا يدري في أيهما الصلاح**"[1].

كما أشارت زهور ونيسي إلى أن معالجة هذه القضية ينبغي أن ترتبط بوعي المرأة بدينها وتعليمها، حيث ترى أن التعليم الصحيح من شأنه أن يعزز تمسك المرأة بقيمها الدينية، كما يظهر في قولها: "**إن مسألة الحجاب لم تناقش فيها إحدى المثقفات بالعربية وما ناقشت فيها سوى الفتيات المتفرنجات اللائي تغلب عليهن حب الظهور والفساد والتقليد الأعمى... ولو اخذت نصيبا وافرا من التعليم لما فكرت أبدا في تمزيق الحجاب شر ممزق بعد أن تعرفت على قواعد دينها وقرأت عن تاريخ أمهاتها المسلمات في ذلك العصر الزاهر بل يزيد تمسكها وتنمو عقيدتها وتكون خير خلف لخير سلف**"[2].

وبناء على ما تقدم نجد أنفسنا أمام ضرورة الاستدراك على ما ذهب إليه الدكتور مولود عويمر في طرحه بأن مسألة الحجاب غابت عن أدبيات الكاتبات الجزائريات في تلك الفترة، فمن خلال تتبعنا الدقيق لمتون الكتابات النسائية، وجدنا حضورا –وإن كان نسبيا– لهذا المفهوم، غير أن عدم التوسع فيه لم يكن تغافلا، بل لعله راجع إلى سياق واقعي؛ إذ كان التعليم آنذاك يتم في غالب الأحيان بزي لا يغطي الرأس بالصورة التقليدية المعروفة، مما جعل الكاتبات يركزن على جوهر العفة و التمدن الحقيقي أكثر من التركيز على التفاصيل الشكلية التي لم تكن عائقا أمام مسيرتهن التعليمية حينها.

---

[1]– ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، مرجع سابق، العدد 163، ص 5.

[2]– زهور ونيسي، "**صوت المرأة**"، مرجع سابق، ص 3.

4-الموضوعات الوطنية والسياسية:

الموضوعات الوطنية والسياسية	التكرار	النسبة المئوية
جهود جمعية العلماء المسلمين ورجالها في سبيل النهضة الوطنية	17	% 56.67
مشاركة المرأة في النضال الوطني	08	% 26.67
آثار الاحتلال على الهوية العربية والإسلامية	05	% 16.66
المجموع	30	% 100

الجدول رقم 7: يوضح التوزيع الإحصائي لفئة الموضوعات الوطنية والسياسية التي تناولتها الكاتبات في جريدة البصائر خلال الفترة (1936-1956م).

فقد جاءت جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورجالها في سبيل النهضة الوطنية في المرتبة الأولى بنسبة 56.67%، تليها مشاركة المرأة في النضال الوطني بنسبة 26.67%، بينما جاءت آثار الاحتلال على الهوية العربية والإسلامية في المرتبة الأخيرة بنسبة 16.66%.

وتشير هذه النتائج إلى أن الكتابات النسائية في الجريدة أولت اهتماما خاصا بإبراز الدور الإصلاحي والوطني الذي قامت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نهضة المجتمع الجزائري، إلى جانب الدعوة إلى إشراك المرأة في الجهود الوطنية الرامية إلى تحرير الوطن والنهوض به.

يمكن تفسير تصدر موضوع "**جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النهضة الوطنية**" للموضوعات السياسية والوطنية بكون الجريدة تمثل في الأصل منبرا إعلاميا للفكر الإصلاحي الذي قادته الجمعية، ولذلك حرصت الكاتبات على إبراز الدور الذي قامت به هذه الجمعية في نشر العلم ومحاربة الجهل وإحياء القيم الإسلامية والعربية في المجتمع الجزائري، ويتضح هذا التقدير في قول الكاتبة بنت سيدي عيسى مشيدة بدور الجمعية: "**لا يوجد في الجزائر من يعمل بصدق وإخلاص لخير البلاد ومنفعة العباد إلا جمعية العلماء الفتية، هذه الجمعية التي يكفيها شهرة تمسكها بالكتاب والسنة**

وتمشيها على طرق السلف الصالح"[1].

كما أبرزت بعض الكتابات دور رواد الحركة الإصلاحية وعلى رأسهم عبد الحميد بن باديس الذي مثل رمزا للنضال الفكري والديني في مواجهة الجهل والاستعمار، حيث جاء في خطاب التلميذة كلثوم: **"من ذا الذي يثبت كالطود العظيم... يناضل عن الحنفية السمحة ويدعو إلى الصراط المستقيم"**[2].

وقد ركزت كذلك على الدور التعليمي الذي اضطلعت به الجمعية من خلال إنشاء المدارس ونشر التعليم بين أبناء المجتمع، بما في ذلك تعليم المرأة، إذ أشارت الكاتبة زليخاء إلى أن من أبرز إنجازات الجمعية اهتمامها بتعليم المرأة وإخراجها من دائرة الجهل، تقول: **"يا لها من جمعية تبشر بمستقبل سعيد، ورد المسجد التليد: إن أول ما بدأت به هذه الجمعة هو تعليم المرأة..."**[3].

أما موضوع **"مشاركة المرأة في النضال الوطني"** الذي جاء في المرتبة الثانية، فيعكس وعي الكاتبات بأهمية دور المرأة في عملية النهوض الوطني، حيث لم تقتصر بعض الكتابات النسائية على تشخيص أوضاع المجتمع فحسب، بل سعت أيضا إلى الدعوة إلى مشاركة المرأة في الجهود الرامية إلى إصلاحه وتحريره، ويتجلى هذا التوجه في دعوة الكاتبة مليكة بن عامر للمرأة الجزائرية إلى الانخراط في العمل الوطني بقولها: **"سيكون للمرأة الجزائرية شأن عظيم يذكر، وعمل صالح يؤثر، تتناقله الأجيال ويتحدث به التاريخ الذي لا يظلم أحدا بهذا الوطن، فإن مستقبلها يوجب عليها أن تكون مكافحة في ميادين العلم والثقافة، تحارب الجهل والرذيلة، وتستبسل في الدفاع عن نفسها وعن امتها. ارفعي رايتك أيتها الفتاة الجزائرية وقومي بنصيبك فإن التاريخ خير شاهد على فضلك وخير معترف بجهودك – رغم أنف المنكرين والجاحدين"**[4]، كما أكدت على أن مشاركة المرأة في النضال

---

[1]– بنت سيدي عيسى، **مرجع سابق**، ص 2.

[2]– كلثوم، **مرجع سابق**، ص 2.

[3]– زليخاء عثمان إبراهيم، **"التعليم وحظ المرأة منه"**، مرجع سابق، ص 6.

[4]– مليكة بن عامر، **"المرأة بين الحاضر والمستقبل"**، مرجع سابق، ص 3.

الوطني يمكن أن يتحقق من خلال مساهمتها في ميادين العلم والثقافة والتربية، باعتبارها عناصر أساسية في بناء مجتمع قادر على مواجهة التحديات السياسية والاجتماعية.

أما موضوع "**آثار الاحتلال على الهوية العربية والإسلامية**" الذي جاء في المرتبة الأخيرة، فقد تناولت بعض الكاتبات من خلاله بعض الانعكاسات السلبية للوجود الاستعماري على المجتمع الجزائري، خاصة فيما يتعلق بإضعاف الروابط الثقافية والدينية ومحاولة طمس الهوية الوطنية، وقد عبرت بعض الكتابات عن هذه الفكرة بانتقاد السياسات الاستعمارية التي سعت إلى بث الفرقة بين أبناء المجتمع، كما يظهر في قول الكاتبة ليلى بن ذياب: "**الاستعمار الذي يفرق بين الأخ وأخيه وبين المرء ونفسه**"[1].

كما أشارت بعض الكتابات إلى ما لحق بالمراكز الحضارية والثقافية في الجزائر من تراجع نتيجة الظروف التي فرضها الاستعمار، في إشارة إلى ما أصاب بعض المدن التاريخية من تراجع في مكانتها العلمية والثقافية كما في قول الكاتبة فتيحة القورصو: "**وإذا كانت تلمسان تتحسر عن تاريخها القديم المحفوف بجلائل أعمال علمائها الأبرار وفقهائها الأخيار أمثال ابن خلدون وابن خميس والمرازيق وغيرهم، مع عبقرياتها الرائعة وحضارتها الباهرة التي جللها غبار المستعمرين ردحا من الزمن**"[2].

وعموما تعكس هذه الموضوعات الوطنية والسياسية انخراط الكاتبات في الخطاب الوطني الإصلاحي الذي تبنته جريدة البصائر، حيث سعين إلى إبراز دور الحركة الإصلاحية في نهضة المجتمع الجزائري، والدعوة إلى إشراك المرأة في عملية الإصلاح والنهوض الوطني، مع التنبيه إلى المخاطر التي يشكلها الاحتلال على الهوية العربية والإسلامية للمجتمع.

---

[1]- ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، مرجع سابق، العدد 177، ص 5.

[2]- فتيحة القورصو، **مرجع سابق**، ص 8.

ثانيا: فئة الأهداف

الأهداف	التكرار	النسبة المئوية
الدعوة إلى وعي المرأة بدورها ومسؤولياتها داخل الأسرة	20	% 12.35
نقد واقع الشباب الجزائري	12	% 07.41
إبراز ضرورة مشاركة المرأة في النهضة بالأمة	18	% 11.11
محو الأمية وأهمية التعليم في بناء شخصية المرأة المسلمة	40	% 24.69
دعم جمعية العلماء المسلمين ورموزها الإصلاحية	17	% 10.49
تشجيع المرأة على الانخراط في الجمعيات النسوية	05	% 03.09
الدعوة للتمسك بتعاليم الدين الإسلامي ومناهضة ما يخالفه	38	% 23.46
أهمية اللغة العربية وتنمية الذوق الأدبي	06	% 03.70
فضح سياسية الاستعمار في محاربة التعليم العربي والإسلامي	06	% 03.70
المجموع	162	% 100

الجدول رقم 8: يوضح التوزيع الإحصائي لفئة أهداف الكتابات النسائية في جريدة البصائر خلال فترة (1936-1956م).

تشير المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول الخاص بأهداف الكتابات النسائية بجريدة البصائر إلى تراتب أولويات واضحة عكست طبيعة المرحلة النضالية والإصلاحية؛ حيث تصدرت فئة محو الأمية وأهمية التعليم في بناء شخصية المرأة المسلمة قائمة الأهداف بنسبة بلغت 24.69%، تلتها مباشرة وبفارق ضئيل فئة الدعوة للتمسك بتعاليم الدين الإسلامي ومناهضة ما يخالفه بنسبة 23.46%، وهو ما يبرز الهيمنة المطلقة لثنائية العلم والدين على اهتمامات الكاتبات، وفي المرتبة الثالثة نجد التوجه نحو الأسرة من خلال هدف الدعوة إلى وعي المرأة بدورها ومسؤولياتها داخل الأسرة بنسبة 12.35%، يليه هدف إبراز ضرورة مشاركة المرأة في النهضة بالأمة بنسبة 11.11%، واحتل هدف دعم جمعية العلماء المسلمين ورموزها الإصلاحية المرتبة الخامسة بنسبة 10.49%، ثم نقد واقع الشباب الجزائري بنسبة 07.41%، بينما تساوت أهداف أهمية اللغة العربية وتنمية الذوق الأدبي و فضح سياسة الاستعمار في المرتبة السابعة

بنسبة 03.70% لكل منهما، ليرد في ذيل الترتيب هدف تشجيع المرأة على الانخراط في الجمعيات النسوية بنسبة 03.09%.

إن تحليل هذه النتائج في سياقها التاريخي يكشف عن وعي ناضج لدى الكاتبة الجزائرية في كنف البصائر؛ فتبوُّؤ قضية "**التعليم**" للمرتبة الأولى لم يكن مجرد صدفة إحصائية، بل كان ردا استراتيجيا على سياسة التجهيل الاستعماري وعلى النظرة الدونية للمرأة في المجتمع الجزائري آنذاك؛ حيث سعت الكاتبات لتصحيح المفاهيم الذهنية الخاطئة التي ربطت تعليم المرأة بالتمرد أو سوء الخلق، مؤكدات أن التعليم الصحيح لا يملي على المرأة إلا العفة والصلاح، وأن المنزل الذي هو أكبر مدرسة لا يستقيم أمره إلا بامرأة متعلمة تديره وتهذب أبناءه، وقد ارتبط هذا الهدف عضويا بالهدف الثاني المتعلق "**بالهوية الدينية**"، حيث وظفت الكاتبات القلم لمحاربة التقليد الأعمى وتيار المدنية الغربية الذي وصف بأنه مليء بالأوبئة الفتاكة فكان التمسك بالدين هو الحصن الذي يحمي المرأة من الذوبان الثقافي، وهو ما جسدته زهور ونيسي في دعوتها الصريحة لجعل الدين والعلم وخلق القرآن هو الدستور الحقيقي للحياة.

وفي الرتبة الثالثة يتجلى اهتمام الكاتبات **بالإصلاح الاجتماعي عبر بوابة الأسرة**، حيث تم التركيز على مفهوم الحقوق والواجبات المتبادلة وتعميق الروابط الأسرية لتجنب الشقاء والتعاسة الناتج عن الجهل بمقامات الأزواج، مع استحضار الموروث التربوي العميق كالوصية العشرية لغرس قيم الطاعة والقناعة والتدبير.

ومن دائرة الأسرة انطلق الخطاب النسوي نحو "**المشاركة في النهضة بالأمة**" حيث تجاوزت الكاتبات الدور التقليدي للمطالبة بالدخول إلى المجتمع دخولا عمليا، مستنجدات بالنماذج التاريخية البطولية كأسماء بنت أبي بكر وخولة، لإثبات أن المرأة كانت دوما شريكة في الفتوحات والجهاد بالمال والنفس.

أما "**الولاء الفكري لجمعية العلماء المسلمين**" فقد عكس الاعتراف بالدور المنقذ للجمعية التي استردت للمرأة حقها الضائع وأنشأت لها منارات كمدرسة عائشة بتلمسان.

وبنظرة ناقدة للواقع برز هدف "**نقد الشباب**" ليكشف عن دور المرأة كرقيب أخلاقي؛ فهاجمت الكاتبة زهور ونيسي الشباب المائع بقولها: "**أيها القارئ الكريم تجد ما لم يكن في الحسيان شبابا مائعا عقولهم كأجسامهم الضعيفة لا يملكون في أفئدتهم مثقال ذرة من الغيرة على جنسهم ودينهم**"[1]، وداء كثرة القول وقلة العمل، في محاولة لاستنهاض همم جيل غيبته الحانات والثرثرة عن أداء واجبه، تقول: " **فإلى العمل الصالح المثمر يا شباب البلاد! وكفانا من هذا ثرثرة وكفانا قشورا، فإن الأمة تنتظر منا غير هذا –وأحسن من هذا–**"[2].

وبالرغم من تأخر المراتب الإحصائية للأهداف اللغوية والسياسية، إلا أنها حضرت بقوة في ثنايا النصوص كفعل مقاومة؛ ففضح الاستعمار تم عبر كشف الجنايات الثقافية للمدارس الأجنبية التي تخرج بنتا عاقة للغتها وهويتها، تقول زهور ونيسي بعد حادثة العجوز وحفيدتها العاقة: "...**ذكرت يا أمي أنك ربيتها فإلى أي مدرسة أدخلتها يا ترى؟ فأجابتني والدمع يتناثر من عينيها (مسيد الرومية يا بنيتي) فأدركت على الفور خطورة الجريمة وانقشعت عن عيني سحابة كثيفة بتصريح الجدة الرهيب سبب الداهية وبسبب العقوق ورأيت بعيني رأسي فائدة من الفوائد الجمة التي تجنيها المرأة الجزائرية الغافلة من تعلم لغة غير لغتها وأخلاق معاكسة لأخلاق دينها وأدركت الحالة التي يؤول إليها كل من يشرك لغته مع اللغات الأخرى**"[3].

وأخيرا فإن ضعف نسبة "**الدعوة للعمل الجمعوي**" يفسر كما قلنا سابقا بكون المرحلة كانت مرحلة تعبئة فكرية وتأصيل للهوية قبل الانتقال للممارسة المؤسساتية المنظمة، مع اعتبار أن كل مقال ينشر في البصائر هو في حد ذاته انخراط في الجهاد النسوي الشامل المنادي من أعلى منارة الإصلاح.

---

[1]– زهور ونيسي، "**إلى الشباب**"، مرجع سابق، ص 3.

[2]– زهور ونيسي، "**لنترك الثرثرة**"، مرجع سابق، ص 7.

[3]– زهور ونيسي، "**من صميم الواقع: من الملوم؟**"، مرجع سابق، ص 3.

ثالثا: فئة القيم

القيم	التكرار	النسبة المئوية %
قيم الشخصية والسلوك الفردي	80	% 43.24
قيم الأسرة والمجتمع	53	% 28.65
قيم الهوية والوطن	52	% 28.11
المجموع	185	% 100

الجدول رقم 9: يوضح التوزيع الإحصائي لفئة القيم المتضمنة في الكتابات النسائية بجريدة البصائر خلال الفترة (1936-1956م).

تكشف القراءة الإحصائية لجدول توزيع القيم في كتابات المرأة بجريدة البصائر عن هيمنة واضحة لـ "قيم الشخصية والسلوك الفردي" التي احتلت المرتبة الأولى بنسبة بلغت 43.24%، وفي المرتبة الثانية جاءت "قيم الأسرة والمجتمع" بنسبة 28.65%، تليها مباشرة وبفارق ضئيل جدا "قيم الهوية والوطن" في المرتبة الثالثة بنسبة 28.11%.

لقد شكلت **"قيم الشخصية والسلوك الفردي"** للمرأة بؤرة الارتكاز في الخطاب النسوي، حيث لم تكن القيم الفردية مجرد سلوكيات معزولة، بل كانت دعامة أخلاقية لمواجهة التحديات الحضارية، فقد برزت قيم العفة وحفظ العرض و النزاهة والفضيلة كأكثر من مجرد مفاهيم دينية، بل هي حصانة وجودية، تقول الفتاة العدوية: **"وليس حفظ النفس الا المحافظة على العرض والكرامة وتحرى الوقوع في شرك الرذيلة"**[1]، وتجلى الذكاء العاطفي كقيمة سلوكية راقية في تعامل المرأة مع محيطها لاسيما الزوج من خلال دراسة: **"طباع وأخلاق زوجها درسا جيدا، لتستطيع السلوك معه وفق مشتهاه"**[2]، ومراعاة حالته النفسية بترك الفرح عند اغتمامه والكآبة عند فرحه.

كما حضرت قيم الصبر والمثابرة بقوة لتعكس صمود المرأة الجزائرية أمام ضغوط الواقع، مستخدمة

[1]- الفتاة العدوية، **مرجع سابق**، ص 3.

[2]- **المرجع نفسه**.

استعارات بليغة مثل **"لا بد دون الشهد من إبر النحل"**، و **"نزع كل حصى يعارض الطريق"** ولم يغفل الخطاب عن ربط هذه القيم بالجانب الوجودي من خلال الأمل والإيجابية حيث وصف الأمل بأنه: **"ذلك الشعاع الذي تراءى لنا من بعيد فيضيء أفق حياتنا، ويغرينا بالاقتباس منه ويرغبنا في مواصلة السير نحوه، ويحبب الينا الدأب و الاجتهاد حتى ندركه، وهو ذاك الحافز القوي الذي يبعث فينا النشاط والحيوية، وحب العمل والجد، ويمحو أثر اليأس من نفوسنا"**[1]، وفي المقابل نجد دعوة صريحة للمدنية الجوهرية التي لا تكمن في ثوب الحرير والقبعة بل في التعليم والآداب، وختاما تظهر قيمة الثقة بالنفس المستمدة من الإيمان، لتشجع المرأة على البرهنة على وجودها والوثوب نحو معالي الأمور بعيدا عن غبار الكسل، تقول الكاتبة العالية: **"ألا فلتبرهني على وجودك أيتها المرأة الجزائرية فليس الوقت وقت لهو ومتاع، ولتعلني للملأ بأن لك شعورا صادقا لا يقل عن شعور الرجل"**[2]، وكذا دعوة الكاتبة بنت سيدي عيسى للتمييز بين الغث والسمين، تقول: **"أنعم عيا الله بالتعلم حتى اهتديت بفضل الله إلى التمييز بين الغث والسمين، والحق والباطل"**[3].

وظهرت قيمة الوعي النقدي في تفكيك المفاهيم المغلوطة، مثل تفسير نقصان العقل بأنه نتاج الإهمال وتعطيل المدارك؛ تقول الكاتبة حبيبة جسوس: **"النساء ناقصات عقل ودين، فإننا نؤمن به ولا نوافق على تفسيره بهذا المعنى، بل يفسر بأن الاهمال الذي أصيبت به المرأة من أقدم العصور، وسيطرة الرجل عليها، واستئثاره دونها بكل مرافق الحياة –كل ذلك وغيره كان السبب في تعطيل مداركها، وتأخر تفكيرها، فانحط عقلها و عملها على ممر الزمان – على عقل الرجل كما أن إهمال تربيتها وتعليمها وتقويم خلقها جعلها ناقصة الدين"**[4]، كما سادت قيمة القداسة للرسالة التعليمية حيث اعتبر المعلمون رسلا بررة يوقظون الأحاسيس ويدعمون أصول الرجولة.

---

[1]– ليلى بن ذياب، **"اخترت لكم"**، مرجع سابق، العدد 159، ص 7.

[2]– العالية لعلى بوعلي، **"وظيفة المرأة في الحياة"**، مرجع سابق، ص 2.

[3]– بنت سيدي عيسى، **مرجع سابق**، ص 2.

[4]– حبيبة جسوس، **مرجع سابق**، ص 7.

ثم تأتي "**قيم الأسرة والمجتمع**" بحيث انتقلت الكاتبات من بناء الفرد إلى تنظيم المجتمع الصغير(الأسرة)، حيث هيمنت قيمة "المسؤولية" للمرأة بصفتها "مديرة العالم الإنساني" و"قوامة على تدبير المنزل"، وقد اتسمت هذه القيم بالتوازن بين الطاعة والامتثال القائم على المودة، وبين الاعتماد على النفس والعصامية في إدارة شؤون الجمعيات النسوية.

لقد كان التكافل الاجتماعي قيمة مركزية ضمن قيم المجتمع، تجلت في نصرة الضعفاء و مساعدة البنات الفقيرات وإسداء المعونة لهن، مما يعكس روح التضامن الإسلامي، كما برزت قيمة المساواة الإنسانية القائمة على الأهلية، حيث تقول حبيبة جسوس: "**إن الرجل والمرأة سواء، لا فضل لأحدها على الآخر الا بالعلم والتقى، الا فيما فرقت الآداب الإسلامية فيه بينهما**"[1]، وفي سياق العلاقة الزوجية طرحت الكاتبة زهور ونيسي قيمة الواقعية القانونية التي تصف الزواج شركة تجارية يجب أن تقوم على الاتفاق، وإلا كان الطلاق أيسر الطرق الشرعية تقول: "**كله عبارة عن شركة تجارية، اشترك في تسييرها اثنان فإن لم يتفق، أحدهما مع الآخر وجب الانفصال وفتش كل واحد منهما عن بغيته وشبيهه والقدر وحده هو الذي يسير الجميع**"[2].

وتأتي في الترتيب الثالث "**قيم الهوية والوطن**" لتعكس الحمية الوطنية الملتهبة في نصوص الكاتبات حيث امتزج الاعتزاز بالانتماء الوطني بتقدير العلماء، لاسيما رموز جمعية العلماء أمثال ابن باديس رحمه الله الذي وصف بالطود العظيم، وتجلى الوعي السياسي في فضح الزعامات الزائفة كموسوليني والتحذير من التبعية؛ تقول الكاتبة فتيحة كاهية: "**أيها الآباء والأزواج والأشقاء يجب عليكم أن لا تتشبهوا بموسوليني حينما ادعى أنه حامي الإسلام وأعماله كانت عكس ذلك لأنه كان هادما له وأعظم شاهد أفعاله بمسلمي طرابلس...**"[3]، وقد ارتبطت قيمة الحرية بالكرامة الإنسانية، حيث رأت الكاتبة مليكة بن عامر أن الموت أحسن من حياة المآسي التي تسلب المرأة حقها

---

[1]- حبيبة جسوس، **مرجع سابق**، ص 7.

[2]- زهور ونيسي، "**صوت المرأة**"، مرجع سابق، ص 3.

[3]- فتيحة كاهية، **مرجع سابق**، ص 2.

إذ تقول: "**إذاً فالموت رحمة، لأنها تقي الفتاة هذه المآسي**"[1]، كما برزت قيمة التضحية والفداء من خلال بذل النفس والنفيس والحلي والجواهر لدعم المدارس العربية، ولم يقتصر الانتماء على الجانب العاطفي، بل امتد ليكون وفاء لجمعية العلماء المسلمين: "**يا لها من جمعية تبشر بمستقبل سعيد، ورد المسجد التليد**"[2]، واعتزازا بالمرجعية التاريخية لجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده؛ "**وتاريخ جمال الدين الأفغاني والامام محمد عبده ورشيد رضا والأمير شكيب أرسلان والمصلح عبد الحميد بن باديس رضي الله عنهم، أصدق شاهد على حيوية الإسلام الذي تنطبق عليه كلمة المدنية الحقيقية بالمعنى الصحيح لا محرف بالضلالات التي لعبت بها دورا خطيرا يد المستشرقين أصحاب الحيل والمذكر المقصود**"[3]، إن القيمة العليا هنا هي السيادة الوطنية التي تسترد بالمكافحة والاستبسال، مع التنبؤ الحتمي بالتحام المرأة بصفوف النضال إلى جانب الرجل لاسترجاع الكرامة المداسة.

رابعا: فئة المصدر

المصادر المعتمدة		التكرار		النسبة المئوية %	
مصادر الوحي	القرآن الكريم	16	22	% 33.33	% 45.84
	السنة النبوية	06		% 12.51	
التراث الإسلامي		11		% 22.91	
مقتطفات من الأدب العربي		12		% 25	
أقوال أهل العلم (علماء ومفسرين)		03		% 06.25	
المجموع		48		% 100	

الجدول رقم 10: يوضح التوزيع الإحصائي للمصادر المعتمدة في الكتابات النسائية بجريدة البصائر خلال الفترة (1936-1956م).

[1]- مليكة بن عامر، "**نداء للفتيات من فتاة**"، مرجع السابق، ص 5.

[2]- زليخاء إبراهيم عثمان، "**التعليم وحظ المرأة منه**"، مرجع السابق، ص 6.

[3]- فتيحة كاهية، **مرجع سابق**، ص 2.

تشير القراءة الكمية إلى أن المصادر المعتمدة في كتابات المرأة في جريدة البصائر تتوزع كما يلي: تتصدر مصادر الوحي بنسبة 45.84%، تليها مقتطفات من الأدب العربي بنسبة 25%، والتراث الإسلامي بنسبة 22.91%، وأخيرا أقوال أهل العلم والمفسرين بنسبة 06.25%، ويعكس هذا التوزيع توجه الكاتبات إلى الجمع بين التوجيه الديني والمرجعية التاريخية والأدب، مع توظيف محدود للمفسرين والعلماء لتدعيم التفسير والتحليل.

تصدر "**مصادر الوحي**" للمصادر بحيث استندت بعض الكاتبات إلى القرآن الكريم والسنة النبوية لتقديم نموذج متكامل للمرأة الصالحة في الأسرة والمجتمع، فقد ركزت الكاتبة حبيبة جسوس على الآيات التي تتحدث عن خلق الإنسان والمساواة بين الزوجين، مثل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ﴾ النساء: ١ و﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾ النساء: ٣٤، إضافة إلى تفسير الآية ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ النساء: ٣٤، مع النقد للقراءات التي تقلل من شأن المرأة، مؤكدة على أن القوامة مرتبطة بالحماية وكسب القوت لا بسلب الأهلية، كما تم توظيف السنة النبوية لتوضيح دور المرأة التعليمية والأخلاقي، مثل حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "**خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء**"[1]، في الإشارة إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ومثال حديثه: "**خير النساء امرأة إن نظرت إليها سرتك وإن أمرتها أطاعتك وإن غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها**"، ما يعكس دورها في حماية الأسرة وتحقيق التوازن بين الطاعة والاعتماد على النفس، وتظهر هذه الأدلة أن المرجعية القرآنية والحديثية لم تكن مجرد نصوص للتقيد الديني، بل أداة لبناء رؤية نسوية تفاعلية تشجع المرأة على التعليم والعمل والمشاركة الفاعلة في المجتمع.

تأتي "**مقتطفات من الأدب العربي**" في المرتبة الثانية حيث وظف الأدب لنقل القيم الأخلاقية والتربوية، وقد شملت هذه المقتطفات وصايا المرأة لابنتها عند الزواج، لتوضيح دور المرأة في الحفاظ على خصالها وسلوكياتها، مع أمثلة عملية على التعامل مع الزوج والأسرة، كما استخدمت نصوص أدبية حديثة، مثل ما نقلته ليلى بن ذياب عن ماري نسيم في "عالم الأطفال"، وأبيات شعرية لأحمد رامي تمزج بين مدح صفات الجيل الجديد" الطلبة والطالبات" وبين رسم الطريق الصحيح لهم لتحمل مسؤولية

[1]- اجمع علماء الحديث على أن هذا الحديث "**لا أساس له من الصحة**"، بل هو "**منكر على لسان بعضهم**".

المستقبل، مؤكدة أن العلم الممزوج بالأخلاق والدين هو السبيل الوحيد لتحقيق الأماني، وأبيات شعرية أخرى لأحمد شوقي والتي تشير ضمنيا إلى أن نهضة الأمم لا تقوم إلا على أكتاف المعلمين؛ فبصلاحهم تصلح العقول، وبفساد دورهم ينهدم أساس المجتمع، وأبيات إيليا أبو ماضي التي قدمت رؤية نقدية فلسفية لأخلاق البشر وتناقضاتهم الاجتماعية ويدعوهم من خلالها إلى الاجتهاد، إضافة إلى حكم الفلاسفة كابن سينا لتعزيز النهج الأخلاقي والتربوي في تربية الأطفال والشباب.

وعليه يعكس استخدام الأدب العربي مدى حرص الكاتبات على ربط التربية بالقيم الثقافية والأدبية، ما يضفي عمقا إنسانيا على الخطاب النسوي.

ثم يأتي "**التراث الإسلامي**" مستشهدا بمواقف النبي محمد صلى الله عليه وسلم وصفاته الجمالية والجلالية، بما يعكس النموذج القيادي العادل والمتواضع، كما أظهرت الكاتبات دور المرأة العربية التاريخية، مثل خديجة وعائشة وأمهات الصحابة، في التربية القومية والمشاركة في الفتوحات الإسلامية، والمساهمة في نشر الفضيلة والدفاع عن المجتمع، ويشير التحليل النوعي إلى أن التراث الإسلامي استخدم لتأكيد دور المرأة كشريك فاعل في المجتمع لا مجرد متلقية، وكمصدر للتعليم الأخلاقي والسياسي والاجتماعي.

أخيرا جاءت "**أقوال أهل العلم والمفسرين**"، حيث قدمت هذه المصادر بعدا تحليليا دقيقا لتفسير النصوص الدينية وربطها بالممارسة الاجتماعية، فقد شدد الشيخ السعيد الزموشي على أهمية تربية الرجل والمرأة على السواء باعتبار أن الأمة كالطائر لا يستطيع التحليق إلا بجناحين، بينما ركز المفسرون على تفسير آية "فالصالحات قانتات" على أن الواجب الأخلاقي للمرأة يشمل حفظ الغيب والنفس والمال، مما يعزز من دورها الفاعل في الأسرة والمجتمع، ويعكس هذا التوظيف المحدود للمفسرين رغبة الكاتبة "الفتاة العدوية" المغربية في دعم مواقفها بالتحليل العقلاني دون الانحياز إلى التفاسير التقليدية الضيقة المنافية لما جاء به الدين الإسلامي، وتخلص الكاتبة حبيبة جسوس في ذكر آية القوامة إلى أنها وظيفة ناتجة عن التكوين الجسماني وليست مرتبطة بمرتبة إنسانية حيث تقول: "**إنما معناها كما**

قال الراسخون في العلم: إن الرجال لقوة عضلاتهم ومتانة جسومهم أقدر على حماية الذمار والدفاع عن الأسرة وكسب القوت من النساء، وبذلك كانوا قوامين عليهن، محافظين على حوزتهن"[1].

خامسا: فئة الجمهور المستهدف

الجمهور المستهدف	التكرار	النسبة المئوية %
أولياء الأمور	17	% 13.71
المرأة	44	% 35.48
النخبة المثقفة من الطلبة والطالبات	32	% 25.81
النخبة المثقفة من العلماء والمصلحين	19	% 15.32
الشباب	12	% 09.68
المجموع	124	% 100

الجدول رقم 11: يوضح التوزيع الإحصائي لفئة الجمهور المستهدف في الكتابات النسائية بجريدة البصائر خلال الفترة (1936-1956م).

فقد جاءت فئة "المرأة" في المرتبة الأولى بنسبة 35.48%، تليها فئة "النخبة المثقفة من الطلبة والطالبات" بنسبة 25.81%، ثم "النخبة المثقفة من العلماء والمصلحين" بنسبة 15.32%، وفي المرتبة الرابعة جاء "أولياء الأمور" بنسبة 13.71%، بينما حلت فئة "الشباب" في المرتبة الأخيرة بنسبة 09.68%، وتعكس هذه النسب أن الخطاب النسوي كان خطابا ذاتيا في مقامه الأول، يسعى لبناء كيان المرأة وتوعيتها، ثم رساليا يتجه نحو صناع التغيير من طلبة وعلماء.

ويمكن تفسير تصدر فئة **"المرأة"** لاهتمامات الكاتبات بكونها المستهدف الأول من مشروع النهضة، حيث ركزت الكتابات على إعادة صياغة هوية المرأة الجزائرية وتذكيرها بواجباتها، ويظهر ذلك

[1]- حبيبة جسوس، **مرجع سابق**، ص 7.

من خلال الخطاب المباشر الذي يحمل نبرة التبشير والتحفيز، كقول الكاتبة زليخاء: "**بشرى لك أيتها المرأة بهذا العهد الجديد**"[1]، ودعوتها لاقتحام ميادين العلم: "**فتح لك العلم أبوابه فلجأيه ولا تخشي**"[2]، كما اتسم هذا الخطاب بالصراحة في نقد واقع الجزائرية التي انبهرت بالنموذج الغربي، محذرة إياها من الاستغناء عن الدين أو الاكتفاء بالقشور المدنية، ومشددة على دورها كمديرة العالم الإنساني وربة للمنازل التي تصنع الأجيال.

أما فئة "**النخبة المثقفة من الطلبة والطالبات**" التي حلت ثانية، فيفسر حضورها البارز إلى إيمان الكاتبات بأن هذه الفئة هي غرس الأمة وأملها في المستقبل، وقد اتخذ الخطاب الموجه إليهم طابعا عاطفيا وتوجيهيا في آن واحد، حيث خاطبتهم الكاتبة ليلى بن ذياب ببلابل الجزائر و أشبال اليوم وأسود الغد، وتجلى هذا الاهتمام كذلك في التحفيز على نشر العلم بين الجاهلات، كما في نداء فتيحة كاهية للآنسات المتعلمات بضرورة "**القيام بواجبهن نحو أخواتهن اللاتي لم تتح لهن الفرص بالتعليم وارشادهن الى الطريق المستقيم**"[3]، مما يعكس وعيا بضرورة التكافل الثقافي بين بنات الجنس الواحد.

وفي المرتبة الثالثة ظهرت "**النخبة المثقفة من العلماء والمصلحين**"، وهو حضور يفسر العلاقة العضوية بين الكاتبات وجمعية العلماء المسلمين، فقد كان الخطاب الموجه لهذه الفئة يمزج بين التقدير والامتنان وبين طلب الإرشاد، مثل مخاطبة الإمام ابن باديس بـ "سيدنا الأستاذ" و "فخر الجزائر" ولم يخل هذا الخطاب من مطالبات إصلاحية واضحة، كدعوة العلماء لبناء المدارس للبنت البدوية التي تعيش كالبهائم[4]، مما يشير إلى أن المرأة الكاتبة كانت ترى في العلماء الحصن الذي يمنحها الشرعية ويدعم مطالبها الاجتماعية.

أما فئة "**أولياء الأمور**" فرغم مجيئها في المرتبة الرابعة، إلا أن الخطاب الموجه إليها كان الأكثر حدة

---

[1]- زليخاء عثمان إبراهيم، "**حفلة افتتاح مدرسة عائشة الخاصة بالنساء في تلمسان**"، مرجع سابق، ص 7.

[2]- **المرجع نفسه**.

[3]- فتيحة كاهية، **مرجع سابق**، ص 2.

[4]- باية خليفة، "**البدوية والحياة**"، مرجع سابق، ص 2.

وصرامة، نظرا لكونهم أصحاب القرار في تعليم البنات وتزويجهن، فقد وجهت التلميذة كلثوم نداءات قوية قائلة: **"أيها الآباء... لقد طال عليهم الأمد فقست قلوبهم... أهملوا تربية أبنائهم وبناتهم"**[1]، كما ركزت الكاتبات مثل زهور ونيسي ومليكة بن عامر على نقد القسوة في تزويج الفتيات دون مشورتهن، واصفات هذا الفعل بأنه يجعل الفتاة بضاعة تقول زهور ونيسي: **"أما الآباء فهناك القساة الذين يزوجون بناتهم بدون أي مشورة ويكتفون برأيهم سواء أكان صائبا أم شاذا، ويحسبون الفتاة بضاعة تباع وتشترى بأسعار مختلفة..."**[2]، وهو ما يعكس دور الكتابة النسائية في مواجهة السلطة الأبوية التقليدية التي كانت تعيق مسار الإصلاح عامة ومسار تغيير حال المرأة خاصة.

أما فئة **"الشباب"** التي جاءت في المرتبة الأخيرة، فقد تم استهدافها في سياق معالجة الآفات الاجتماعية والانحراف عن القيم، حيث وجهت لهم نصائح ثمينة للرجوع إلى العلوم والفضيلة وتنبيههم من مخاطر البطالة، والارتقاء من القشور إلى العمل الصالح المثمر الذي تنتظره الأمة منهم، تقول زهور ونيسي: **"فإلى العمل الصالح المثمر يا شباب البلاد! وكفانا من هذا ثرثرة وكفانا قشورا، فإن الأمة تنتظر منا غير هذا–وأحسن من هذا"**[3].

وبوجه عام تعكس هذه النتائج أن الخطاب النسوي في البصائر كان خطابا متعدد المستويات؛ فهو يخاطب المرأة ليبنيها، والطلبة ليحفزهم، والعلماء ليدعموها، والآباء لإصلاح تفكيرهم، والشباب لدعوتهم إلى العمل وترك الخمول، مما جعله خطابا شموليا يسعى لتحريك المجتمع بكافة فئاته نحو غاية واحدة هي النهضة الشاملة.

---

[1]– كلثوم، **مرجع سابق**، ص 2.

[2]– زهور ونيسي، **"صوت المرأة"**، مرجع سابق، ص 3.

[3]– زهور ونيسي، **"لنترك الثرثرة"**، مرجع سابق، ص 7.

سادسا: فئة مجال الاهتمام

مجال الاهتمام	التكرار	النسبة المئوية %
محلي	20	% 23.81
وطني	35	% 41.67
مغاربي	08	% 09.52
عربي واسلامي	13	% 15.48
دولي	08	% 09.52
المجموع	84	% 100

الجدول رقم 12: يوضح التوزيع الإحصائي لفئة مجال الاهتمام في الكتابات النسائية بجريدة البصائر خلال الفترة (1936–1956م).

فقد جاء المجال "الوطني" في المرتبة الأولى بنسبة 41.67%، يليه في المرتبة الثانية المجال "المحلي" بنسبة 23.81%، ثم المجال "العربي والإسلامي" في المرتبة الثالثة بنسبة 15.48%، في حين حل المجالين "المغاربي" و "الدولي" في المرتبة الأخيرة بنسبة متساوية بلغت 09.52% لكل منهما، وتعكس هذه النسب ارتباطا وثيقا بين القلم النسائي والقضايا الوطنية والمحلية كأولوية قصوى، مع انفتاح متزن على الفضاءات الإقليمية والعالمية.

ويمكن تفسير تصدر المجال "**الوطني**" للكتابات النسائية بارتباط المرأة الوثيق بمعركة الهوية والتحرر التي كانت تقودها الجزائر، حيث لم تكن الكتابة النسوية مجرد ترف فكري، بل كانت صرخة لإثبات الشخصية الوطنية، ويظهر ذلك من خلال تركيز الكاتبات على الهم الجزائري والنهوض بالأمة الجزائرية، كما في قول التلميذة كلثوم عن "**الجزائر البائسة الباكية**"[1]، وقول الكاتبة بنت سيدي عيسى: "**أحمد الله الذي أنعم علي وأنا امرأة جزائرية**"[2] لقد كان الهم الوطني محركا أساسيا لدعوة المجتمع للتعلم والتحرر، حيث أكدت الكاتبات أن المرأة هي عضو عامل في القطر الجزائري، ومسؤولة عن بناء منارة

[1]– كلثوم، **مرجع سابق**، ص 2.

[2]– بنت سيدي عيسى، **مرجع سابق**، ص 2.

تنادي أخواتها في جميع أنحاء الوطن.

أما المجال "**المحلي**" الذي جاء في المرتبة الثانية، فيفسر حضوره البارز إلى الدور الميداني الذي لعبته الكاتبات في توثيق النشاطات الإصلاحية داخل مدنهن ومؤسساتهن التعليمية، فقد كانت كتاباتهن بمثابة تقارير حية من قلب المدن الجزائرية، مثل تلمسان، جيجل، وقسنطينة وغيرها، ويتجلى هذا الارتباط المحلي في اعتزاز التلميذة كلثوم بمدينتها جيجل، وفي الاحتفاء الاستثنائي بمدينة تلمسان التي وصفتها فتيحة القورصو بأنها لبست من الإصلاح تاجا بفضل مدرسة عائشة ودار الحديث، هذا الاهتمام المحلي يعكس تفاعل الكاتبة مع محيطها المباشر، ورصدها للظواهر الاجتماعية الدقيقة كحال "ماسح الأحذية" في قصة الكاتبة زهور ونيسي، أو الحفلات المدرسية التي كانت تشكل عصب الحياة الإصلاحية، كالحفلة التي أقيمت في المدرسة الصادقية بحي سلام باي العامر.

وفي المرتبة الثالثة المجال "**العربي والإسلامي**"، وهو حضور يعكس المرجعية الحضارية التي استندت إليها الكاتبات لتعزيز أطروحاتهن الإصلاحية، فقد استحضرت الكاتبات أمجاد الأمة الإسلامية وتاريخها الفكري لمقارعة محاولات التجهيل الاستعماري، بالاستشهاد بشخصيات مثل "ابن سينا وابن رشد وابن خلدون"، كما تجلى هذا البعد في التأكيد على وحدة المصير العربي، واعتبار القرآن والسنة هما السراج الذي يقود العالم الإسلامي نحو الرقي؛ "**لم يعلم المساكين أن الشعب الإسلامي كله جسد واحد وروح واحدة تسير نحو تحقيق الآمال وأول آمالها هو النهوض بهذه الأمة من الحضيض إلى القمة**"[1]، مع استحضار نماذج مشرقة للمرأة العربية في الجاهلية والإسلام كدليل على قدرتها التاريخية على التربية وصناعة الأبطال.

أما المجالين "**المغاربي**" و"**الدولي**" اللذين جاءا في المرتبة الأخيرة، فلا يعني ذلك انغلاق الكتابة النسائية، بل استخدما كأدوات للمساندة والمقارنة، ففي البعد "**المغاربي**"، عبرت الكاتبات عن التضامن مع الجوار كما في الإشادة باستقلال المغرب، ووفد جمعية العلماء الذي شارك الأشقاء أفراحهم، وأيضا

[1]- زهور ونيسي، "**نظرة فتاة حول رحلة المغرب الأقصى**"، مرجع سابق، ص 2.

تجلى البعد المغاربي في الإشادة بـ "**النهضة النسوية في المغرب**"، وهو ما نلمسه بوضوح في مقالات الكاتبتين المغربيتين الفتاة العدوية وحبيبة جسوس حيث ركزتا على تصوير حال المرأة المغربية ودعوتها الملحة للنهوض.

وفي هذا السياق، استحضرت الكاتبة حبيبة جسوس رئيسة جمعية أخوات الصفا المغربية فضل الملك وكريمته الأميرة عائشة، واصفة إياها بـ "رئيسة النهضة النسوية في المغرب"، ومؤكدة أن جمعيتها قد أسست خصيصا لانتشال المرأة المغربية من الجهل والخمول.

أما في البعد "**الدولي**"، فقد وظف للاحتجاج بالنماذج العالمية الناجحة لإثبات حق المرأة في التعليم والعمل، عبر الاستشهاد بأخت السيد نهرو في الهند أو الملكة فيكتوريا في إنجلترا، والتأكيد على أن التعليم في أمريكا وأوروبا يقوم في ثلثيه على كواهل النساء؛ "**وحسبكن أن تعلمن أن اخت السيد نهرو رئيس حكومة الهند في سفيرة وطنها في الولايات المتحدة، وإن وزيرة الخارجة في رومانيا أبرع سياسية في وطنها، وأن إنكلترا لم تعرف عصرا كان أزهر ولا أكثر بركة على البلاد من عصر الملكة فيكتوريا، وأن التعليم اليوم في أميركا وإنكلترا وغيرها يقوم ثلثاه على كواهل النساء**"[1].

وبوجه عام تعكس هذه النتائج أن الكتابات النسائية في جريدة البصائر كانت كتابات ملتزمة؛ انطلقت من الوعي الوطني والمحلي لتصحيح واقع المرأة الجزائرية، مستعينة بالعمق العربي الإسلامي كمرجعية ثابتة، وبالتضامن المغاربي كفضاء حيوي لتبادل تجارب النهضة النسوية، وصولا إلى اتخاذ النماذج الدولية كدليل برهاني، مما ينسجم تماما مع الرسالة النهضوية الشاملة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

فبعد عملية التحليل الكمي لمختلف الفئات المتضمنة تحت نطاق مضمون الكتابات النسائية والتي انعكست من خلال فئات: المواضيع، الأهداف، القيم، المصادر، الجمهور المستهدف، ومجال الاهتمام، يمكننا استنتاج مجموعة من الخصائص الفكرية المميزة لهذه الكتابات ونحن هنا لا نزعم حصرها

[1]- حبيبة جسوس، **مرجع سابق**، ص 7.

كلها بقدر ما نشير إلى بعض منها في محاولة استقرائية من شأنها أن تضيف وجهات نظر تفسيرية لنتائج الدراسة الكمية للفئات المذكورة أعلاه، ولدواع منهجية تم تمييز خصائص السلسلة الأولى عن السلسلة الثانية حتى تكون النقلة الفكرية التي ميزت القلم النسائي واضحة حيث ركزت السلسلة الأولى من الكتابات على تأسيس المفاهيم الإصلاحية للأسرة والدفاع عن المرجعية الدينية والقيادة العلمائية، متخذة من القضايا الاجتماعية والتربوية منطلقا لها، بينما جاءت السلسلة الثانية مركزة على: مركزية التعليم بوصفه شرط الوجود ووسيلة الإصلاح، المقاومة الفكرية وتفكيك نموذج المدنية الغربية وغيرها من الموضوعات.

وفيما يلي استعراض لهذه الخصائص والتي تم استنباطها من الدراسة التحليلية الكمية:

أولا: الخصائص الفكرية للكتابة النسائية في السلسلة الأولى

تميز الطرح الفكري هنا بثلاثة محاور متداخلة: الإصلاح الأسري، المقارنة الحضارية، والولاء للمشروع الإصلاحي.

1-الإصلاح الأسري

تبنت الكاتبة المغربية "الفتاة العدوية" مقاربة متوازنة لمفهوم الأسرة، رافضة تحميل طرف واحد مسؤولية الفشل الاجتماعي، فقد سعت إلى الموازنة في الحقوق والواجبات، مؤكدة أن استقرار البيت يعتمد على مبدأ التبادلية والشراكة بين الزوجين، وقامت بتأصيل دور الزوجة الصالحة، ليس فقط في القيام بالواجبات المنزلية، بل كمديرة العالم الإنساني التي تضمن سعادة زوجها بالذكاء العاطفي والتكيف السلوكي، وقد اعتمدت الكاتبة على التفسير الشرعي لربط سلوك المرأة بالدين، فترجمت صفة "الصالحات قانتات" إلى واجبات عملية تشمل حفظ العرض (بالحشمة وعدم الاختلاط) وحفظ المال (بالاقتصاد ونبذ الإسراف) هذا التركيز على الوظيفة المزدوجة للمرأة كزوجة مربية وكمديرة اقتصادية،

يهدف إلى ربط الشقاء في الحياة الزوجية بجهل الزوجات اللاتي لا يعرفن مقامهن وواجباتهن[1].

2-المقارنة الحضارية والدفاع عن المرجعية الإسلامية

انخرطت هذه السلسلة في الجدال الدائر حول الحضارة الغربية، من خلال تقرير يعكس الأجواء الفكرية لجمعية العلماء، وفي هذا السياق قدمت حميدة بكير تقريرا تحليليا عن المحاضرة التي ألقاها الشيخ الفضيل الورتلاني، أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مقدمة رؤية متزنة للمقارنة الحضارية، حيث نقلت الكاتبة إقرار الورتلاني بضرورة الموضوعية العلمية، فاعترف بفضائل المدنية الغربية المتمثلة في المرافق المادية، لكنه حذر في الوقت ذاته من شقائها الروحي وتهديدها للبشرية، مما جعل الإسلام هو البديل الوحيد كقانون إلهي وضع لسعادة المخلوقات، ولإثبات تفوق الإسلام اعتمدت الكاتبة على تحليل الورتلاني التاريخي والسلوكي، فقدم تحليلا لأسباب انحطاط العرب قبل الإسلام، كما ركز على الأخلاق السياسية النبوية، مبرزا ثنائية "الجمال الخلقي" (المتمثل في العفو)؛ "فمن جماله الخلقي عفوه عن أهل مكة..." و"الجلال الخلقي" (المتمثل في تطبيق القانون والعدل والمساواة)، ليرفض بذلك المنهج النفعي الغربي ويؤسس لمبدأ المساواة الاجتماعية وفق الرؤية الإسلامية[2].

3-الولاء المؤسسي وربط التعليم بالعفة

كان الدفاع عن المرجعية الإصلاحية هو القاسم المشترك الأقوى في هذه المرحلة، فقد رفعت التلميذة كلثوم مكانة الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى مستوى الطود العظيم وفخر الجزائر، رابطة بقاء القائد بمصير الأمة، وقد اعتمدت الكاتبة أسلوب النقد الصادم للواقع المتردي الذي وصل إلى حد تفضيل أخلاق الجاهلية على واقع الأمة الحالي، ثم عادت لتؤكد على الحل التراثي باستعراض وصية

[1]- الفتاة العدوية، **مرجع سابق**، ص 3.

[2]- حميدة بكير، **مرجع سابق**، ص 8.

"أمامة بنت الحارث"[1] كنموذج عملي للأخلاق الزوجية[2]، وفي الإطار نفسه أكدت "بنت سيدي عيسى" أن التعليم هو سلاح العفة، حيث وجهت اللوم إلى الأقارب الذين يعتقدون خطأ أن العلم يؤدي إلى التمرد، مصححة هذا المفهوم بالتأكيد على أن العلم الصحيح لا يؤدي إلا إلى التمسك بالآداب الإسلامية ومحاربة السفور والتقليد الأعمى، وأعلنت الكاتبة ولاءها الفكري لجمعية العلماء باعتبارها القوة الوحيدة المخلصة التي تعمل بصدق وإخلاص لخير البلاد، مؤكدة أن المعارضة والابتلاء هي ضريبة طبيعية لكل غاية شريفة[3].

ومنه فقد اتفقت هذه الكتابات في السلسلة الأولى على اختلاف كاتباتها وأصولهن الجغرافية، على أن المرجعية الإسلامية هي الحل الوحيد لمواجهة تحديات العصر، ويتجلى ذلك في القواسم المشتركة التالية:

*__رفض التغريب__: لم يكن الرفض للتغريب كاملا، بل كان موجها تحديدا ضد المظاهر السلوكية (السفور، الإسراف، التقليد الأعمى) التي تراها الكاتبات نتيجة مباشرة للجهل، بينما تم قبول الأخذ بالعلم والموضوعية.

*__صلاح المرأة__: اعتبار صلاح المرأة في بيتها هو الركيزة الأساسية لإصلاح المجتمع، وتأكيد دورها كشريكة مسؤولة (كما أصلت الفتاة العدوية).

*__العلم درع العفة__: الاعتقاد بأن التعليم الصحيح هو الذي يحمي الفتاة من الانحراف والتبرج، وليس العكس، وهو ما دافعت عنه بنت سيدي عيسى وكلثوم.

*__الولاء للقيادة الإصلاحية__: تثبيت مكانة جمعية العلماء ورموزها (ابن باديس) كمرجعية فكرية

---

[1]– **الوصايا العشر**: " الخشوع له بالقناعة، وحسن السمع له والطاعة، التفقد لموقع عينيه وأنفه فلا تقع عينيه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا طيب ريح، والخامسة والسادسة فالتفقد لوقت منامه وطعامه، والسابعة والثامنة فلاحتراس بماله، والإرعاء بحشمه وعياله، واما التاسعة والعشرة فلا تعصين له أمرا، ولا تفشين له سرا".

[2]– كلثوم، **مرجع سابق**، ص 2.

[3]– بنت سيدي عيسى، **مرجع سابق**، ص 2.

وسياسية الوحيدة الموثوقة القادرة على قيادة الأمة.

يتضح من خلال مجمل كتابات السلسلة الأولى أن الخطاب النسائي في جريدة البصائر اتخذ طابعا إصلاحيا تأسيسيا، ينطلق من المرجعية الدينية ويسقطها على واقع الأسرة والمجتمع، فقد سعت الكاتبات إلى ترسيخ نموذج المرأة الصالحة باعتباره مدخلا لإحياء الأسرة، وتقويم السلوك، والارتقاء بالأخلاق، مع رفض المظاهر التغريبية التي تهدد الهوية، كما بني الخطاب الفكري هنا على الدفاع الواعي عن مشروع جمعية العلماء، بوصفه الإطار الوحيد القادر على الجمع بين التعليم والأخلاق، وبين التحديث المنضبط والولاء للدين.

ولهذا جاءت كتابات السلسلة الأولى مشبعة بروح الوعظ، وتحليل الواقع الاجتماعي، والدعوة إلى الإصلاح الهادئ المتدرج، مما يجعلها تمثل المرحلة الفكرية التأسيسية للكتابة النسائية في جريدة البصائر.

وعليه تنفرد هذه الجزئية من الدراسة بتسليط الضوء على كَاتبات السلسلة الأولى ومواضيعهن، وهو جانب لم تلتفت إليه الدراسات السابقة التي اعتبرت السلسلة الثانية هي نقطة انطلاق الكتابة النسائية في البصائر؛ وبذلك سعت هذه الدراسة الحالية لاستدراك هذا النقص المنهجي وتوثيق تلك الخصائص الفكرية المبكرة.

ثانيا: الخصائص الفكرية للكتابة النسائية في السلسلة الثانية

تكشف السلسلة الثانية من إسهامات الكاتبات في جريدة البصائر عن خطاب فكري أكثر نضجا واتساعا من المرحلة الأولى؛ إذ انتقلت الكتابة النسائية من مجرد الوعظ الأسري والدعوة إلى التهذيب الشخصي إلى معالجة قضايا المجتمع والدولة والهوية والتعليم والمرأة، مع انفتاح واضح على النقد الاجتماعي والسياسي، وتوسع في أفق المقارنة الحضارية، وتبنٍّ صريح للهم الوطني، ويمكن رد أبرز خصائص هذا الخطاب إلى ست محاور كبرى شكلت البنية الفكرية لهذه المرحلة.

1-مركزية التعليم بوصفه شرط الوجود ووسيلة الإصلاح: توافقت أغلب كاتبات البصائر على جعل التعليم نقطة الارتكاز في مشروع النهضة، لا باعتباره ترفا معرفيا، بل ضرورة وجودية تحدد مصير

الأمة مؤكدات على أن الهدف من تعليم الفتاة هو في المقام الأول إعدادها للأمومة الصالحة، وأسست زليخاء عثمان تصورها على فلسفة التضاد بين الجهل والنور[1]، ورسمت مع فتيحة القورصو صورة المرأة المتعلمة باعتبارها محور المشروع الإصلاحي الذي تضحي النساء من أجله بالمال والحلي لإقامة المدارس من أجل تعليم الجاهلات[2].

فرفعنا التعليم إلى مستوى فن من فنون الحياة الرفيعة وأساس بناء سعادة الأمم، مؤكدات أن الأمة يجب ألا تستغني عن المتعلمات في المهن الحيوية لتجنب الحاجة إلى معونة الأجنبيات، وأن التعليم رسالة تبنى عليها العفة لا حرفة لكسب الرزق، وهكذا رسخت هذه المرحلة مكانة التعليم باعتباره مشروع تضحية جماعية وضرورة قومية.

2-المقاومة الفكرية وتفكيك نموذج المدنية الغربية: شهدت في بعض الكتابات صراعا فكريا حادا لتأكيد أن التقدم يكمن في التمسك بالهوية الإسلامية وليس في التقليد، فانخرطت بعض الكاتبات في مراجعة نقدية للمدنية الغربية، فميزن بين مظاهرها السطحية وروحها الفكرية، مؤكدات شمولية الحضارة الإسلامية وعمقها الأخلاقي، فقد صرحت فتيحة كاهية بأن المدنية الحقة ليست في ثوب الحرير وتقليد الفرنسيات بل في الأخلاق والعلم والتربية المحمدية، كاشفة عن المؤامرات الغربية لإخفاء آثار عظمة الإسلام[3]، ومن جهتها رصدت ليلى بن ذياب تضارب الآراء حول المرأة بين جمود التقليديين وتفلت المتغربين، في محاولة لبناء رؤية وسطية تحافظ على هوية الأمة وتستفيد من مكتسبات العصر[4].

3-التأصيل في تصحيح المفاهيم الخاطئة حول المرأة: تميزت هذه السلسلة بظهور خطاب نسائي جريء في نقد التفسيرات الضيقة للنصوص الشرعية، حيث برزت جرأة الكاتبة المغربية حبيبة جسوس التي فندت القراءة الموروثة لآية القوامة وحديث "ناقصات عقل ودين"، معتبرة أن النقص صناعة

---

[1]- زليخاء عثمان إبراهيم، "**التعليم وحظ المرأة منه**"، مرجع سابق، ص 2.

[2]- فتيحة القورصو، **مرجع سابق**، ص 8.

[3]- فتيحة كاهية، **مرجع سابق**، ص 2.

[4]- ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، مرجع سابق، العدد 163، ص 5.

اجتماعية نتجت عن إهمال المرأة عبر القرون لا نقصا فطريا، واستدلت الكاتبة بقيادات نسائية عالمية معاصرة لتبرهن قدرة المرأة على الإدارة السياسية والاجتماعية[1].

وفي السياق نفسه، نقدت الكاتبة مليكة بن عامر الأبوة الجاهلة حين صورت مأساة الأب الذي أوصد باب التعليم في وجه ابنته وزوجها لخادمه، مما اعتبرته هدما للمستقبل، فتحت في ذلك أفقا جديدا دعت إلى قيادة نسائية متعلمة توقظ الأخوات وتنهض بهن، وتعيد بناء العلاقة الزوجية على أساس العلم المتبادل لا التسلط والجهل المبني على عادات وتقاليد لا أساس لها في الشرع[2].

4-توثيق رمزية جمعية العلماء وتعزيز الشرعية الإصلاحية: خصصت الكاتبات حيزا واسعا في كتاباتهن لتثبيت مكانة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بوصفها المرجعية العليا للمشروع الإصلاحي والنهضوي، وذلك عبر بناء خطاب رمزي وروحي يجعل من الجمعية نقطة الارتكاز التي تستمد منها المرأة الجزائرية وعيها الجديد.

فقد احتفت زليخاء عثمان إبراهيم وفتيحة القورصو بالمدارس التي افتتحت في تلمسان، وربطتا نهضتها الحديثة بتراث دار الحديث، مستحضرتين الاسم الرمزي لعائشة رضي الله عنها بوصفها نموذجا للمرأة العالمة التي تمثل الامتداد الشرعي للرسالة الإصلاحية، ولم تكتف الكاتبات بالتوثيق المؤسساتي بل وسعن الإطار ليشمل الرموز الفكرية الكبرى؛ إذ قدمت فتيحة كاهية رؤية تاريخية تجعل من حضور العلماء عبر العصور–من ابن سينا إلى جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده والأمير شكيب أرسلان وعبد الحميد بن باديس–برهانا على حيوية الإسلام واستمراريته النهضوية، مؤكدة أن وجود هؤلاء المفكرين يمنع الأمة من الاضمحلال[3].

كما صورت زليخاء عثمان إبراهيم الجمعية بوصفها تجسيدا لرحمة الله بالأمة، وعدَّت شبيلات

---

[1]– حبيبة جسوس، **مرجع السابق**، ص 7.

[2]– مليكة بن عامر، **"نداء للفتيات من فتاة"**، مرجع سابق، ص 5.

[3]– فتيحة كاهية، **مرجع سابق**، ص 2.

الجمعية السائرات على منوالها امتدادا لرسالتها في الارتقاء بالضعيفات من النساء[1].

وامتد هذا التقدير إلى جريدة البصائر نفسها، وإلى شخصيات قيادية مثل محمد الصالح رمضان الذي رأته فتيحة القورصو "آية في الحكمة وحسن التدبير"[2]، وكذلك الشيخ عبد اللطيف سلطاني والأستاذ توفيق المدني اللذين خلّدتهما زهور ونيسي بصفتهما صوتين يهزان المشاعر ويحركان العقول نحو الإصلاح[3]، وعمقت ليلى بن ذياب هذا التوجه عبر تمجيدها الأدباء والشعراء (أحمد حسن الزيات، إيليا أبو ماضي)[4]، بل وحتى التراث الإسلامي العظيم، فنشرت وصية عمر بن الخطاب في القضاء، معتبرة إياها الجادة المثلى التي لا يجوز للأمة أن تحيد عنها، رابطة بذلك التخلف بالابتعاد عن هذا النموذج الإسلامي الذهبي[5].

وهكذا تحول هذا الاحتفاء المتواصل بالصحابة رضوان الله عنهم أجمعين، وبالأدباء والشعراء وبالأخص جمعية العلماء المسلمين وعلمائها ومصلحيها إلى ممارسة فكرية وروحية تؤسس لشرعية الإصلاح، وتعيد وصل المرأة بمشروع النهضة الوطنية، وتبرز وعيها بأنها جزء من مسار تاريخي متصل لا ينهض إلا بالعلم والعمل والالتزام بالتعاليم الدينية وقيم الإسلام.

5-النقد الاجتماعي الحاد وتأنيب الأمة على التقاعس: تميزت السلسلة الثانية بانتقال الكتابة النسائية من دائرة الوعظ العام إلى النقد الاجتماعي الصارم والمباشر للواقع المتردي، حيث لم تتردد الكاتبات في تسمية الداء وتوجيه اللوم للفئات التي تراها مقصرة، وفي هذا الإطار قادت زهور ونيسي هذا التحول النقدي، منتقلة إلى النقد الاجتماعي العميق الذي فضح مظاهر التمييع والكسل والتغريب والطبقية، على سبيل المثال نددت بواقع الشباب اللاهي واصفة إياهم بـ "شباب مائع" و"عقولهم

---

[1]- زليخاء عثمان إبراهيم، "**التعليم وحظ المرأة منه**"، مرجع سابق، ص 6.

[2]- فتيحة القورصو، **مرجع سابق**، ص 8.

[3]- زهور ونيسي، "**سلام باي يحتفل بشهر رمضان**"، مرجع سابق، ص 4.

[4]- ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، مرجع سابق، العدد 159، ص 7.

[5]- ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، مرجع سابق، العدد 163، ص 5.

كأجسامهم الضعيفة"[1]، وربطت ضعفهم بالهروب إلى الحانات والمقاهي كما فككت هذا السلوك، مرجعة مصروفهم إلى تعب أمهاتهم الخادمات، ما يمثل تحليلا اجتماعيا صادما لضياع الرجولة[2].

إضافة إلى ذلك فضحت التناقض بين القول والعمل[3]، وقدمت مشاهد قصصية مؤلمة تعكس فساد الأبوة (كقصة الأب المدمن على الخمر)[4]، وبؤس الطفولة المسحوقة تحت الاحتلال (كقصة ماسح الأحذية)[5]، وخطر التعليم المتفرنس الذي قاد إلى العقوق وانهيار الروابط الأسرية[6].

وقدمت ونيسي رؤية إصلاحية توازن بين الأصالة الدينية ومتطلبات العصر، مع تشديد على التربية المنزلية، والنظام الأخلاقي، والوعي الاجتماعي.

وبالمثل كشفت باية خليفة عن بعد آخر من الفساد وهو اللامساواة الصادمة بين البنت البدوية الشقية التي تعيش كالبهائم، والحضرية المتعلمة المرفهة، وفي سياق توجيه اللوم وجهت باية خليفة نقدا مباشرا إلى العلماء والأغنياء الذين لم يبنوا لها المدارس، معتبرة أن تعليمها هو ما يرفع عن الأمة الجهل[7].

من جهة أخرى لم تغفل مليكة ابن عامر عن نقد العوائق الموجهة ضد الفتاة، حيث شخصت مشكلة الإهمال بأنها نابعة من موجهو الفتاة الذين يعيقونها عن مواصلة السير ويشيرون عليها بالعودة إلى قعر البيت، مؤكدة بذلك على وجود مقاومة منظمة لنهوض الفتاة المتعلمة[8].

6-التحول نحو التعبئة القومية: شهد الخطاب النسائي في جريدة البصائر تحولا نوعيا من الإصلاح الاجتماعي العام إلى التعبئة الوطنية المباشرة مع اقتراب اندلاع الثورة وتفاقم آثار الاستعمار.

---

[1]- زهور ونيسي، "**إلى الشباب**"، مرجع سابق، ص 3.

[2]- زهور ونيسي، "**إلى الناقد**"، مرجع سابق، ص 7.

[3]- زهور ونيسي، "**لنترك الثرثرة**"، مرجع سابق، ص 7.

[4]- ينظر: زهور ونيسي، "**من صميم الواقع** "**جناية أب**"، مرجع سابق، الصفحة 7-6.

[5]- ينظر: زهور ونيسي، "**من صميم الواقع** "**الأمنية**"، مرجع سابق، ص 3.

[6]- ينظر: زهور ونيسي، "**من صميم الواقع** "**من الملوم؟**"، مرجع سابق، ص 3-7.

[7]- باية خليفة، "**البدوية والحياة**"، مرجع سابق، ص 2.

[8]- مليكة بن عامر، "**رسالة إلى روح فتاة**"، مرجع سابق، ص 7.

فقد رصدت ليلى بن ذياب منذ 1951م أثر السياسة الاستعمارية في تفكيك النسيج الاجتماعي، متهمة الاستعمار بأنه أحدث تفرقة بين الأخ وأخيه، وربطت ذلك بفشل جهود الجمعية في توسيع المدارس بسبب العراقيل الداخلية التي غذّاها الاحتلال[1].

وفي أوج التحول الوطني، جاءت كتابات العالية لعلى بوعلي (1955–1956) لتؤسس خطابا تعبويا صريحا يقوم على مبدأ تكامل الأدوار في معركة التحرير، معتبرة أن المرأة يجب أن تكون العضد الأيمن للرجل، ورافضة حصرها في الدور المنزلي الهامشي، وداعية إياها إلى تقديم الأفكار والثروة والجهود لإنقاذ الوطن من براثن الذئاب الجائعة[2]، في إشارة واضحة إلى الاستعمار.

وقد استند هذا الوعي التعبوي إلى مرجعية ثورية إسلامية، إذ استلهمت الكاتبة العالية نماذج النساء المجاهدات في التاريخ الإسلامي، وبخاصة نساء اليرموك، مؤكدة أن دور المرأة في تثبيت المقاتلين وتخفيف الأعباء المنزلية عن الرجل[3]، وفي الوقت نفسه وجهت الكاتبة نقدا صارما لحالة التراخي الديني، معتبرة أن "مسؤولية الدين" هي الشرط الأول للنهوض والوفاء بحقوق الحرية والمساواة، وأن أي تقاعس روحي يضعف قدرة المرأة على الالتحام بالمعركة الوطنية[4].

وهكذا يتضح أن الخطاب النسائي قد انتقل من معالجة الظواهر الاجتماعية إلى صياغة مشروع تعبوي شامل يجعل من المرأة جزءا أصيلا من الجهد الوطني المقاوم.

صفوة القول، إن المتأمل في الكتابات النسائية ضمن السلسلة الثانية (1948–1956م) يلمس بوضوح وجود نسق فكري موحد ينتظم كتابات المرأة في جريدة البصائر، وهو نسق تجاوز الحدود القطرية الضيقة؛ إذ انصهر الصوت النسوي المغربي المتمثل في الكاتبة حبيبة جسوس (رئيسة جمعية أخوات الصفا بالمغرب) مع أصوات شقيقاتها الجزائريات ليؤكدن جميعا على وحدة المصير المغاربي.

---

[1]– ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، مرجع سابق، العدد 177، ص 5.

[2]– العالية لعلي بوعلي، "**وظيفة المرأة في الحياة**"، مرجع سابق، ص 2.

[3]– **المرجع نفسه**.

[4]– العالية لعلي بوعلي، "**زاوية المرأة: هل المرأة متدينة؟**"، مرجع سابق، ص 3-7.

وقد شكلت الوسطية الحضارية القاسم المشترك الأعظم بين هؤلاء الكاتبات؛ إذ رفضن الانغلاق التقليدي الذي يهمش المرأة باسم الدين، وبنفس القوة رفضن الانبهار بالغرب الذي يسلخها عن هويتها، مبشرات بأن المرأة ستكون متعلمة، ومثقفة، وفاعلة، ومتمسكة بحجاب العفة والأخلاق.

كما اجتمعت بعض الكاتبات على مبدأ الوظيفة النضالية؛ فالتعليم ليس للوجاهة بل للأمومة والنهضة، وحقوق المرأة ليست للتمرد بل للشراكة مع الرجل في معركة المصير.

وقد انصهرت كل هذه الرؤى في بوتقة الولاء المطلق لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي اعتبرنها الممثل الوحيد لطموحات الأمة، مما جعل خطابهن ينتقل بتدرج منطقي ومحكم من الإصلاح التربوي إلى النقد الاجتماعي، وصولا إلى التعبئة الثورية مع اندلاع شرارة نوفمبر، ليثبتن أن قلم المرأة كان شريكا أصيلا في صناعة الوعي الوطني.

وتتفق هذه الدراسة مع ما قدمه الباحثون السابقون حول تركيز أقلام النساء على قضايا المرأة، لكنها تضيف تحليلا أعمق لمضمون هذه الكتابات ومصادرها المتنوعة والجمهور المستهدف من كتاباتهن وكذا مجال اهتمامهن الجغرافي التي لم تفصل فيها الدراسات الأدبية والتاريخية السابقة، كما انفردت الدراسة الحالية في استقراء لموضوعات فرعية وأسماء كاتبات غبن عن الطرح السابق.

سابعا: فئة الإستمالات الإقناعية

الإستمالات الإقناعية المستخدمة	التكرار	النسبة المئوية %
الإستمالات العاطفية	420	% 83.17
الإستمالات العقلية	85	% 16.83
المجموع	505	% 100

الجدول رقم 13: يوضح التوزيع الإحصائي لفئة الإستمالات الإقناعية في الكتابات النسائية بجريدة البصائر خلال الفترة (1936-1956م).

فقد اكتسحت "الإستمالات العاطفية" المرتبة الأولى بنسبة ساحقة بلغت 83.17%، بينما جاءت

"الإستمالات العقلية" في المرتبة الثانية بنسبة 16.83%، وتعكس هذه الفجوة الإحصائية الكبيرة طبيعة الخطاب الإصلاحي النسوي في تلك المرحلة، والذي كان خطابا تعبويا وجدانيا يسعى لاستنهاض الهمم وتحريك العواطف الوطنية والدينية قبل مخاطبة المنطق الصرف.

إذ يكشف الاستحواذ المطلق لـ "**الإستمالات العاطفية**" عن وعي عميق لدى الكاتبات بأن مواجهة الواقع الجزائري في ظل الاستعمار ومحاولات طمس الهوية تتطلب لغة مشحونة بالقيم والوجدان لإعادة ربط الجزائريين بجذورهم الأصيلة، ولم تكن هذه الهيمنة العاطفية مجرد انفعال عابر، بل كانت وسيلة مدروسة لكسر حالة الركود النفسي والجمود الاجتماعي، عبر إثارة مشاعر الغيرة على الدين والوطن، وتوظيف ثنائية الترغيب والترهيب، وإن لجوء المرأة الكاتبة إلى الأساليب البلاغية واللغوية المرهفة كان في حقيقته أقوى أدواتها للتعبير عن آلام الجزائر البائسة وآمال النهضة المنشودة، مما حول الكتابات النسائية من مجرد أوعية للمعلومات إلى رسائل حية تلامس شغاف القلوب وتدفع بالمتلقي نحو التغيير.

وعلى الرغم من هذا التدفق الوجداني، لم يغب المنطق عن بنية الخطاب النسوي، حيث حلت "**الإستمالات العقلية**" في المرتبة الثانية لتشكل العمود الفقري الذي يمنح الكتابات النسائية توازنها ورصانتها، فقد استخدم هذا الحضور العقلي كأداة للإقناع الهادئ، خاصة في مواضع التفنيد و المقارنة عند مناقشة القضايا الجدلية كتعليم المرأة، أو عند الموازنة بين حال الأمم الراقية وواقع المجتمع آنذاك، إن اعتماد الكاتبات على الأمثلة الواقعية و الحقائق التاريخية مكنهن من إفحام الخصوم و الفئات المحافظة بضرورة التطور ضمن الإطار الإصلاحي.

1-الإستمالات العاطفية:

الإستمالات العاطفية	التكرار	النسبة المئوية %
الأساليب اللغوية	180	% 42.86
الأساليب البلاغية	174	% 41.43
صيغ أفعل التفضيل	21	% 05
دلالات الألفاظ	31	% 07.38
الترغيب	06	% 01.43
الترهيب	08	% 01.90
المجموع	420	% 100

الجدول رقم 14: يوضح التوزيع الإحصائي لفئة الإستمالات العاطفية في الكتابات النسائية بجريدة البصائر خلال الفترة (1936-1956م).

تظهر المؤشرات الإحصائية في العينة المدروسة هيمنة واضحة للإستمالات العاطفية كأداة محورية في الكتابات النسائية، وقد تصدرت الأساليب اللغوية المشهد بنسبة بلغت 42.86%، تلتها مباشرة الأساليب البلاغية بنسبة متقاربة جدا وصلت إلى 41.43%، هذا التقارب يعكس اعتمادا كليا على البناء اللغوي والجمالي لاستثارة عواطف المتلقي، وفي مرتبة تالية جاءت دلالات الألفاظ بنسبة 07.38%، بينما سجلت صيغ أفعل التفضيل حضورا بنسبة 05%، أما أدوات التأثير المباشر المتمثلة في الترهيب والترغيب، فقد جاءت بنسب أقل 01.90% و 01.43% على التوالي.

يتجاوز التفسير الأرقام لتكشف عن خطاب نسوي جزائري يتسم بالقوة والجرأة في استخدام اللغة كأداة للمقاومة الفكرية والاجتماعية، ففي **"الأساليب اللغوية"**، لم تكتف الكاتبات بالوصف بل لجأن إلى لغة الوجوب لإضفاء صبغة القدسية على المهام الاجتماعية، كما في عبارة: "فرض مقدس يجب أداؤه"، واستخدم الاستفهام الإنكاري بكثرة كأداة تفنيد حادة لتحطيم المعتقدات البالية حول تعليم المرأة، كقول ليلى بن ذياب: "أليس المنزل هو المدرسة الأولى؟"، وقول كلثوم في تمجيد ابن باديس: "من

ذا الذي يثبت كالطود العظيم؟"، كما برز النداء البلاغي كوسيلة لاستنهاض الهمم وتوجيه اللوم المباشر، مثل نداء باية خليفة: "يا قوم.. ألم يرق قلبكم لحال المرأة البدوية؟".

وعلى صعيد "**الأساليب البلاغية**" استثمرت الكاتبات الصور البيانية لتعميق الفوارق الاجتماعية والطبقية؛ فنجد الاستعارات بكثرة كوصف النضال بمراحل جهاد محاطة بالأشواك، كما استخدم التشبيه لربط الرموز التاريخية بالواقع، مثل تشبيه الإرهاب الغربي بموسوليني، وبرز التقابل والتباين كأداة معرفية للتمييز بين "الغث والسمين" و"التقدم والانحطاط" و"الحق والباطل" "العلم والنور" "البدوية والحضرية" وغيرها، مما منح الخطاب عمقا فلسفيا وجماليا في آن واحد.

أما "**دلالات الألفاظ**"، فقد شكلت نظاما قيميا ثنائيا؛ فمن جهة نجد الدلالات الإيجابية والتبجيلية التي استخدمت لبناء الرموز (العلماء، العاهل العظيم، فحول العرب، عباقرة التاريخ)، ومن جهة أخرى برزت الدلالات السلبية القدحية (الاستعمار، المشعوذين، الدجالين) لتعزيز الإقصاء النفسي تجاه المعرقلين للنهضة.

وأما صيغ "**أفعل التفضيل**" لم تكن مجرد زينة لفظية بل مثلت أداة حكم قطعية استخدمتها الكاتبات لتعزيز الأفكار وتثبيت النماذج الناجحة؛ ففي سياق الاستدلال بالنماذج النسائية العالمية، استخدمت الكاتبات التفضيل المطلق لإثبات كفاءة المرأة القيادية، كما في وصف وزيرة خارجية رومانيا بأنها أبرع سياسية، ووصف عصر الملكة فيكتوريا بأنه "أزهر وأكثر بركة"، وهي صيغ تهدف إلى كسر الصورة النمطية عن عجز النساء عبر التاريخ، أما في الجانب التوجيهي والتربوي فقد تحولت هذه الصيغ إلى بوصلة ترشد القارئ نحو الجودة والسمو، كما في الإشادة بالكاتب أحمد حسن الزيات الذي صور الأمل أبهج تصوير، وتتجلى الوظيفة الاستشرافية لهذه الصيغ في صياغة المشروع النهضوي للمجتمع الجزائري، حيث ربطت الشراكة بين الرجل والمرأة بالوصول إلى "عمل أحسن وحياة أفضل"، وهي عبارات تشحن النص بالطاقة الإيجابية والتطلع للمستقبل، وفي المقابل لم تخل هذه الصيغ من توظيف نقد اجتماعي لاذع لتشخيص مواطن الخلل، كما في رصد الاهتمامات السطحية بعبارة: "ولا شيء

أحب إلى نفوسهن من الأعراس والمآتم"، حيث استخدم التفضيل هنا لتسليط الضوء على الفراغ الثقافي الذي تعاني منه بعض الفئات، مما يجعل من أفعل التفضيل أداة مزدوجة بين البناء الفكري والنقد الاجتماعي.

وفيما يخص **الترغيب والترهيب**، فقد ارتبطت هذه الإستمالات بالواقع المعيش؛ حيث تجلى الترغيب في العلم ورسم صورة مثالية للمرأة المتعلمة (المعلمة الواعظة) كما في وصف فتيحة القورصو للمرأة التلمسانية **"لقد كانت المرأة التلمسانية مثالا كاملا للإخلاص في العمل لوطنها المفدى وقدوة حسنة في حسن السلوك والاستقامة في القول والعمل ولا سيما في الحقل الثقافي الذي تطورت فيه تطورا محسوسا واجتازت فيه مراحل عدة وأخذت شطرا وافرا من العلم والعرفان وها هي قد فازت وانتصرت انتصارا باهرا فأصبحت ومنها المعلمة ومنها الواعظة المرشدة ومنها... ومنها... وهي الآن تسير سيرا إلى الأمام على ضوء الهدى الساطع اللماع تشارك الفتيان مشاركة فعالة في كل ما فيه خير البلاد وصلاح العباد"**[1]، بينما جاء الترهيب صادما وصريحا عبر استغلال الكوارث الطبيعية مثل "زلزال الأصنام" ليكون نذيرا للتوبة، أو عبر تصوير الجهل كحيوان مفترس ينهش جسد الأمة، وصولا إلى ترهيب زهور ونيسي من عقوق الوالدين الناتج عن التعليم في المدارس الفرنسية.

2-الإستمالات العقلية:

الإستمالات العقلية	التكرار	النسبة المئوية
الأمثلة الواقعية	41	% 48.24
الحقائق التاريخية	19	% 22.35
تفنيد وجهة النظر الأخرى	14	+% 16.47
الأمثلة والحكم	11	% 12.94
المجموع	85	% 100

الجدول رقم 15: يوضح النتائج الإحصائية لفئة الإستمالات العقلية في الكتابات النسائية بجريدة

[1]- فتيحة القورصو، **مرجع سابق**، ص 8.

البصائر خلال الفترة (1936-1956م).

تظهر البيانات الإحصائية هيمنت الأمثلة الواقعية على المشهد الإحصائي بنسبة قيادية بلغت 48.24%، مما يعكس رغبة الكاتبات في نقل المعركة الإصلاحية من حيز التنظير إلى حيز المعاينة والمشاهدة، وفي المرتبة الثانية جاءت الحقائق والمعلومات التاريخية بنسبة 22.35%، لتعمل كمرجعية قياسية، تلاها أسلوب تفنيد وجهة النظر الأخرى بنسبة 16.47%، وهو ما يبرز الطبيعة السجالية لخطاب المرأة في تلك الفترة وقدرتها على المحاجة والرد، وأخيرا شكلت الأمثلة والحكم نسبة 12.94%.

تتجلى القراءة التفسيرية للاستمالات العقلية في قدرة الكاتبات على بناء برهان واقعي يستعصي على النقض؛ ففي "**الأمثلة الواقعية**" برز قلم الكاتبة زهور ونيسي في توظيف السرد التوثيقي الذي يحول الحادثة اليومية إلى إدانة سياسية واجتماعية، كما في مشهد حوارها مع الجدة التي أدخلت ابنتها مسيد الرومية، ليكون الجواب بمثابة دليل قاطع على فشل التعليم الأجنبي في غرس القيم الوطنية، كما نجد هذا التوثيق العقلي في التدرج المأساوي للقصص التي تنتهي بجرائم العقوق والقتل، لتكون دليلا لا يقبل الشك على فساد المنظومة التربوية التابعة للاستعمار، ولم يغب البعد الطبقي عن هذا الاستدلال، حيث وظفت باية خليفة المقارنة الواقعية بين يوميات البنت البدوية المكافحة والبنت الحضرية المرفهة، لتجعل من الواقع المعيش حجة عقلية دامغة على التفاوت والشقاء.

وفي حقل "**الحقائق التاريخية**" استدعت الكاتبات مخزون الأمة التراثي كأداة للقياس والبرهان؛ فاستشهدت التلميذة كلثوم بـ "وصية المرأة العربية" قبل الإسلام لإثبات أن القيم الأخلاقية أصيلة في الشخصية العربية، بينما استخدمت العالية بوعلي "موقعة اليرموك" لإسقاط النموذج البطولي الصحابي على واقع المرأة الجزائرية المعاصر، هذا الاستحضار التاريخي لم يكن ترفا، بل كان هدفا تكتيكيا يهدف إلى ربط الفعل الإصلاحي بجذوره التاريخية العريقة لمواجهة التردي الحالي.

أما في "**تفنيد وجهة النظر الأخرى**" فقد انتقل الخطاب إلى مرحلة الهجوم المنطقي؛ حيث واجهت الكاتبات مثل بنت سيدي عيسى وحبيبة جسوس المعارضين لتعليم المرأة بسلاح الحجة

والتفسير الصحيح للدين، واصفات آراء الخصوم بـ "خطل الرأي وضعف العقل" و "عقول القرون الوسطى"، كما برعت حبيبة جسوس في التفكيك العقلي لتفسيرات الأحاديث والآيات التي استغلها البعض لسلب أهلية المرأة، مرجعة "نقص العقل" إلى الإهمال التاريخي والاجتماعي لا إلى الطبيعة البيولوجية، كما استخدمت ليلى بن ذياب التسلسل المنطقي في الرد، محولة المنزل من مكان للعزلة إلى المدرسة الأولى التي تخرج الأبطال، لتثبت عقليا ضرورة تعليم الأم التي تدير هذه المؤسسة السيادية.

وأخيرا جاءت **"الأمثلة والحكم"** بلمسات من الحكمة المأثورة التي تختصر الجهد والمشقة، كاستشهادهن: "لا بد دون الشهد من إبر النحل"، و"النصح أغلى ما يباع ويوهب"، مما أضفى على الخطاب مسحة وقار عقلية تجمع بين الموروث الشعبي والمنطق التربوي الرصين، مؤكدة أن تعليم المرأة والنهوض بها هو معركة وعي تستوجب "سهر الليالي" و"إطلاق الحبل على الغارب" في سبيل التحرر الفكري.

بعد استنباط المكون الفكري للخطاب النسوي في جريدة البصائر، من خلال التحليل الكيفي للفئات السابقة يقتضي السياق الانتقال إلى استنباط الأساليب التي شكلت حضور الكاتبات وتعبيرهن عن مواقفهن الإصلاحية، فالأسلوب هنا يعني الطريقة التي عبرت بها الكاتبات عن أفكارهن وعواطفهن.

ومن ثَمَ فإن الوقوف على الأساليب الكتابية يمكّن من فهم الكيفيات التي بنت بها الكاتبات حججهن، وكيف صغن خطابا مؤثرا ومنسجما في الوقت نفسه مع المشروع الإصلاحي لجمعية العلماء.

وما يسمح لنا بذلك بناء على تحليل فئة الاستمالات العاطفية والعقلية، لتكون خصائص أسلوب الكتابة هنا إضافة لنتائج التحليل الكمي.

وعليه يمكن استنتاج بعض الخصائص العامة لأساليب الكتابة النسائية في جريدة "البصائر" من خلال الملامح التالية:

1-الأسلوب التربوي الآمر: هيمن على كتابات النساء طابع وعظي إرشادي تجاوز مجرد الوصف إلى التوجيه المباشر، حيث استخدمت لغة "التكليف" لترسيخ القيم الإصلاحية، وظهر ذلك جليا في

كثافة صيغ الأمر والوجوب، مع رفع درجة الالزام عبر وصف القيام بالواجبات بأنه واجب مقدس يجب أداؤه.

2-أسلوب الدفاع والحجاج: لم يكن الخطاب النسوي في "البصائر" استسلاميا، بل اتخذ منحى يدافع عن حق المرأة في التعليم والوجود الفكري، موظفا الاستفهام الإنكاري لتسفيه آراء المعارضين كالتساؤل بـ "من ذا الذي يجرؤ على الوقوف صارخا في وجه الظلم، لا يخشى في الله لومة لائم؟"[1]، و "فما المانع لهن من البروز إلى ميدان الكتابة ليبحثن في مرض من أمراضهن –وما اكثرها –؟"[2]، و "فإذا كانت الأم جاهلة فكيف تحسن تربية أولادها والقيام بشؤون منزلها؟"[3] و "أين المجد والشرف الذي نأمله ونحن في هاته الحال؟"[4]، كما برعت الكاتبات في استراتيجية الرد الاستباقي عبر عرض حجج الخصوم وتفكيكها، كقول إحداهن: "لتطمئن العقول المفكرة لأننا لا نطلب سفورا"[5]، مع المزاوجة ببراعة بين الترهيب من عواقب الجهل كخراب العائلة وضلال الأولاد، والترغيب في ثمار العلم والنهضة.

3-الواقعية الدرامية والتوظيف السردي: برعت الكاتبة زهور ونيسي في هذا الأسلوب من خلال تحويل القصة المشهدية إلى أداة نقدية واجتماعية حادة، حيث انتقل الأسلوب من التجريد الفكري إلى التجسيد الواقعي عبر تقمص دور المراقب الخارجي الذي يسرد تفاصيل يومية مؤلمة لتوثيق الفجائع الاجتماعية، كما في قصص "جناية أب" أو "نتيجة مؤلمة"، وقد تعزز هذا البناء السردي بمنح الأشياء الحسية رموزا دلالية كبرى، فغدا الحذاء الجديد في نصها رمزا للكرامة المفقودة، وصور الجهل كحيوان مفترس ينهش كيان الأمة.

4-أسلوب النداء والاستنهاض: اتسم الخطاب النسوي بنبرة صوتية عالية تهدف إلى حشد المشاعر وتعبئة النفوس لخدمة المشروع الوطني والإصلاحي، حيث استثمرت الكاتبات النداءات المتكررة

---

[1]– كلثوم، **مرجع سابق**، ص 2.

[2]- بنت سيدي عيسى، **مرجع سابق**، ص 2.

[3]– عائشة سحنون، **مرجع سابق**، ص 5.

[4]– زهور ونيسي، **"لنترك الثرثرة"**، مرجع سابق، ص 7.

[5]– فتيحة كاهية، **مرجع سابق**، ص 2.

لإدماج المتلقي في القضية مثل "يا أيها الآباء"، و "أيها الآباء والأزواج والأشقاء"، "أيها الشعب الكريم"، "يا فخر الجزائر"، "إيه أيتها المرأة الجزائرية"، مما يمنح نصوصهن قوة تأثيرية تتجاوز الإقناع العقلي إلى الاستمالة العاطفية.

5-أسلوب المقارنة التاريخية: اعتمد الأسلوب على استحضار "النموذج" كأداة حجاجية لإثبات أن النهضة النسائية هي امتداد لأمجاد الإسلام وليست خروجا عنه، وذلك عبر منهجية الموازنة الحضارية التي تقارن بين وضع المرأة في "الزمان الجاهلي" بوصفها متاعا للبيت، ووضعها في "الإسلام الحنيف" كشريك فاعل، وقد تعزز هذا التوجه بالاستدعاء البطولي لشخصيات تاريخية مثل عائشة وخديجة رضي الله عنهن وصحابيات اليرموك، وإسقاط سيرهن على الواقع المعاصر لبعث روح العزة والثقة في نفوس القارئات.

6-الأساليب البلاغية (المحسنات لخدمة المعنى): لم يكن الاشتغال بالبلاغة في أسلوبهن ترفا أو زخرفة شكلية، بل كان وسيلة لتوضيح الفكرة وتعميق أثرها في النفس؛ حيث وظف الطباق والمقابلة للتمييز الحاسم بين المتناقضات كـ "التقدم والانحطاط"، "الغث والسمين"، "الحق والباطل"، "النور والظلام"، "العلم والجهل"، "البدوية والحضرية"، "المتدينة والضالة"، كما كان استنطاقا للواقع وتحويل المعاني المجردة إلى صور حية تتحرك أمام القارئ، حيث برزت "الاستعارة المكنية" في تشخيص الجمادات لبث الروح في القضية الإصلاحية؛ فجاء نداء الظلام ليقفل راجعا أمام صيحة الواجب في قول الكاتبة: **"أيها الظلام أقفل راجعا خائبا فقد طلع الصباح والواجب صاح"**[1]، وصورت الجزائر في بؤسها وبكائها كإنسان يتألم في قول الكاتبة **"الجزائر البائسة الباكية"**[2]، بينما اهتزت "جيجل" طربا واكتحلت عينها بطلعة المصلح ابن باديس رحمه الله في قول الكاتبة **"إن جيجلنا تهتز طربا لاكتحال عينيها بطلعتك المشرقة"**[3]، ولم يقف الخيال عند هذا الحد بل وظف "التشبيه" لربط القيم المعنوية بالمحسوسات

---

[1]- زليخاء إبراهيم عثمان، **"التعليم وحظ المرأة منه"**، مرجع سابق، ص 6.

[2]- كلثوم، **مرجع سابق**، ص 2.

[3]- **المرجع نفسه**.

لزيادة وضوحها، فصار "الأمل" شعاعا يضيء الأفق في قول الكاتبة: **"الأمل هو ذلك الشعاع الذي تراءى لنا من بعيد فيضيء أفق حياتنا"**[1]، واستحالت "مقالات الكاتبات" أزهارا متفتحة في قول الكاتبة **"ولكم كان سروري عظيما حيث عثرت على مقالات لأوانس جزائريات كأنها أزهار تفتحت عن أقاح"**[2]، في حين عكس التشبيه لبعد المرأة عن الميادين كـ **"بعد أجسام الشهداء عن الجحيم"**[3] عمق المأساة وقداسة الاستحالة في آن واحد، كما استخدمت "الاستعارة التصريحية" لتكثيف الدلالة في كلمات موجزة، مثل وصف الكاتبة ليلى بن ذياب المصلحين والخطباء بـ **"بلابل الجزائر الغريدين، الذين يحلقون في أجواء المدارس، يرددون ألحان السعادة السرمدية"**[4]، ووصف الكاتبة فتيحة القورصو المنهج الإصلاحي بـ **"ضوء الهدى الساطع اللماع"**[5]، حيث صرحت الكاتبتين بالمشبه به "البلابل، الضوء" للدلالة على عذوبة القول ونورانية العلم، مما ساهم في تعزيز الإيقاع الداخلي للنص وجعله أكثر قدرة على النفاذ إلى وجدان القارئ.

---

[1]– ليلى بن ذياب، **"اخترت لكم"**، العدد 159، مرجع سابق، ص 7.

[2]– فريدة عباس، **مرجع سابق**، ص 7.

[3]– العالية لعلي بوعلي، **"زاوية المرأة: المرأة العربية بين عهدين"**، مرجع سابق، ص 3.

[4]– ليلى بن ذياب، **"اخترت لكم"**، العدد 177، مرجع سابق، ص 5.

[5]– فتيحة القورصو، **مرجع سابق**، ص 8.

المبحث الثاني: عرض وتفسير البيانات المتعلقة بفئات الشكل (كيف قيل؟)

يتضمن هذا المبحث عرض البيانات الكمية وتفسيرها لشكل الكتابات النسائية في جريدة البصائر الإصلاحية خلال الفترة 1936-1956م؛ حيث تم تحليل خمس فئات أساسية تمثلت في: فئة اللغة، فئة القوالب الفنية، فئة العناصر الثيبوغرافية (العناوين والمتن)، فئة المساحة، وفئة موقع النشر.

أولا: فئة اللغة

أ–من حيث مستوى اللغة:

مستوى اللغة	التكرار	النسبة المئوية
لغة فصحى	22	%46.81
لغة فصيحة	25	%53.19
لغة هجينة	00	%00
لغة عامية صريحة	00	%00
المجموع	47	%100

الجدول رقم 16: يوضح التوزيع الإحصائي لمستويات لغة الكتابة النسائية في جريدة البصائر خلال الفترة (1936-1956م).

تشير القراءة الكمية لجدول مستويات اللغة إلى تصدر "اللغة الفصيحة المعتدلة" بنسبة 53.19%، تليها في المرتبة الثانية "اللغة الفصيحة الرفيعة" بنسبة 46.81%، بينما انعدم تماما استخدام اللغة الهجينة أو العامية بنسبة 00%، ويعكس هذا التوزيع التزام الكاتبات بالهوية اللغوية العربية الفصحى مع الميل نحو التبسيط اللغوي لضمان وصول الأفكار الإصلاحية لعامة القراء.

تأتي **"اللغة الفصيحة المعتدلة"** في المرتبة الأولى وهي اللغة التي اعتمدت على التوجيه في الطرح لخدمة الأهداف التعليمية والاجتماعية، ومن أمثلة ذلك: نص الكاتبة التونسية "حميدة بكير" التي

استخدمت لغة التقارير الفكرية الرصينة لنقل محتوى المحاضرة بوضوح، موظفة مفردات منطقية مثل: (تحليل لفظة، نظرة إجمالية، نتائج بحثه، تبيينا عقليا، مبدأ المساواة)، تقول: "...أما المدنية فهي شروعهم في تحسين طرق حياتهم" هذه جملة فصيحة وسليمة تماما لكنها تخلو من التأنق الأدبي؛ فهي تهدف للتعريف فقط.

كما برزت هذه اللغة "الفصيحة المعتدلة" عند "زهور ونيسي" في كتاباتها الاجتماعية التي تخاطب العقل وتعتمد قوة الملاحظة، مثل وصفها للمرأة المتفرنجة: "وفي إشارات يديها كبرياء، وفي لهجتها زهو وفخر" وفي ذات السياق وظفت "باية خليفة" تراكيب سهلة تحاكي القصص الواقعية مثل: "تسوق غنمها...تأكل رغيفا"، كما استخدمت "عائشة سحنون" مفردات مألوفة وشائعة مثل: (العواطف، فوائد، تربية)، وتميز نص الكاتبة "مهدي –ج–"بلغة عملية لتوثيق خبر "افتتاح مسجد بمغنية"، بعيدا عن الخيال الأدبي، وهي لغة تهدف للتأثير المباشر دون إغراق في البيان.

تليها في المرتبة الثانية **"اللغة الفصيحة الرفيعة"** والتي تميزت بجزالة الألفاظ واستخدام الصور البيانية التراثية، مما يعكس تضلع الكاتبات في الأدب العربي القديم، وتتجلى هذه اللغة في مقال "الفتاة العدوية" التي استخدمت ألفاظا جزلة مثل: (جادت به قريحة، باذخ، رثاثة، الجوزاء، أطنب، عريكتها)، تقول: "من قصر باذخ يناطح برأسه الجوزاء"، كما تبرز في خطاب "التلميذة كلثوم" التي استخدمت مفردات لا نجدها إلا في بطون المعاجم مثل: (مفرقي إلى أخمصي، حلاحلاً، أوغرت)، وصورت مدينة جيجل بصورة أدبية قمة في البيان تقول: "إن جيجلنا تهتز طربا لاكتحال عينها بطلعتك"، ووظفت "بنت سيدي عيسى" استعارات مشحونة بالعاطفة مثل: (ذوبان الأسى، جلباب الحياء، خطل في الرأي)

وتألق هذا المستوى الرفيع بشكل لافت في مقالات "ليلى بن ذياب" العشر حيث كتبت نثرا بروح الشعر، مستخدمة استعارات متصلة مثل: (يمتص رضاب العلم، يترشف رحيق الأدب)، ومفردات أدبية عميقة مثل: (الأصيل، السؤدد، الحلل القشيبة)، كما وظفت "زليخاء عثمان إبراهيم " أسلوب

السجع والمقابلة لرفع القيمة الفنية للنص مثل: "الصباح والواجب صاح" وكلمات كلاسيكية مثل (الخطيب المصقَع، وعثاء السفر) ، ووصفها للجهل في حالة "احتضار"، كما استخدمت " فتيحة كاهية" تعابِير مثل: (أساطين الحكمة، أوج المعالي)، ووظفت " فتيحة القورصو" مفردات كلاسيكية مثل: (الحميراء، مجدها التليد، ردحا من الزمن)، ونفس الشيء في نصوص "العالية بوعلي" و"فريدة عباس" و"لويزة قلال" مثل: (قيود العسف، النكاية، الحيف، حسام مهند، ندية، أقاح، القريحة)، ويظهر هذا التمكن أيضا لدى "حبيبة جسوس" في استخدام مفردات تراثية قوية كقولها: (حماية الذمار، ربقة الجمود، دليل خريت)، ولدى "خديجة بوكثرة" التي استعارت لغة الرثاء: (الرزء، مكلوم في الصميم، اختطفتها يد المنون).

وعليه فإن انعدام اللغة الهجينة والعامية في هذه الكتابات يؤكد الوعي الثقافي والسياسي لدى المرأة في تلك الفترة حيث كانت الكتابة بالفصحى (سواء المعتدلة أو الرفيعة) أداة من أدوات المقاومة الثقافية لإثبات حيوية اللغة العربية وقدرتها على استيعاب الفكر والإصلاح والأدب في مواجهة محاولات التغريب، وهذا يعطينا انطباعا عن:

*قوة التعليم العربي في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ذلك الوقت رغم الاستعمار.

*ثقافة المرأة الجزائرية التي كانت تتقن لغة الضاد بمستويات بلاغية لا تقل عن كبار العلماء والمصلحين.

*تأثير مدارس الإصلاح التي كان يقودها الشيخ ابن باديس والشيخ الإبراهيمي ورفاقهما في الحفاظ على رصانة اللغة العربية كجزء من الهوية الوطنية.

ب–من حيث الغرض اللغوي

الغرض اللغوي السائد	التكرار	النسبة المئوية
الإخباري	04	%08.51
التوجيهي	29	%61.70
التعبيري (الانفعالي)	08	%17.02
النقدي	06	%12.76
المجموع	47	%100

الجدول رقم 17: يوضح التوزيع الإحصائي للأغراض اللغوية في الكتابات النسائية بجريدة البصائر خلال الفترة (1936-1956م).

تشير القراءة الكمية للأغراض اللغوية السائدة في نصوص الكاتبات بجريدة البصائر إلى تصدر "الغرض التوجيهي" بنسبة 61.70%، يليه في المرتبة الثانية "الغرض التعبيري الانفعالي" بنسبة 17.02%، ثم "الغرض النقدي" بنسبة 12.76%، وحل أخيرا "الغرض الإخباري" بنسبة 08.51%.

يأتي "**الغرض التوجيهي**" في المرتبة الأولى بصفته المحرك الأساسي للكتابة النسائية حيث تحول القلم إلى أداة للإصلاح الاجتماعي وبناء الوعي، ومن أمثلة ذلك مقال "الفتاة العدوية" المغربية التي سعت لإعادة صياغة العقد الاجتماعي داخل الأسرة، موجهة المرأة لرفع شأن الإنسانية عبر القيام بواجباتها، تقول: "تلك هي المرأة التي ترفع شأن الإنسانية وتعمل لتقدم الجنس البشري"، وبرز هذا الغرض بقوة في مقالات "ليلى بن ذياب" التي نقلت التعليم من حيز الحق الفردي إلى الواجب الوطني للتحرر من التبعية، داعية لإنقاذ الدين ومحاربة الأمية، تقول: "أنقذوا الدين حاربوا الأمية انصروا الحق"، كما تجلى في نداءات "فتيحة كاهية" التي استنهضت الرجال لدعم الحركة النسائية، وخطاب التلميذة كلثوم الذي وعظ الآباء بضرورة الاستفاقة من الرقاد، وكتابات "زهور ونيسي" و "باية خليفة" و"عائشة سحنون" اللواتي ركزن على تثقيف المجتمع بحقوق المرأة وواجباتها كمدرسة أولى وحصن للهوية.

وفي المرتبة الثانية "**الغرض التعبيري الانفعالي**" الذي عكس الجانب الإنساني والوجداني في تجربة المرأة الكاتبة، وتجلى ذلك في بوح "مليكة بن عامر" التي فرغت شحنة حزنها على موت صديقتها "عابدة"، تقول: "أردت أن أصف ما تختلج بصدري من أحزان وأشجان"، كما ظهر في مقال "ليلى بن ذياب" التي رسمت لوحة وجدانية لمشاعر الفرح والتحرر من كوابيس الضيق بقدوم العيد، وفي رثاء "خديجة بوكثرة" لرفيقتها "نجيبة"، حيث لم يكن الرثاء لشخصها فحسب بل لمبادئها وتعلقها بالعلم، تقول: "انتهت حياتها وهي آسفة عن فراق المدرسة والتعليم".

أما "**الغرض النقدي**" فقد استهدف تفكيك المفاهيم الخاطئة ومواجهة الواقع المتردي، وتجلى في مقال "بنت سيدي عيسى" التي فندت تهمة تمرد المتعلمات، تقول: "التعليم الصحيح لا يملي على المرأة إلا العفة"، كما برز في نقد "حبيبة جسوس" للأنانية الذكورية واستغلال الدين للقمع، تقول: "تذرعوا بآيات من كلام الله فسرها من تسموا بعلماء الدين حسب هواهم"، وفي ذات السياق انتقدت "زهور ونيسي" ظاهرة "المسخ الثقافي" والتقليد الأعمى للأجنبية، وتهميش الطفولة وضياع الشباب في المقاهي، محملة العلماء والمجتمع مسؤولية التصدي لهذه الأوضاع.

وجاء أخيرا "**الغرض الإخباري**" الذي كشف عن دور الكاتبة كمراسلة صحفية توثق المنجزات الوطنية، ومن أمثلته: تقرير الكاتبة حميدة بكير التي لعبت دور الوسيط في نقل محتوى "المسامرة" الفكرية، وتقرير زليخاء إبراهيم التي وثقت تاريخ افتتاح مدرسة "دار الحديث" وتبرع النساء بحليهن، وكذلك تقرير زهور ونيسي في تغطيتها لحفلات حي "سلام باي" والآنسة مهدي ج في توثيق حدث بناء مسجد مغنية في وقت قياسي ليكون مركزا للتعلم الديني.

وعليه فإن تنوع هذه الأغراض اللغوية يعكس شمولية الخطاب النسوي في جريدة البصائر؛ فهو خطاب لم يكتف بنقل الخبر بل تفاعل مع الوجدان، وانتقد الواقع، ووجه المجتمع نحو أفق إصلاحي يجمع بين ثوابت الدين ومتطلبات العصر.

ج–من حيث الضمائر اللغوية:

الضمائر اللغوية	التكرار	النسبة المئوية
ضمير المتكلم المفرد "أنا"	85	%17.97
ضمير المتكلم "نحن"	76	%16.07
ضمائر المخاطب	89	%18.82
ضمائر الغائب	223	%473
المجموع	473	%100

الجدول رقم 18: يوضح التوزيع الإحصائي للضمائر اللغوية في الكتابات النسائية بجريدة البصائر خلال الفترة (1936-1956م).

تشير الدراسة الكمية إلى تصدر "ضمائر الغائب" في المرتبة الأولى بنسبة 47.14%، يليه في المرتبة الثانية "ضمائر المخاطب" بنسبة 18.82%، ثم "ضمير المتكلم المفرد (أنا)" بنسبة 17.97%، وحل أخيرا "ضمير المتكلم الجمع (نحن)" بنسبة 16.07%.

ويشير التفسير للتحليل الكمي السابق إلى صدارة استخدام **"ضمائر الغائب"** في نصوص الكاتبات؛ حيث يفسر هذا الاستخدام بوصفه أداة لتحقيق الموضوعية، والتشخيص الاجتماعي، وصناعة الرموز، فقد وظف هذا الضمير لغرض النقد الموضوعي ورصد الواقع المتردي في مقابل النموذج المثالي، وتجلى كذلك في تحديد خصوم الجمعية والأعداء والمعارضين لتعليم المرأة أو التنبيه من سموم الاستعمار في: "يصرفها حيث تشاء أهواؤه" و"أرادوا محو آثارها"، "دبروا وحاكوا"، "لعبت بها يد المستشرقين"، كما برز في رسم البروفايل المثالي للمرأة في: "هي قوام المنزل" و "هي المسؤولة" وللمربي في: "هدفهم الأسمى"، "أهلهم الله لذلك"، وكذلك للدلالة على التبجيل لتحويل الرموز (كالوالد أو الصحابة) إلى أيقونات عابرة للزمن في: "أتمثله كاتبا" (والد الكاتبة ليلى بن ذياب) و"بطل التاريخ

العظيم" (الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه)، فضلا عن التجسيد الدرامي للمظلومية لإحداث صدمة لدى القارئ عبر المقارنة المستمرة بين رغد العيش في المدينة وشقاء العيش في البادية، مما يبرز الفجوة الطبقية والمعرفية في: "وطاؤهم الأرض" و"نالت علوما" لإحداث مفارقة طبقية ومعرفية، كما استخدم لوصف الحالة العامة للفتيات اللواتي وقعن في فخ المدنية الزائفة، وذلك لغرض التحذير وضرب الأمثلة على المزالق التي يجب تجنبها في: "فُتن بالمظاهر"، "امتلكت نفوسهن"، وفي المقابل استَخدم للحديث عن "الفتاة المتعلمة" كقوة إنقاذ مستقبلية وجعلها المفتاح الوحيد لبعث الأمة الذاوية في: "تكون هي قائدة"، "هن نور بنات جنسهن".

وفي المرتبة الثانية يأتي استخدام **"ضمائر المخاطب"** ليعكس روح المواجهة والاستنهاض؛ فقد وظفت لغرض الإرشاد والوعظ كدستور سلوكي، وللمساءلة والمطالبة الجريئة بمخاطبة الرجال والعلماء: "أهملتم...ارجعوا...بالله عليكم"، كما برزت كدلالة لمواجهة الجهل كعدو في: "أيها الظلام اقفل راجعا"، والاستنهاض القومي في مخاطبة الوطن: "يا أيتها الجزائر"، كما استخدمت للمحاكمة والمكاشفة في لحظات يقظة الضمير مثل: "أهذا هو الرقي أيتها المرأة؟" و "يا غافلة"، واستخدمت كذلك في تقدير العلماء في: "سيدي"، "حضرتك"، "جنابك"، وللاستنهاض والمحاكمة والتحفيز في: "أيها العلماء...ألم يرق قلبكم؟"، "أيها القارئ"، "يا شباب البلاد".

وفي المرتبة الثالثة كشف استخدام **"ضمير المتكلم المفرد (أنا)"** عن بزوغ الذات النسوية الواعية التي تؤسس لـ شرعية الكتابة وإثبات الوجود، فظهر لغرض التواضع المعرفي وإثبات الذات في: "إنني لم أتخرج...ولكنني فكرت"، وفي التعبير عن الاعتزاز بالانتماء كرمز للفتاة الجديدة في: "أقف...أفتخر"، كما وظف لتقديم الشهادة الذاتية والصدق المهني في: "عقدت العزم...أرضيت ضميري"، "تجربتي في التعليم"، وبرز في لحظات الالتزام الفردي كقدوة عملية في: "سأكون من هؤلاء النساء...سأنفذ ما أضمرته"، وتجلى كذلك كأداة للمرشدة الواثقة التي تمتلك سلطة الذوق والقدوة الوجدانية في: "إنني سأقدم لكم" و "عرفت هذا من نفسي"، واستخدم كعين مراقبة تنقل الوقائع والأحداث بصدق، مما

منح نصوصهن قوة الشهادة التاريخية على بؤس تلك الحقبة في: "رأيته"، "استلفت نظري"، "تقدمت"، "استمعت"، "كنت متجهة"، "رأيت بعيني رأسي".

وأخيرا حل **"ضمير المتكلم الجمع (نحن)"** ليمثل نون النسوة التنظيمية والمصير المشترك، وتجلى في المشاركة الوجدانية وإشراك القارئ في رصد الشقاء في: "إذا تأملنا في أحوال ما حولنا"، "نرى بعين آسفة"، وفي تعزيز الهوية الجماعية والتحالف النسوي كقوة ضاربة في: "إننا مستعدات...نحن شبيلات"، كما وظف لربط قضية المرأة بالاستنهاض القومي والمسؤولية الجماعية في: "تاريخنا"، "آمالنا"، "واجبها علينا"، وبرز الضمير في سياق النقد الذاتي والوعي الجمعي للاعتراف بالضعف قبل الانطلاق نحو البناء في: "نحن عالة"، "ليس لنا كيان"، وفي تقديم الشهادة والامتنان لفضل المدرسة والإصلاح ولجمعية العلماء المسلمين في: "حياك الله وبياك ايتها الجمعية، فلولاك ما كنا لنبصر الضوء أو نتنسم نسيم الحياة"، كما استخدم للوحدة والمصير المشترك وللانتماء لجمعية العلماء المسلمين وللهوية الدينية والوطنية المشتركة في: "ديننا"، "أمتنا"، "شعبنا"، "بلادنا"، "مبعوثنا"، "جمعيتنا"، "أبناؤنا".

ويستخلص مما سبق أن الضمائر اللغوية في نصوص الكاتبات بجريدة البصائر تعكس استراتيجية خطابية متكاملة تتراوح بين موضوعية الرصد (الغائب) وجرأة المواجهة (المخاطب)، لتصيغ توازنا دقيقا بين إثبات الذات النسوية الواعية (أنا) وانصهارها الوجداني والتنظيمي في الهوية الجماعية المشتركة والمشروع الإصلاحي للأمة (نحن).

ثانيا: فئة القوالب الفنية

القالب الفني	التكرار	النسبة المئوية %
المقال	33	% 70.21
التقرير	03	% 06.38
الخبر	01	% 02.13
القصة	05	% 10.64
الرسالة	05	% 10.64
المجموع	47	% 100

الجدول رقم 19: يوضح التوزيع الإحصائي لفئة القوالب الفنية في الكتابات النسائية بجريدة البصائر خلال فترة (1936–1956م).

تشير القراءة الكمية الخاصة بالقوالب الفنية إلى هيمنة واضحة لقالب "المقال"، الذي سجل نسبة بلغت 70.21% من إجمالي المادة المنشورة، هذا التركيز العالي يعكس طبيعة المرحلة التي كانت تتطلب الطرح المباشر للأفكار الإصلاحية والدفاع عنها، وفي المرتبة الثانية برزت "القصة" و"الرسالة" كأدوات تعبيرية وتواصلية بنفس النسبة بلغت 10.64% لكل منهما، وجاء "التقرير" في المرتبة الثالثة بنسبة 06.38%، بينما سجل "الخبر" أدنى حضور بنسبة 02.13%.

ويفسر هذا الحضور الطاغي **"للمقال"** بكونه يمثل الميدان الحواري الأكثر مرونة وقدرة على احتواء القضايا الفكرية الكبرى وإلى شيوع استخدام هذا القالب في تلك المرحلة، حيث اتخذته الكاتبات سلاحا للمباشرة الإقناعية في التعبير عن الآراء المختلفة حول تعليم المرأة وإصلاح الأسرة والمجتمع.

وفي المرتبة الثانية نجد توظيفا لافتا لقالب "القصة" وهي المساحة التي برعت فيها الكاتبة زهور ونيسي بشكل لافت؛ إذ حولت السرد من وسيلة ترفيهية إلى مشرحة اجتماعية صادمة ترسم ملامح الصراع بين الهوية والتغريب، وهو ما تجلى في قصصها التي استلهمتها من "صميم الواقع" كقصة "ماسح الأحذية"، وقصة "العجوز وحفيدتها العاقة" التي ترمز لتفسخ القيم بفعل "التفرنج"، بالإضافة إلى نماذج

إنسانية مأساوية كقصة "الشاب الذي قتل والديه" نتيجة الدلال المفرط، وقصة "البنت فاطمة" التي وأد والدها السكير طموحها العلمي بتزويجها قسرا.

ويشترك قالب **"الرسالة"** مع القصة في ذات المرتبة ليعكس البعد الإنساني والتواصلي بين جيل المثقفات الجزائريات؛ إذ برزت رسائل التهنئة المتبادلة بمناسبة النجاح، كرسالة زهور ونيسي لزميلتها، ورسالة عائشة سحنون لابنة عمها، بالإضافة إلى رسائل الدعم الفكري والتشجيع كما تجلى في رسالة الكاتبة "لويزة قلال" إلى زميلتها "زهور ونيسي"، والتي أثنت فيها على مقالاتها المنشورة في "البصائر" وحثتها على مواصلة الكتابة والعطاء، وهي مكاتبات تتجاوز المجاملة لتكون بمثابة اعتراف متبادل بالوجود الفكري للمرأة في ظل ظروف اجتماعية قاهرة، كما حضر البعد الوجداني والوفائي في رسائل التأبين، كرسالة الكاتبة "خديجة بوكثرة" التي توجهت بها إلى عائلة زميلتها "نجيبة أولبصير" وإلى والدها الروحي الأستاذ "عبد المالك فضلاء"، ورسالة الكاتبة "مليكة بن عامر" إلى روح زميلتها "عايدة" وعائلتها، مما يؤكد على متانة الروابط الإنسانية والعلمية داخل المجتمع النسوي الإصلاحي.

أما قالب الرسالة ليعكس البعد الإنساني والتواصلي بين جيل المثقفات الجزائريات؛ إذ برزت رسائل التهنئة المتبادلة بمناسبة النجاح، كرسالة زهور ونيسي لزميلتها، ورسالة عائشة سحنون لابنة عمها، وهي مكاتبات تتجاوز المجاملة لتكون بمثابة اعتراف متبادل بالوجود الفكري للمرأة في ظل ظروف اجتماعية قاهرة، وكذلك رسالة التأبين التي أرسلتها الكاتبة مليكة بن عامر إلى روح زميلتها وإلى عائلة الفقيدة.

بينما حل **"التقرير"** في الترتيب الثالث ليقوم بوظيفة حيوية هي توثيق المنجز الإصلاحي ونقله من حيز النظريات إلى الإنجاز الملموس؛ حيث طالعتنا الكاتبة "حميدة بكير" بتقرير ينقل فكر الأستاذ الفضيل وتحليله لمفهوم المدنية، بينما وثقت "زليخاء عثمان إبراهيم" لحظة تاريخية في افتتاح مدرسة عائشة بتلمسان عام 1951م، وعززت "زهور ونيسي" هذا التوجه بتقريرها عن حفلة مدرسة الصادقية بحي سلام باي.

وأخيرا، جاء قالب "**الخبر**" في ذيل الترتيب ممثلا في الحدث الذي ساقته الآنسة مهدي حول "افتتاح مسجد بمغنية".

ثالثا: فئة العناصر الثيبوغرافية :

1-العناوين

أ–من حيث الاتساع:

العناوين من حيث الاتساع	التكرار	النسبة المئوية
الممتد	35	% 59.32
العادي	24	% 40.68
المجموع	59	% 100

الجدول رقم 20: يوضح التوزيع الإحصائي لفئة عناوين الكتابات النسائية في جريدة البصائر من حيث الاتساع خلال فترة (1936–1956م).

تظهر القراءة الكمية لإحصائيات العناوين من حيث الاتساع ميلا واضحا نحو استخدام "العنوان الممتد"، الذي احتل المرتبة الأولى بنسبة مئوية بلغت 59.32%، وفي المقابل جاء "العنوان العادي" في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 40.68%، ويعكس هذا التوزيع الرقمي اهتماما خاصا ببروز الكتابات النسائية على صفحات الجريدة، إذ لم تكن العناوين مجرد إشارات عابرة، بل كانت أدوات هندسية لتقسيم الفضاء الصحفي.

أما من الناحية التفسيرية فإن سيادة العناوين الممتدة (التي تغطي أكثر من عمودين) تفسر رغبة القائمين على الجريدة في إعطاء صبغة الأهمية والمركزية للكتابات النسائية؛ فالعنوان الممتد يعمل طباعيا كعنصر جذب بصري أولي يكسر رتابة الأعمدة الطولية، ويحفز القارئ على التوقف عند النص، مما يعزز من سلطة صوت المرأة داخل الفضاء العام للجريدة، هذا الاختيار الإخراجي ينم عن تقدير هيئة التحرير للمادة النسائية، باعتبارها قضايا جوهرية تستحق الاستحواذ على مساحة أفقية واسعة لتأكيد حضورها.

مثاله: **"رسالة إلى روح فتاة"**



رسـالة الى روح فتـاة

طالما تنوهت الفتاة الجزائرية فلم تذكر في عالم الصحافة الا نادرا ، ولم تذكر مع الاحيـاء في العالمين . ولاذكرت مع من يذكر في الأموات من الخالدين . فترى المحفلات تقام لاحياء ذكرى رجال خلدوا باعمالهم اسماءهم وترى الجرائد تنقل من حين لآخر عرضا لاعمال أولئك الرجال وماخلفوه من آثار ، توجب على المنصفين من العظماء والكتاب والشعراء ان يقيموا لهم المحفلات ، ويسارعوا بتعظيم وعاصرانهم الخالدين .

أما الفتاة الجزائرية فلم يكن لها حظ من هذه الذكريات ، ولا نصيب من تلك المحفلات ، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى الفتاة نفسها ، فهي التي أهملت فأهملت .

ويرجع كذلك الى موجهي الفتاة الذين يسيرون بها صوب الأهداف السامية حتى اذا صارت بالقرب منها عاقوها عن مواصلة السير ، واشاروا عليها بالعودة الى قصر البيت .

كان يبدو عجبا على اساريو جهتها .

إني اهنئ إليك روحك بأبابدة بهذه الاخبار المؤلمة عن أخيك الفتاة الجزائرية التي ماتزال كما قرأتها مع الاحياء وليست منهم .

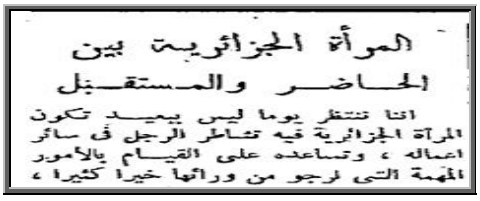
وانى اذكرك و يا عابدة » كلما ذكرت النباهة والذكاء وكلما ذكرت الاطاقة والرقة

قال روحك الطاهرة أهدى تحياتي العطرة راجية ان تكوني قد استبدلت الله بخير مما كانت تتمنينه في هذه الحياة الفانية

صـورة رقـم 1: توضـح مثـال عـن العنـاوين الممتـدة في الكتـابات النسـائية بجريـدة البصـائر خلال الفترة (1936-1956م)

وفي الوقـت ذاتـه جـاء اسـتخدام العنـاوين العاديـة (العنـاوين الـتي لم تتجـاوز العمـود الواحـد) بنسـبة تقـارب الأربعـين بالمئـة ليخلـق نوعـا مـن التـوازن البصـري والـوظيفي؛ حيـث اسـتخدمت هـذه العنـاوين في المـواد الـتي تتسـم بطـابع الخـبر السـريع أو الرسـائل الشخصـية والتقـارير المحـدودة، ممـا حافظ على الانسيابية الثيبوغرافية للصفحة.

مثاله: **"المرأة الجزائرية بين الحاضر والمستقبل"**



المرأة الجزائرية بين
الحاضر والمستقبل

اننا ننتظر يوما ليس ببعيد تكون المرأة الجزائرية فيه شاطر الرجل في سائر اعماله ، وتساعده على القيام بالأمور المهمة التي نرجو من ورائها خيرا كثيرا ،

صورة رقم 2: توضح مثال عن العناوين العادية في الكتابات النسائية في جريدة البصائر خلال الفترة (1936-1956م)

مـن خـلال تتبـع توزيـع العنـاوين، نلحـظ غيـابا تامـا لـ **"العنـوان العـريض"** الـذي يشـمل عـرض الصفحة كاملا في مقالات الكاتبات؛ إذ لم تخرج الجريدة عن سياستها الإخراجية الصارمة التي تحجز هذا النمط من العناوين حصريا لبيانات جمعية العلماء المسلمين الرسمية أو الإعلانات الكبرى الخاصة بنشاطاتها.

ب–من حيث الوظيفة:

العناوين من حيث الاستخدام	التكرار	النسبة المئوية %
العنوان الثابت	16	% 27.12
العنوان التمهيدي	05	% 08.47
العنوان الرئيسي	34	% 57.63
العنوان الثانوي	04	% 06.78
المجموع	59	% 100

الجدول رقم 21: يوضح التوزيع الإحصائي لفئة عناوين الكتابات النسائية في جريدة البصائر من حيث الاستخدام خلال فترة (1936-1956م)

إن القراءة الكمية تكشف عن توجه واضح نحو تكثيف حضور "العنوان الرئيسي"، الذي احتل الصدارة بنسبة بلغت 57.63%، مما يعكس الأهمية الجوهرية التي توليها الجريدة للموضوعات المستقلة التي تطرحها الكاتبات، وفي المرتبة الثانية، برز "العنوان الثابت" بنسبة مئوية وصلت إلى 27.12%، ليلعب دورا بنيويا في تنظيم المادة الصحفية، وفي مقابل ذلك سجلت العناوين المساعدة حضورا أقل، حيث جاء "العنوان التمهيدي" بنسبة 08.47% ، بينما حل "العنوان الثانوي" في ذيل القائمة بنسبة 06.78%، وهو ما يشير إلى ميل الخطاب نحو التركيز والبساطة الثيبوغرافية بدلا من التشعب في العناوين الفرعية.

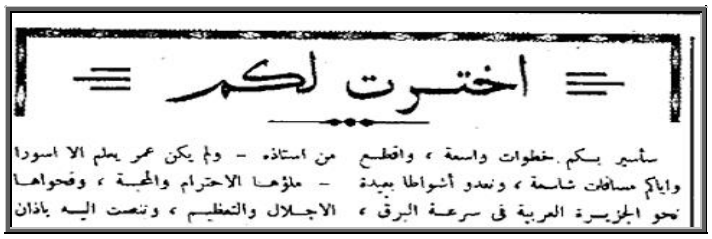
أما القراءة التفسيرية لهذه النتائج، فتظهر أن هيمنة **"العناوين الرئيسية"** تعكس رغبة هيئة التحرير في منح كل كتابة هوية مستقلة وقوة إقناعية تبدأ من العتبة الأولى للنص، حيث يعمل العنوان الرئيسي كواجهة فكرية تختزل جوهر القضية المطروحة وتجذب انتباه القارئ بشكل مباشر، مثاله: **"البدوية والحياة"**


فائدة العلم العمل

صورة رقم 3: توضح مثال عن العناوين الرئيسية في الكتابات النسائية بجريدة البصائر

وفي سياق متصل يأتي استخدام **"العناوين الثابتة"** (مثل "من صميم الواقع" و"اخترت لكم" و"زاوية المرأة") ليؤكد على استمرارية حضور صوت المرأة في جريدة البصائر، حيث تمنح هذه العناوين القارئ نوعا من "الألفة القرائية" وتبني ركنا قارا يعزز من مكانة الكاتبات كجزء أصيل من بنية الجريدة، وليس مجرد مشاركات عابرة.

مثاله: **"اخترت لكم"**


اخترت لكم

سأسير بكم خطوات واسعة ، واقطع من استاذه - ولم يكن عمر يعلم الا اسودا
واياكم مسافات شاسعة ، وتعدو أشواطا بعيدة - ملؤها الاحترام والمحبة ، وفحواها
نحو الجزيرة العربية في سرعة البرق ، الاجلال والتعظيم ، وتنصت اليه باذان

صورة رقم 4: توضح مثال عن العناوين الثابتة في الكتابات النسائية بجريدة البصائر خلال فترة (1936-1956م)

كما يظهر التوظيف المحدود لـ **"العناوين التمهيدية والثانوية"** أن الخطاب النسائي في تلك الفترة كان يتسم بالتركيز الشديد والمباشر، وبذلك زاوجت الوظيفة الثيبوغرافية للعناوين بين الاستقلالية الموضوعية التي وفرتها العناوين الرئيسية، والمأسسة التنظيمية التي كفلتها العناوين الثابتة، مما خلق بيئة بصرية تساعد القارئ على استيعاب الرسائل الإصلاحية بوضوح ومنهجية.

أ-مثال العنوان التمهيدي: **"حول كارثة الأصنام"**


حول كارثة الاصنام :

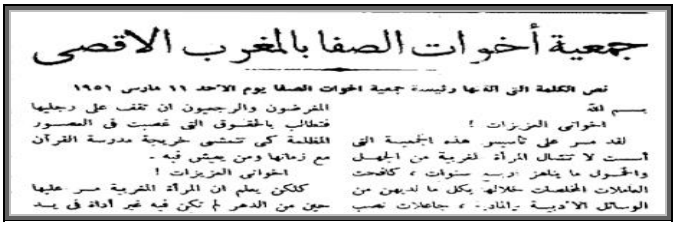
«الى التي استهانت بعذاب الله»

لاشك ان الله اجل عذابه ونقمته علينا العظيم عسى الله ان يغفر لنا ذنوبنا
وجعلنا من المنظرين ، ولكننا لم نشأ الا ويكفر عنا سيئاتنا ويجعلنا من المؤمنين
ان نكون من المغضوب عليهم في الدنيا الذين لم يحيدوا عن امره وسنة رسوله
قبل يوم الدين ، ولم نجعل لذلك حسابا الكريم هذه يا اختي خواطري شرحتها

صورة رقم 5: توضح مثال عن العناوين التمهيدية في الكتابات النسائية بجريدة البصائر خلال فترة (1936-1956م)

ب-مثال العنوان الثانوي: **"نص الكلمة التي ألقتها رئيسة جمعية أخوات الصفا يوم الأحد 11**

مارس 1951م"



جمعية أخوات الصفا بالمغرب الاقصى

نص الكلمة التي القتها رئيسة جمعية اخوات الصفا يوم الاحد ١١ مارس ١٩٥١

بسم الله

اخواتي العزيزات !

لقد سر على تأسيس هذه الجمعية التي أسست لا تتنال المرأة الغربية من الجهل والخمول ما يناهز اربعة سنوات ، كافحت العاملات المخلصات خلالها بكل ما لديهن من الوسائل الأدبية والمادية ، جاهدات تصب المرشدون والرجيون ان تقف على رجليها فتطالب بالحقوق التي غصبت في العصور المظلمة كي تتمشى طريحة مدرسة القرآن مع زمانها ومن يعيش فيه .

اخواتي العزيزات !

كلكن يعلم ان المرأة الغربية سر عليها حين من الدهر لم تكن فيه غير أداة في يد

صورة رقم 6: توضح مثال عن العناوين الثانوية في الكتابات النسائية بجريدة البصائر خلال فترة (1936-1956م)

2-المتن: (كثافة الخط وحجمه): تعكس الخصائص الثيبوغرافية لمتن الكتابات النسائية في جريدة البصائر روح الصحافة النضالية في مهدها؛ حيث ينم صغر حجم الخط وتراصه الكثيف لمواجهة شح الورق والتضييق الاستعماري، محولا الكتابة من مجرد خاطرة إلى وثيقة فكرية رصينة تتطلب قارئا صبورا ومثقفا.

كما منح اللون الأسود هيبة وقار وشعورا بالوحدة النضالية، إذ ساوى بصريا بين قلم المرأة وأقطاب الإصلاح، لترسم هذه الخشونة البصرية هوية وطنية فضلت تنوير البصيرة على إغواء العين، معبرة عن مرحلة تاريخية كان فيها الحبر سلاحا والمساحة المحدودة ميدانا للمقاومة.

ثالثا: فئة المساحة

الكاتبة	مساحة مقالاتها	النسبة المئوية %
الفتاة العدوية	462.8 سم^2	% 03.77
حميدة بكير	316.7 سم^2	% 02.58
التلميذة كلثوم	377.6 سم^2	% 03.08
بنت سيدي عيسى	408 سم^2	% 03.32
فتيحة كاهية	296.7 سم^2	% 02.42
زليخاء إبراهيم عثمان	503.1 سم^2	% 04.10
ليلى بن ذياب	2850.6 سم^2	% 23.22
حبيبة جسوس	541.8 سم^2	% 04.41
فتيحة القورصو	238.7 سم^2	% 01.94
زهور ونيسي	3934.5 سم^2	% 32.04
مليكة بن عامر	522.4 سم^2	% 04.25
عائشة سحنون	77.4 سم^2	% 00.63
باية خليفة	432.1 سم^2	% 03.52
لويزة قلال	116.1 سم^2	% 00.95
خديجة بوكثرة	135.4 سم^2	% 01.10
فريدة عباس	129 سم^2	% 01.05
العالية لعلي بوعلي	844.9 سم^2	% 06.88
الآنسة مهدي –ج-	90.3 سم^2	% 00.74
المجموع	12278.1 سم^2	% 100
مساحة الكتابة النسائية مقارنة مع المساحة الإجمالية للجريدة	مساحة الإنتاج النسوي في الجريدة: 12278.1 سم^2	% 0.45
	مساحة الجريدة بالتقريب: 2.715.783 سم^2	

الجدول رقم 22: التوزيع الإحصائي لمساحة الكتابات النسائية في جريدة البصائر (1936-1956م)

تشير المعطيات الرقمية لفئة المساحة إلى تباين لافت في توزيع الحصة الورقية بين الكاتبات، حيث هيمنت الكاتبة زهور ونيسي على المركز الأول بمساحة إجمالية بلغت 3934.5 سم²، وبنسبة قيادية وصلت إلى 32.04% من إجمالي الإنتاج النسوي، تلتها الكاتبة ليلى بن ذياب بنسبة 23.22% بواقع 2850.6 سم²، وفي المقابل نجد حضورا مكثفا لكاتبات أخريات بمساحات متوسطة كالعالية بوعلي 06.88% وحبيبة جسوس04.41%، بينما توزعت بقية النسب بين كاتبات بمشاركات محدودة أو رمزية.

أما من الناحية التفسيرية فإن تصدر زهور ونيسي وليلى بن ذياب لهذه المساحات (بمجموع يتجاوز نصف المساحة الكلية للإنتاج النسوي) يفسر الدور المحوري الذي لعبتاه في صياغة الخطاب الإصلاحي والقصصي؛ فالمساحة الكبيرة الممنوحة لهن مكنتهن من بناء نصوص ممتدة ومعمقة سمحت بالانتقال من مجرد التعليق العابر إلى التشريح الاجتماعي المفصل، هذا الثقل الورقي يؤكد أن الجريدة كانت تعتمد عليهن كأقلام ثابتة قادرة على جذب القارئ وتأثيث الفضاء الصحفي بمحتوى رصين يتطلب حيزا بصريا واسعا.

وعند النظر إلى المستوى الكلي، نجد أن مساحة الإنتاج النسوي الإجمالية بلغت بالتقريب 12278.1 سم²، وهي مساحة تبدو متواضعة جدا حين تقارن بالمساحة الإجمالية التقديرية للجريدة 2.715.783 سم^2، حيث لم تتجاوز النسبة 0.45%، ورغم ضآلة هذه النسبة رقميا، إلا أن دلالتها الرمزية والتاريخية كبرى؛ فهي تمثل الحيز الرمزي الذي نفذ منه الوعي النسوي الجزائري في ظل ظروف استعمارية قاسية وهيمنة فكرية ذكورية، إن هذه النسبة الضئيلة تحكي قصة كفاح المرأة من أجل التواجد في الفضاء العام، فكل سنتيمتر مربع انتزعته الكاتبة الجزائرية آنذاك لم يكن مجرد مساحة ورق، بل كان موطئ قدم لفكرها ووجودها في معركة الهوية والتحرر.

رابعا: فئة موقع النشر

1-رقم الصفحة:

الصفحات	التكرار	النسبة المئوية %
الداخلية	44	% 93.62
الأخيرة	03	% 06.38
المجموع	47	% 100

الجدول رقم 23: يوضح التوزيع الإحصائي لفئة موقع نشر الكاتبات النسائية في جريدة البصائر خلال فترة (1936-1956م) من حيث رقم الصفحة.

يكشف التحليل الكمي لتوزيع مقالات الكاتبات على صفحات الجريدة عن تمركز حاد في "الصفحات الداخلية"، التي استحوذت بنسبة كاسحة بلغت 93.62%، وفي المقابل سجلت "الصفحة الأخيرة" حضورا محدودا جدا لم يتجاوز نسبة 06.38%، بينما غاب الإنتاج النسوي تماما عن "الصفحة الأولى".

إن هذا التوزيع يعكس التموضع الوظيفي لصوت المرأة في الصحافة الإصلاحية آنذاك؛ حيث خصصت الصفحات الداخلية للمواد الفكرية، والقصصية، والتقارير التفصيلية، وهو ما يتناسب مع القوالب الفنية التي اعتمدتها الكاتبات، إن حصر المادة النسائية في العمق الداخلي للجريدة يشير إلى تصنيفها كمادة قرائية تخصصية وليست مادة خبرية آنية؛ فالقارئ ينتقل إلى هذه الصفحات للبحث عن التوجيه التربوي والتحليل الاجتماعي الرصين.

من جهة أخرى يفسر غياب المرأة عن الصفحة الأولى وحضورها الخجول في الأخيرة بطبيعة البصائر كلسان حال لجمعية العلماء، حيث كانت الواجهة تحجز حصريا للافتتاحيات العقدية والسياسية الكبرى والبيانات الرسمية.

وبناء على ذلك يمكن القول إن النفاذية المحدودة للمرأة نحو الصفحات الخارجية لم تكن تهميشا بقدر ما كانت التزاما بتخصصية الحيز؛ إذ أصبحت الصفحات الداخلية بمثابة المنبر الفكري الذي

شيدت فيه المرأة هويتها الإصلاحية بعيدا عن ضجيج الأخبار السياسية المتسارعة، محولة هذه الصفحات إلى فضاء آمن ومركز لبلورة الوعي النسوي الجزائري.

2-هندسة الصفحة:

من حيث الاتجاه الأفقي	التكرار	النسبة المئوية %
الصفحات اليمنى	16	% 34.04
الصفحات اليسرى	31	% 65.96
المجموع	47	% 100
من حيث الاتجاه العمودي	**التكرار**	**النسبة المئوية %**
أعلى الصفحة	41	% 87.23
أسفل الصفحة	06	% 12.77
المجموع	47	% 100

الجدول رقم 24: يوضح التوزيع الإحصائي لفئة موقع نشر الكتابات النسائية في جريدة البصائر خلال فترة (1936-1956م) من حيث الأفقي والعمودي.

يكشف التحليل الكمي لهندسة الصفحات عن مفارقة بصرية لافتة؛ فمن حيث الاتجاه الأفقي، نجد ميلا واضحا نحو "الصفحات اليسرى" التي سجلت بنسبة 65.96%، متفوقة بضعف النسبة تقريبا على "الصفحات اليمنى" التي حصدت 34.04%، أما من حيث الاتجاه العمودي، فقد حقق الإنتاج النسوي اكتساحا في "أعلى الصفحة" بنسبة كاسحة بلغت 87.23%، مقابل حضور خجول في "أسفل الصفحة" لم يتجاوز 12.77%.

أما القراءة التفسيرية فتؤكد أن الخطاب النسوي في البصائر كان يتمتع بسيادة بصرية علوية؛ إذ إن تمركز الكتابات في أعلى الصفحة يمنحها الأولوية في مسح عين القارئ، وهو موقع استراتيجي يحجز عادة للمواد الرصينة التي يراد لها أن تكون أول ما يطالعه المتلقي عند فتح الجريدة، هذا التموضع يعوض ضآلة المساحة الكلية (0.45%) بمنحها قوة الظهور، مما يعزز من فاعلية الخطاب الإصلاحي النسوي

ويجعله في بؤرة الاهتمام البصري.

وفيما يخص هيمنة "الصفحات اليسرى"، يمكن تفسير ذلك سيسيولوجيا وطباعيا بأن الصفحات اليسرى في المجلات والجرائد العربية (التي تفتح من اليمين إلى اليسار) تمثل صفحة القراءة المتأنية التي يقضي فيها القارئ وقتا أطول بعد تجاوز عناوين الأخبار السريعة في الصفحات اليمنى.

وبناء على ذلك فإن وضع كتابات المرأة في أعلى يسار الصفحة يمثل هندسة إخراجية ذكية؛ فهي تزاوج بين جاذبية الموقع العلوي وهدوء الصفحة اليسرى، مما حول هذه الزوايا إلى منابر فكرية مستقرة مكنت الكاتبة الجزائرية من بناء جسر معرفي متين مع القراء، وترسيخ حضورها كقوة إصلاحية لا يمكن تجاوزها بصريا أو فكريا.

بعد تجاوز لغة الأرقام والغوص في جوهر التنسيق الإخراجي، تبرز بعض الخصائص الشكلية التي شكلت الهوية البصرية للكتابات النسائية في جريدة "البصائر"، وهي خصائص تعكس في مقامها الأول مستوى لغتهن التي لم تنفصل عن السياق اللغوي العام للنخبة الإصلاحية؛ فقد جاءت لغتهن فصيحة بمستوييها الرفيع والمعتدل، لتشكل نقطة اشتراك جوهرية مع لغة كُتّاب الجريدة من الرجال، وفي مقامها الثاني وحدة القالب النضالي؛ إذ لم تكن طريقة إخراج نصوص الكاتبات تختلف في هيئتها العامة عن نصوص زملائهن من رجال الإصلاح، مما منح المادة النسائية هيبة وقارا ومساواة بصرية تامة تعكس جدية الطرح.

لقد غاب العنصر البصري التوضيحي (الصور والرسومات) عن هذه النصوص تماما، وهو ما يفسره سياق حداثة الصحافة في تلك المرحلة التاريخية وما فرضته من تقشف فني، حيث كان النص المكتوب هو سيد الموقف والوسيلة الوحيدة للتأثير، وقد تجلت هذه الصرامة البصرية في الاعتماد الكلي على التدرج اللوني للأسود؛ فبينما كتبت العناوين باللون الأسود الداكن لتعمل كعتبات بصرية جاذبة تفرض سلطة النص، جاء المتن بلون أسود عادي وبخط صغير نسبيا ومتراص، هذا الصغر في الخط لم يكن مجرد اختيار فني، بل كان ضرورة فرضتها ظروف تلك المرحلة لمواجهة شح الورق والتضييق

الاستعماري، مما حول كل نص إلى وثيقة فكرية مكتنزة تتطلب قراءة متأنية وصبورة.

وفيما يخص هندسة الصفحات فقد استقرت هذه الكتابات في عمق الجريدة (الصفحات الداخلية) كخيار وظيفي يربط صوت المرأة بالمادة الفكرية والتربوية الرصينة، ورغم هذا التموضع الداخلي إلا أن المقالات النسائية تمتعت بسيادة علوية لافتة، حيث كان يدفع بها غالبا إلى أعلى الصفحات لضمان وقوع عين القارئ عليها فور تصفحه للجريدة، وبذلك زاوج الإخراج الصحفي بين بساطة الوسائل وذكاء التموضع، ليصنع هوية بصرية نضالية فضلت تنوير البصيرة بقوة الكلمة وتراص الحبر على إغواء العين بالزخرفة والصور.

ومن خلال ما تقدم من رصد وتحليل لفئات الشكل، تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة تختلف عن الجهود البحثية السابقة –بنوعيها التاريخي والأدبي–في كونها تولي اهتماما خاصا كذلك بالبناء الشكلي والخصائص الفنية لهذه الكتابات؛ وهو جانب لم ينل حظه من البحث سابقا، حيث ظل تحليل المحتوى للقلم النسائي في شقه الشكلي بجريدة البصائر مغيبا عن المشهد البحثي، وهو ما حاولت هذه الدراسة استدراكه وتوثيقه.

المبحث الثالث: عرض نتائج التحليل

سعت هذه الدراسة إلى تحليل مضمون وشكل الكتابات النسائية في الصحافة الإصلاحية الجزائرية، بوصفها مدخلا مهما للكشف عن طبيعة حضور المرأة الجزائرية في الخطاب الصحفي الإصلاحي، ورصد القضايا التي عالجتها والخصائص التي ميزت كتاباتها خلال تلك المرحلة، ولتحقيق هذا الهدف كما مر معنا تم اختيار جريدة البصائر عينة للدراسة، لكونها كما قلنا من أبرز الصحف الإصلاحية في الجزائر، كما تعد المنبر الصحفي الذي بدأت فيه المرأة الجزائرية ممارسة الكتابة الصحفية والتعبير عن رؤاها الفكرية والاجتماعية، وقد أسفرت الدراسة التحليلية عن جملة من النتائج المرتبطة بمختلف الفئات المعتمدة في الدراسة، سواء ما تعلق منها بفئات المضمون أو بفئات الشكل، بما يعكس طبيعة الخطاب الذي قدمته الكاتبات في هذه الصحيفة، ويعرض الباحث هذه النتائج في هذا القسم وفق الفئات والمؤشرات المعتمدة في الدراسة وهي كالتالي:

أولا: نتائج الدراسة المتعلقة بفئات المضمون (ماذا قيل؟)

*كشفت نتائج تحليل الموضوعات التي تناولتها الكاتبات في جريدة البصائر خلال الفترة المدروسة عن تنوع في القضايا المطروحة مع تباين في درجة حضورها، وقد اتجهت الكتابات النسائية بصورة أساسية نحو معالجة القضايا الاجتماعية، التي شكلت المجال الأبرز في اهتمامات الكاتبات، تليها الموضوعات الثقافية والتربوية التي حظيت بحضور ملحوظ في الخطاب الصحفي، كما سجلت الموضوعات السياسية والوطنية حضورا يعكس تفاعل الكاتبات مع السياق التاريخي والوطني الذي عرفته الجزائر في ظل الاستعمار، في حين جاء تناول الموضوعات الدينية بدرجة أقل مقارنة ببقية الموضوعات، وعليه فإن اتجاهات الكتابة النسائية في البصائر جاءت منسجمة مع الخط الفكري للجريدة، حيث تحولت الأقلام النسائية إلى أداة فاعلة في معركة الوعي، مركزة على (المجتمع، التربية، والوطن) كأولويات قصوى اقتضاها السياق التاريخي والرسالة الإصلاحية للجمعية.

*تكشف نتائج تحليل الموضوعات الاجتماعية التي تناولتها الكاتبات في جريدة البصائر خلال الفترة المدروسة أن اهتمامهن انصب أساسا على قضية وضع المرأة في المجتمع الجزائري، حيث سعت الكتابات النسائية إلى إبراز واقع المرأة والتحديات التي واجهتها في ظل الظروف الاجتماعية والثقافية

السائدة آنذاك، مع الدعوة إلى تحسين مكانتها وتمكينها من المشاركة في الحياة الاجتماعية، كما أظهرت هذه الكتابات اهتماما بقضايا العناية بالنشء وتربية الأبناء، انطلاقا من إدراك الكاتبات لأهمية الدور التربوي للأسرة، ولا سيما دور الأم في إعداد الأجيال وتنشئتها على القيم الدينية والأخلاقية، وفي السياق نفسه برز تناول واقع الشباب الجزائري وما يواجهه من تحديات اجتماعية وثقافية حيث اتسم الخطاب بطابع نقدي إصلاحي يسعى إلى توجيه الشباب وحثهم على الالتزام بالقيم الأصيلة، كذلك تناولت الكاتبات بعض الآفات الاجتماعية التي رأت فيها تهديدا لمنظومة القيم في المجتمع، مثل مظاهر الانحراف الأخلاقي أو التقليد غير الواعي للثقافات الوافدة، وهو ما يعكس حرص الكاتبات على الدفاع عن الهوية الثقافية والدينية للمجتمع، كما حضرت في بعض الكتابات موضوعات مرتبطة بالمناسبات الاجتماعية، حيث وظفت الكاتبات هذه المناسبات للتعبير عن التهاني أو التعازي وإبراز قيم التضامن والتعاطف الإنساني داخل المجتمع، في حين ظهر تناول العلاقات الزوجية بدرجة أقل واقتصر غالبا على التأكيد على أهمية التفاهم والتكامل بين الزوجين في بناء الأسرة واستقرارها.

*تكشف نتائج تحليل الموضوعات الثقافية والتربوية التي تناولتها الكاتبات في جريدة البصائر خلال الفترة المدروسة أن اهتمامهن اتجه أساسا إلى "قضية تعليم المرأة"، حيث أكدت الكتابات النسائية أهمية التعليم بوصفه مدخلا أساسيا لتحرير المرأة من الجهل وتمكينها من أداء دورها في بناء الأسرة والمجتمع، كما برز اهتمام واضح بدور "المدرسة والمعلم" في توجيه الأجيال وتهذيبها، إذ قُدمت المؤسسة التعليمية باعتبارها فضاء للتربية الشاملة يسهم في تكوين الوعي الثقافي والأخلاقي للأفراد، وفي السياق نفسه حضرت قضية "المدنية والتمدن" بوصفها موضوعا فكريا يعكس محاولة الكاتبات تقديم تصور متوازن للتمدن يقوم على الجمع بين التقدم العلمي والتمسك بالقيم الأخلاقية والثقافية، مع التحذير من التقليد السطحي للمظاهر الوافدة، كما تناولت بعض الكتابات "أهمية الأدب العربي" ودوره في تنمية الذوق اللغوي والثقافي وتعزيز الوعي الأدبي لدى القراء عموما والقارئات خصوصا، إلى جانب الإشارة إلى بروز الإسهام النسوي في مجال الكتابة الأدبية، وفي المقابل ظهر موضوع "ثقافة العمل الجمعوي" لدى المرأة بدرجة أقل، واقتصر حضوره على الدعوة إلى انخراط النساء في العمل الجمعوي والمشاركة في الجهود الإصلاحية الرامية إلى الارتقاء بمستوى المرأة والمجتمع.

وبوجه عام تعكس هذه النتائج حضورا واضحا للبعد التعليمي والثقافي في الخطاب النسوي داخل

الجريدة، حيث سعت الكاتبات إلى نشر الوعي بأهمية التعليم وتعزيز الثقافة العربية وتوجيه المرأة نحو الإسهام في عملية الإصلاح الاجتماعي.

*تكشف نتائج تحليل الموضوعات الوطنية والسياسية التي تناولتها الكاتبات في جريدة البصائر خلال الفترة المدروسة أن اهتمامهن اتجه أساسا إلى إبراز "جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في النهضة الوطنية"، حيث حرصت الكتابات النسائية على إبراز إسهام الجمعية في نشر التعليم ومحاربة الجهل وإحياء القيم العربية والإسلامية في المجتمع الجزائري، مع الإشادة بدور رواد الحركة الإصلاحية الذين قادوا هذا المشروع الفكري والتربوي، كما برزت في هذه الكتابات الدعوة إلى "مشاركة المرأة في النضال الوطني"، إذ أكدت الكاتبات أهمية إسهام المرأة في عملية النهوض بالمجتمع من خلال مشاركتها في مجالات التربية والتعليم والثقافة، باعتبارها عناصر أساسية في بناء الوعي الوطني وتعزيز مقومات الإصلاح، وفي السياق نفسه تناولت بعض المقالات آثار الاحتلال على الهوية العربية والإسلامية، حيث أشارت إلى ما خلفه الاستعمار من محاولات لطمس الهوية الثقافية والدينية وإضعاف الروابط الاجتماعية، والتنبيه إلى ضرورة التمسك بالمقومات الحضارية للأمة في مواجهة تلك التحديات.

*أظهرت نتائج تحليل الموضوعات الدينية التي تناولتها الكاتبات في جريدة البصائر خلال الفترة المدروسة أن الخطاب النسوي اتجه أساسا إلى التأكيد على "ضرورة الالتزام بالتعاليم الدينية"، حيث ركزن على الدعوة إلى التمسك بالقيم الإسلامية والأخلاق الدينية بوصفها الأساس الذي يقوم عليه إصلاح الفرد والمجتمع، وقد ارتبط هذا التوجه بالخطاب الإصلاحي العام الذي سعت الجريدة إلى ترسيخه، من خلال توجيه المجتمع نحو العودة إلى مبادئ الإسلام والاقتداء بتعاليمه في مختلف مجالات الحياة، كما تناولت بعض الكاتبات "مكانة المرأة في الإسلام" حيث سعت إلى إبراز ما منحته الشريعة الإسلامية للمرأة من حقوق ومكانة اجتماعية، مع التأكيد على أن الإسلام أسهم في رفع شأنها وإقرار دورها في المجتمع بعد أن عانت التهميش في عصور سابقة، وفي هذا السياق وظفت الكاتبات المرجعية الدينية والنصوص الشرعية لإبراز هذه المكانة والدفاع عن دور المرأة في الحياة الاجتماعية، أما موضوع "الحجاب" فقد حضر بدرجة أقل في الكتابات النسائية، وقد تناول في إطار النقاش الاجتماعي والفكري المرتبط بوضع المرأة في المجتمع، دون التركيز على الجوانب الفقهية التفصيلية، حيث ارتبطت معالجة هذه القضية بالدعوة إلى وعي المرأة بدينها وثقافتها، والتأكيد على أن التعليم والمعرفة يسهمان في

تعزيز تمسكها بقيمها الدينية وهويتها الثقافية.

*أظهرت النتائج أن أهداف الكتابات النسائية في جريدة البصائر اتجهت أساسا نحو التعليم ومحو الأمية والتمسك بالقيم الدينية، وهما أكثر الأهداف حضورا في الخطاب النسوي خلال الفترة المدروسة، بما يعكس تركيز الكاتبات على بناء المرأة معرفيا وأخلاقيا باعتبارها أساس إصلاح الأسرة والمجتمع، كما برز الاهتمام بتعزيز وعي المرأة بدورها الأسري، والدعوة إلى مشاركتها في نهضة الأمة، إلى جانب دعم جمعية العلماء المسلمين ورموزها الإصلاحية، بما يؤكد ارتباط الخطاب النسوي بالمشروع الإصلاحي للجمعية، وأظهرت النتائج كذلك اهتماما بنقد واقع الشباب، وتعزيز اللغة العربية والهوية الوطنية، وفضح سياسات الاستعمار التعليمية والثقافية، في حين جاء تشجيع المرأة على الانخراط في الجمعيات النسوية في المرتبة الأخيرة، وبشكل عام تعكس هذه الأهداف رؤية متكاملة للكاتبات في جريدة البصائر، حيث يجتمع التعليم والدين والأسرة والمشاركة الوطنية ضمن مشروع إصلاحي شامل للنهوض بالمرأة والمجتمع.

*ارتكزت القيم التي برزت في كتابات المرأة بجريدة البصائر على ثلاثة محاور متكاملة، بدءا من "قيم الشخصية والسلوك الفردي"، حيث شكلت القيم الفردية مثل العفة، النزاهة، الصبر، المثابرة، والثقة بالنفس محور الخطاب النسوي، باعتبارها دعامة أخلاقية وأداة لمواجهة التحديات الاجتماعية والثقافية، مع ربط هذه القيم بالجانب الوجودي والأمل والتحفيز على الاجتهاد والعمل الصالح وغيرها، وتلتها بعد ذلك "قيم الأسرة والمجتمع" حيث أولت الكاتبات أهمية لتعزيز المسؤولية الاجتماعية للمرأة داخل الأسرة وإدارة شؤون المجتمع الصغير، مع التأكيد على التكافل، المساواة الإنسانية، والتوازن بين الطاعة والاعتماد على النفس، بما يضمن الاستقرار الأسري وتعزيز روح التضامن والتعاون بين أفراد المجتمع، كما تميزت الكتابات بحضور "قيم الهوية والوطن"، حيث امتزج الاعتزاز بالانتماء الوطني مع تقدير العلماء والمصلحين، والدفاع عن الحرية والكرامة الإنسانية، فضلا عن التضحية والفداء من أجل دعم المدارس العربية والحفاظ على المرجعية التاريخية والثقافية، ما يعكس التزام المرأة بالقضايا الوطنية وارتباطها بمشروع الإصلاح الشامل، وبشكل عام تجسد هذه القيم رؤية متكاملة للخطاب النسوي في البصائر، حيث تتداخل القيم الفردية والاجتماعية والوطنية لتشكل قاعدة أخلاقية وثقافية منهجية ترتكز عليها الكتابة النسائية الإصلاحية.

*تبرز المصادر المعتمدة في كتابات المرأة بجريدة البصائر كخلفية منهجية متكاملة للخطاب

النسوي، حيث تصدرت "مصادر الوحي" القائمة مستندة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية لتقديم نموذج متكامل للمرأة الصالحة في الأسرة والمجتمع، مع توجيهها نحو التعليم، العمل، والالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية، بما يعكس دور النصوص الشرعية في بناء رؤية نسوية تشجع المشاكة الفاعلة في المجتمع، وفي المقابل لعبت "النصوص الأدبية" كالشعر دورا محوريا في نقل القيم الأخلاقية والتربوية لتعزيز الوعي الثقافي وربط التربية بالقيم الأدبية، ما أضفى عمقا إنسانيا على الخطاب النسوي، وجاء "التراث الإسلامي" ليؤكد دور المرأة كشريك فاعل في المجتمع، مستعرضا نماذج تاريخية من حياة الصحابة وأمهات المؤمنين رضوان الله عنهم أجمعين، مع التركيز على التعليم الأخلاقي والسياسي والاجتماعي بما يعكس التقدير للتاريخ الإسلامي كمصدر للإلهام والإصلاح، وأخيرا استخدمت الكاتبات "أقوال أهل العلم والمفسرين" بطريقة محدودة لكنها دقيقة لدعم التحليل العقلي للنصوص الدينية وربطها بالممارسة الاجتماعية، مع توجيه القراء لفهم القيم الدينية بطريقة عقلانية تتماشى ومع الإصلاح المجتمعي، بعيدا عن الانحياز للتفسيرات التقليدية الضيقة.

*أظهرت نتائج تحليل فئة الجمهور المستهدف في الكتابات النسائية بجريدة البصائر أن الخطاب كان في جوهره موجها أولا إلى "المرأة"، باعتبارها المحور الأساسي لمشروع النهضة والإصلاح، حيث ركزت الكتابات على إعادة صياغة هويتها، وتعزيز دورها في الأسرة والمجتمع، وتحفيزها على اقتحام ميادين العلم والمعرفة مع التحذير من الانبهار بالنموذج الغربي أو الاكتفاء بالمظاهر المدنية، كما وجه الخطاب رسائل قوية إلى "النخبة المثقفة من الطلبة والطالبات" باعتبارهم أمل الأمة في المستقبل، مع تبني أسلوب تحفيزي وتوجيهي يربط بين التعليم، الواجب الأخلاقي، والتكافل الثقافي بين الفتيات، بينما شكلت "النخبة المثقفة من العلماء والمصلحين" مرجعا وداعما للكتابات النسائية، حيث مزج الخطاب بين الامتنان والتقدير وبين المطالب الإصلاحية، مستعينا بهم لتأكيد الشرعية العلمية والاجتماعية للمشروع النسوي، أما "أولياء الأمور" فقد كان الخطاب الموجه إليهم حازما وصريحا، مع التركيز على نقد القسوة في تربية البنات أو تزويجهن دون مشورتهن، بهدف دفعهم لتغيير سلوكياتهم بما يخدم الإصلاح الاجتماعي والتربوي، فيما وجّهت نصائح "للشباب" في سياق معالجة الآفات الاجتماعية والانحراف عن القيم، لتوجيههم نحو العلمَ والعمل الصالح والمشاركة الفاعلة في بناء المجتمع.

*توضح نتائج تحليل فئة مجال الاهتمام في الكتابات النسائية بجريدة البصائر أن الخطاب ارتكز

بشكل أساسي على القضايا "الوطنية"، حيث جسدت الكتابات الهم الوطني في ظل الاحتلال الفرنسي، والعمل على نهضة الأمة الجزائرية، مع التأكيد على دور المرأة كعضو فاعل ومسؤولة عن نشر العلم وبناء الهوية الوطنية، وإلى جانب ذلك حظي البعد "المحلي" بحضور بارز من خلال توثيق النشاطات الإصلاحية والمدارس والمؤسسات التعليمية، مما يعكس تفاعل الكاتبات مع محيطهن المباشر ورصد الظواهر الاجتماعية اليومية بعناية وحرص على الإصلاح الميداني، كما كان البعد "العربي والإسلامي" بعدا حضاريا أسهم في تعزيز الطرح الإصلاحي للكاتبات، من خلال استحضار تاريخ الأمة وشخصياتها العلمية والفكرية، وربط النهوض النسوي بالقيم الثقافية والدينية الجامعة، بينما استخدم البعد "المغاربي والدولي" بشكل تكميلي للمقارنة والدعم، حيث تجسدت الوحدة الفكرية في المشاركة النسوية الفاعلة من المغرب الشقيق عبر قلمي "الفتاة العدوية" و"حبيبة جسوس" ولم يقتصر دورهن على الكتابة، بل امتد ليشمل دعوة المرأة المغربية للنهوض واللحاق بركب الإصلاح، مع الإشادة برمزية القصر المغربي ودور "الأميرة خديجة" كنموذج رائد في التعليم والتمكين، أو من الاستشهاد بالنماذج العالمية للمرأة في التعليم والعمل، لتعزيز فكرة إمكانية التقدم والنهوض، وبشكل عام فإن الكاتبات وعين بمستويات التأثير المتعددة حيث انطلقت كتاباتهن من البعد الوطني والمحلي لتصحيح الواقع، مستعينة بالمرجعية العربية والإسلامية، ومتفاعلة مع التجارب الإقليمية والدولية، في صياغة خطاب نسوي متكامل ينسجم ومع أهداف النهضة الشاملة التي تبنتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

*أوضحت نتائج تحليل فئة الإستمالات الإقناعية في الكتابات النسائية بجريدة البصائر أن الخطاب الإصلاحي اعتمد بشكل أساسي على "الإستمالات العاطفية"، حيث شكلت الأداة الأساسية لتحريك وجدان القارئ وإثارة الهمم الوطنية والدينية، باعتبارها وسيلة استراتيجية لكسر الركود النفسي والاجتماعي وإحياء الارتباط بالقيم الأصيلة، فقد وظفت الكاتبات لغة مشحونة بالبلاغة والإيقاع الوجداني للتعبير عن آلام الوطن وآمال النهضة، محولات كتاباتهن من مجرد نقل معلومات إلى رسائل حية تلامس القلوب وتحث على التغيير، ورغم الهيمنة العاطفية لم يغفل الخطاب الجانب "العقلي"، حيث شكلت الإستمالات العقلية العمود الفقري للتوازن الفكري للكتابات، مستخدمة الحقائق التاريخية والأمثلة الواقعية لدعم المطالب الإصلاحية، ومقارنة واقع المجتمع بالنماذج الناهضة

للأمم الأخرى.

*كشفت نتائج التحليل أن الخطاب النسوي في جريدة البصائر اعتمد بشكل أساسي على "اللغة والأسلوب الأدبي" لإثارة مشاعر القارئ وتحفيزه وطنيا ودينيا واجتماعيا، استخدمت الكاتبات الاستفهامات بكثرة والنداءات المباشرة والاستعارات والتشبيهات لتوضيح الفوارق وربط الواقع بالرموز التاريخية، مع توظيف "دلالات الألفاظ" و"أفعل التفضيل" لتعزيز النماذج الإيجابية ونقد الممارسات السلبية، كما مكنت "أساليب الترغيب والترهيب" من رسم نماذج مثالية وتحذير من الجهل والانحراف، ما جعل الخطاب منظومة متكاملة تجمع بين الإقناع العاطفي والبلاغة لدعم القيم الإصلاحية والمقاومة الفكرية.

*كما يبرز تحليل الإستمالات العقلية أن الخطاب النسوي في جريدة البصائر اعتمد على "بناء حجج واقعية ومنطقية" لتقوية الرسائل الإصلاحية؛ حيث استخدمت الكاتبات الأمثلة اليومية لتوثيق الواقع الاجتماعي والتربوي، والحقائق التاريخية لإثبات أصالة القيم الوطنية والأخلاقية، بينما وظفت "التفنيد المنطقي" لمواجهة آراء المعارضين وتفنيد التفسيرات المغلوطة للدين وتعليم المرأة من باب الخصوص، واختتمت هذه الحجج "بالأمثلة والحكم" المستمدة من الموروث الشعبي والفكري لتقديم خطاب عقلاني رصين يربط بين التعليم والنهضة والوعي الاجتماعي، مؤكدا أن تحرير المرأة أداة أساسية للنهوض بالمجتمع.

ثانيا: نتائج الدراسة المتعلقة بفئات الشكل (كيف قيل؟)

*كشفت نتائج تحليل مستوى لغة الكاتبات في جريدة البصائر عن التزامهن المطلق باللغة العربية الفصحى بمستوييها "المعتدل والرفيع"، مع انعدام تام لأي حضور للغة الهجينة أو العامية، ويعكس هذا المستوى وعيا سياسيا وحضاريا مبكرا لدى الكاتبة الجزائرية ولمدارس جمعية العلماء المسلمين، التي جعلت من رصانة الحرف أداة لمقاومة سياسات التغريب الاستعماري، وإثباتا للهوية العربية الإسلامية.

*كشفت نتائج تحليل الأغراض اللغوية في نصوص الكاتبات عن تصدر "الغرض التوجيهي"، مما يؤكد أن الكتابة النسائية في تلك الفترة لم تكن ترفا أدبيا، بل كانت رسالة إصلاحية استهدفت إعادة صياغة الوعي الاجتماعي، وتثبيت دعائم التعليم والتربية الوطنية تحت لواء جمعية العلماء المسلمين.

*كما كشفت دراسة الضمائر اللغوية في نصوص الكاتبات عن هيمنت "ضمائر الغائب" التي اعتمدت كآلية للموضوعية والتبجيل وصناعة القدوة، ووظفت لترسيم الحدود بين النموذج الإصلاحي المثالي وخصوم الهوية والإصلاح، تلته "ضمائر المخاطب" للاستنهاض والمواجهة، بينما عكس بروز "ضمير المتكلم أنا" بزوغا للذات النسوية التي تسعى لإثبات وجودها الثقافي، وانصهارها في ذات الوقت ضمن "ضمير المتكلم نحن" الذي يمثل الهوية الجماعية والمصير المشترك للأمة.

*كشفت نتائج تحليل قوالب الشكل الفني أن الخطاب النسوي في جريدة البصائر اعتمد في جوهره على قالب "المقال" كأداة أساسية للتواصل المباشر مع القارئ، لما يتميز به من مرونة وقدرة على عرض الأفكار الإصلاحية والدفاع عنها، خصوصا في قضية تعليم المرأة وإصلاح الأسرة والمجتمع، وقد جسدت المقالات الحوارات الفكرية والحجج المباشرة وسيلة للإقناع والتوجيه، وفي المقابل استخدمت الكاتبة زهور ونيسي "القصة" كأداة رمزية قوية لإيصال الرسائل الاجتماعية، حيث حولت السرد إلى فضاء للصراع بين الهوية والتغريب، مستعينة بأحداث واقعية ونماذج مأساوية لتسليط الضوء على الانحرافات الاجتماعية وعواقب التهميش التعليمي، وجاء قالب "الرسالة" ليعكس البعد الإنساني والتواصلي بين المثقفات، عبر تبادل التهاني والاعتراف بالوجود الفكري للمرأة وصولا إلى واجب التأبين الذي عكس قيم الوفاء بينهن، أما "التقرير" فقد لعب دور التوثيق الفعلي للإنجازات الإصلاحية، مثل افتتاح المدارس والأنشطة التعليمية، بينما مثل "الخبر" –حسب ما ساقته الكاتبة مهدي ج– الحضور

الأدنى، مسجلا اللحظات الحدثية البسيطة، وهو ما تمثل في تغطية افتتاح مسجد بمغنية عام 1956م.

*أظهرت نتائج دراسة العناوين من حيث الاتساع في الكتابات النسائية بجريدة البصائر ميلا واضحا نحو استخدام "العناوين الممتدة" التي تغطي أكثر من عمودين، لتعزيز بروز المادة النسائية ومنحها مركزية بصرية على الصفحة، إذ تعمل كأداة جذب أولية للقارئ وتؤكد أهمية القضايا المطروحة، في المقابل استخدمت "العناوين العادية" بدرجة أقل لتغطية الأخبار السريعة أو الرسائل والتقارير القصيرة، محققة توازنا بصريا ووظيفيا على الصفحات، ويلاحظ غياب العناوين العريضة التي تشمل عرض الصفحة بالكامل في الكتابات النسائية، حيث كانت هذه المحاذاة محجوزة لبيانات جمعية العلماء المسلمين الرسمية أو الإعلانات الكبرى.

*كشفت نتائج تحليل فئة العناوين المستخدمة في الكاتبات النسائية من حيث الوظيفة عن هيمنة "العناوين الرئيسية" كواجهة فكرية للكتابات، تعمل على اختزال جوهر الموضوع وجذب انتباه القارئ مباشرة، في حين أسهمت "العناوين الثابتة" في بناء رابط مستمر مع صوت المرأة في الجريدة وتعزيز الألفة القرائية، فيما لعبت "العناوين التمهيدية والثانوية" دورا تكامليا في تهيئة المتلقي.

*يعكس نوع الخط المستخدم في الكتابات النسائية بجريدة البصائر مزيجا من الواقعية العملية والظروف التاريخية؛ فقد اعتمدت الحروف السوداء بحجم صغير نسبيا وكثافة متوسطة، بما يتيح استيعاب أكبر عدد من الكلمات في المساحة المحدودة للصفحة للواحدة، ويعود هذا الاختيار إلى حداثة الصحافة الجزائرية في تلك الفترة وضرورة التكيف مع ظروف الاحتلال الفرنسي، حيث كانت سياسة تحرير الجريدة مضطرة للموازنة بين إيصال الرسائل الإصلاحية إلى القراء وبين المحافظة على اقتصادية الورق، ليصبح الخط نفسه أداة تعبيرية عن صرامة المرحلة وروح المقاومة الفكرية في مواجهة القيود الاستعمارية.

*كشفت نتائج تحليل فئة المساحة أن توزيع الحيز الورقي بين الكاتبات كان شديد التباين، حيث هيمنت "زهور ونيسي" و"ليلى بن ذياب" على المشهد النسوي، ما منح نصوصهن عمقا وتمكنا من تناول القضايا الاجتماعية والإصلاحية بتفصيل وبناء نصوص ممتدة، ورغم أن إجمالي مساحة الكتابات النسائية لم يتجاوز نسبة ضئيلة (0.45%) من المساحة الكلية للجريدة، إلا أن هذا الحيز الرمزي يعكس أهمية التواجد النسوي في الفضاء الصحفي الجزائري، ويجسد كفاح المرأة لتثبيت صوتها وإيصال وعيها

الإصلاحي في ظل الظروف الاستعمارية الصعبة والسيطرة الذكورية على الميدان الإعلامي.

*كشفت نتائج تحليل فئة موقع نشر الكاتبات النسائية أن الكتابات تمركزت بشكل شبه كامل في الصفحات الداخلية للجريدة، ما يعكس طبيعة المادة النسائية كخطاب فكري وقيمي أكثر من كونها أخبارا عاجلة، وغيابها عن الصفحة الأولى وحضورها المحدود في الأخيرة يشير إلى التزام الصحافة الإصلاحية بتخصصية الحيز الممنوح للمرأة، حيث حولت الصفحات الداخلية إلى منبر آمن لبلورة الوعي النسوي، وصياغة الهوية الإصلاحية بعيدا عن صخب الأخبار السياسية والافتتاحيات الرسمية لجمعية العلماء المسلمين.

*كشفت نتائج تحليل فئة موقع نشر الكتابات النسائية من حيث الاتجاه الأفقي والعمودي أن جريدة البصائر اعتمدت سياسة إخراجية محددة، حيث خصصت الزوايا العليا واليسرى للمواد النسائية، هذا التمركز منح الكتابات النسائية أولوية بصرية واضحة ضمن الصفحة، ما يمكّن كتاباتهن من لفت انتباه القارئ بشكل فاعل، ويساعد في تعزيز حضور الخطاب الإصلاحي للمرأة داخل الجريدة رغم ضآلة المساحة، موفرا رافدا مستقرا لنشر الوعي والتأثير الفكري والاجتماعي.

خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة الموسومة بـ "**الكتابات النسائية في الصحافة الإصلاحية الجزائرية: دراسة وصفية تحليلية**"، والتي اتخذت من جريدة البصائر عينة لها، مع اعتماد الحصر الشامل لجميع المقالات النسائية المنشورة فيها خلال الفترة الممتدة بين 1936م و1956م، يتبين أن تجربة الكتابة النسائية في الصحافة الإصلاحية الجزائرية تمثل مرحلة مفصلية في تاريخ تشكل الوعي النسوي في المجتمع الجزائري.

فقد عاشت المرأة الجزائرية خلال الحقبة الاستعمارية أوضاعا صعبة اتسمت بالتهميش الاجتماعي والإقصاء الثقافي، وزاد من حدة ذلك السياسات الاستعمارية التي انتهجها الاحتلال الفرنسي، وعلى رأسها سياسة التجهيل التي طالت المجتمع الجزائري عموما والمرأة الجزائرية على وجه الخصوص، غير أن بروز الحركة الإصلاحية الجزائرية بقيادة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين شكل نقطة تحول حقيقية في مسار المرأة الجزائرية، حيث عملت هذه الحركة على إعادة الاعتبار لدورها في المجتمع من خلال الدعوة إلى تعليمها وتمكينها من المعرفة، باعتبارها ركنا أساسيا في عملية الإصلاح الاجتماعي والثقافي.

وقد مكنت هذه الجهود الإصلاحية المرأة من الولوج إلى فضاء الكتابة الصحفية، فخطت خطواتها الأولى في هذا المجال وهي تلميذة ومعلمة في مدارس جمعية العلماء المسلمين، لتصبح الكتابة وسيلة للتعبير عن قضايا المجتمع والدفاع عن مكانة المرأة، وقد تناولت هذه الكتابات طيفا واسعا من الموضوعات الاجتماعية والثقافية والتربوية والوطنية والسياسية والدينية، غير أن قضية تعليم المرأة ومحو الأمية ظلت المحور الأساس، باعتبارها المدخل الحقيقي لإصلاح وضع المرأة والنهوض بالمجتمع.

وقد تمحورت أهداف الكتابات النسائية في جريدة البصائر أساسا حول الدعوة إلى تعليم المرأة والقضاء على الأمية، إلى جانب التأكيد على التمسك بالقيم الدينية والأخلاقية التي تشكل الأساس في بناء الفرد والمجتمع، كما سعت هذه الكتابات إلى ترسيخ منظومة من القيم المتعددة، شملت القيم الشخصية والأسرية والمجتمعية والوطنية، إضافة إلى قيم الهوية والانتماء.

وقد استندت الكاتبات في مضامينهن إلى مرجعيات رصينة، موجهات خطابهن لشرائح المجتمع كافة، وضمن مجالات جغرافية واسعة تجاوزت المحلي لتشمل الأبعاد الوطنية والمغاربية والدولية، معتمدات

في إقناعهن على مزيج متوازن بين الاستمالات العاطفية والوجدانية والاستدلالات العقلية الواقعية.

وعلى المستوى الشكلي كشفت الدراسة أن لغتهن كانت فصيحة وجزلة تعكس جودة التكوين العلمي في مدارس الجمعية، وقد صبت هذه اللغة في قوالب فنية متنوعة، اعتلتها عناوين بسمات كلاسيكية رصينة اعتمدت على جزالة اللفظ بدلا من الإثارة البصرية المعاصرة، لتبرز بوقار لونها الأسود الموحد محققة حضورا فكريا مؤثرا رغم محدودية المساحة المخصصة.

وبناء على ما سبق يمكن القول إن الكتابات النسائية في جريدة البصائر لم تكن مجرد تعبير عن معاناة المرأة الجزائرية أو تصوير لواقعها الاجتماعي، بل شكلت خطابا إصلاحيا استشرافيا يجمع بين الإحساس بواقع المرأة والرغبة في تغييره، مستندة في ذلك إلى جهود علماء الإصلاح الذين عملوا على تمكين المرأة من التعليم وإدماجها في مشروع النهضة، وقد أسهمت هذه التجربة الفكرية المبكرة في تمهيد الطريق للتحولات التي عرفها وضع المرأة الجزائرية بعد الاستقلال، حيث أصبحت اليوم حاضرة بقوة في مختلف مجالات الحياة العلمية والثقافية والاجتماعية، بل وغدت منافسا حقيقيا للرجل في العديد من الميادين.

وهكذا تؤكد تجربة الكتابة النسائية في الصحافة الإصلاحية الجزائرية، كما تجلت في جريدة البصائر، أن تعليم المرأة وتمكينها من التعبير عن ذاتها كان خطوة أساسية في مسار نهضة المجتمع الجزائري، وأن الصوت النسوي الذي بدأ متواضعا في صفحات الجريدة قد تحول مع مرور الزمن إلى قوة فاعلة في بناء المجتمع وتطويره، وهو ما يثبت صحة القول بأن المرأة أكثر اتقانا وإصرارا أحيانا من الرجل في مضمار العلم والعمل والمسؤولية الاجتماعية.

توصيات:

وفي ختام هذه الدراسة، وبالنظر إلى الفراغات البحثية التي استشعرها الباحث أثناء العمل، يمكن اقتراح الآفاق الآتية لتكون منطلقا لدراسات مستقبلية:

*إنجاز دراسة بيبليوغرافية موسعة للكاتبات اللواتي وردت أسماؤهن في جريدة البصائر خاصة اللواتي لم تسعف المصادر الحالية في كشف هوياتهن الكاملة وذلك عبر التنقيب في الأرشيفات العائلية والمحلية لتوثيق مسارهن العلمي والنضالي.

*إجراء دراسة مقارنة بين الكتابات النسائية في الصحافة الإصلاحية قبل الاستقلال وبين الخطاب النسوي في الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال.

*التنقيب عن انتاج المرأة الجزائرية في الصحف الجزائرية الأخرى التي عاصرت تلك الفترة ولم تكن تابعة للحركة الإصلاحية، لتقديم رؤية شاملة عن وعي المرأة آنذاك.

*إجراء دراسة تحليلية للصحافة النسائية المتخصصة في مرحلة ما بعد الاستقلال وتقييم مدى استقلالية هذا الخطاب.

الملاحق

الملحق رقم 01: استمارة تحليل المحتوى





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر

للعلوم الإسلامية

-قسنطينة-

كلية أصول الدين

قسم الدعوة والإعلام والاتصال

التخصص: الدعوة والإعلام

استمارة تحليل محتوى حول:

الكتابات النسائية في الصحافة الإصلاحية الجزائرية: دراسة وصفية تحليلية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه نظام ل م د في العلوم الإسلامية-أصول الدين-تخصص الدعوة والإعلام

إعداد الطالب:

نبيل ربيبة

تحت إشراف

د. صليحة العابد

السنة الجامعية: 1445-1446هـ الموافق ل 2024-2025م

أولا: البيانات الأولية

عنوان الجريدة	–جريدة البصائر–	رأي المحكم
عنوان المقال		
الكاتبة		
رقم العدد		
تاريخ الإصدار		
الصفحة		

ثانيا: تحليل فئات المحتوى

المحور الأول: فئات المضمون (ماذا قيل؟)

1-فئة الموضوعات:

الموضوعات	الفئات الفرعية	رأي المحكم
الموضوعات الاجتماعية	وضع المرأة في المجتمع الجزائري	
	واقع الشباب الجزائري	
	العناية بالنشء	
	العلاقات الزوجية	
	الآفات الاجتماعية	
	مناسبات–أفراح وأقراح–	
الموضوعات الثقافية والتربوية	تعليم المرأة	
	المدرسة والمعلم ودورهما في التوجيه والتهذيب	
	المدنية والتمدن الحقيقي	
	أهمية الأدب العربي	
	تعزيز ثقافة العمل الجمعوي لدى المرأة	
الموضوعات الوطنية والسياسية	جهود جمعية العلماء المسلمين ورجالها في سبيل النهضة الوطنية	
	مشاركة المرأة في النضال الوطني	
	آثار الاحتلال على الهوية العربية والإسلامية	
الموضوعات الدينية	مكانة المرأة في الإسلام	
	ضرورة الالتزام بالتعاليم الدينية	
	مسألة الحجاب	

2-فئة الأهداف

الهدف	رأي المحكم
الدعوة إلى وعي المرأة بدورها ومسؤولياتها داخل الأسرة.	
نقد واقع الشباب الجزائري	
إبراز ضرورة مشاركة المرأة في النهضة بالأمة.	
محو الأمية وأهمية التعليم في بناء شخصية المرأة المسلمة	
دعم جمعية العلماء المسلمين ورموزها الإصلاحية.	
تشجيع المرأة على الانخراط في الجمعيات النسوية.	
الدعوة للتمسك بتعاليم الدين الإسلامي ومناهضة ما يخالفه.	
أهمية اللغة العربية وتنمية الذوق الأدبي.	
فضح سياسية الاستعمار في محاربة التعليم العربي والإسلامي.	

3-فئة القيم:

القيم	رأي المحكم
قيم الشخصية والسلوك الفردي	
قيم الأسرة والمجتمع	
قيم الهوية والوطن	

4-فئة المصدر:

المصدر		رأي المحكم
مصادر الوحي	القرآن الكريم	
	السنة النبوية الشريفة	
التراث الإسلامي		
مقتطفات من الأدب العربي		
أقوال أهل العلم-علماء ومفسرين		

5-فئة الجمهور المستهدف

الجمهور المستهدف	رأي المحكم
المرأة	
أولياء الأمور	
النخبة المثقفة من الطلبة والطالبات	
النخبة المثقفة من العلماء والمصلحين	

6-فئة المجال الجغرافي

المجال الجغرافي	رأي المحكم
محلي	
وطني	
مغاربي	
عربي وإسلامي	
دولي	

7-الأساليب الإقناعية:

الأساليب الإقناعية	الفئات الفرعية	رأي المحكم
الأساليب العاطفية	الأساليب اللغوية	
	الأساليب البلاغية	
	صيغ أفعل التفضيل	
	دلالات الألفاظ	
	الترهيب	
	الترغيب	
الأساليب العقلية	الأحداث الواقعية	
	الحقائق التاريخية	
	تفنيد وجهة النظر الأخرى	
	الأمثلة والحكم	

المحور الثاني: فئات الشكل (كيف قيل؟)

1-فئة اللغة:

أ-مستوى اللغة:

مستوى اللغة	رأي المحكم
اللغة العربية الفصحى	
اللغة العربية الفصيحة المعتدلة	
اللغة الهجينة	
اللغة العامية الصريحة	

ب-الأغراض اللغوية:

الأغراض اللغوية	رأي المحكم
التوجيهي	
التعبيري (الانفعالي)	
الإخباري	
النقدي	

ج-الضمائر اللغوية:

الضمائر اللغوية	رأي المحكم
ضمائر الغائب	
ضمائر المخاطب	
ضمير المتكلم "أنا"	
ضمير المتكلم "نحن"	

2-فئة القوالب الفنية:

الأنواع الصحفية	رأي المحكم
مقال	
القصة	
رسالة	
التقرير	
الخبر	

3-فئة العناصر الثيبوغرافية (الطباعية):

العناصر الثيبوغرافية (الطباعية)	الفئات الفرعية		رأي المحكم
العناوين	من حيث الاتساع	العريض	
		الممتد	
		العادي	
	من حيث الوظيفة	الرئيسي	
		التمهيدي	
		الثابت	
		الثانوي	
المتن	كثافة الخط		
	حجم الخط		

4-فئة المساحة

الكاتبة	مساحة مقالاتها	رأي المحكم
الفتاة العدوية		
حميدة بكير		
التلميذة كلثوم		
بنت سيدي عيسى		
فتيحة كاهية		
زليخاء إبراهيم عثمان		
ليلى بن ذياب		
حبيبة جسوس		
فتيحة القورصو		
زهور ونيسي		
مليكة بن عامر		
عائشة سحنون		
باية خليفة		
لويزة قلال		
خديجة بوكثرة		
فريدة عباس		
العالية لعلي بوعلي		
الآنسة مهدي —ج-		
المجموع		
مساحة الكتابة النسائية		

مقارنة مع المساحة الإجمالية للجريدة		

5-فئة موقع النشر:

أ-رقم الصفحة

رقم الصفحة	رأي المحكم
الصفحات الداخلية	
الصفحة الأخيرة	

ب-هندسة الصفحة:

من حيث الاتجاه الأفقي	رأي المحكم
الصفحات اليمنى	
الصفحات اليسرى	
من حيث الاتجاه العمودي	**رأي المحكم**
أعلى الصفحة	
أسفل الصفحة	

الملحق رقم 02: صورة الكاتبة زهور ونيسي

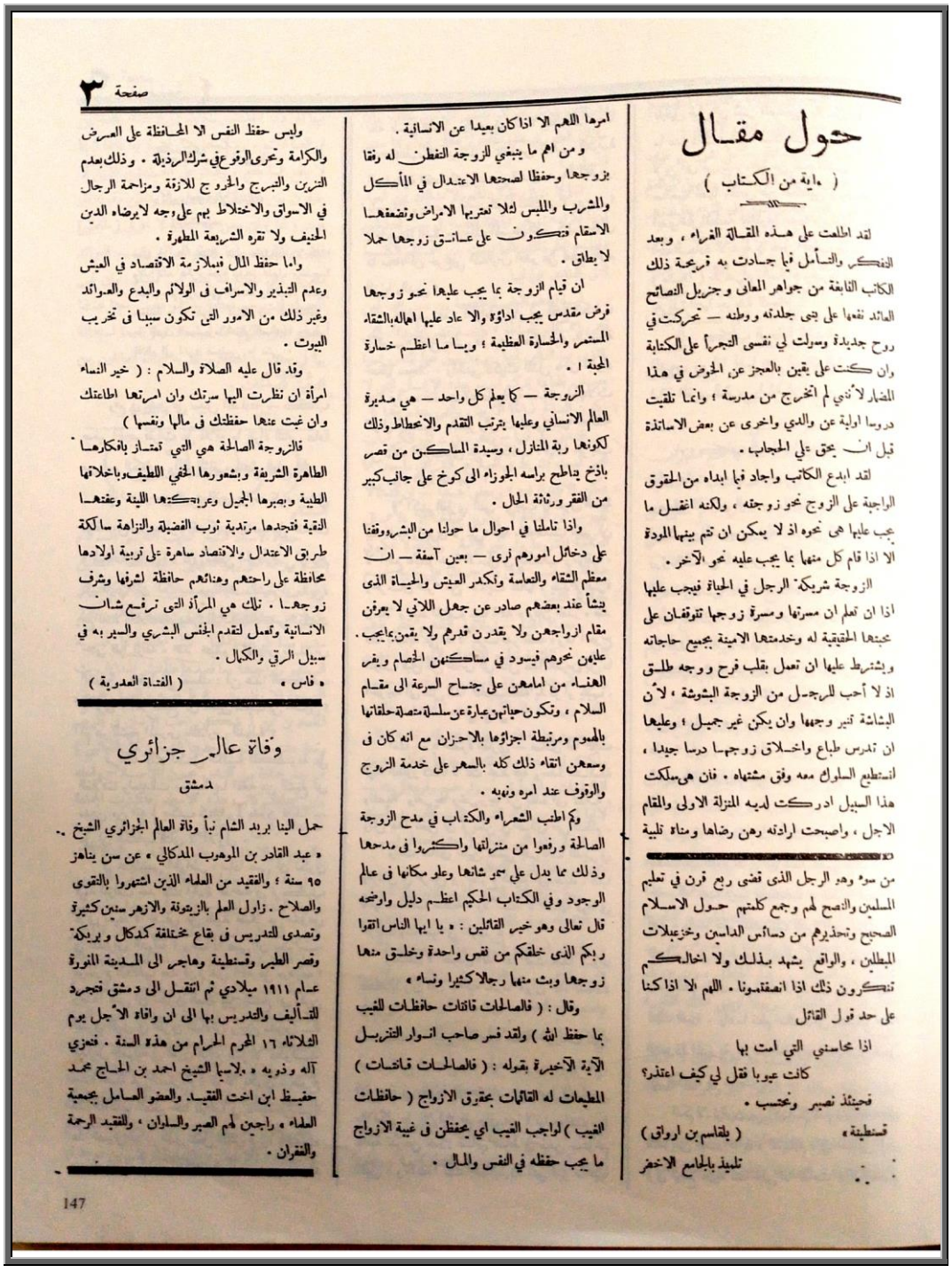


الملحق رقم 03: صورة الكاتبة ليلى بن ذياب:



الملحق رقم 04: صور لبعض الكتابات النسائية في جريدة البصائر خلال فترة 1936-1956م

أ-نماذج من السلسلة الأولى



صفحة ٣

حول مقال

(بداية من الكتاب)

لقد اطلعت على هذه المقالة الغراء ، وبعد التفكير والتأمل فيما جادت به قريحة ذلك الكاتب النابغة من جواهر المعاني وجزيل النصائح العائد نفعها على بني جلدته ووطنه — تحركت في روح جديدة وسولت لي نفسي التجرأ على الكتابة وان كنت على يقين بالعجز عن الخوض في هذا المضمار لأنني لم أتخرج من مدرسة ، وانما تلقيت دروسا اولية عن والدي واخرى عن بعض الاساتذة قبل ان يحق علي الحجاب .

لقد ابدع الكاتب واجاد فيما ابداه من الحقوق الواجبة على الزوج نحو زوجته ، ولكنه اغفل ما يجب عليها هي نحوه اذ لا يمكن ان تتم بينهما المودة الا اذا قام كل منهما بما يجب عليه نحو الآخر .

الزوجة شريكة الرجل في الحياة فيجب عليها اذا ان تعلم ان مسرتها ومسرة زوجها تتوقفان على تحينها الحقيقية له وخدمتها الامينة بجميع حاجاته ويشترط عليها ان تعمل بقلب فرح ووجه طلق اذ لا أحب للرجل من الزوجة البشوشة ، لأن البشاشة تنير وجهها وان يكن غير جميل ، وعليها ان تدرس طباع واخلاق زوجها درسا جيدا ، لتستطيع السلوك معه وفق مشتهاه . فان هي سلكت هذا السبيل ادركت لديه المنزلة الاولى والمقام الاجل ، واصبحت ارادته رهن رضاها ومناه تلبية

من سوء وهو الرجل الذي قضى ربع قرن في تعليم المسلمين والنصح لهم وجمع كلمتهم حسول الاسلام الصحيح وتحذيرهم من دسائس الداسين وخزعبلات المبطلين ، والواقع يشهد بذلك ولا اخالكم تنكرون ذلك اذا انصفتمونا . اللهم الا اذا كنا على حد قول القائل

اذا محاسني التي امت بها
كانت عيوبا فقل لي كيف اعتذر؟

فحينئذ نصبر ونحتسب .

قسنطينة ، (بلقاسم بن ارواق)
تلميذ بالجامع الاخضر

امرها اللهم الا اذا كان بعيدا عن الانسانية .

ومن اهم ما ينبغي للزوجة التفطن له رفقا بزوجها وحفظا لصحتها الاعتدال في المأكل والمشرب والملبس لئلا تعتريها الامراض وتضعفها الاسقام فتكون على عاتق زوجها حملا لا يطاق .

ان قيام الزوجة بما يجب عليها نحو زوجها فرض مقدس يجب اداؤه والا عاد عليها اهماله بالشقاء المستمر والخسارة العظيمة ؛ وبما اعظم خسارة المحبة ! .

الزوجة — كما يعلم كل واحد — هي مديرة العالم الانساني وعليها يترتب التقدم والانحطاط وذلك لكونها ربة المنازل ، وسيدة المساكن من قصر باذخ يناطح براسه الجوزاء الى كوخ على جانب كبير من الفقر ورثاثة الحال .

واذا تاملنا في احوال ما حولنا من البشر وقفنا على دخائل امورهم نرى — بعين آسفة — ان معظم الشقاء والتعاسة وتكدر العيش والحياة الذي ينشأ عند بعضهم صادر عن جعل اللاتي لا يعرفن مقام ازواجهن ولا يقدرن قدرهم ولا يقمن بما يجب عليهن نحوهم فيسود في مساكنهن الخصام ويفر الهناء من امامهن على جناح السرعة الى مقام السلام ، وتكون حياتهن عبارة عن سلسلة متصلة حلقاتها بالهموم ومرتبطة اجزاؤها بالاحزان مع انه كان في وسعهن اتقاء ذلك كله بالسهر على خدمة الزوج والوقوف عند امره ونهيه .

وكم اطنب الشعراء والكتاب في مدح الزوجة الصالحة ورفعوا من منزلتها واكثروا في مدحها وذلك مما يدل على سمو شانها وعلو مكانها في عالم الوجود وفي الكتاب الحكيم اعظم دليل وارشحه قال تعالى وهو خير القائلين : « يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء »

وقال : (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) ولقد فسر صاحب انوار التنزيل الآية الاخيرة بقوله : (فالصالحات قانتات) المطيعات لله القائمات بحقوق الازواج (حافظات الغيب) لواجب الغيب اي يحفظن في غيبة الازواج ما يجب حفظه في النفس والمال .

وليس حفظ النفس الا المحافظة على العرض والكرامة وتحري الوقوع في شرك الرذيلة . وذلك بعدم التبرج والتبرج والخروج الملازمة ومزاحمة الرجال في الاسواق والاختلاط بهم على وجه لا يرضاه الدين الحنيف ولا تقره الشريعة المطهرة .

واما حفظ المال فبملازمة الاقتصاد في العيش وعدم التبذير والاسراف في الولائم والبدع والعوائد وغير ذلك من الامور التي تكون سببا في تخريب البيوت .

وقد قال عليه الصلاة والسلام : (خير النساء امرأة ان نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك وان غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها)

فالزوجة الصالحة هي التي تمتاز بافكارها الطاهرة الشريفة وبشعورها الخفي اللطيف وباخلاقها الطيبة وبصبرها الجميل وعريكتها اللينة وعفتها الذكية فتجدها مرتدية ثوب الفضيلة والنزاهة سالكة طريق الاعتدال والاقتصاد ساهرة على تربية اولادها محافظة على راحتهم وهنائهم حافظة لشرفها وشرف زوجها . تلك هي المرأة التي ترفع شان الانسانية وتعمل لتقدم الجنس البشري والسير به في سبيل الرقي والكمال .

« فاس » (الفتاة العدوية)

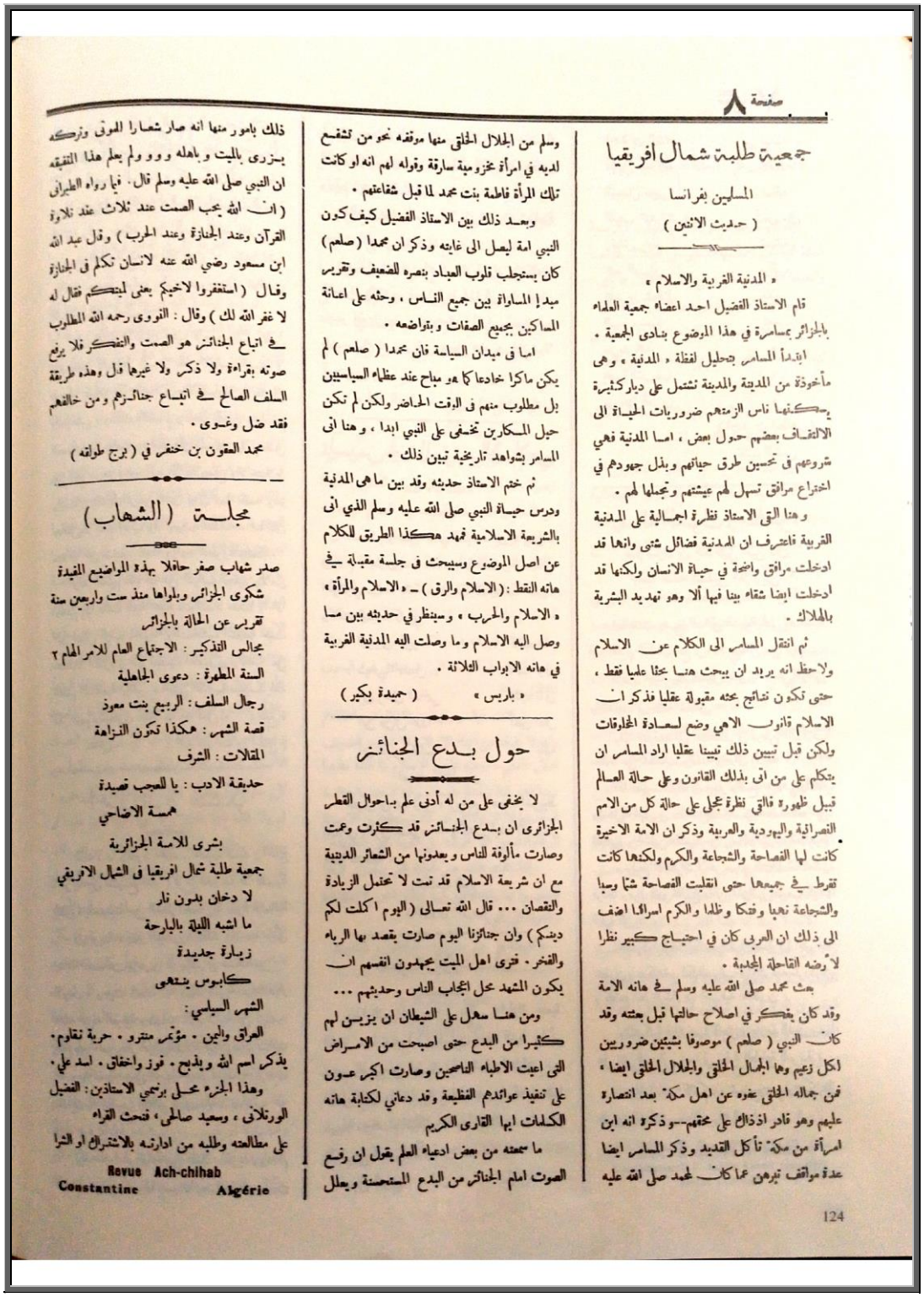
وفاة عالم جزائري

دمشق

حمل الينا بريد الشام نبأ وفاة العالم الجزائري الشيخ « عبد القادر بن الموهوب المدكالي » عن سن يناهز ٩٥ سنة ؛ والفقيد من العلماء الذين اشتهروا بالتقوى والصلاح . زاول العلم بالزيتونة والازهر سنين كثيرة وتصدى للتدريس في بقاع مختلفة كدكال وبريكة وقصر الطير وقسنطينة وهاجر الى المدينة المنورة عام ١٩١١ ميلادي ثم انتقل الى دمشق فتجرد للتأليف والتدريس بها الى ان وافاه الأجل يوم الثلاثاء ١٦ المحرم الحرام من هذه السنة . فنعزي آله وذويه « لاسيما الشيخ احمد بن الحاج محمد حفيظ ابن اخت الفقيد والعضو العامل بجمعية العلماء » راجين لهم الصبر والسلوان « وللفقيد الرحمة والغفران .

147

مقال الكاتبة "الفتاة العدوية" المغربية



صفحة ٨

جمعية طلبة شمال افريقيا

المسلمين بفرانسا

(حديث الاثنين)

« المدنية الغربية والاسلام »

قام الاستاذ الفضيل احد اعضاء جمعية العلماء بالجزائر بمسامرة في هذا الموضوع بنادي الجمعية .

ابتدأ المسامر بتحليل لفظة « المدنية » وهي مأخوذة من المدينة والمدينة تشتمل على ديار كثيرة يسكنها ناس الزمتهم ضروريات الحياة الى الالتفاف بعضهم حول بعض ، اما المدنية فهي شروعهم في تحسين طرق حياتهم وبذل جهودهم في اختراع مرافق تسهل لهم عيشتهم وتجملها لهم .

وهنا القى الاستاذ نظرة اجمالية على المدنية الغربية فاعترف ان المدنية فضائل شتى وانها قد ادخلت مرافق واضحة في حياة الانسان ولكنها قد ادخلت ايضا شقاء بينا فيها ألا وهو تهديد البشرية بالهلاك .

ثم انتقل المسامر الى الكلام عن الاسلام ولاحظ انه يريد ان يبحث هنا بحثا علميا فقط ، حتى تكون نتائج بحثه مقبولة عقليا فذكر ان الاسلام قانون الاهي وضع لسعادة المخلوقات ولكن قبل تبيين ذلك تبينا عقليا اراد المسامر ان يتكلم على من اتى بذلك القانون وعلى حالة العالم قبيل ظهوره فالقى نظرة عجلى على حالة كل من الامم النصرانية واليهودية والعربية وذكر ان الامة الاخيرة كانت لها الفصاحة والشجاعة والكرم ولكنها كانت تفرط في جميعها حتى انقلبت الفصاحة شتما وسبا والشجاعة نعيا وفتكا وظلما والكرم اسرافا اضف الى ذلك ان العربي كان في احتياج كبير نظرا لارضه القاحلة الجدبة .

بعث محمد صلى الله عليه وسلم في هاته الامة وقد كان يفكر في اصلاح حالتها قبل بعثته وقد كان النبي (صلعم) موصوفا بشيئين ضروريين لكل زعيم وهما الجمال الخلقي والجلال الخلقي ايضا ، فمن جماله الخلقي عفوه عن اهل مكة بعد انتصاره عليهم وهو قادر اذذاك على محقهم—وذكر انه ابن امرأة من مكة تأكل القديد وذكر المسامر ايضا عدة مواقف تبرهن عما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم من الجلال الخلقي منها موقفه نحو من تشفع لديه في امرأة مخزومية سارقة وقوله لهم انه لو كانت تلك المرأة فاطمة بنت محمد لما قبل شفاعتهم .

وبعد ذلك بين الاستاذ الفضيل كيف كون النبي امة ليصل الى غايته وذكر ان محمدا (صلعم) كان يستجلب قلوب العباد بنصره للضعيف وتقريره مبدإ المساواة بين جميع الناس ، وحثه على اعانة المساكين بجميع الصفات وبتواضعه .

اما في ميدان السياسة فان محمدا (صلعم) لم يكن ماكرا خادعا كما هو مباح عند عظماء السياسيين بل مطلوب منهم في الوقت الحاضر ولكن لم تكن حيل المكارين تخفى على النبي ابدا ، وهنا اتى المسامر بشواهد تاريخية تبين ذلك .

ثم ختم الاستاذ حديثه وقد بين ما هي المدنية ودرس حياة النبي صلى الله عليه وسلم الذي اتى بالشريعة الاسلامية فمهد هكذا الطريق للكلام عن اصل الموضوع وسيبحث في جلسة مقبلة في هاته النقط : (الاسلام والرق) — « الاسلام والمرأة » « الاسلام والحرب » وسينظر في حديثه بين ما وصل اليه الاسلام وما وصلت اليه المدنية الغربية في هاته الابواب الثلاثة .

« باريس » (حميدة بكير)

حول بدع الجنائز

لا يخفى على من له أدنى علم باحوال القطر الجزائري ان بدع الجنائز قد كثرت وعمت وصارت مألوفة للناس ويعدونها من الشعائر الدينية مع ان شريعة الاسلام قد تمت لا تحتمل الزيادة والنقصان ... قال الله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم) وان جنائزنا اليوم صارت يقصد بها الرياء والفخر . فترى اهل الميت يجهدون انفسهم ان يكون المشهد محل اعجاب الناس وحديثهم ...

ومن هنا سعى على الشيطان ان يزين لهم كثيرا من البدع حتى اصبحت من الامراض التي اعيت الاطباء الناصحين وصارت اكبر عون على تنفيذ عوائدهم الفظيعة وقد دعاني لكتابة هاته الكلمات ايها القارئ الكريم

ما سمعته من بعض ادعياء العلم يقول ان رفع الصوت امام الجنائز من البدع المستحسنة ويعلل ذلك بامور منها انه صار شعارا للموتى وتركه يزري بالميت وباهله وو وو ولم يعلم هذا المتفيقه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال . فيما رواه الطبراني (ان الله يحب الصمت عند ثلاث عند تلاوة القرآن وعند الجنازة وعند الحرب) وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه لانسان تكلم في الجنازة وقال (استغفروا لاخيكم يعني ليتكم فقال له لا غفر الله لك) وقال : النووي رحمه الله المطلوب في اتباع الجنائز هو الصمت والتفكر فلا يرفع صوته بقراءة ولا ذكر ولا غيرها قال وهذه طريقة السلف الصالح في اتباع جنائزهم ومن خالفهم فقد ضل وغوى .

محمد العقون بن خنفر في (برج طواقه)

مجلة (الشهاب)

صدر شهاب صفر حافلا بهذه المواضيع المفيدة

شكوى الجزائر وبلواها منذ ست واربعين سنة

تقرير عن الحالة بالجزائر

مجالس التذكير : الاجتماع العام للامر المهم ٢

السنة المطهرة : دعوى الجاهلية

رجال السلف : الربيع بنت معوذ

قصة الشهر : هكذا تكون النزاهة

المقالات : الشرف

حديقة الادب : يا للعجب قصيدة

همسة الاضاحي

بشرى للامة الجزائرية

جمعية طلبة شمال افريقيا في الشمال الافريقي

لا دخان بدون نار

ما اشبه الليلة بالبارحة

زيارة جديدة

كابوس ينتهي

الشهر السياسي :

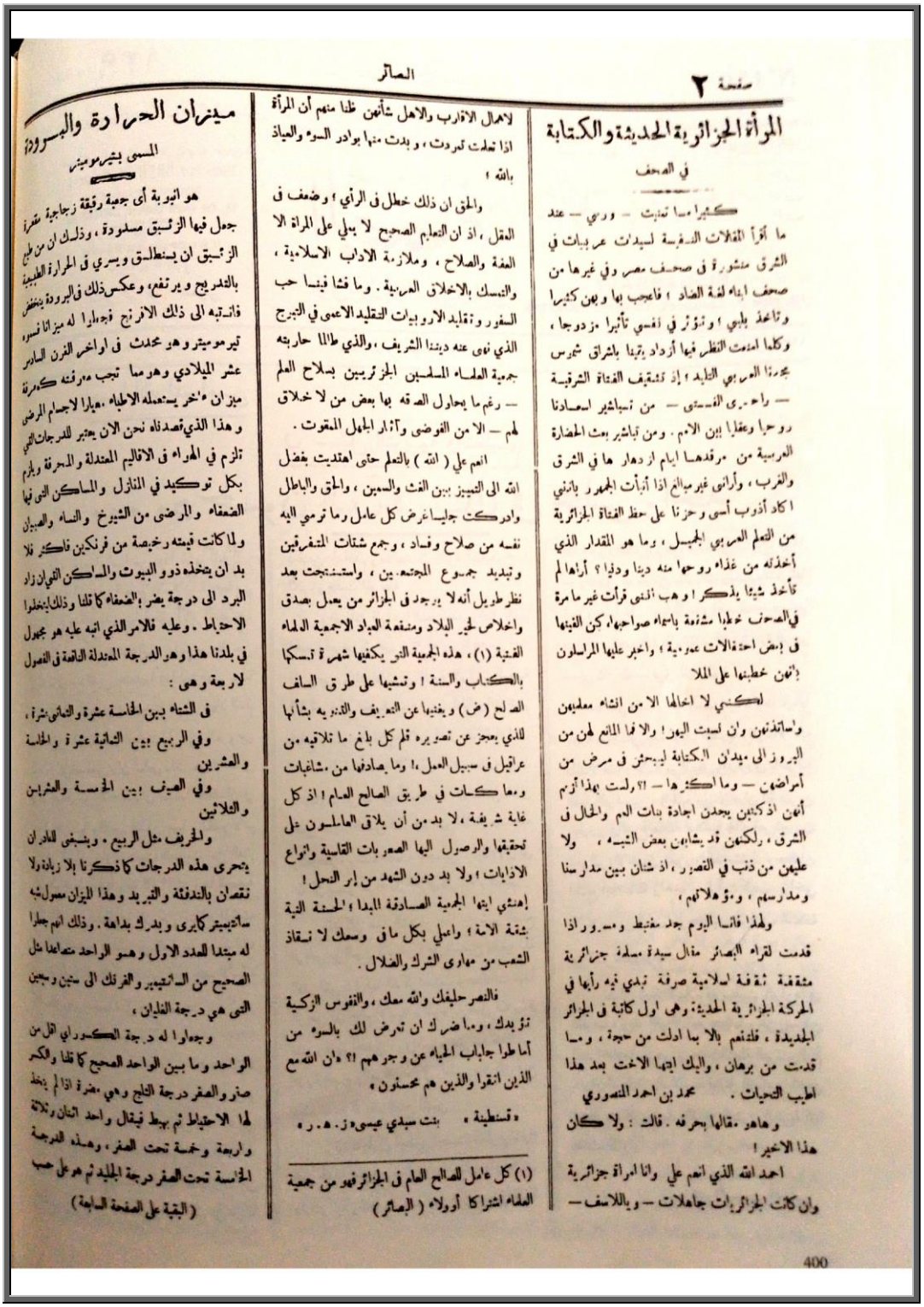
العراق واليمن . مؤتمر منترو . حرية تقاوم . يذكر اسم الله ويذبح . فوز واخفاق . اسد علي .

وهذا الجزء محلى برنمي الاستاذين : الفضيل الورتلاني ، وسعيد صالحي ، فنحث القراء على مطالعته وطلبه من ادارته بالاشتراك او الشرا

Revue Ach-chihab
Constantine Algérie

124

تقرير الكاتبة "حميدة بكير" التونسية



صفحة ٢ — الصائر

المرأة الجزائرية الحديثة والكتابة

في الصحف

كثيرا ما تمنيت — وربي — عند ما أقرأ المقالات النفيسة لسيدات عربيات في الشرق منشورة في صحف مصر وفي غيرها من صحف ابناء لغة الضاد ، فاعجب بها وبهن كثيرا وتأخذ بلبي ، وتؤثر في نفسي تأثيرا مزدوجا ، وكلما امعنت النظر فيها أزداد يقينا باشراق شموس مجدنا العربي التليد ، إذ تضيف الفتاة الشرقية — راعني الفستى — من تباشير اسعادنا روحيا وعقليا بين الامم . ومن تباشير بعث الحضارة العربية من مرقدها ايام ازدهارها في الشرق والغرب ، وأراني غير مبالغ اذا أنبأت الجمهور بانني اكاد أذوب أسى وحزنا على حظ الفتاة الجزائرية من التعلم العربي الجميل ، وما هو المقدار الذي أخذته من غذاء روحها منه دينا ودنيا ؟ أراها لم تأخذ شيئا يذكر ! وهب اننى قرأت غير مامرة في الصحف خطبا مشوهة بانشاء صواحبها ، كن الفينها في بعض احتفالات عمومية ، واعبر عليها المراسلون بأنهن خطبنها على الملا

لكنني لا اخالها الا من انشاء معلمين واساتذتهن وان لسبت اليوم ! والا فما المانع لهن من البروز الى ميدان الكتابة ليبحثن في مرض من أمراضهن — وما اكثرها — ؟! ولست بهذا أزعم أنهن اذكيات يجدن اجادة بنات العم والخال في الشرق ، ولكنهن قد يشابهن بعض الشبه ، ولا عليهن من ذنب في التصوير ، اذ شتان بين مدارسنا ومدارسهم ، وبين هلاتهم ،

ولهذا فانا اليوم جد مغتبط ومسرور اذا قدمت لقراء البصائر مقال سيدة مسلمة جزائرية مثقفة ثقافة اسلامية صرفة تبدي فيه رأيها في الحركة الجزائرية الحديثة وهي اول كاتبة في الجزائر الجديدة ، فلنتعلم بالا بما ادلت من حجة ، وما قدمت من برهان ، واليك ايتها الاخت بعد هذا اطيب التحيات .

محمد بن احمد المنصوري

وهاهو مقالها بحرفه . قالت : ولا كان هذا الاخير !

احمد الله الذي انعم علي وانا امراة جزائرية وان كانت الجزائريات جاهلات — ويا للاسف — لاهمال الاقارب والاهل شأنهن ظنا منهم أن المرأة اذا تعلمت تمردت ، وبدت منها بوادر السوء والعياذ بالله !

والحق ان ذلك خطأ في الرأي ، وضعف في العقل ، اذ ان التعليم الصحيح لا يملي على المراة الا العفة والصلاح ، وملازمة الاداب الاسلامية ، والتمسك بالاخلاق العربية . وما فشا فينا حب السفور وتقليد الاروبيات التقليد الاعمى في التبرج الذي نهى عنه ديننا الشريف ، والذي طالما حاربته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بسلاح العلم — رغم ما يحاول الصاقه بها بعض من لا خلاق لهم — الا من الفوضى وآثار الجهل المقوت .

انعم علي (الله) بالتعلم حتى اهتديت بفضل الله الى التمييز بين الغث والسمين ، والحق والباطل وادركت جليا غرض كل عامل وما ترمي اليه نفسه من صلاح وفساد ، وجمع شتات المتفرقين وتبديد جموع المجتمعين ، واستنتجت بعد نظر طويل أنه لا يوجد في الجزائر من يعمل بصدق واخلاص لخير البلاد ومنفعة العباد الاجمعية العلماء الفتية (١) ، هذه الجمعية التي يكفيها شهرة تمسكها بالكتاب والسنة ! وتمشيها على طرق السلف الصالح (ض) ويغنيها عن التعريف والتنويه بشأنها للذي يعجز عن تصويره قلم كل بليغ ما تلاقيه من عراقيل في سبيل العمل ، وما يصادفها من مشاغبات وما كانت في طريق الصالح العام ! اذ كل غاية شريفة ، لا بد من أن يلاقي العاملون على تحقيقها والوصول اليها الصعوبات القاسية وانواع الاذايات ، ولا بد دون الشهد من إبر النحل !

إهنئي ايتها الجمعية الصادقة المبدأ ، الحسنة النية بثقة الامة ، واعملي بكل ما في وسعك لا نقاذ الشعب من مهاوي الشرك والضلال .

فالنصر حليفك والله معك ، والنفوس الزكية تؤيدك ، وما ضرك ان تعرض لك بالسوء من أماطوا جلباب الحياء عن وجوههم ؟! «ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »

« قسنطينة » بنت سيدي عيسى ز . ه . ر .

(١) كل عامل للصالح العام في الجزائر فهو من جمعية العلماء اشتراكا أو ولاء (البصائر)

ميزان الحرارة والبسرومتر

المسمى بشير مومتر

هو انبوبة أي جعبة رقيقة زجاجية مقفرة جعل فيها الزئبق مسدودة ، وذلك ان من طبع الزئبق ان يتمطلق ويسري في الحرارة الطبيعية بالتدريج ويرتفع ، وعكس ذلك في البرودة ينخفض فانتبه الى ذلك الافرنج فجعلوا له ميزانا نسموه تيرمومتر وهو محدث في اواخر القرن السادس عشر الميلادي وهو مما تجب معرفته كمعرفة ميزان آخر يستعمله الاطباء معيارا لاجسام المرضى وهذا الذي قصدناه نحن الان يعتبر للدرجات التي تلزم في الهواء في الاقاليم المعتدلة والمحرقة ويلزم بكل توكيد في المنازل والمساكن التي فيها الضعفاء والمرضى من الشيوخ والنساء والصبيان ولما كانت قيمته رخيصة من فرنكين فاكثر فلا بد ان يتخذه ذوو البيوت والساكن القويان زاد البرد الى درجة يضر بالضعفاء كما قلنا وذلك بإخطوا الاحتياط . وعليه فالامر الذي اتبه عليه هو مجهول في بلدنا هذا وهو الدرجة المعتدلة الناقعة في الفصول لاربعة وهي :

في الشتاء بين الخامسة عشرة والثمانين عشرة ،

وفي الربيع بين الثمانية عشرة والخامسة والعشرين

وفي الصيف بين الخمسة والعشرين والثلاثين

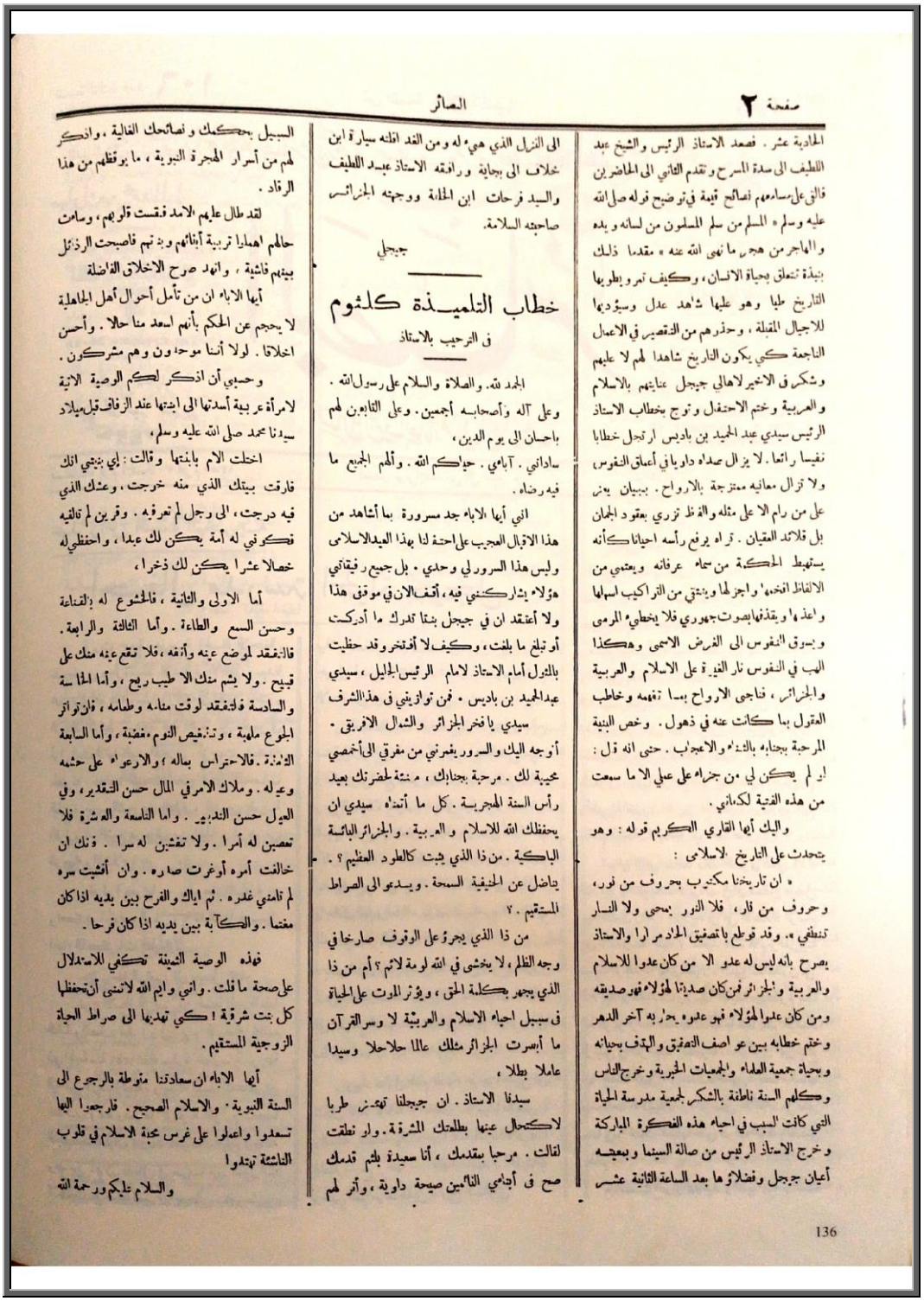
والخريف مثل الربيع . وينبغي للمدار ان يتحرى هذه الدرجات كما ذكرنا بلا زيادة ولا نقصان بالتدفئة والتبريد وهذا الميزان معمول شبه سانتيمتر كابري ويدرك بداهة . وذلك انهم جعلوا له مبتدا للعدد الاول وهو الواحد متعاقبا مثل الصحيح من السانتيمتر والفرنك الى ستين وسميت التي هي درجة الغليان ،

وجعلوا له درجة الكسور اي اقل من الواحد وما بين الواحد الصحيح كما قلنا والكسر صفر والصفر درجة الثلج وهي عشرة اذا لم يتخذ لها الاحتياط ثم يهبط فيقال واحد اثنان وثلاثة واربعة وخمسة تحت الصفر ، وهذه الدرجة الخامسة تحت الصفر درجة الجليد ثم هو على حسب

(البقية على الصفحة الثالثة)

400

*مقال الكاتبة "بنت سيدي عيسى" الجزائرية *



صفحة ٢ — الصائر

الحادية عشر . فصعد الاستاذ الرئيس والشيخ عبد اللطيف الى سدة المسرح وتقدم الثاني الى الحاضرين فالقى على مسامعهم نصائح قيمة في توضيح قوله صلى الله عليه وسلم « المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه » مقدما ذلك بنبذة تتعلق بحياة الانسان ، وكيف تمر و يطويها التاريخ طيا وهو عليها شاهد عدل وسيؤديها للاجيال المقبلة ، وحذرهم من التقصير في الاعمال الناجمة كي يكون التاريخ شاهدا لهم لا عليهم وشكر في الاخير لاهالي جيجل عنايتهم بالاسلام والعربية وختم الاحتفال و توج بخطاب الاستاذ الرئيس سيدي عبد الحميد بن باديس ارتجل خطابا نفيسا رائعا . لا يزال صداه داويا في أعماق النفوس ولا تزال معانيه ممتزجة بالارواح . ببيان يعنى على من رام الا على مثله والفاظ تزري بعقود الجمان بل فلائد العقيان . تراه يرفع رأسه احيانا كأنه يستمطر الحكمة من سحاء عرفانه ويعتني من الالفاظ افخمها واجزلها وينتقي من التراكيب اسهلها واعذبها ويقذفها بصوت جهوري فلا يخطيء الرمى ويسوق النفوس الى الغرض الاسمى وهكذا الهب في النفوس نار الغيرة على الاسلام والعربية والجزائر ، فناجى الارواح بما تفهمه وخاطب العقول بما كانت عنه في ذهول . وخص البنية المرحبة بجنابه بالثناء والاعجاب . حتى انه قال : لو لم يكن لي من جزاء على عملي الا ما سمعت من هذه الفتية لكفاني .

واليك أيها القاري الكريم قوله : وهو يتحدث على التاريخ الاسلامي :

« ان تاريخنا مكتوب بحروف من نور ، وحروف من نار ، فلا النور يمحى ولا النار تنطفي » . وقد قوطع بالتصفيق الحاد مرارا والاستاذ يصرح بانه ليس له عدو الا من كان عدوا للاسلام والعربية والجزائر فمن كان صديقا لهؤلاء فهو صديقه ومن كان عدوا لهؤلاء فهو عدوه يحاربه آخر الدهر وختم خطابه بين عواصف التصفيق والهتاف بحياته وبحياة جمعية العلماء والجمعيات الخيرية وخرج الناس وكلهم اغتباط بالشكر لجمعية مدرسة الحياة التي كانت السبب في احياء هذه الفكرة المباركة وخرج الاستاذ الرئيس من صالة السينما وبعيناه أعيان جيجل وفضلاؤها بعد الساعة الثانية عشر الى النزل الذي هيء له ومن الغد انتابه سيارة ابن خلاف الى بجاية ورافقه الاستاذ عبد اللطيف والسيد فرحات ابن الخالة ووجهته الجزائر صاحبته السلامة.

جيجلي

خطاب التلميذة كلثوم

في الترحيب بالاستاذ

الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله . وعلى آله وأصحابه أجمعين . وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين ،

ساداتي . آبائي . حياكم الله . وألهم الجميع ما فيه رضاه .

اني أيها الاباء جد مسرورة بما أشاهد من هذا الاقبال العجيب على احتفالنا بهذا العيد الاسلامي وليس هذا السرور لي وحدي . بل جميع رفيقاتي هؤلاء يشاركنني فيه ، أقف الان في موقف هذا ولا أعتقد ان في جيجل بنتا تدرك ما أدركت أو تبلغ ما بلغت ، وكيف لا أفتخر وقد حظيت بالمثول أمام الاستاذ لامام الرئيس الجليل ، سيدي عبد الحميد بن باديس . فمن توازيني في هذا الشرف سيدي يا فخر الجزائر والشمال الافريقي . أتوجه اليك والسرور يغمرني من مفرق الى أخمصي محيية لك . مرحبة بجنابك ، مهنئة لحضرتك بعيد رأس السنة الهجرية . كل ما أتمناه سيدي ان يحفظك الله للاسلام والعربية . والجزائر الباسلة الباكية . من ذا الذي يثبت كالطود العظيم ؟ . يناضل عن الحنيفية السمحة . ويدعو الى الصراط المستقيم . ؟

من ذا الذي يجرؤ على الوقوف صارخا في وجه الظلم ، لا يخشى في الله لومة لائم ؟ أم من ذا الذي يجهر بكلمة الحق ، ويؤثر الموت على الحياة في سبيل احياء الاسلام والعربية لا وسر القرآن ما أبصرت الجزائر مثلك عالما حلاحلا وسيدا عاملا بطلا ،

سيدنا الاستاذ . ان جيجلنا تهنئك طربا لاكتحال عينها بطلعتك المشرقة . ولو نطقت لقالت . مرحبا بمقدمك ، أنا سعيدة بلثم قدمك صح في أبنائي الناشئين صيحة داوية ، وأثر لهم السبيل بحكمك و نصائحك الغالية ، واذكر لهم من أسرار الهجرة النبوية ، ما ينوظهم من هذا الرقاد .

لقد طال عليهم الامد فقست قلوبهم ، وساءت حالهم اهملوا تربية أبنائهم و بناتهم فاصبحت الرذائل بينهم فاشية ، وانهد صرح الاخلاق الفاضلة

أيها الاباء ان من تأمل أحوال أهل الجاهلية لا يحجم عن الحكم بأنهم اسعد منا حالا . وأحسن اخلاقا . لولا أننا موحدون وهم مشركون .

وحسبي أن اذكر لكم الوصية الاتية لامرأة عربية أسدتها الى ابنتها عند الزفاف قبل ميلاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ،

اختلت الام بابنتها وقالت : إني بنيتي انك فارقت بيتك الذي منه خرجت ، وعشك الذي فيه درجت ، الى رجل لم تعرفيه . وقرين لم تالفيه فكوني له أمة يكن لك عبدا ، واحفظي له خصالا عشرا يكن لك ذخرا ،

أما الاولى والثانية ، فالخشوع له بالقناعة وحسن السمع والطاعة . وأما الثالثة والرابعة . فالتفقد لموضع عينه وأنفه ، فلا تقع عينه منك على قبيح . ولا يشم منك الا طيب ريح ، وأما الخامسة والسادسة فالتفقد لوقت منامه وطعامه ، فان تواتر الجوع ملهبة ، وتنغيص النوم مغضبة ، وأما السابعة الاهانة . فالاحتراس بماله ، والارعواء على حشمه وعياله . وملاك الامر في المال حسن التقدير ، وفي العيال حسن التدبير . واما التاسعة والعاشرة فلا تعصين له أمرا . ولا تفشين له سرا . فانك ان خالفت أمره أوغرت صدره . وان أفشيت سره لم تامني غدره . ثم اياك والفرح بين يديه اذا كان مغتما . والكآبة بين يديه اذا كان فرحا .

فهذه الوصية الثمينة تكفي للاستدلال على صحة ما قلت . واني وايم الله لاتمنى أن تحفظها كل بنت شرقية ! كي تهديها الى صراط الحياة الزوجية المستقيم .

أيها الاباء ان سعادتنا منوطة بالرجوع الى السنة النبوية . والاسلام الصحيح . فارجعوا اليها تسعدوا واعملوا على غرس محبة الاسلام في قلوب الناشئة تهتدوا

والسلام عليكم ورحمة الله

136

مقال التلميذة "كلثوم" الجزائرية

ب–نماذج من السلسلة الثانية



٢ من العدد ٢٠ ٠(البصائر)٠

أرباب المـــال

للمتمولين فى كافة بلاد الله ثمن عظيم لا فى انفاء ما بأيديهم فحسب بل بوسائل سلبية لا تعرفها الا من آثار « بنى ضروان » (كسف وامساك). ففى قطرنا الجزائرى عديد الطبس من ذوى اليسار لو اعطوا المشاريع حابا ولو قليلا من الرعاية والاهتمام او خصصوا شطرا مما بأيديهم لتسديد ضروريات بله كمالياتنا للمشاريع لخطونا فيها نحو خطوات مترنة فى الوقت الذى يستعد فيه الشعب لتلقى رسالته كبقية الشعوب التى تستقبل الحياة بتأهب وتنمير واضعة ثقتها الكاملة فى قادتها ومطمئنة لمساعيها ، وانها لمساع ان لم تحظ ببلوغ الغاية كفلت تظافر الشعب على اصلاح داخليته وعجتمعه . وهو شىء اولى فى سنة الكون .

اما اذا بقينا على عدم الثقة والنقصى من المسؤولية واليأس من المستقبل فان هاته بواعث للشحيح على البخل وللموسر على الاستداد فتكون « ضغثا على ابالة » ويأليت شعرى متى قدموا المال فقدوا الثقة . ان هى الا تعللات اختلقوها من عند أنفسهم لتبرير موقفهم واتخذوها جحرا يأوزون اليه ليقيهم شر التبعة وخطر المسؤولية « وسمتهم حريق فى أدبهم » فينعمون ويوفرون ، بينما يجود العمال من عرق الجبين على سائر الهيئات والجمعيات وليس الا غنى القلب وسماح النفس وصفاء الضمير ونرى كل هيئة وكل مؤسسة انما قامت على كواهل الطبقة المعسرة او المتوسطة فى قطرنا الجزائرى ، فهم العضو العامل الذى لا يسكن والفريق البار الذى شعر بما عليه فنفروا خفافا وثقالا لأداء الواجب فى الوقت الذى نجد فيه الموسرين ❊ ابعد من بيض الانوق » ، ولا يتحرك لهم ساكن ولا تبسط لهم ايد الا فى ساعة من نهار . وما ادراكم ما الساعة ، ساعة الأعراس والولائم والانتخابات « ويأليت حولا كله انتخاب ، لانه يلين القلوب القليلة ويستدر ما فى الجيوب العريضة فاذا الانفس على ما انفقته متحسرة مريضة واذا الاحجة منها متكسرة مهيضة . وليس ذلك الا على حساب هذه الأمة المسكينة تبلبل أفكارها وتغشى أبصارها وتطمس بصائرها ولا تدرى اى منقلب تنقلب . هذه الأمة التى ما انفكت تتخبط فى دياجير الجهل وتتململ فى فراش الاستعمار المشؤوم يعمد اليها الأثرياء بمقاومة سلبية فيزيدونها على فقرها من المال فقرا واى فقر . من العلم يلتمسون عدة الاعتذار مفتشين عن مبرر حتى عثروا عليه فى سفر الحوالف . الم يعلموا ان عذر الحوالف كعذر من يقولون ان بيوتنا عورة وما هى بعورة ولو كانشفونا دخيلتهم لصادفناهم على ان نفس اموالهم على الخير عسورة فلا هى ترى ولا نحن يحق لنا ان نعاكس المألوف . اما سؤال بعضهم النتيجة فهو ما نجيب عليه بأن رجال العلم على تمام الاستعداد للقيام بمأموريتهم خير قيام فهل تقومون انتم بمأموريتكم فتجودوا بشطر من المال واذا كانت النتائج بحسب المقدمات قوة وضعفا ، فان « جمعية العلماء » صيرت من الضعيف قويا ومن القليل كثيرا وحتى من المعدوم موجودا على صفة لم تتيسر الا لمن جعل الامل أنيسه والعقل رائده وقياسه حتى كونت فى الأمد القليل العصيب جوا علميا وتعليميا على مجهودات تزرى بمجهودات المتمولين فى طلب التوسعة والتوفير . وحسب من له مسكة من الادراك ان يميز بين نفوس طلبة ورجال صادقين كفلوا ابناء هذا الشعب المسكين على اعتبار واحد وفى درجة واحدة على قيام الاعتقاد بان التبنى هو تبنى سائر اطفال الشعب وان نسيم المعارف كنسيم الصبا تتنفس به كل نفس عليلة . وبين آخرين اوتوا المال والبنين « وهما زينة الحياة الدنيا » فبددوا المال فى اللذائذ والشهوات فكان عليهم شرا وشردوا البنين تكتسحهم الفوضى والهمجية فكانوا عليهم اشر وعرفلوا حكمة الله « استغفر الله » فجعلوا من الخير شرا ومن الزينة شينا .

ولعمرى ان فتنة المال كفتنة الدجال لا تقوم الا على لكع تصيب مثل ما اصابت من هو أشد من قارون قوة واكثر جمعا واين قوم تبع . فقد كان تبع فى الاول من المسلمين .

الا فليعلم ارباب المال ان الرب واحد وان المكثرين هم المقلون وانما الغنى غنى القلب .

وليعلم المحسنون ان اعمالهم مكتوبة فى جدول الجزاء وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا ، ايها الاغنياء فانا واحد منكم اشعركم بعظم التبعة وانبهكم على ثقل المسؤلية والامانة بين ظهرانيكم لو حملتها السموات والارض والجبال لحملنها وما اشفقن منها فالأمة منكم واليكم فارثوا لحالها يا امدكم الله لا يما تعودتموه « من عين عبرى وقلب فى دد » وتيقنوا ان اسوأ ما يعاب المرء عليه ان يكون عجزه ريبة .

ولم ارقى عيوب الناس شيئا

كنقص القادرين على التمام

ومتى جدتم بما هو لكم فاماكم أن عليكم حقين . حقا لله وهو غنى فاجملوه زاد سفركم اليه . وحقا لأمتكم وهى فقيرة حتى من العلم فاعتبروه واجبا عليكم لا تفضلا منكم واحسانا مستشعرين ان عليكم واجبا من العمل وهو متيسر لديكم وفى مكنتكم وواجبا

نداء فى سبيل نهضة المرأة المسلمة

سبق لى أن وجهت نداء على صفحات الجرائد ، أحث فيه أخواتى السيدات والآنسات المتعلمات على القيام بواجبهن نحو أخواتهن اللاتى لم تسنح لهن الفرص بالتعليم وارشادهن الى الطريق المستقيم واتباع ما جاء به الدين الاسلامى القويم من فرائض واجبة على كل مسلمة تريد أن تتحلى بالصفات الحميدة التى هى أساس التمدن الحقيقى البعيد عن التقليد الأعمى .

بعودتنا الى تاريخنا التليد نجده حاويا لحكم ومواعظ قل أن توجد فى أحوال الأمم العصرية . ولا يمكن لمنصف أو عات أن يناقض الواقع . فان المدنية العربية قد حجبت سمسوم المدنيات الأخرى وأسدلت عليها ستارا ، لأنها عامة تبحث فى كافة محتويات الحياة . ولم تبق صغيرة ولا كبيرة الا أحصتها. وليست جزئية تختص بشىء وتترك آخر . وقد وجد غيرنا فيها ضالتهم المنشودة . فأخذوا عنها ثم أرادوا محو آثارها . ولكن حكمة الله بالغة . فقد جمعها فى سفر لا يقبل تغييرا ولا تبديلا ولا يمكن اخفاء معالمه . وهو القرآن المجيد الذى تتبع المسلمون تعاليمه فأوجدوا مدنية عامة شاملة عرف الغربيون كيف يتقمصون بها اذ أخذوا منها الأصول الجوهرية لا الشكلية . ومع مرور الأجيال والتقدم القافى وما جرى بعد الحروب الصليبية وضعوا نصب أعينهم اخفاء ما تبقى من آثار تدل على عظمة الاسلام متعمدين ايجاد الفتن بين الأمم الاسلامية والتفريق بينها ، حيث أنهم دبروا وحاكوا حبالها . ومع كل ما بذلوه من جهد لم يتسن لهم نيل مأربهم . ولا يمكن لأمة أن تضمحل وبين رجالها مفكرون كابن سينا وابن رشد وابن خلدون وغيرهم من أساطين الحكمة . ولا نذهب الى الماضى البعيد بل الى القريب العالق بالذهن . وتاريخ جمال الدين الأفغانى والامام محمد عبده ورشيد رضا والأمير شكيب أرسلان والمصلح عبد الحميد بن باديس رضى الله عنهم . أصدق شاهد على حيوية الاسلام الذى تنطق عليه كلمة المدنية الحقيقية بالمعنى الصحيح لا محرفا بالضلالات التى لعبت بها دورا خطيرا يد المستشرقين أصحاب الحيل والمكر المقصود .

المدنية ليست فى ارتداء ثوب من الحرير ولا قبعة توضع على الرؤوس أو فى المآكل والمشرب ، ولكنها فى التعليم والآداب والتربية والأخلاق . فيا أيها الآباء والأزواج والأشقاء يجب عليكم أن لا تتشبهوا بموسولينى حينما ادعى أنه حامى الاسلام وأعماله كانت عكس ذلك لأنه كان هادما له وأعظم شاهد أعماله بمسلمى طرابلس ... انما يحمى الاسلام علماؤه وأهله . فهبوا لبث تعاليمه فى نفس المرأة المسلمة التى هى فى حاجة أكيدة اليها لاصلاح الاعوجاج الموجود فى أحوالنا الداخلية لتقدم فى حدود الشرع والدين . لأن المتعلمات تلقين دروسهن فى المدارس الأفرنسية وهن جاهلات حقيقة اسلاميتهن. والذنب لا يعود عليهن بل على تصرفات الزمان . ولكن ما زال الوقت أمامهن متسعا لتدارك الأمر بالانضمام الى جمعية نهضة المرأة المسلمة التى سوف تسعى لتنفيذ مبادئها بكل الطرق القانونية .

ولتطمئن العقول المفكرة لأننا لا نطلب سفورا لعلمنا بأنه يؤدى حتما الى ما لا تحمد عقباه خصوصا فى الوقت الحاضر ، لذلك أدعو كل رب عائلة محبذ للمصلحة العامة غيور على شرف الوطن أن يكون مشجعا للحركة النسائية ومؤسسا لها على دعائم متينة تكفل لنا مستقبلا سعيدا . وما بلغت أمة أوج المعالى الا بمشاركة نسائها فى نهضتها . اذ بهن تتوفر أسباب سعادة المجتمع بتحضير أطفال المستقبل وتربيتهم التربية الصالحة فى أكبر مدرسة وهى المنزل . فبالله عليكم ادفعونا الى الأعمال لأنه بعد اليوم لا يجوز لكم أن تتهمونا بالتقصير . وسوف تطلعون على مبادئ الجمعية . فان وافقت منكم قولاء فمهدوا لنا السبيل ، والا فأرشدونا الى الطريق الذى يمكننا تبعه لنتحمل مسؤوليتنا معكم فى النهوض بأمتنا حتى تحتل مكانها اللائق بين الأمم المتقدمة ونشيد مجد افريقيا الشمالية .

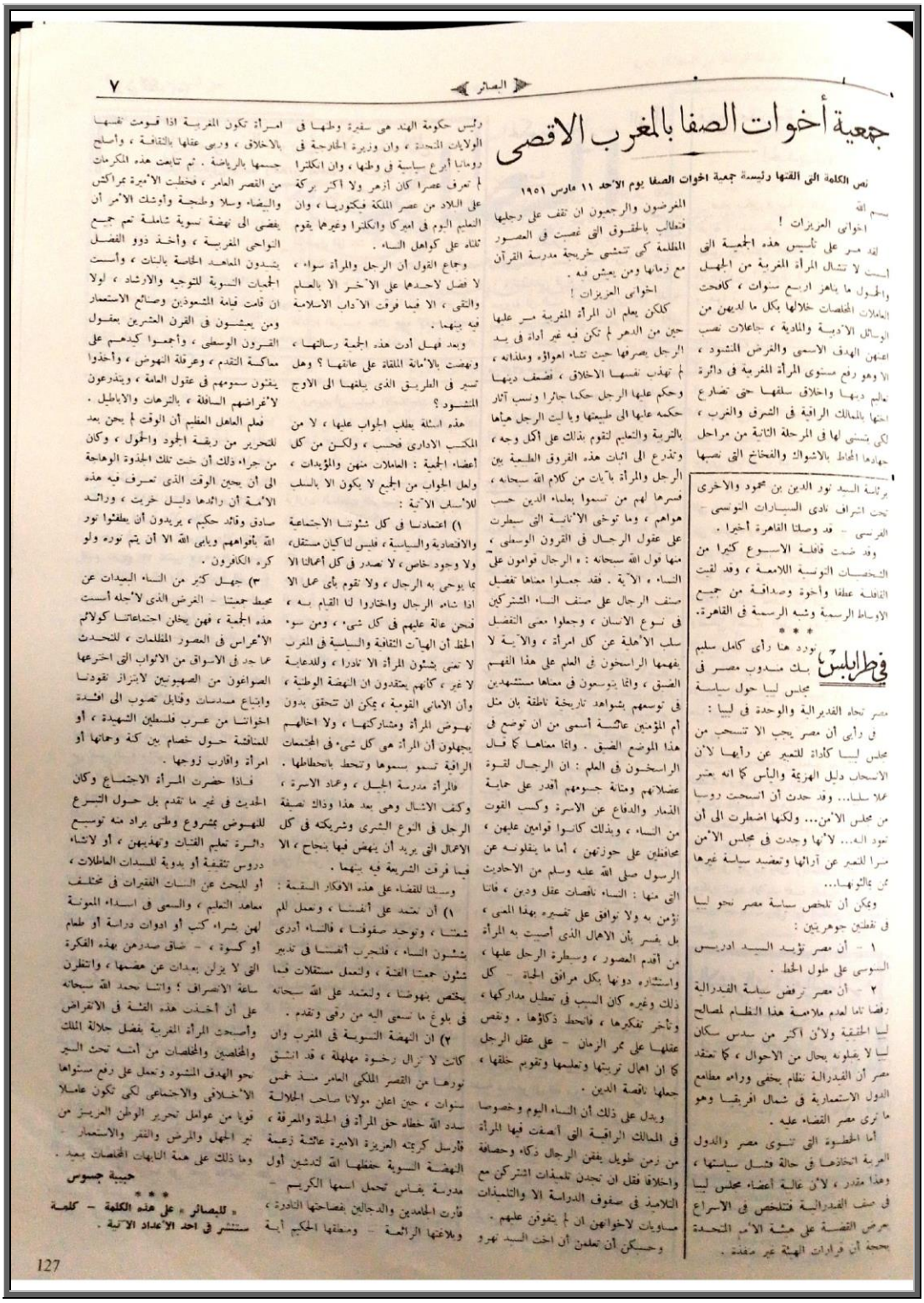
جمعية نهضة المرأة المسلمة
مركزها الرئيسى تلمسان
ف: كاهية

لكم من الحق واحق الحقوق العلم بلتتكم وتفهم اسرار قرآنكم . وان ذلك مما ترخص فى سبيله الغوالى . واين منها المال . وهذا مما ترقى بسلمه الموالى وبلوغ المقاصد والامال. وان للرجال آمالا كما أن لكم اموالا . فلا الرجال ولا الاموال ان لم تكن اعمال .

احمد الشريف السنوسى

158

مقال الكاتبة "فتيحة كاهية" الجزائرية



البصائر ٧

جمعية أخوات الصفا بالمغرب الاقصى

نص الكلمة التي القتها رئيسة جمعية اخوات الصفا يوم الأحد ١١ مارس ١٩٥١

بسم الله

اخواتي العزيزات !

لقد مر على تأسيس هذه الجمعية التي أسست لا تنشال المرأة المغربية من الجهل والخمول ما يناهز اربع سنوات ، كافحت العاملات المخلصات خلالها بكل ما لديهن من الوسائل الأدبية والمادية ، جاعلات نصب اعينهن الهدف الاسمى والغرض المنشود ، الا وهو رفع مستوى المرأة المغربية في دائرة تعاليم دينها واخلاق سلفها حتى تضارع اختها بالممالك الراقية في الشرق والغرب ، لكي تنسنى لها في المرحلة الثانية من مراحل جهادها المحاط بالاشواك والفخاخ التي تنصبها المغرضون والرجعيون ان تقف على رجليها فتطالب بالحقوق التي غصبت في العصور المظلمة كي تتمشى خريجة مدرسة القرآن مع زمانها ومن يعيش فيه .

اخواتي العزيزات !

كلكن يعلم ان المرأة المغربية مسر عليها حين من الدهر لم تكن فيه غير أداة في يد الرجل يصرفها حيث تشاء اهواؤه وملذاته ، لم تهذب نفسها الاخلاق ، فتصف دينها وحكم عليها الرجل حكما جائرا ونسب آثار حكمه عليها الى طبيعتها ويا ليت الرجل ميأها بالتربية والتعليم لتقوم بذلك على أكمل وجه ، وتذرع الى اثبات هذه الفروق الطبيعية بين الرجل والمرأة بآيات من كلام الله سبحانه ، فسرها لهم من تسموا بعلماء الدين حسب هواهم ، وما توخى الأنانية التي سيطرت على عقول الرجال في القرون الوسطى ، منها قول الله سبحانه : « الرجال قوامون على النساء » الآية . فقد جعلوا معناها تفضيل صنف الرجال على صنف النساء المشتركين في نوع الانسان ، وجعلوا معنى التفضيل سلب الأهلية عن كل امرأة ، والآية لا يفهمها الراسخون في العلم على هذا الفهم الضيق ، وانما يتوسعون في معناها مستشهدين في توسعهم بشواهد تاريخية ناطقة بان مثل أم المؤمنين عائشة أسمى من ان توضع في هذا الموضع الضيق . وانما معناها كما قال الراسخون في العلم : ان الرجال لقوة عضلاتهم ومتانة جسومهم أقدر على حماية الذمار والدفاع عن الاسرة وكسب القوت من النساء ، وبذلك كانوا قوامين عليهن ، محافظين على حوزتهن ، أما ما يقلونه عن الرسول صلى الله عليه وسلم من الاحاديث التي منها : النساء ناقصات عقل ودين ، فانا نؤمن به ولا نوافق على تفسيره بهذا المعنى ، بل يفسر بأن الاهمال الذي أصيبت به المرأة من أقدم العصور ، وسيطرة الرجل عليها ، واستئثاره دونها بكل مرافق الحياة - كل ذلك وغيره كان السبب في تعطيل مداركها ، وتأخر تفكيرها ، فانحط ذكاؤها . ونقص عقلها على ممر الزمان - على عقل الرجل كما ان اهمال تربيتها وتعليمها وتقويم خلقها ، جعلها ناقصة الدين .

ويدل على ذلك أن النساء اليوم وخصوصا في الممالك الراقية التي أنصفت فيها المرأة من زمن طويل يفقن الرجال ذكاء وحصافة واخلاقا فقل ان تجدن تلميذات اشتركن مع التلاميذ في صفوف الدراسة الا والتلميذات متساويات لاخوانهن ان لم يتفوقن عليهم .

وحسبكن أن تعلمن أن اخت السيد نهرو رئيس حكومة الهند هي سفيرة وطنها في الولايات المتحدة ، وان وزيرة الخارجة في رومانيا أبرع سياسية في وطنها ، وان انكلترا لم تعرف عصرا كان أزهر ولا أكثر بركة على البلاد من عصر الملكة فيكتوريا ، وان التعليم اليوم في اميركا وانكلترا وغيرها يقوم كله على كواهل النساء .

وجماع القول أن الرجل والمرأة سواء ، لا فضل لاحدهما على الآخر الا بالعلم والتقى ، الا فيما فرقت الآداب الاسلامية فيه بينهما .

وبعد فهل أدت هذه الجمعية رسالتها ، ونهضت بالأمانة الملقاة على عاتقها ؟ وهل تسير في الطريق الذي يلفها الى الاوج المنشود ؟

هذه اسئلة يطلب الجواب عليها ، لا من المكتب الاداري فحسب ، ولكن من كل أعضاء الجمعية : العاملات منهن والمؤيدات ، ولعل الجواب من الجميع لا يكون الا بالسلب للأسباب الآتية :

١) اعتمادنا في كل شؤوننا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، فليس لنا كيان مستقل، ولا وجود خاص، لا نصدر في كل أعمالنا الا عما يوحي به الرجال ، ولا نقوم بأي عمل الا اذا شاء الرجال واختاروا لنا القيام به ، فنحن عالة عليهم في كل شيء ، ومن سوء الحظ أن الهيآت الثقافية والسياسية في المغرب لا تعنى بشؤون المرأة الا نادرا ، وللدعاية لا غير ، كأنهم يعتقدون ان النهضة الوطنية ، وأن الامانى القومية ، يمكن ان تتحقق بدون نهوض المرأة ومشاركتها ، ولا اخالهم يجهلون أن المرأة هي كل شيء في المجتمعات الراقية تسمو بسموها وتنحط بانحطاطها .

فالمرأة مدرسة الجيل ، وعماد الاسرة ، وكيف الاشال وهي بعد هذا وذاك نصيفة الرجل في النوع البشري وشريكته في كل الاعمال التي يريد أن ينهض فيها بنجاح ، الا فيما فرقت الشريعة فيه بينهما .

وسئلنا للقضاء على هذه الافكار السقيمة :

١) أن نعتمد على أنفسنا ، ونعمل للم شعثنا ، وتوحيد صفوفنا ، فالنساء أدرى بشؤون النساء ، فلنجرب أنفسنا في تدبير شؤون جمعيتنا الفتية ، ولنعمل مستقلات فيما يختص بنهوضنا ، ولنعتمد على الله سبحانه في بلوغ ما نسعى اليه من رقي وتقدم .

٢) ان النهضة النسوية في المغرب وان كانت لا تزال رخوة مهلهلة ، قد انشق نورها من القصر الملكي العامر منذ خمس سنوات ، حين اعلن مولانا صاحب الجلالة سدده الله خطاه حق المرأة في الحياة والمعرفة ، فأرسل كريمته العزيزة الأميرة عائشة زعيمة النهضة النسوية حفظها الله لتدشين أول مدرسة بفاس تحمل اسمها الكريم - فأرت الجامدين والدجالين بفصاحتها النادرة ، وبلاغتها الرائعة - ومنطقها الحكيم أية امرأة تكون المغربية اذا قومت نفسها بالاخلاق ، وربى عقلها بالثقافة ، وأصلح جسمها بالرياضة . ثم تابعت هذه المكرمات من القصر العامر ، فخطبت الأميرة مراكش والبيضاء وسلا وطنجة وأوشك الأمر أن يفضي الى نهضة نسوية شاملة تعم جميع النواحي المغربية ، وأخذ ذوو الفضل يشيدون المعاهد الخاصة بالبنات ، وأسست الجمعيات النسوية للتوجيه والارشاد ، لولا ان قامت فئة المشؤومين وصنائع الاستعمار ومن يعيشون في القرن العشرين بعقول القرون الوسطى ، وأجمعوا كيدهم على معاكسة التقدم ، وعرقلة النهوض ، وأخذوا يبثون سمومهم في عقول العامة ، ويتذرعون لأغراضهم السافلة ، بالترهات والاباطيل .

فعلم العاقل العظيم أن الوقت لم يحن بعد للتحرير من ربقة الجمود والخمول ، وكان من جراء ذلك أن خبت تلك الجذوة الوهاجة الى أن يحين الوقت الذي تعرف فيه هذه الأمة أن رائدها دليل خريت ، وقائد صادق وقائد حكيم ، يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويابى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

٣) جهل كثير من النساء البعيدات عن محيط جمعيتنا - الغرض الذي لأجله أسست هذه الجمعية ، فهن يخلن اجتماعاتنا كولائم الأعراس في العصور المظلمات ، للتحدث عما جد في الاسواق من الاثواب التي اخترعها الصواغون من الصهيونيين لابتزاز نقودنا وابتياع مسدسات وقنابل تصوب الى افئدة اخواتنا من عرب فلسطين الشهيدة ، أو للمنافسة حول خصام بين كنة وحماتها أو امرأة واقارب زوجها .

فاذا حضرت المرأة الاجتماع وكان الحديث في غير ما تقدم بل حول التبرع للنهوض بمشروع وطني يراد منه توسيع دائرة تعليم الفتيات وتهذيبهن ، أو لانشاء دروس تثقيفية أو بدوية للسيدات العاطلات ، أو للبحث عن النساء الفقيرات في مختلف معاهد التعليم ، والسعي في اسداء المعونة لهن بشراء كتب أو ادوات دراسة أو طعام أو كسوة ، - ضاق صدرهن بهذه الفكرة التي لا يزلن يبعدات عن مهضها ، وانتظرن ساعة الانصراف ؛ وانا نحمد الله سبحانه على أن أخذت هذه الثلة في الانقراض وأصبحت المرأة المغربية بفضل جلالة الملك والمخلصين والمخلصات من أمته تحث السير نحو الهدف المنشود وتعمل على رفع مستواها الأخلاقي والاجتماعي لكي تكون عاملا قويا من عوامل تحرير الوطن العزيز من نير الجهل والمرض والفقر والاستعمار وما ذلك على همة النابهات المخلصات ببعيد .

حبيبة جسوس

* * *

« للبصائر » على هذه الكلمة - كلمة ستنشر في احد الأعداد الآتية .

برئاسة السيد نور الدين بن محمود والاخرى تحت اشراف نادي السيارات التونسي - الفرنسي - قد وصلتا القاهرة أخيرا .

وقد ضمت قافلة الاسبوع كثيرا من الشخصيات التونسية اللامعة ، وقد لقيت القافلة عطفا وأخوة وصداقة من جميع الاوساط الرسمية وشبه الرسمية في القاهرة.

* * *

في طرابلس

نورد هنا رأي كامل سليم بك مندوب مصر في مجلس ليبيا حول سياسة مصر تجاه القدرالية والوحدة في ليبيا :

في رأيي أن مصر يجب الا تنسحب من مجلس ليبيا كأداة للتعبير عن رأيها لأن الانسحاب دليل الهزيمة واليأس كما انه يعتبر عملا سلبيا... وقد حدث أن انسحبت روسيا من مجلس الأمن... ولكنها اضطرت الى أن تعود اليه... لأنها وجدت في مجلس الأمن مبررا للتعبير عن آرائها وتعضيد سياسة غيرها ممن يمالئونها...

ويمكن أن تلخص سياسة مصر نحو ليبيا في نقطتين جوهريتين :

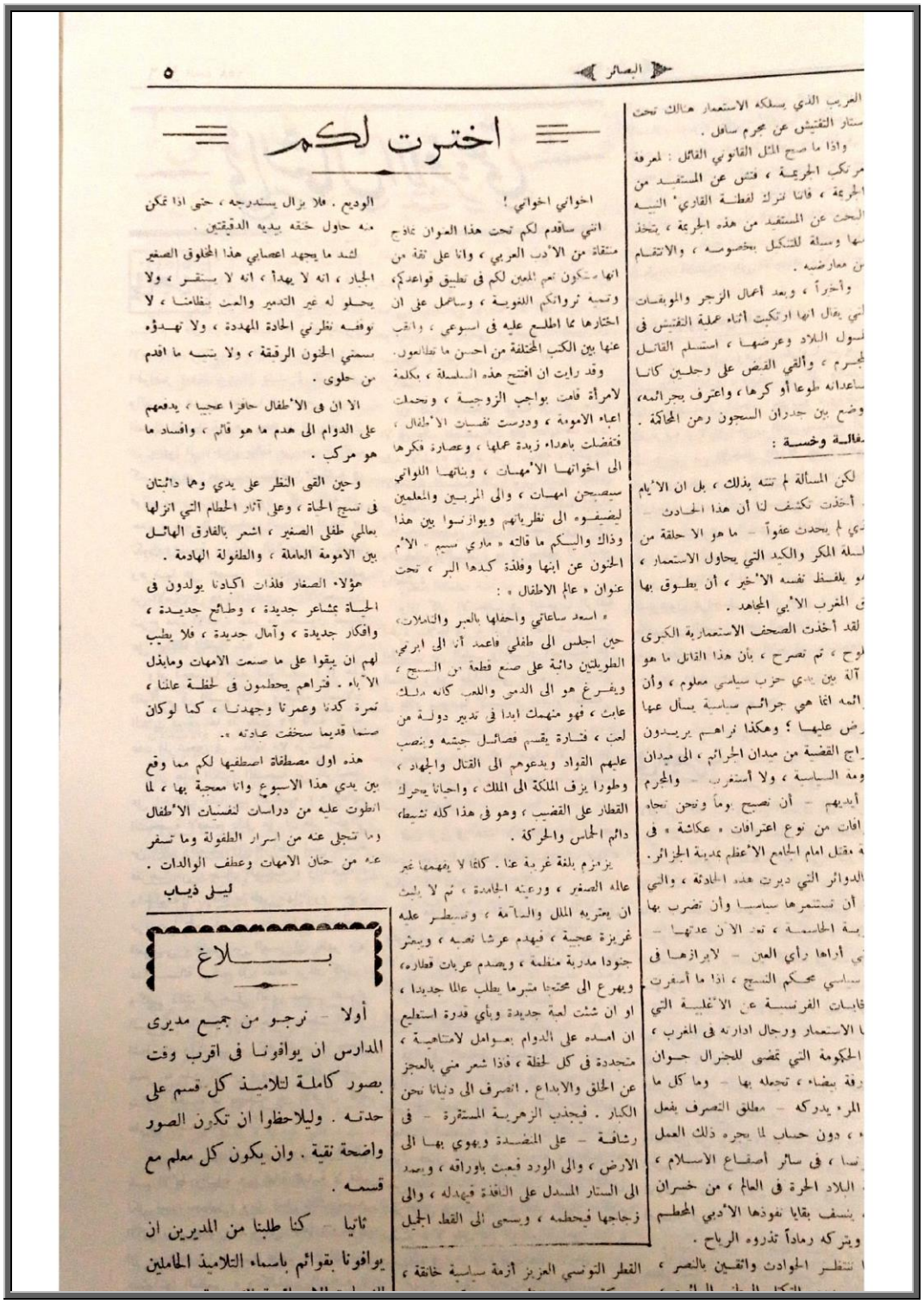
١ - أن مصر تؤيد السيد ادريس السنوسي على طول الخط .

٢ - أن مصر ترفض سياسة الفدرالية رفضا تاما لعدم ملاءمة هذا النظام لمصالح ليبيا الحقيقية ولأن أكثر من سدس سكان ليبيا لا يقبلونه بحال من الاحوال ، كما تعتقد مصر أن الفدرالية نظام يخفي وراءه مطامع الدول الاستعمارية في شمال افريقيا وهو ما ترى مصر القضاء عليه .

أما الخطوة التي تنوي مصر والدول العربية اتخاذها في حالة فشل سياستها ، وهذا مقدر ، لأن غالبية أعضاء مجلس ليبيا في صف الفدرالية فتتلخص في الاسراع بعرض القضية على هيئة الأمم المتحدة بحجة أن قرارات الهيئة غير منفذة .

127

مقال الكاتبة "حبيبة جسوس" المغربية



البصائر ٥

العربي الذي يسلكه الاستعمار هنالك تحت ستار التفتيش عن مجرم سافل .

واذا ما صح المثل القانوني القائل : لمعرفة مرتكب الجريمة ، فتش عن المستفيد من الجريمة ، فاننا نترك لفطنة القارئ النبيه البحث عن المستفيد من هذه الجريمة ، يتخذ منها وسيلة للتنكيل بخصومه ، والانتقام من معارضيه .

وأخيراً ، وبعد أعمال الزجر والموبقات التي يقال انها ارتكبت أثناء عملية التفتيش في منزل البلاد وعرضها ، استسلم القاتل المجرم ، وألقي القبض على رجلين كانا ساعداه طوعا أو كرها ، واعترف بجرائمه، ووضع بين جدران السجون رهن المحاكمة .

المقالة وخمسة :

لكن المسألة لم تنته بذلك ، بل ان الأيام أخذت تكشف لنا أن هذا الحادث — الذي لم يحدث عفواً — ما هو الا حلقة من سلسلة المكر والكيد التي يحاول الاستعمار ، هو بلقطة نفسه الأخير ، أن يطوق بها عنق المغرب الأبي المجاهد .

لقد أخذت الصحف الاستعمارية الكبرى تلوح ، ثم تصرح ، بأن هذا القاتل ما هو الا آلة بين يدي حزب سياسي معلوم ، وأن جرائمه انما هي جرائم سياسية يسأل عنها ويحرض عليها ؟ وهكذا نراهم يريدون اخراج القضية من ميدان الجرائم ، الى ميدان السياسة ، ولا أستغرب — والجرم في أيديهم — أن نصبح يوماً ونحن نجاه اتهامات من نوع اعترافات « عكاشة » في مقتل امام الجامع الأعظم بمدينة الجزائر.

الدوائر التي دبرت هذه الحادثة ، والتي أن تستثمرها سياسيا وأن تضرب بها السياسة الخاسسة ، تعد الآن عدتها — في أداها رأي العين — لابرازها في سياسي محكم النسج ، اذا ما أسفرت تحقيقات الفرنسية عن الأغلبية التي الاستعمار ورجال ادارته في المغرب ، الحكومة التي تمضي للجنرال جوان رقة بيضاء ، تجعله بها — وما كل ما المرء يدركه — مطلق التصرف بفعل ، دون حساب لما يجره ذلك العمل سا ، في سائر أصقاع الاسلام ، البلاد الحرة في العالم ، من خسران ينسف بقايا نفوذها الأدبي المحطم ويتركه رماداً تذروه الرياح .

ا ننتظر الحوادث واثقين بالنصر ،

القطر التونسي العزيز أزمة سياسية خانقة ،

اخترت لكم

اخواني اخواتي !

انني سأقدم لكم تحت هذا العنوان نماذج منتقاة من الأدب العربي ، وانا على ثقة من انها ستكون نعم المعين لكم في تطبيق قواعدكم، وتنمية ثروتكم اللغوية ، وساعمل على ان اختارها مما اطلع عليه في اسبوعي ، واقتبسها من بين الكتب المختلفة من احسن ما تطالعون.

وقد رايت ان افتتح هذه السلسلة ، بكلمة لامرأة قامت بواجب الزوجية ، وبخدمة ابناء الامومة ، ودرست نفسيات الأطفال ، فتفضلت باهداء زبدة عملها ، وعصارة فكرها الى اخواتها الأمهات ، وبناتها اللواتي سيصبحن امهات ، والى المربين والمعلمين ليضيفوه الى نظرياتهم ويوازنوا بين هذا وذاك واليكم ما قالته « مادي مسيم - الأم الحنون عن ابنها وفلذة كبدها البر ، تحت عنوان « عالم الاطفال » :

« اسعد ساعاتي واحفلها بالعبر والتاملات، حين اجلس الى طفلي فاعمد أنا الى ابرتي الطويلتين دائبة على صنع قطعة من النسيج ، ويفرغ هو الى الدمى واللعب كانه ذلك عابث ، فهو منهمك ابدا في تدبير دولة من لعب ، فتارة يقسم فصائل جيشه وينصب عليهم القواد ويدعوهم الى القتال والجهاد ، وطورا يزف الملكة الى الملك ، واحيانا يحرك القطار على القضيب ، وهو في هذا كله نشيط، دائم الحماس والحركة .

يزمزم بلغة غريبة عنا . كلانا لا يفهمها غير عالمه الصغير ، ورعيه الجامدة ، ثم لا يلبث ان يعتريه الملل والسآمة ، وتسيطر عليه غريزة عجيبة ، فيهدم عرشا نصبه ، ويبعثر جنودا مدربة منظمة ، ويصدم عربات قطاره، ويهرع الى محتبا متبرما يطلب عالما جديدا ، او ان شئت لعبة جديدة ويأبى قدرة استطلع ان امسده على الدوام بعوامل لامتناهية ، متجددة في كل لحظة ، فاذا شعر مني بالعجز عن الخلق والابداع . انصرف الى دنيانا نحن الكبار . فيجذب الزهرية المستقرة — في رشاقة — على المنضدة ويهوي بها الى الارض ، والى الورد فيعبث باوراقه ، ويمد الى الستار المسدل على النافذة فيهدله ، والى زجاجها فيحطمه ، ويسعى الى القط الجميل الوديع . فلا يزال يستدرجه ، حتى اذا تمكن منه حاول خنقه بيديه الدقيقتين .

لشد ما يجهد اعصابي هذا المخلوق الصغير الجبار ، انه لا يهدأ ، انه لا يستقر ، ولا يحلو له غير التدمير والعبث بنظامنا ، لا توقفه نظرتي الحادة المهددة ، ولا تهدؤه سمفوني الحنون الرقيقة ، ولا تشبه ما اقدم من حلوى .

الا ان في الأطفال حافزا عجيبا ، يدفعهم على الدوام الى هدم ما هو قائم ، وافساد ما هو مركب .

وحين القى النظر على يدي وهما دائبتان في نسج الحياة ، وعلى آثار الحطام التي انزلها بعالمي طفلي الصغير ، اشعر بالفارق الهائل بين الامومة العاملة ، والطفولة الهادمة .

هؤلاء الصغار فلذات اكبادنا يولدون في الحياة بمشاعر جديدة ، وطبائع جديدة ، وافكار جديدة ، وآمال جديدة ، فلا يطيب لهم ان يقنعوا على ما صنعت الامهات ومايذل الآباء . فتراهم يحطمون في لحظة عالمنا ، ثمرة كدنا وعمرنا وجهدنا ، كما لوكان صنما قديما سخفت عبادته ».

هذه اول مصطفاة اصطفيها لكم مما وقع بين يدي هذا الاسبوع وانا معجبة بها ، لما انطوت عليه من دراسات لنفسيات الأطفال وما تجلى عنه من اسرار الطفولة وما تسفر عنه من حنان الامهات وعطف الوالدات .

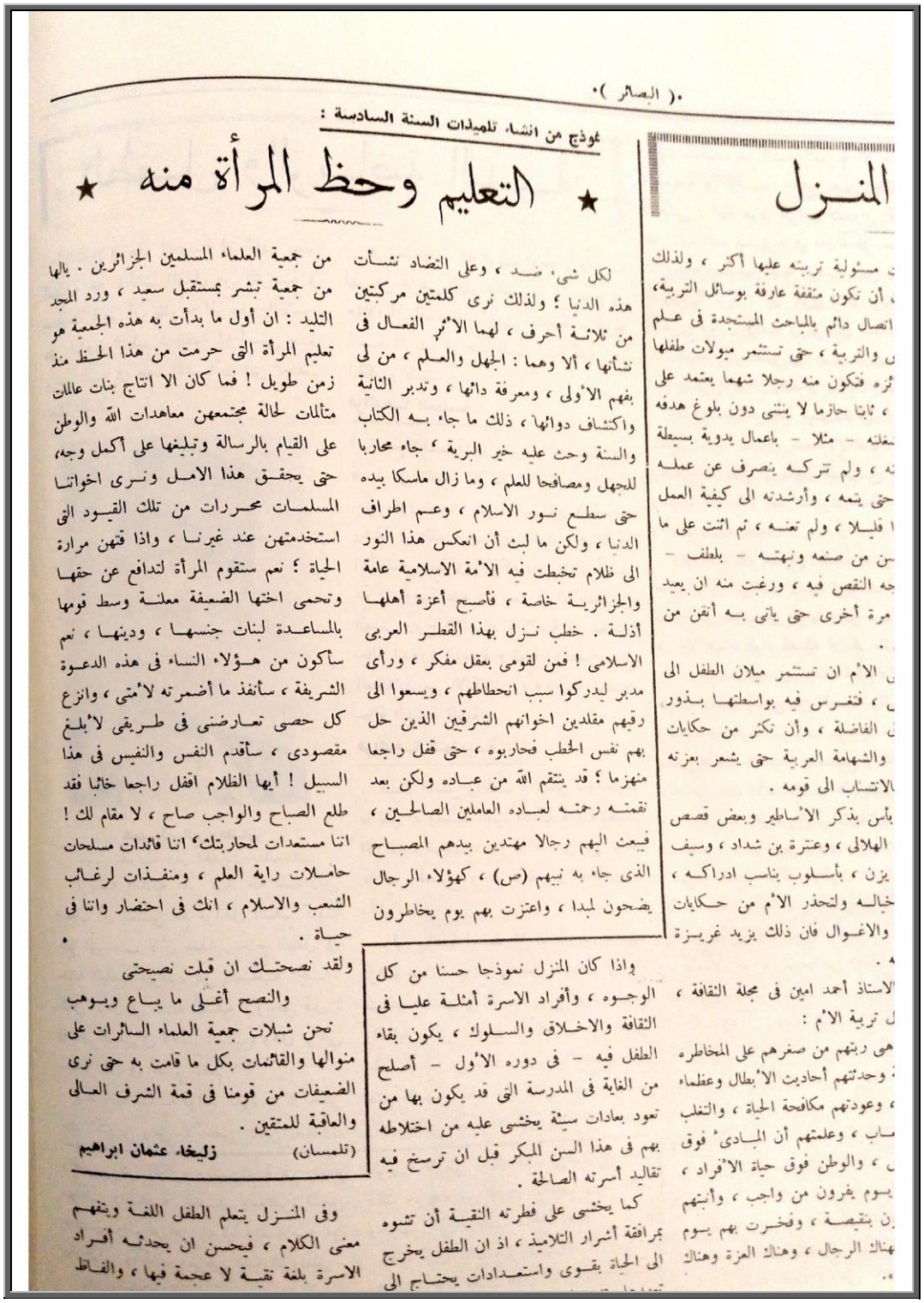
ليلى ذياب

بـــــلاغ

أولا — نرجو من جميع مديري المدارس ان يوافونا في اقرب وقت بصور كاملة لتلاميذ كل قسم على حدته . وليلاحظوا ان تكون الصور واضحة نقية . وان يكون كل معلم مع قسمه .

ثانيا — كنا طلبنا من المديرين ان يوافونا بقوائم باسماء التلاميذ الحاملين

مقال الكاتبة "ليلى بن ذياب" الجزائرية



(البصائر)

نموذج من انشاء تلميذات السنة السادسة :

★ التعليم وحظ المرأة منه ★

المنـــزل

ن مسئولية تربيته عليها أكثر ، ولذلك
، أن تكون متفقة عارفة بوسائل التربية،
اتصال دائم بالمباحث المستجدة فى علم
س والتربية ، حتى تستثمر ميولات طفلها
ئره فتكون منه رجلا شهما يعتمد على
، ثابتا حازما لا ينثنى دون بلوغ هدفه
شغلته - مثلا - باعمال يدوية بسيطة
ه ، ولم تتركه ينصرف عن عمله
حتى يتمه ، وأرشدته الى كيفية العمل
ا قليلا ، ولم تعنه ، ثم اثنت على ما
سن من صنعه ونبهته - بلطف -
جه النقص فيه ، ورغبت منه ان يعيد
مرة أخرى حتى يأتى به أتقن من
.

ى الأم ان تستثمر ميلان الطفل الى
ى ، فتغرس فيه بواسطتها بذور
ن الفاضلة ، وأن تكثر من حكايات
والشهامة العربية حتى يشعر بعزته
الانتساب الى قومه .
بأس بذكر الأساطير وبعض قصص
الهلالى ، وعنترة بن شداد ، وسيف
يزن ، بأسلوب يناسب ادراكه ،
خياله ولتحذر الأم من حكايات
والاغوال فان ذلك يزيد غريزة
.

الاستاذ أحمد امين فى مجلة الثقافة ،
ل تربية الأم :
هى ربتهم من صغرهم على المخاطره
، وحدثتهم أحاديث الأبطال وعظماء
، وعودتهم مكافحة الحياة ، والتغلب
صاب ، وعلمتهم أن المبادئ فوق
ن ، والوطن فوق حياة الأفراد ،
يوم يفرون من واجب ، وأنبتهم
ن بنقيصة ، وفخرت بهم يوم
هناك الرجال ، وهناك العزة وهناك
..

واذا كان المنزل نموذجا حسنا من كل الوجوه ، وأفراد الاسرة أمثلة عليا فى الثقافة والاخلاق والسلوك ، يكون بقاء الطفل فيه - فى دوره الأول - أصلح من الغاية فى المدرسة التى قد يكون بها من تعود بعادات سيئة يخشى عليه من اختلاطه بهم فى هذا السن المبكر قبل ان ترسخ فيه تقاليد أسرته الصالحة .

كما يخشى على فطرته النقية أن تشوه بمرافقة أشرار التلاميذ ، اذ ان الطفل يخرج الى الحياة بقوى واستعدادات يحتاج الى

وفى المنـزل يتعلم الطفل اللغة ويتفهم معنى الكلام ، فيحسن ان يحدثه أفراد الاسرة بلغة نقية لا عجمة فيها ، والفاظ

لكل شىء ضد ، وعلى التضاد نشأت هذه الدنيا ؟ ولذلك نرى كلمتين مركبتين من ثلاثة أحرف ، لهما الأثر الفعال فى نشأتها ، ألا وهما : الجهل والعلم ، من لى بفهم الأولى ، ومعرفة دائها ، وتدبر الثانية واكتشاف دوائها ، ذلك ما جاء به الكتاب والسنة وحث عليه خير البرية ، جاء محاربا للجهل ومصافحا للعلم ، وما زال ماسكا بيده حتى سطع نور الاسلام ، وعم اطراف الدنيا ، ولكن ما لبث أن انعكس هذا النور الى ظلام تخبطت فيه الأمة الاسلامية عامة والجزائرية خاصة ، فأصبح أعزة أهلها أذلة . خطب نزل بهذا القطر العربى الاسلامى ! فمن لقومى بعقل مفكر ، ورأى مدبر ليدركوا سبب انحطاطهم ، ويسعوا الى رقيهم مقلدين اخوانهم الشرقيين الذين حل بهم نفس الخطب فحاربوه ، حتى قفل راجعا منهزما ؟ قد ينتقم الله من عباده ولكن بعد نقمته رحمته لعباده العاملين الصالحين ، فيبعث اليهم رجالا مهتدين بهديهم المصباح الذى جاء به نبيهم (ص) ، كهؤلاء الرجال يضحون لمبدا ، واعتزت بهم يوم يخاطرون من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . يالها من جمعية تبشر بمستقبل سعيد ، ورد المجد التليد : ان أول ما بدأت به هذه الجمعية هو تعليم المرأة التى حرمت من هذا الحظ منذ زمن طويل ! فما كان الا انتاج بنات عالمات متألمات لحالة مجتمعهن معاهدات الله والوطن على القيام بالرسالة وتبليغها على أكمل وجه، حتى يحقق هذا الامل ونرى اخواتنا المسلمات محررات من تلك القيود التى استخدمتهن عند غيرنا ، واذا فقهن مرارة الحياة ؟ نعم ستقوم المرأة لتدافع عن حقها وتحمى اختها الضعيفة معلنة وسط قومها بالمساعدة لبنات جنسها ، ودينها ، نعم سأكون من هؤلاء النساء فى هذه الدعوة الشريفة ، سأنفذ ما أضمرته لأمتى ، وانزع كل حصى تعارضنى فى طريقى لأبلغ مقصودى ، سأقدم النفس والنفيس فى هذا السبيل ! أيها الظلام اقفل راجعا خائبا فقد طلع الصباح والواجب صاح ، لا مقام لك ! اننا مستعدات لمحاربتك، اننا قائدات مسلحات حاملات راية العلم ، ومنفذات لرغائب الشعب والاسلام ، انك فى احتضار واننا فى حياة .

ولقد نصحتك ان قبلت نصيحتى
والنصح أغلى ما يباع ويوهب

نحن شبلات جمعية العلماء السائرات على منوالها والقائمات بكل ما قامت به حتى نرى الضعيفات من قومنا فى قمة الشرف العالى والعاقبة للمتقين .

(تلمسان) **زليخاء عثمان ابراهيم**

***مقال الكاتبة زليخاء عثمان إبراهيم الجزائرية ***



٨ من العدد ٢٠١ — البصائر

البصائر

حول تأسيس مدرسة عائشة بتلمسان

أبت همة التلمسانيين الا أن يكون لهم الفضل فى ابتكار أحسن وسلة لتقوية الروح المعنوية فى الجزائر وتشجيع النفوس الجامحة ، وتأييد العقول الطامحة . فقد ركزوا فى أرضهم الزكية مدرسة عربية للمرأة المسلمة بجانب مدرسة دار الحديث وأطلقوا عليها اسم « مدرسة عائشة » تخليدا لذكر أم المؤمنين (رضى الله عنها) العالمة العظيمة والزوجة الكريمة التى انفردت برواية الحديث والتى قال عنها (ص) « خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء » وكفى تلمسان فخرا هذا الاسم الجليل وهذا التفاؤل الجليل .

ان تلمسان ليست من الاصلاح تاجا مذ أسست دار الحديث المعمورة وفتحت أبوابها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للنشء (بنين وبنات) ليأخذ من مناهل العلم النقية وليثقف عقله ثقافة عربية اسلامية حتى يتمكن من ارتقاء ذرى المجد الانسانى بجانب الأمم الحية ، لأنه ليس من المعقول أبدا أن يرتقى شعب ما ذروة الكمال والمرأة فيه قعيدة البيت وسجينة الحياة ، وهى كما لا يخفى أصل كل صلاح واصلاح فى الأسر والعائلات ثم فى الشعوب والأمم .

لقد بذلت المرأة جهودا جبارة فى التعليم وصارت تخطو خطوة كبيرة فى التقدم والرقى هدفها الوحيد وغايتها الفريدة نهوض المرأة المسلمة الى المستوى المنشود ورد مجدها التليد .

واذا كانت تلمسان تتحسر عن تاريخها القديم المحفوف بجلائل أعمال علمائها الأبرار وفقهائها الأخيار أمثال ابن خلدون وابن خميس والمرازيق وغيرهم ، مع عبقرياتها الرائعة وحضارتها الباهرة التى جللها غبار المستعمرين ردحا من الزمن فقد أحاطتها دار الحديث وأعمال فتياتها بهالة من الاكبار والاجلال التى تجعلها تمتاز عن البلدان جميعا فى القطر الجزائرى وتجعل جوهرتها تتلألأ وتشرق فى جبين المغرب .

نعم لقد كانت المرأة التلمسانية مثالا كاملا للاخلاص فى العمل لوطنها المفدى وفدوة حسنة فى حسن السلوك والاستقامة فى القول والعمل . ولا سيما فى الحقل الثقافى الذى تطورت فيه تطورا محسوسا واجتازت فيه مراحل عدة وأخذت شطرا وافرا من العلم والعرفان وها هى قد فازت وانتصرت انتصارا باهرا فأصبحت ومنها المعلمة ومنها الواعظة المرشدة ومنها... ومنها... وهى الآن تسير سيرا الى الأمام على ضوء الهدى الساطع اللماع تشارك الفتيان مشاركة فعالة فى كل ما فيه خير البلاد وصلاح العباد .

وها هى كذلك تتدرب على الكتابة فى جريدة « البصائر » الغراء لسان حال جمعية العلماء الجزائريين لتكون نموذجا صالحا لأخواتها فى القطر الجزائرى وعضوا عاملا فى المجتمع الانسانى تقتدى بها جميع فتيات المستقبل وتتسابق كل منهن فى ميدان توقد الفكر وشحذ العزيمة والفضل كل الفضل لمعلمى دار الحديث الذين وجهوا أكثر عنايتهم للجنس اللطيف ولم يدخروا جهدا ولا اخلاصا فى تعليمه وتهذيبه على الوجه الأكمل.

ثم نخصص الفضل الجزيل الى مديرها المفضال محمد الصالح رمضان الذى كان آية فى الحكمة وحسن التدبير والادارة . **فتيحة القورصو**

الحوار الالفى بين الشرق والغرب

نشرت صحيفة « صدى الجزائر » (لبكو دالجى) الفرنسية مقالا تحت هذا العنوان علق فيه كاتبه على ذكرى ابن سينا الالفية التى اقيمت اخيرا فى عاصمة الرشيد ، وبنوه كثيرا بعبقرية ابن سينا ، وما اسداه للشرق والغرب على السواء من خدمات علمية فكرية كانت بعد ذلك اساس نهضة اوربا الفكرية . وزاد فنه الى التحريف الذى نال من اسمه واسم زميله ابن رشد ، وها من اقطاب الفكر البشرى الذين وصلوا بين الشرق والغرب عن طريق العلم والمعرفة والنور فى عهد تأخرت فيه اوربا عن الشرق الاسلامى بقرون .

واستخلص الكاتب على ضوء هذا ما هو اثبات لما كان قائما بين الشرق والغرب من صلات فكرية علمية اخرجت الغرب من الظلمات الى النور بفضل ابن سينا واضرابه من علماء الاسلام الذين ازدهرت بهم مدنيته ازدهارا وسع آفاق التفكير الانسانى وربط بين اهله الأولين والآخرين .

ونحن نعد هذا اعترافا من الكاتب بفضل الشرق على الغرب نسجله له فى وقت لا يهم هذا الأخير الا ان يسلب الأول محاسنه ، ويمسخه مسخا ليسهل عليه استعماره واستعباده .

من قسنطينة :

حفل

مساء الثلاثاء خامس ذى ... اقيمت حفلة قران زاهرة ... البادسي توطدت فيها آصر ... آل شبيان من سراة وادى الـ ... من اعيان قسنطينة ، بعقد ... عبد الرحمان شبيان المدر ... الآنسة ى. دمق كريمة السيد ... دمق التاجر الشهير وعضو ... العلماء وجمعية التربية وال ... بقسنطينة .

ولما انتظمت الحفلة ، ... الشيخ العربي التبسي والا ... الدين ، ويزينها من جانب ... وعميد آل شبيان السيد الحا ... ووالد العروس السيد الحاج ... آخر عم العروس وعميد آل ... الحاج محمد المحسن الداتع ... شعبة جمعية العلماء ومراقب ... والتعليم ، وتجاه الجانبين ... قوس جمهرة من اعيان البلد ... رجال العلم والاصلاح .

وشباب من المعلمين حياه ... جلسوا وكلهم كالهالة ول ... تضوعت عليه رياحين منثو ... الازهار مصفوفة .

أقول : لما انتظم عقد الحف ... المحنك التبسي يلقي خطبة ... الزواج ، وكم اسهب فضيلة ... الكفاءة فى الاسلام وسر اعتبا ... وما اجمل ما قاله من ان ... توفرت فى العائلتين المتصاهر ... مركزهما الاجتماعي والاص ... كذلك من شتى النواحي فى ك ... فالاستاذ شبيبان يحتل مك ... اساتذه المعهد المناضلين ف ... سبيل الدين والوطن والعر ... المرموقة بين كتاب الجزائر ... كما ان الآنسة ى – د م ... يغبط على مثلها ، فقد طه ... من المعارف العربية والاسا ... فى حضن عائلة محترمة وذا ... والاصلاح ، وتخلص الاست ... حكمة الزواج فقال : ان ... اوضاء الغريزة بل ما شرع ... وحماية الاخلاق الفاضـ ... وحفظ كيان الأمة من ا

* اعلا

ادارة معهد عبد الحم

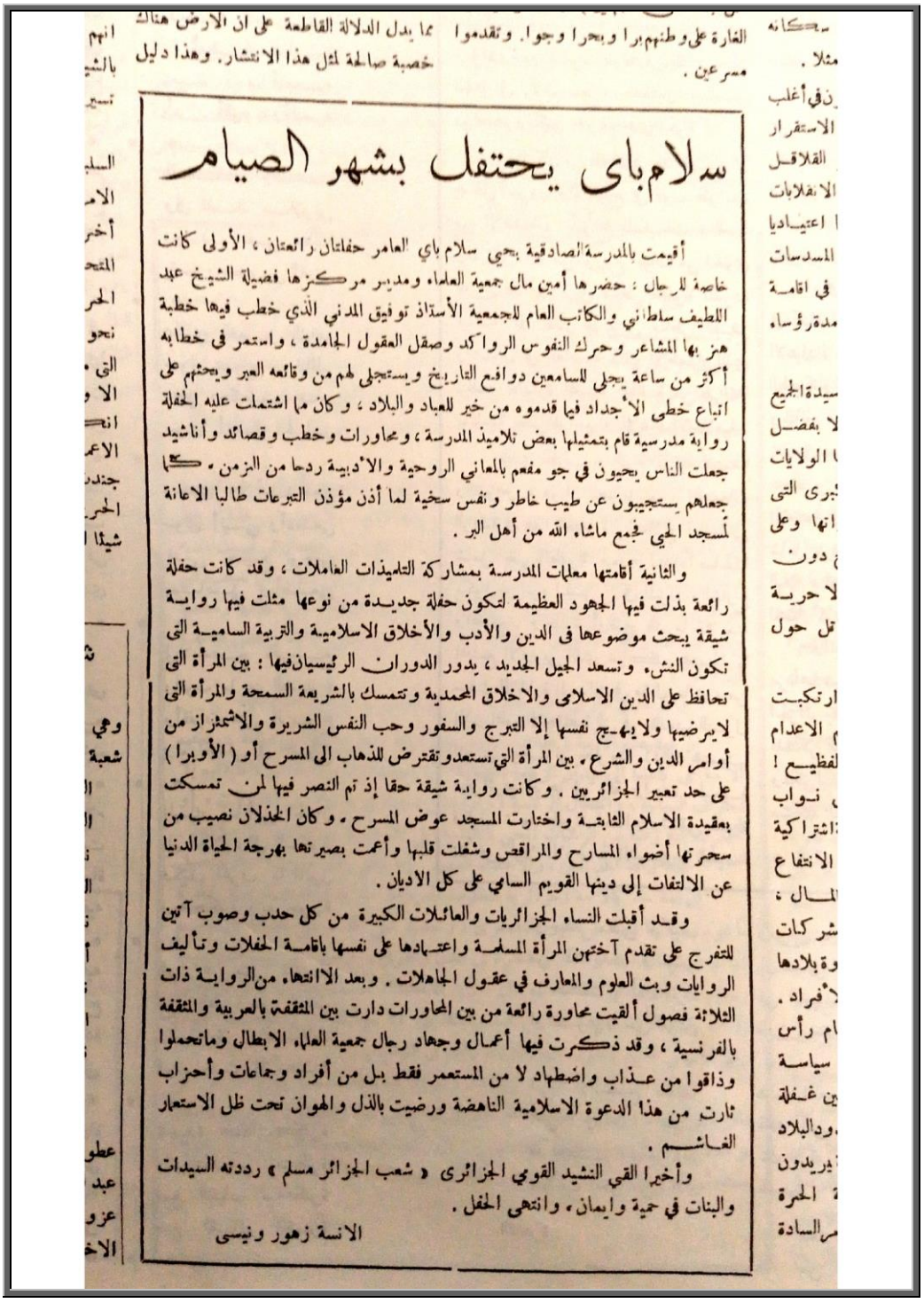
١ – تعلن ادارة المعه ... الدراسة للسنة ٥٢ – ٥٣ ... ٥ اكتوبر ١٩٥٢ الموافق ... وستستأنف لجان الاختبا ... يوم هذا التاريخ فعلى ا ... تتمسن لهم المشاركة ف ... تاجلوا للدورة الثانية ا ... فى الوقت المعين .

٢ – ينتهي تسجيل ا ... ١٠ محرم الموافق ٣٠ س ... من تاخر عن هذا الموعد ... حق له فى الانتساب .

المدير :

172

مقال الكاتبة "فتيحة القورصو" الجزائرية



الغارة على وطنهم برا وبحرا وجوا. وتقدموا ممرعين. مما يدل الدلالة القاطعة على أن الارض هناك خصبة صالحة لمثل هذا الانتشار. وهذا دليل

سلام باي يحتفل بشهر الصيام

أقيمت بالمدرسة الصادقية بحي سلام باي العامر حفلتان رائعتان ، الأولى كانت خاصة للرجال ، حضرها أمين مال جمعية العلماء ومدير مركزها فضيلة الشيخ عبد اللطيف سلطاني والكاتب العام للجمعية الأستاذ توفيق المدني الذي خطب فيها خطبة هز بها المشاعر وحرك النفوس الرواكد وصقل العقول الجامدة ، واستمر في خطابه أكثر من ساعة يجلي للسامعين دوافع التاريخ ويستجلي لهم من وقائعه العبر ويحثهم على اتباع خطى الأجداد فيما قدموه من خير للعباد والبلاد ، وكان مما اشتملت عليه الحفلة رواية مدرسية قام بتمثيلها بعض تلاميذ المدرسة ، ومحاورات وخطب وقصائد وأناشيد جعلت الناس يحيون في جو مفعم بالمعاني الروحية والأدبية ردحا من الزمن ، كما جعلهم يستجيبون عن طيب خاطر ونفس سخية لما أذن مؤذن التبرعات طالبا الاعانة لمسجد الحي فجمع ماشاء الله من أهل البر .

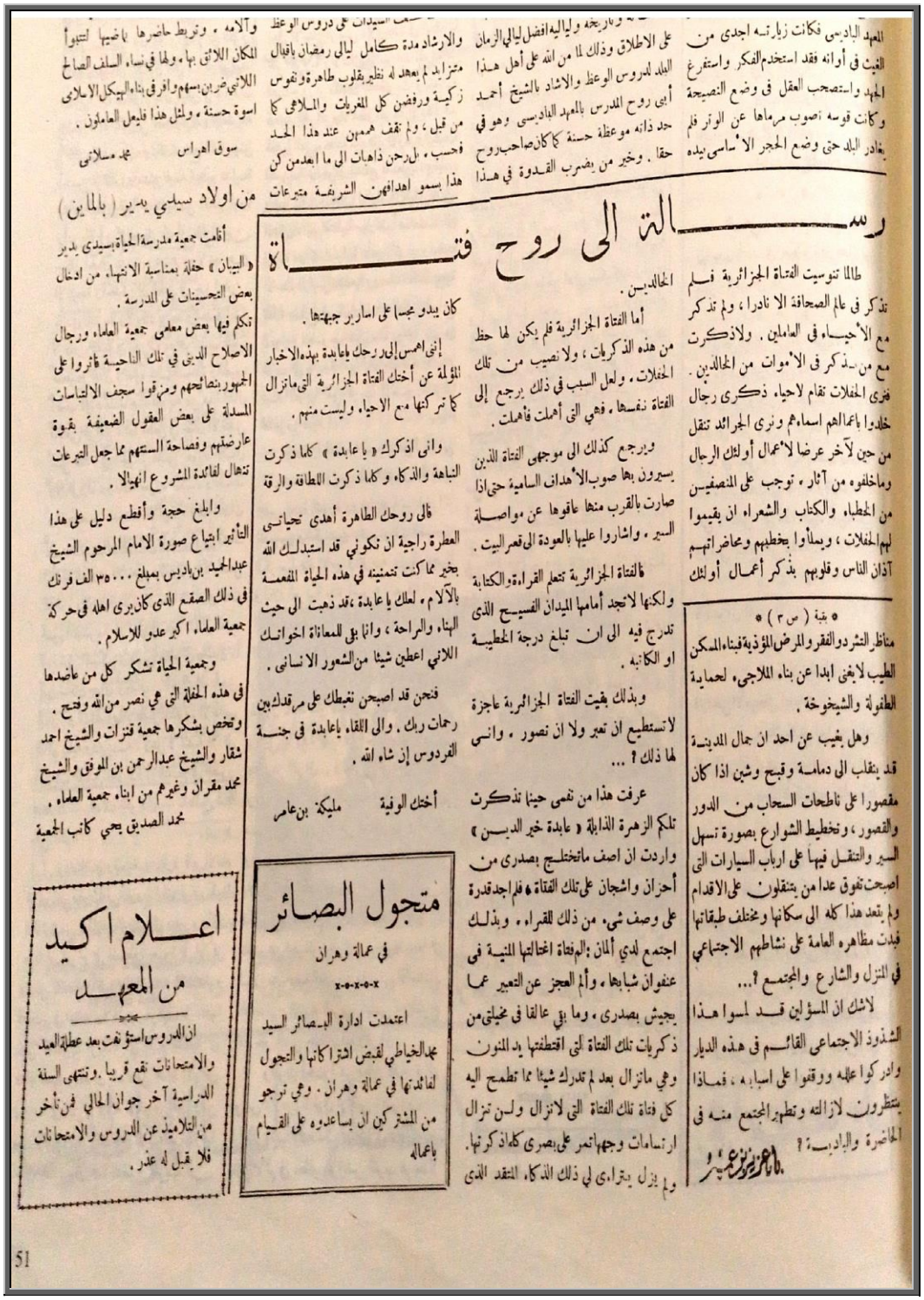
والثانية أقامتها معلمات المدرسة بمشاركة التلميذات العاملات ، وقد كانت حفلة رائعة بذلت فيها الجهود العظيمة لتكون حفلة جديدة من نوعها مثلت فيها رواية شيقة يبحث موضوعها في الدين والأدب والأخلاق الاسلامية والتربية السامية التي تكون النشء وتسعد الجيل الجديد ، يدور الدوران الرئيسيان فيها : بين المرأة التي تحافظ على الدين الاسلامي والاخلاق المحمدية وتتمسك بالشريعة السمحة والمرأة التي لايرضيها ولايهيج نفسها إلا التبرج والسفور وحب النفس الشريرة والاشمئزاز من أوامر الدين والشرع ، بين المرأة التي تستعد وتقترض للذهاب الى المسرح أو (الأوبرا) على حد تعبير الجزائريين . وكانت رواية شيقة حقا إذ تم النصر فيها لمن تمسكت بعقيدة الاسلام الثابتة واختارت المسجد عوض المسرح ، وكان الخذلان نصيب من سحرتها أضواء المسارح والمراقص وشغلت قلبها وأعمت بصيرتها بهرجة الحياة الدنيا عن الالتفات إلى دينها القويم السامي على كل الاديان .

وقد أقبلت النساء الجزائريات والعائلات الكبيرة من كل حدب وصوب آتين للتفرج على تقدم آختهن المرأة المسلمة واعتمادها على نفسها باقامة الحفلات وتأليف الروايات وبث العلوم والمعارف في عقول الجاهلات . وبعد الانتهاء من الرواية ذات الثلاثة فصول ألقيت محاورة رائعة من بين المحاورات دارت بين المثقفة بالعربية والمثقفة بالفرنسية ، وقد ذكرت فيها أعمال وجهاد رجال جمعية العلماء الابطال وماتحملوا وذاقوا من عذاب واضطهاد لا من المستعمر فقط بل من أفراد وجماعات وأحزاب ثارت من هذا الدعوة الاسلامية الناهضة ورضيت بالذل والهوان تحت ظل الاستعمار الغاشم .

وأخيرا القي النشيد القومي الجزائري « شعب الجزائر مسلم » رددته السيدات والبنات في حمية وايمان ، وانتهى الحفل .

الانسة زهور ونيسى

تقرير الكاتبة "زهور ونيسي" الجزائرية



المعهد البادیسی فکانت زیارتـه اجدی من الغیث فی أوانه فقد استخدم الفکر واستفرغ الجهد واستصحب العقل فی وضع النصیحة وکانت قوسه أصوب مرماها عن الوتر فلم یغادر البلد حتی وضع الحجر الأساسی لبنده

على الاطلاق وذلك لما من الله على أهل هـذا البلد لدروس الوعظ والارشاد بالشيخ أحمد أبي روح المدرس بالمعهد البادیسی وهو في حد ذاته موعظة حسنة كما كان صاحب روح حقا . وخير من يضرب القـدوة في هـذا

والارشاد مدة كامل ليالي رمضان باقبال متزايد لم يعهد له نظير بقلوب طاهرة ونفوس زكيـة ورفضن كل المغريات والملاهي كما من قبل ، ولم تقف همهن عند هذا الحـد فحسب ، بل رحن ذاهبات الى ما ابعد من كن هذا يسمو اهدافهن الشريفـة متبرعات

وآلامه ، وتربط حاضرها باماضيها لتتبوأ المكان اللائق بها ، ولها في نساء السلف الصالح اللاتي ضربن بسهم وافر في بناء الهيكل الاسلامي اسوة حسنة ، ولمثل هذا فليعمل العاملون .

سوق اهراس محمد مسلاتي

من اولاد سيلسي يدير (بالماين)

أقامت جمعية مدرسة الحياة بسيدي يدير « البيان » حفلة بمناسبة الانتهاء من ادخال بعض التحسينات على المدرسة .

تكلم فيها بعض معلمي جمعية العلماء ورجال الاصلاح الديني في تلك الناحيـة فأثروا على الجمهور بنصائحهم ومزقوا سجف الالتباسات المسدلة على بعض العقول الضعيفة بقوة عارضتهم وفصاحة السنتهم مما جعل التبرعات تنهال لفائدة المشروع انهيالا .

وابلغ حجة وأقطع دليل على هذا التأثير ابتياع صورة الامام المرحوم الشيخ عبدالحميد بن باديس بمبلغ ٣٥٠٠٠ الف فرنك في ذلك الصقع الذي كان بري اهله في حركة جمعية العلماء اكبر عدو للاسلام .

وجمعية الحياة تشكر كل من عاضدها في هذه الحفلة التي هي نصر من الله وفتح . وتخص بشكرها جمعية قنزات والشيخ احمد شقار والشيخ عبدالرحمن بن الموفق والشيخ محمد مقران وغيرهم من ابناء جمعية العلماء .

محمد الصديق يحي كاتب الجمعية

رسـالة الى روح فتـاة

طالما تنوسيت الفتاة الجزائرية فلم تذكر في عالم الصحافة الا نادرا ، ولم تذكر مع الأحيـاء في العاملين . ولاذكرت مع من ذكر في الأموات من الخالدين . فنوى الحفلات تقام لاحياء ذكرى رجال خلدوا باعمالهم اسماءهم ونرى الجرائد تنقل من حين لآخر عرضا لأعمال أولئك الرجال ومخلفوه من آثار ، توجب على المنصفيـن من الخطباء والكتاب والشعراء ان يقيموا لهم الحفلات ، ويملأوا بخطبهم ومحاضراتهم آذان الناس وقلوبهم بذكر أعمـال أولئك

الخالديـن .

أما الفتاة الجزائرية فلم يكن لها حظ من هذه الذكريات ، ولا نصيب من تلك الحفلات . ولعل السبب في ذلك يرجع إلى الفتاة نفسها ، فهي التي أهملت فأهملت .

ويرجع كذلك الى موجهي الفتاة الذين يسيرون بها صوب الأهداف السامية حتى اذا صارت بالقرب منها عاقوها عن مواصلـة السير ، واشاروا عليها بالعودة الى قعر البيت .

فالفتاة الجزائرية تتعلم القراءة والكتابة ولكنها لاتجد أمامها الميدان الفسيح الذي تدرج فيه الى ان تبلغ درجة المحطيـة او الكاتبه .

وبذلك بقيت الفتاة الجزائرية عاجزة لاتستطيع ان تعبر ولا ان تصور ، وانـى لها ذلك ؟ ...

عرفت هذا من نفسي حينما تذكرت تلكم الزهرة الذابلة « عابدة خير الديـن » واردت ان اصف ماتختلج بصدري من أحزان واشجان على تلك الفتاة ، فلم اجد قدرة على وصف شيء من ذلك للقراء ، وبذلـك اجتمع لدي ألمان : ألم فتاة اختالتها المنيـة في عنفوان شبابها ، وألم العجز عن التعبير عما يجيش بصدري ، وما بقي عالقا في مخيلتي من ذكريات تلك الفتاة التي اقتطفتها يد المنون وهي ماتزال بعد لم تدرك شيئا مما تطمح اليه كل فتاة تلك الفتاة التي لاتزال ولـن تزال ارتسامات وجهها تمر على بصري كلما ذكرتها . ولم يزل يتراءى لي ذلك الذكاء المتقد الذي

كان يبدو مجسما على اسارير جبهتها .

إنني امس إلى رحت بأعابدة بهذه الاخبار المؤلمة عن أختك الفتاة الجزائرية التي ماتزال كما تركتها مع الاحياء وليست منهم .

وانى اذكرك « يا عابدة » كلما ذكرت النباهة والذكاء ، وكلما ذكرت اللطافة والرقة

قالى روحك الطاهرة أهدى تحياتـي العطرة راجية ان تكوني قد استبدلـك الله بخير مما كنت تتمنينه في هذه الحياة المفعمـة بالآلام ، لعلك يا عابدة ، قد ذهبت الى حيث الهناء والراحة ، وانا بقي للمعاناة اخواتـك اللاتي اعطين شيئا من الشعور الانسانـي .

فنحن قد اصبحن نغبطك على مرقدك بين رحمات ربك . والى اللقاء يا عابدة في جنـة الفردوس إن شاء الله .

أختك الوفية مليكة بن عامر

متجول البصائر

في عمالة وهران

x-o-x-o-x

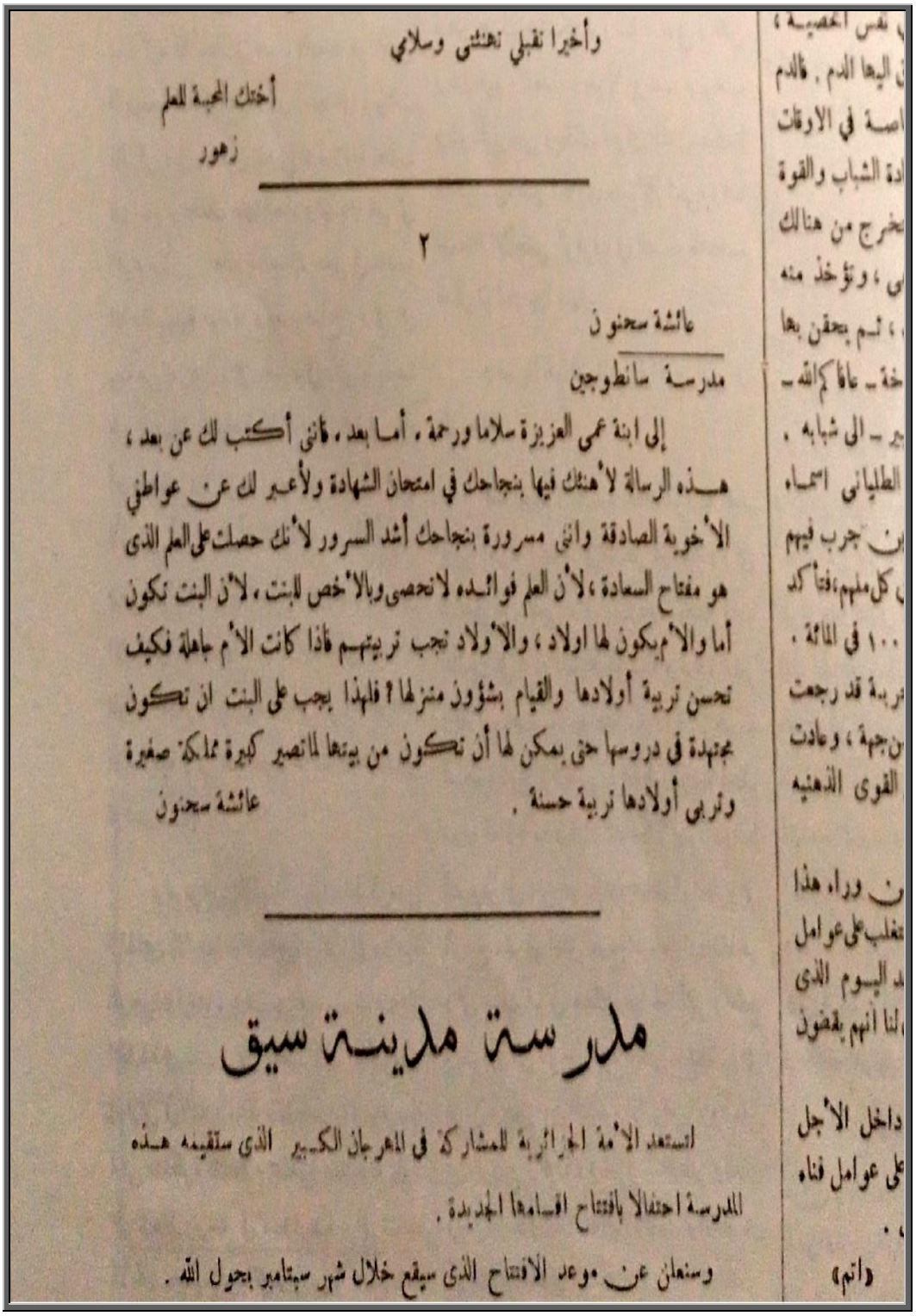
اعتمدت ادارة البصائر السيد محمد الخياطي لقبض اشتراكاتها والتجول لفائدتها في عمالة وهران . وهي ترجو من المشتركين ان يساعدوه على القيام باعماله

اعـلام اكيد من المعهـد

ان الدروس استؤنفت بعد عطلة العيد والامتحانات تقع قريبا . وتنتهي السنة الدراسية آخر جوان الحالي فمن تأخر من التلاميذ عن الدروس والامتحانات فلا يقبل له عذر .

51

رسالة الكاتبة "مليكة بن عامر" الجزائرية



وأخيرا تقبلي تهنئتي وسلامي

أختك المحبة للعلم

زهور

٢

عائشة سحنون

مدرسة سانطوجين

إلى ابنة عمي العزيزة سلاما ورحمة ، أما بعد ، فانني أكتب لك عن بعد ، هذه الرسالة لأهنئك فيها بنجاحك في امتحان الشهادة ولأعبر لك عن عواطفي الأخوية الصادقة وانني مسرورة بنجاحك أشد السرور لأنك حصلت على العلم الذي هو مفتاح السعادة ، لأن العلم فوائده لاتحصى وبالأخص للبنت ، لأن البنت تكون أما والأم يكون لها اولاد ، والأولاد تجب تربيتهم فاذا كانت الأم جاهلة فكيف تحسن تربية أولادها والقيام بشؤون منزلها ؟ فلهذا يجب على البنت ان تكون مجتهدة في دروسها حتى يمكن لها أن تكون من بيتها لما تصير كبيرة مملكة صغيرة وتربي أولادها تربية حسنة .

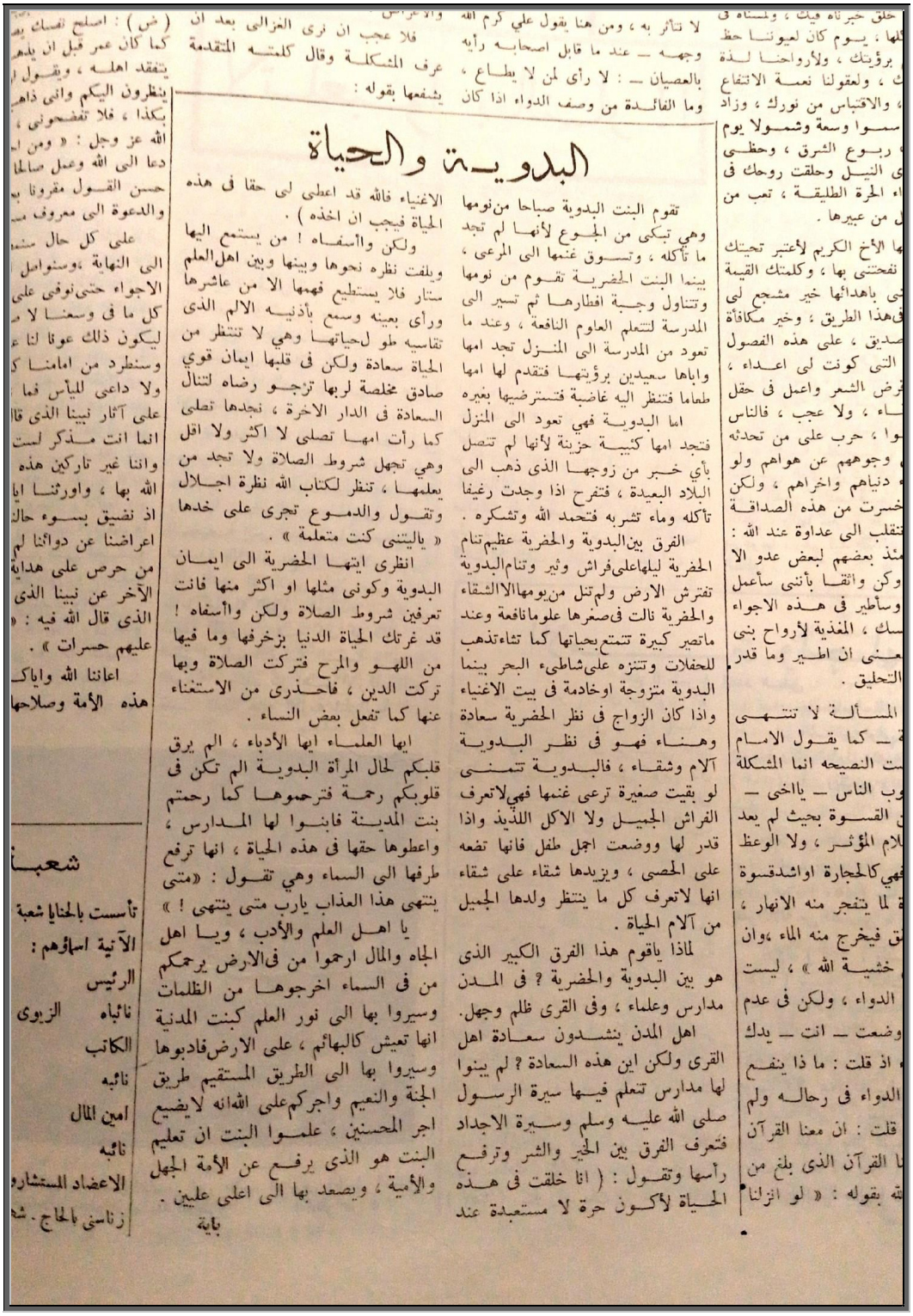
عائشة سحنون

مدرسة مدينة سيق

تستعد الأمة الجزائرية للمشاركة في المهرجان الكبير الذي ستقيمه هذه المدرسة احتفالا بافتتاح اقسامها الجديدة .

وسنعلن عن موعد الافتتاح الذي سيقع خلال شهر سبتامبر بحول الله .

رسالة الكاتبة "عائشة سحنون" الجزائرية



البدويـة والحياة

تقوم البنت البدوية صباحا من نومها وهي تبكى من الجوع لأنها لم تجد ما تأكله ، وتسوق غنمها الى المرعى ، بينما البنت الحضرية تقوم من نومها وتتناول وجبة افطارها ثم تسير الى المدرسة لتتعلم العلوم النافعة ، وعند ما تعود من المدرسة الى المنزل تجد امها واباها سعيدين برؤيتها فتقدم لها امها طعاما فتنظر اليه غاضبة فتسترضيها بغيره

اما البدوية فهي تعود الى المنزل فتجد امها كئيبة حزينة لأنها لم تتصل بأي خبر من زوجها الذى ذهب الى البلاد البعيدة ، فتفرح اذا وجدت رغيفا تأكله وماء تشربه فتحمد الله وتشكره .

الفرق بين البدوية والحضرية عظيم تنام الحضرية ليلها على فراش وثير وتنام البدوية تفترش الارض ولم تنل من يومها الا الشقاء والحضرية نالت فى صغرها علوما نافعة وعند ما تصير كبيرة تتمتع بحياتها كما تشاء تذهب للحفلات وتتنزه على شاطىء البحر بينما البدوية متزوجة اوخادمة فى بيت الاغنياء واذا كان الزواج فى نظر الحضرية سعادة وهناء فهو فى نظر البدوية آلام وشقاء ، فالبدوية تتمنى لو بقيت صغيرة ترعى غنمها فهي لاتعرف الفراش الجميل ولا الاكل اللذيذ واذا قدر لها ووضعت اجمل طفل فانها تضعه على الحصى ، ويزيدها شقاء على شقاء انها لاتعرف كل ما ينتظر ولدها الجميل من آلام الحياة .

لماذا ياقوم هذا الفرق الكبير الذى هو بين البدوية والحضرية ؟ فى المدن مدارس وعلماء ، وفى القرى ظلم وجهل.

اهل المدن ينشدون سعادة اهل القرى ولكن اين هذه السعادة ؟ لم يبنوا لها مدارس تتعلم فيها سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرة الاجداد فتعرف الفرق بين الخير والشر وترفع رأسها وتقول : (انا خلقت فى هذه الحياة لأكون حرة لا مستعبدة عند الاغنياء فالله قد اعطى لى حقا فى هذه الحياة فيجب ان اخذه) .

ولكن واأسفاه ! من يستمع اليها ويلفت نظره نحوها وبينها وبين اهل العلم ستار فلا يستطيع فهمها الا من عاشرها ورأى بعينه وسمع بأذنيه الالم الذى تقاسيه طو لحياتها وهي لا تنتظر من الحياة سعادة ولكن فى قلبها ايمان قوي صادق مخلصة لربها تزجو رضاه لتنال السعادة فى الدار الاخرة ، نجدها تصلى كما رأت امها تصلى لا اكثر ولا اقل وهي تجهل شروط الصلاة ولا تجد من يعلمها ، تنظر لكتاب الله نظرة اجلال وتقول والدموع تجرى على خدها « ياليتنى كنت متعلمة » .

انظرى ايتها الحضرية الى ايمان البدوية وكونى مثلها او اكثر منها فانت تعرفين شروط الصلاة ولكن واأسفاه ! قد غرتك الحياة الدنيا بزخرفها وما فيها من اللهو والمرح فتركت الصلاة وبها تركت الدين ، فاحذرى من الاستغناء عنها كما تفعل بعض النساء .

ايها العلماء ايها الأدباء ، الم يرق قلبكم لحال المرأة البدوية الم تكن فى قلوبكم رحمة فترحموها كما رحمتم بنت المدينة فابنوا لها المدارس ، واعطوها حقها فى هذه الحياة ، انها ترفع طرفها الى السماء وهي تقول : «متى ينتهى هذا العذاب يارب متى ينتهى ! »

يا اهل العلم والأدب ، ويا اهل الجاه والمال ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء اخرجوها من الظلمات وسيروا بها الى نور العلم كبنت المدنية انها تعيش كالبهائم ، على الارض فادبوها وسيروا بها الى الطريق المستقيم طريق الجنة والنعيم واجركم على الله انه لايضيع اجر المحسنين ، علموا البنت ان تعليم البنت هو الذى يرفع عن الأمة الجهل والأمية ، ويصعد بها الى اعلى عليين .

باية

فلا عجب ان نرى الغزالى بعد ان عرف المشكلة وقال كلمته المتقدمة يشفعها بقوله :

لا تتأثر به ، ومن هنا يقول علي كرم الله وجهه — عند ما قابل اصحابه رأيه بالعصيان — : لا رأى لمن لا يطاع ، وما الفائدة من وصف الدواء اذا كان

شعبا

تأسست بالحنايا شعبة الآتية اسماؤهم :

الرئيس

نائباه الزيوى

الكاتب

نائبه

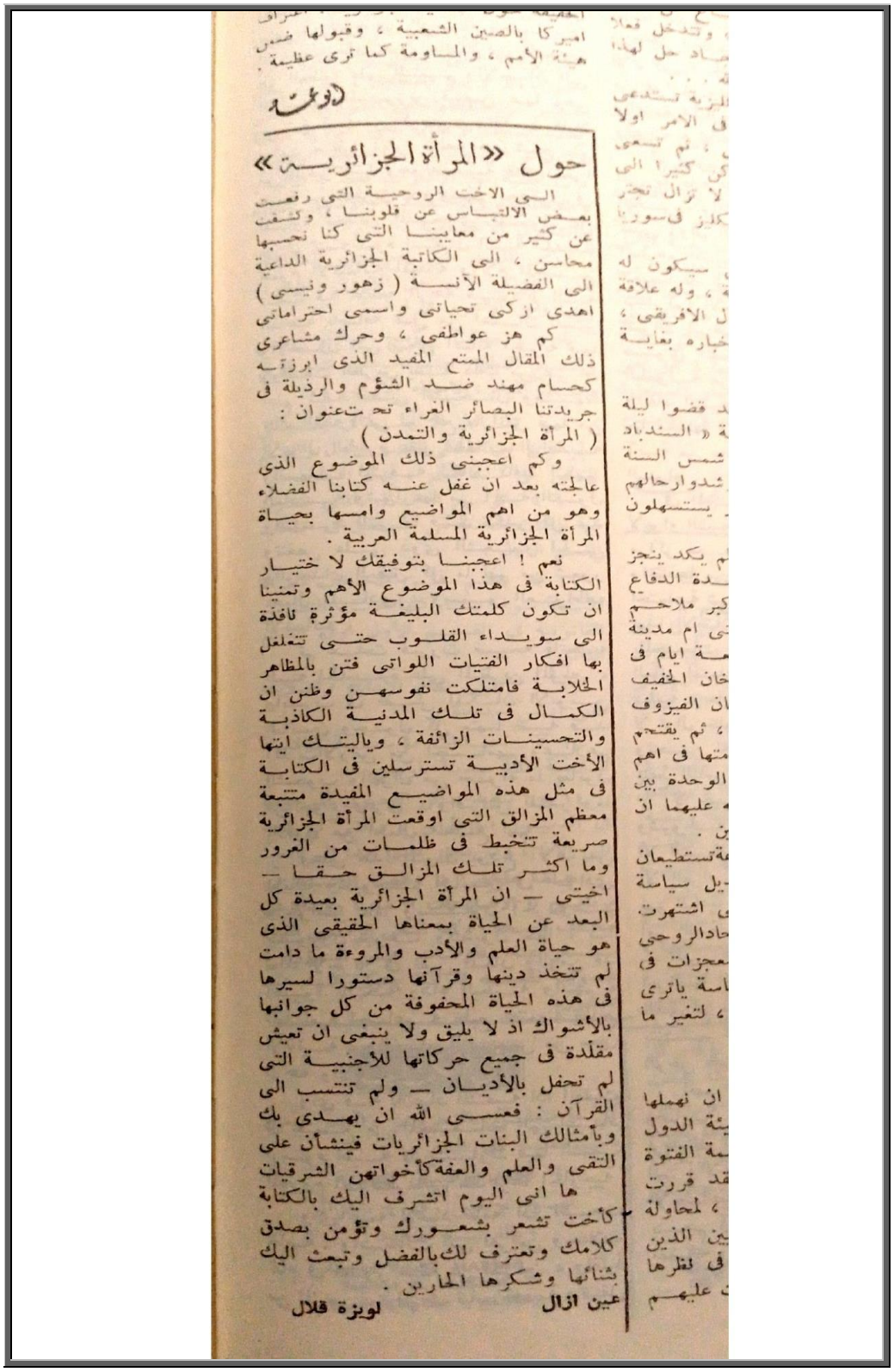
امين المال

نائبه

الاعضاء المستشارو

زناسنى بالحاج . شه

مقال الكاتبة "باية خليفة" الجزائرية



امیرکا بالصین الشعبیة ، وقبولها ضمن
هیئة الأمم ، والمساومة کما ترى عظیمة .

الوحدة

حول «المرأة الجزائرية»

الى الاخت الروحية التي رفعت
بعض الالتباس عن قلوبنا ، وكشفت
عن كثير من معايبنا التي كنا نحسبها
محاسن ، الى الكاتبة الجزائرية الداعية
الى الفضيلة الآنسة (زهور ونيسي)
اهدي ازكى تحياتي واسمى احتراماتي

كم هز عواطفي ، وحرك مشاعري
ذلك المقال الممتع المفيد الذي ابرزته
كحسام مهند ضد الشؤم والرذيلة في
جريدتنا البصائر الغراء تحت عنوان :
(المرأة الجزائرية والتمدن)

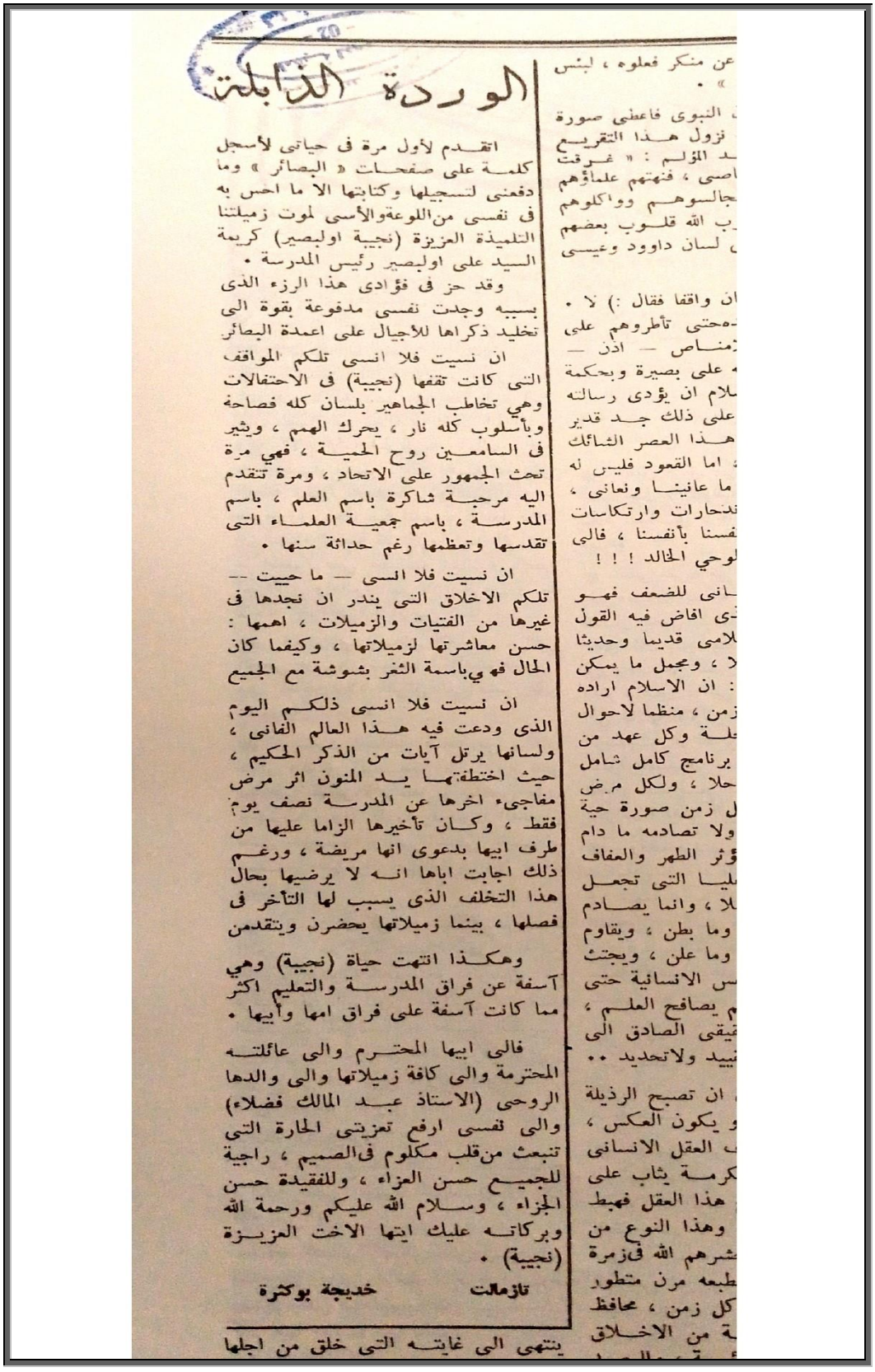
وكم اعجبني ذلك الموضوع الذي
عالجته بعد ان غفل عنه كتابنا الفضلاء
وهو من اهم المواضيع وامسها بحياة
المرأة الجزائرية المسلمة العربية .

نعم ! اعجبنا بتوفيقك لا ختيار
الكتابة في هذا الموضوع الأهم وتمنينا
ان تكون كلمتك البليغة مؤثرة نافذة
الى سويداء القلوب حتى تتغلغل
بها افكار الفتيات اللواتي فتن بالمظاهر
الخلابة فامتلكت نفوسهن وظنن ان
الكمال في تلك المدنية الكاذبة
والتحسينات الزائفة ، ويا ليتك ايتها
الأخت الأديبة تسترسلين في الكتابة
في مثل هذه المواضيع المفيدة متتبعة
معظم المزالق التي اوقعت المرأة الجزائرية
صريعة تتخبط في ظلمات من الغرور
وما اكثر تلك المزالق حقا —
اختي — ان المرأة الجزائرية بعيدة كل
البعد عن الحياة بمعناها الحقيقي الذي
هو حياة العلم والأدب والمروءة ما دامت
لم تتخذ دينها وقرآنها دستورا لسيرها
في هذه الحياة المحفوفة من كل جوانبها
بالأشواك اذ لا يليق ولا ينبغي ان تعيش
مقلدة في جميع حركاتها للأجنبية التي
لم تحفل بالأديان — ولم تنتسب الى
القرآن : فعسى الله ان يهدي بك
وبأمثالك البنات الجزائريات فينشأن على
التقى والعلم والعفة كأخواتهن الشرقيات

ها انى اليوم اتشرف اليك بالكتابة
كأخت تشعر بشعورك وتؤمن بصدق
كلامك وتعترف لك بالفضل وتبعث اليك
بثنائها وشكرها الحارين .

عين ازال — لويزة قلال

* مقال الكاتبة "لويزة قلال" الجزائرية*



الوردة الذابلة

اتقدم لأول مرة فى حياتى لأسجل كلمة على صفحات « البصائر » وما دفعنى لتسجيلها وكتابتها الا ما احس به فى نفسى من اللوعة والأسى لموت زميلتنا التلميذة العزيزة (نجيبة اولبصير) كريمة السيد على اولبصير رئيس المدرسة .

وقد حز فى فؤادى هذا الرزء الذى بسببه وجدت نفسى مدفوعة بقوة الى تخليد ذكراها للأجيال على اعمدة البصائر

ان نسيت فلا انسى تلكم المواقف التى كانت تقفها (نجيبة) فى الاحتفالات وهي تخاطب الجماهير بلسان كله فصاحة وبأسلوب كله نار ، يحرك الهمم ، ويثير فى السامعين روح الحمية ، فهي مرة تحث الجمهور على الاتحاد ، ومرة تتقدم اليه مرحبة شاكرة باسم العلم ، باسم المدرسة ، باسم جمعية العلماء التى تقدسها وتعظمها رغم حداثة سنها .

ان نسيت فلا انسى — ما حييت — تلكم الاخلاق التى يندر ان نجدها فى غيرها من الفتيات والزميلات ، اهمها : حسن معاشرتها لزميلاتها ، وكيفما كان الحال فهي باسمة الثغر بشوشة مع الجميع

ان نسيت فلا انسى ذلكم اليوم الذى ودعت فيه هذا العالم الفانى ، ولسانها يرتل آيات من الذكر الحكيم ، حيث اختطفتها يد المنون اثر مرض مفاجىء اخرها عن المدرسة نصف يوم فقط ، وكان تأخيرها الزاما عليها من طرف ابيها بدعوى انها مريضة ، ورغم ذلك اجابت اباها انه لا يرضيها بحال هذا التخلف الذى يسبب لها التأخر فى فصلها ، بينما زميلاتها يحضرن ويتقدمن

وهكذا انتهت حياة (نجيبة) وهي آسفة عن فراق المدرسة والتعليم اكثر مما كانت آسفة على فراق امها وأبيها .

فالى ابيها المحترم والى عائلته المحترمة والى كافة زميلاتها والى والدها الروحى (الاستاذ عبد المالك فضلاء) والى نفسى ارفع تعزيتى الحارة التى تنبعث من قلب مكلوم فى الصميم ، راجية للجميع حسن العزاء ، وللفقيدة حسن الجزاء ، وسلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته عليك ايتها الاخت العزيزة (نجيبة) .

تازمالت — خديجة بوكثرة

ينتهى الى غايته التى خلق من اجلها

عن منكر فعلوه ، لبئس

النبوى فاعطى صورة
نزول هذا التقريع
المؤلم : « غرقت
اصى ، فنهتهم علماؤهم
جالسوهم وواكلوهم
ب الله قلوب بعضهم
لسان داوود وعيسى

ان واقفا فقال :) لا .
حتى تأطروهم على
منا ص — اذن —
على بصيرة وبحكمة
سلام ان يؤدى رسالته
على ذلك جد قدير
هذا العصر الشائك
اما القعود فليس له
ما عاينا ونعانى ،
ندحارات وارتكاسات
نفسنا بأنفسنا ، فالى
لوحي الخالد ! ! !

انى للضعف فهو
ذى افاض فيه القول
لامى قديما وحديثا
لا ، ومجمل ما يمكن
: ان الاسلام اراده
زمن ، منظما لاحوال
علة وكل عهد من
برنامج كامل شامل
حلا ، ولكل مرض
ل زمن صورة حية
ولا تصادمه ما دام
ؤثر الطهر والعفاف
ليا التى تجعل
لا ، وانما يصادم
وما بطن ، ويقاوم
وما علن ، ويجتث
س الانسانية حتى
م يصافح العلم ،
فيقى الصادق الى
نبيد ولاتحديد ..

ان تصبح الرذيلة
و يكون العكس ،
العقل الانسانى
كرمة يثاب على
هذا العقل فهبط
وهذا النوع من
شرهم الله فى زمرة
طبعه مرن متطور
كل زمن ، محافظ
ة من الاخلاق

رسالة الكاتبة "خديجة بوكثرة" الجزائرية



الأخرون جراحات خطرة .

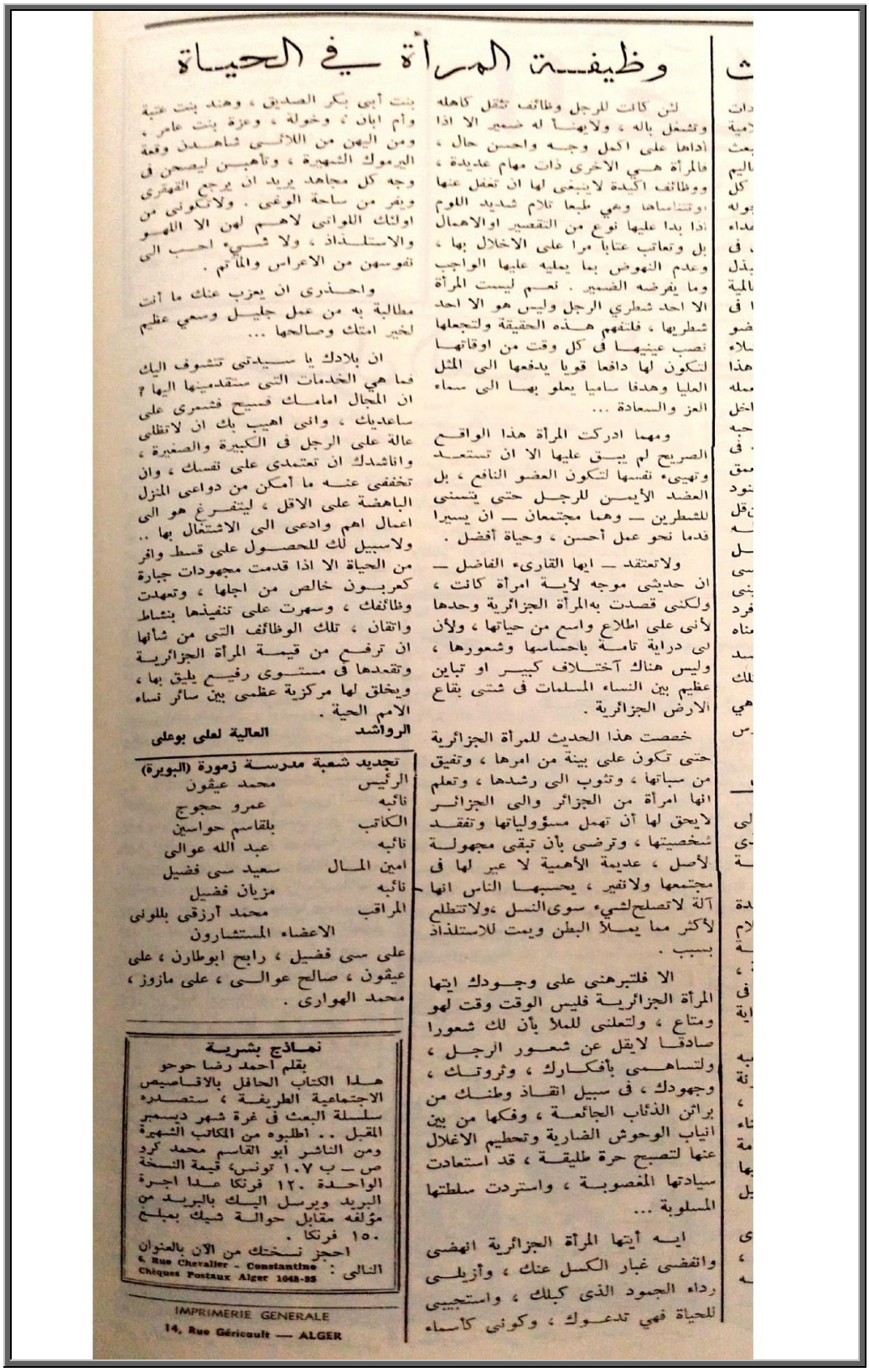
شكـــر وامـــل

بينما كنت انظر فى جريـدة البصائر الغراء وانصفح عنـاوينها ، وانتقل من روضة الى روضة لأقطف زهرة شذيـة اوثمرة يانعـة من حدائـق الفكر النير والقريحة الوقادة ، وانا لااستطيع الصبر على قراءتها ، وكيف اصبر عليها ؟ وهي التى اجد فيها امنيتى الوحيدة وضالتى المنشودة وهي التى جددت للغة العربية شبابها وعهدها الزاهـر فى هذا الوطن العزيز بمقالات تزخر بالأدب الحي الصافى المعين وعالجت المشاكل المختلفـة المتنوعة من اجتماعيـة ، وسياسية ، واقتصادية وثقافية وسارت على خطتها هذه بايمان ثابت ، وعـزم صادق ، وحكمة بالغة ، حتى انارت اذهان هـذا الشعب الأبى واحيت ما كان فيـه ميتا من الآمـال ، وحركت ما كان ساكنا فيه من المواهب وايقظت شعوره وعواطفه حتى اهتدى الى طريق الهدايـة والصواب ، ولكم كان سرورى عظيمـا حيث عثرت على مقالات لأوانس جزائريات .

كأنها ازهار تفتحت عن اقاح ، فهي تدل على شعور مرهف ، وذوق سليم ، وادب رائع مع انها تحتوى على توجيهات مفيدة ، ونصائح ثمينة الى شبابنا الذى هجر العلـوم والفضيلـة وانكب على الرذيلة حتى اصبح فى المؤخـرة وانى اشكر الأخت زهور على المقـال الذى دبجـه يراعهـا تحت عنـوان (شبابنا) فاستلفت الأنظار حتى تصدى للرد عليه شاب من شبابنـا الناهض ، واحيى فيها هذا السموالكريم، انها لجديرة بالاعجاب والى الآنسة لويزة قلال اقدم ايضا مزيد الشكـر واحـر التهـانى علـى هـذه الخطوة المباركـة الموفقـة التى خطتهـا فى ميـدان الأدب راجيـة ان تتلوها خطوات اخرى ان شاء الله وسوف لايمر علينا زمن قليل حتى نشاهد المرأة الجزائرية ، قد التحقت بصفوف اخوانها من الرجال المنـاضلين عن الدين والخلق الكريم ، وتقتحـم ميادين الحياة وتسير معهم جنبا لجنب فى طريق العمل المثمر ، ونرجـو ان تكون خطوة تلك الأوانس فاتحة عهد جديـد لفتياتنا حتى يخضن معارك الحياة الثقافيـة وغيرها ويحطمن اغـلال الجمـود والتـزمت والعوائـد المستهترة ويتخلقن باخلاق دينهن الحنيف والله على ما يشاء قدير !

فريدة عباس

مقال الكاتبة "فريدة عباس" الجزائرية



وظيفة المرأة في الحياة

لئن كانت للرجل وظائف تشغل كاهله وتشغل باله ، ولايهنأ له ضمير الا اذا أداها على اكمل وجه واحسن حال ، فالمرأة هي الاخرى ذات مهام عديدة ، ووظائف اكيدة لاينبغي لها ان تغفل عنها وتتناساها وهي طبعا تلام شديد اللوم اذا بدا عليها نوع من التقصير اوالاهمال بل وتعاتب عتابا مرا على الاخلال بها ، وعدم النهوض بما يمليه عليها الواجب وما يفرضه الضمير . نعم ليست المرأة الا احد شطري الرجل وليس هو الا احد شطريها ، فلتفهم هذه الحقيقة ولتجعلها نصب عينيها في كل وقت من اوقاتها لتكون لها دافعا قويا يدفعها الى المثل العليا وهدفا ساميا يعلو بها الى سماء العز والسعادة ...

ومهما ادركت المرأة هذا الواقع الصريح لم يبق عليها الا ان تستعد وتهيىء نفسها لتكون العضو النافع ، بل العضد الأيمن للرجل حتى يتسنى للشطرين — وهما مجتمعان — ان يسيرا قدما نحو عمل أحسن ، وحياة أفضل .

ولاتعتقد — ايها القارىء الفاضل — ان حديثي موجه لأية امرأة كانت ، ولكني قصدت بهالمرأة الجزائرية وحدها لأني على اطلاع واسع من حياتها ، ولأن لي دراية تامة باحساسها وشعورها ، وليس هناك آختلاف كبير او تباين عظيم بين النساء المسلمات في شتى بقاع الارض الجزائرية .

خصصت هذا الحديث للمرأة الجزائرية حتى تكون على بينة من امرها ، وتفيق من سباتها ، وتثوب الى رشدها ، وتعلم انها امرأة من الجزائر والى الجزائر لايحق لها أن تهمل مسؤولياتها وتفقد شخصيتها ، وترضى بأن تبقى مجهولة الأصل ، عديمة الأهمية لا عبر لها في مجتمعها ولاتفير ، يحسبها الناس انها آلة لاتصلح لشيء سوى النسل ،ولاتتطلع لأكثر مما يملأ البطن ويمت للاستلذاذ بسبب .

الا فلتبرهني على وجودك ايتها المرأة الجزائرية فليس الوقت وقت لهو ومتاع ، ولتعلني للملأ بأن لك شعورا صادقا لايقل عن شعور الرجل ، ولتساهمي بأفكارك ، وثروتك ، وجهودك ، في سبيل انقاذ وطنك من براثن الذئاب الجائعة ، وفكها من بين انياب الوحوش الضارية وتحطيم الاغلال عنها لتصبح حرة طليقة ، قد استعادت سيادتها المغصوبة ، واستردت سلطتها المسلوبة ...

ايه أيتها المرأة الجزائرية انهضي وانفضي غبار الكسل عنك ، وأزيلي رداء الجمود الذي كبلك ، واستجيبي للحياة فهي تدعوك ، وكوني كأسماء بنت أبي بكر الصديق ، وهند بنت عتبة وأم ابان ، وخولة ، وعزة بنت عامر ، ومن اليهن من اللائي شاهدن وقعة اليرموك الشهيرة ، وتأهبن ليصحن في وجه كل مجاهد يريد ان يرجع القهقرى ويفر من ساحة الوغى . ولاتكوني من اولئك اللواتي لاهم لهن الا اللهو والاستلذاذ ، ولا شيء احب الى نفوسهن من الاعراس والمآتم .

واحذري ان يعزب عنك ما أنت مطالبة به من عمل جليل وسعي عظيم لخير امتك وصالحها ...

ان بلادك يا سيدتي تتشوف اليك فما هي الخدمات التي ستقدمينها اليها ؟ ان المجال امامك فسيح فشمري على ساعديك ، واني اهيب بك ان لاتظلي عالة على الرجل في الكبيرة والصغيرة ، واناشدك ان تعتمدي على نفسك ، وان تخففي عنه ما أمكن من دواعي المنزل الباهضة على الاقل ، ليتفرغ هو الى اعمال اهم وادعى الى الاشتغال بها .. ولاسبيل لك للحصول على قسط وافر من الحياة الا اذا قدمت مجهودات جبارة كعربون خالص من اجلها ، وتعهدت وظائفك ، وسهرت على تنفيذها بنشاط واتقان ، تلك الوظائف التي من شأنها ان ترفع من قيمة المرأة الجزائرية وتقعدها في مستوى رفيع يليق بها ، ويخلق لها مركزية عظمى بين سائر نساء الامم الحية .

الرواشد العالية لعلى بوعلى

تجديد شعبة مدرسة زمورة (البويرة)

الرئيس	محمد عيقون
نائبه	عمرو حجوج
الكاتب	بلقاسم حواسين
نائبه	عبد الله عوالي
امين المال	سعيد سي فضيل
نائبه	مزيان فضيل
المراقب	محمد آرزقي بللوني

الاعضاء المستشارون

علي سي فضيل ، رابح ابوطارن ، علي عيقون ، صالح عوالي ، علي مازوز ، محمد الهواري .

نماذج بشرية

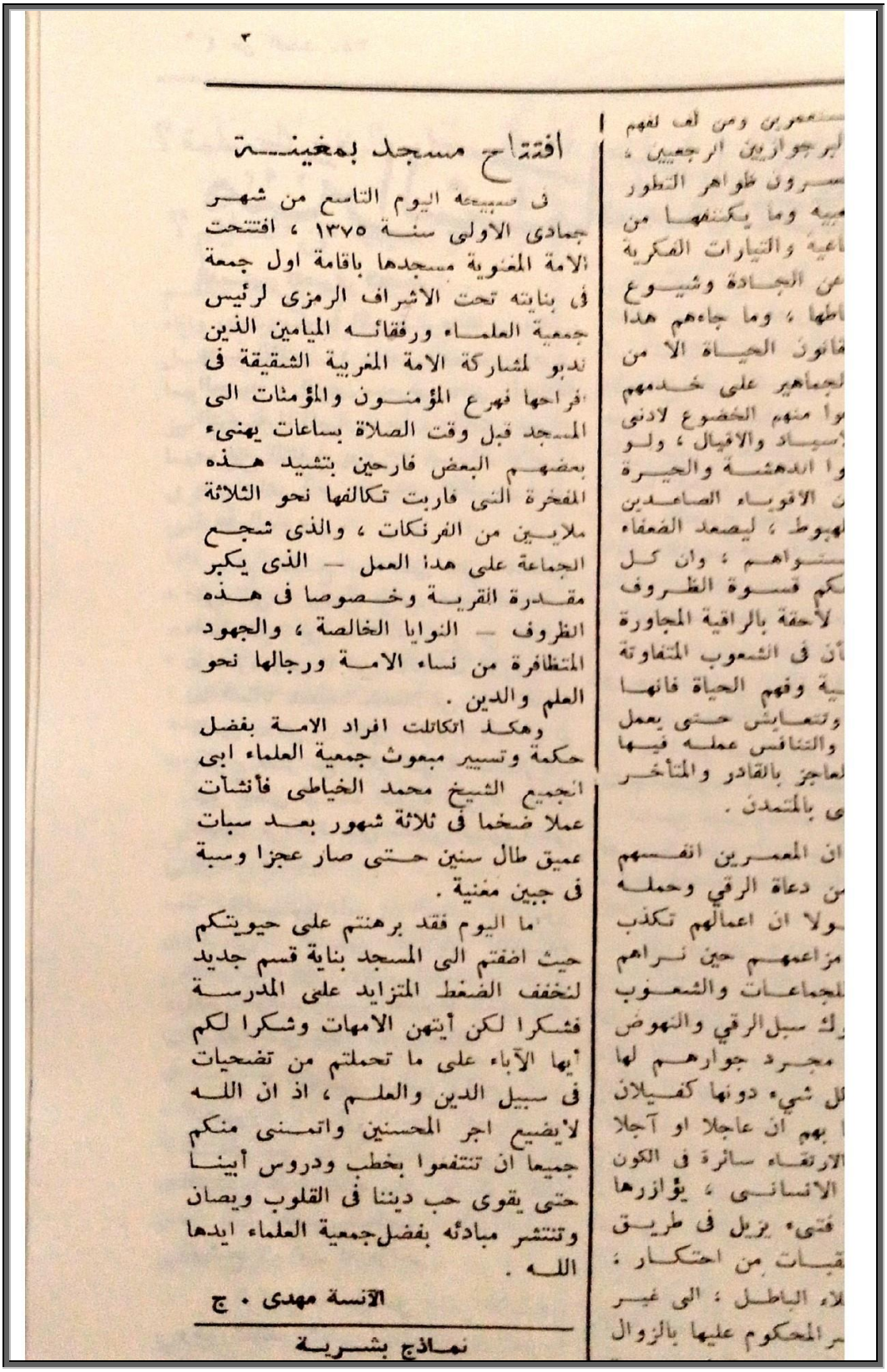
بقلم احمد رضا حوحو

هذا الكتاب الحافل بالاقاسيص الاجتماعية الطريفة ، ستصدره سلسلة البعث في غرة شهر ديسمبر المقبل .. اطلبوه من المكاتب الشهيرة ومن الناشر ابو القاسم محمد كرو ص — ب ١٠٧ تونس، قيمة النسخة الواحدة ١٢٠ فرنكا هذا اجرة البريد ويرسل اليك بالبريد من مؤلفه مقابل حوالة شيك بمبلغ ١٥٠ فرنكا .

احجز نسختك من الآن بالعنوان التالي : 6, Rue Chevalier - Constantine
Chèques Postaux Alger 1048-95

IMPRIMERIE GENERALE
14, Rue Géricault — ALGER

مقال الكاتبة "العالية لعلى بوعلي" الجزائرية



٣

افتتاح مسجد بمغنية

في صبيحة اليوم التاسع من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٧٥ ، افتتحت الامة المغنوية مسجدها باقامة اول جمعة في بنايته تحت الاشراف الرمزي لرئيس جمعية العلماء ورفقائه الميامين الذين ندبو لمشاركة الامة المغربية الشقيقة في افراحها فهرع المؤمنون والمؤمنات الى المسجد قبل وقت الصلاة بساعات يهنيء بعضهم البعض فارحين بتشييد هذه المفخرة التي قاربت تكاليفها نحو الثلاثة ملايين من الفرنكات ، والذي شجع الجماعة على هذا العمل — الذي يكبر مقدرة القرية وخصوصا في هذه الظروف — النوايا الخالصة ، والجهود المتظافرة من نساء الامة ورجالها نحو العلم والدين .

وهكذا اتكاتلت افراد الامة بفضل حكمة وتسيير مبعوث جمعية العلماء ابي الجميع الشيخ محمد الخياطي فأنشأت عملا ضخما في ثلاثة شهور بعد سبات عميق طال سنين حتى صار عجزا وسبة في جبين مغنية .

اما اليوم فقد برهنتم على حيويتكم حيث اضفتم الى المسجد بناية قسم جديد لتخفف الضغط المتزايد على المدرسة فشكرا لكن أيتهن الامهات وشكرا لكم أيها الآباء على ما تحملتم من تضحيات في سبيل الدين والعلم ، اذ ان الله لايضيع اجر المحسنين واتمنى منكم جميعا ان تنتفعوا بخطب ودروس أبينا حتى يقوى حب ديننا في القلوب ويصان وتنتشر مبادئه بفضل جمعية العلماء ايدها الله .

الآنسة مهدى . ج

نماذج بشرية

خبر افتتاح مسجد بمغنية بقلم "الكاتبة الآنسة مهدي. ج" الجزائرية

الفهارس

أولا: فهرس المصادر والمراجع

❖ مصادر الوحي:

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع
2. الأحاديث النبوية الشريفة

❖ المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور الأنصاري، "**لسان العرب**"، دار صادر، بيروت، ط 3، 1994م، ج 1.
2. أبو بكر الأزدي، "**جمهرة اللغة**"، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م، ج 1.
3. أبو عبد الرحمن الخليل الفراهيدي البصري، "**العين**"، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، ط 1، 1980م، ج 3.
4. أبو نصر إسماعيل الفارابي، "**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**"، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1987م، ج 4.
5. أحمد بن فارس، "**مجمل اللغة**"، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1986م.
6. أحمد بن فارس، "**معجم مقاييس اللغة**"، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1979م، ج 5.
7. أحمد مختار، "**معجم اللغة العربية المعاصرة**"، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2008م، ج 3.

8. زين الدين الرازي، "**مختار الصحاح**"، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1999م.

9. مجد الدين الفيروز آبادي، "**القاموس المحيط**"، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 8، 2005م.

10. مجمع اللغة العربية، "**المعجم الوسيط**"، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004م، ج1.

❖ **الكتب**:

1. ابن خلدون، "**تاريخ ابن خلدون**"، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط 2، 1988م.

2. أبو البقاء الحنفي، "**الكليات**"، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1998م.

3. أبو القاسم سعد الله، "**الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930م)**"، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 4، 1992م.

4. أبو القاسم سعد الله، "**تاريخ الجزائر الثقافي**"، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1998م، ج 3.

5. أبو حامد محمد الغزالي، "**إحياء علوم الدين**"، دار المعرفة، بيروت، ط 1، 1982م، ج 2.

6. أحمد الخطيب، "**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وآثرها الإصلاحي في الجزائر**"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1985م.

7. أحمد سحنون، "**ديوان الشيخ أحمد سحنون**"، منشورات الحبر، الجزائر، ط 2، 2007م، ج 2.

8. إسماعيل إبراهيم، "**الصحافة النسائية في الوطن العربي**"، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 1996م.

9. بشير بلاح، "**تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989م**"، دار المعرفة، الجزائر، د ط، 2006م، ج 1.

10. تقي الدين ابن تيمية، "**الحسبة في الإسلام**"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م.

11. ذوقان عبيدات وآخرون، "**البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**"، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط 17، 2015م.

12. رفاعة الطهطاوي، "**المرشد الأمين للبنات والبنين**"، تقديم: منى أحمد أبو زيد، دار الكتاب المصري، القاهرة، د ط، 2012.

13. زهير إحدادن، "**الصحافة المكتوبة في الجزائر**"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1، 2012م.

14. زهير إحدادن، "**الصحافة المكتوبة في الجزائر**"، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، د ط، 2012م.

15. سمر كرامي، "**الصحافة النسائية في الوطن العربي**"، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 2008م.

16. الطاهر ابن عاشور، "**التحرير والتنوير**"، الدار التونسية للنشر، تونس، ط 1، 1984م، ج 4.

17. طـه عبـد العـاطي نجـم، "**منـاهج البحـث الإعلامـي**"، دار كلمـة للنشـر والتوزيـع، الإسكندرية، ط 1، 2015م.

18. عبد الحميد ابن باديس، "**تفسير ابن باديس "في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير**"، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1995م.

19. عبـد الحميـد بـن باديـس، "**آثار ابـن باديـس**"، تـح عمـار طـالبي، دار ومكتبـة الشـركة الجزائرية، الجزائر، ط 1، 1968م، ج 1.

20. عبـد الـرحمن بـدوي، "**منـاهج البحـث العلمـي**"، وكالـة المطبوعـات، الكويـت، ط 3، 1977م.

21. عبد الرحمن شيبان، "**من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**"، دار المعرفة، الجزائر، د ط، 2008م.

22. عبد القـادر المجاوي، "**اللمـع على نظم البـدع**"، تـح: عبـد الـرحمن دويـب، دار كـردادة، الجزائر، طبعة خاصة، 2011م.

23. عبـد القـادر ياسـين، "**أطلـس الصـحافة العربيـة الفلسـطينية**"، مركـز الأبحـاث-منظمـة التحرير الفلسطينية-، القدس، د ط، 2023م.

24. علي أحمد الشهيدي، "**الكتابة والكُتّاب**"، مطبعة مصر، مصر، ط 1، 1910م.

25. علـي كنعـان، "**الصـحافة مفهومهـا وانواعهـا**"، دار المعتـز، الأردن-عمـان-، ط 1، 2013م.

26. عمـار طـالبي، "**الإمـام ابـن باديـس حياتـه وآثاره**"، دار عـالم المعرفـة، الجزائـر، ط 1، 2014م، ج 1.

27. فضيل دليو، "**مدخل إلى منهجية البحث العلمي**"، منشورات مخبر الاستخدام والتلقي في الجزائر، الجزائر، الطبعة الإلكترونية، 2024م.

28. الفيكونت فيليب دي طرازي، "**تاريخ الصحافة العربية**"، المطبعة الأدبية، بيروت، ط 1، 1913م، ج 1.

29. قاسم أمين، "**تحرير المرأة**"، مؤسسة هنداوي، القاهرة، د ط، 2012م.

30. كمال الحاج، "**مناهج البحث الإعلامي**"، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، د ط، 2020م.

31. مالك بن نبي، "**شروط النهضة**"، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، سوريا، الطبعة بالعربية، 1986م.

32. محمد البشير الإبراهيمي، "**آثار الامام محمد البشير الإبراهيمي**"، جمع وتقديم: نجله أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1997م، ج 4 (1952-1954).

33. محمد الغزالي، "**قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة**"، دار الشروق، القاهرة، ط 7، 2002م.

34. محمد خليل الرفاعي، "**الصحافة المتخصصة**"، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، د ط، 2020م.

35. محمد عبد الحميد، "**بحوث الصحافة**"، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1992م.

36. محمد عبد الحميد، "**تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**"، دار الشروق، جدة، ط 1، 1983م.

37. محمد عبيدات وآخرون، "**منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات**"، دار وائل للنشر، عمان، ط 2، 1999م.

38. محمد عمارة، "**الإصلاح بالإسلام معالم المشروع الحضاري للإمام محمد عبده**"، دار نهضة مصر، القاهرة، ط 1، 2006م.

39. محمد منير مرسي، "**التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية**"، دار المعارف، مصر، طبعة منقحة، 1987م.

40. محمد ناصر، "**الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954**"، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 3، 2007م.

41. مروة اديب، "**الصحافة العربية نشأتها وتطورها**"، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط 1، 1961م.

42. يحي بوعزيز، "**المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية**"، دار الهدى، الجزائر، د ط، 2000م.

43. يحي بوعزيز، "**سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م**"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2007م.

44. يوسف تمار، "**تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**"، طاكسيج كوم للدراسات والنشؤ والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2007م.

❖ **الجرائد:**

➢ **جريدة السنة النبوية المحمدية** (طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005):

1. عبد الجميد بن باديس، "**بواعثنا-عملنا-خطتنا-غايتنا**"، جريدة السنة النبوية المحمدية، العدد 1، 1933م.

- **جريدة الشريعة** (طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005):

1. عبد الحميد بن باديس، "**تعطيل "السنة" وإصدار "الشريعة"**"، جريدة الشريعة، العدد 1، 1933م.

- **جريدة الصراط** (طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005):

1. عبد الحميد بن باديس، "**تصريحات سمو الوالي العام م. كارد للنائب الحر الصادق السيد حمودو شكيكن في شأن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**"، جريدة الصراط، العدد 1، 1933م.

- **جريدة البصائر** (طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، السلسلة الأولى 2005، السلسلة الثانية 2006):

1. أبو اليقظان، "**موجة الإصلاح الديني**"، جريدة البصائر، السنة الأولى، العدد 1، 27 ديسمبر 1935م.

2. أبو يعلى الزواوي، "**حول حجاب المرأة**"، جريدة البصائر، العدد 59، 19 مارس 1937م.

3. أحمد سحنون، "**منبر الوعظ والإرشاد: اصلاح البيت**"، جريدة البصائر، العدد 223، 27 مارس 1953م.

4. أحمد سحنون، "**منبر الوعظ والإرشاد: المرأة المسلمة**"، جريدة البصائر، العدد 261، 5 مارس 1954م.

5. أحمد. ع، "**المنبر الحر: صوت من شباب**"، جريدة البصائر، العدد 301، 14 جانفي 1955م.

6. الأخضر هوام اليحياوي، "**ما مستقبل البنت الجزائرية**"، جريدة البصائر، العدد 162، 21 أفريل 1939م.

7. إدارة الجريدة، "**التلامذة الناجحون في مدرسة دار الحديث بتلمسان**"، جريدة البصائر، العدد 47، 30 أوت 1948م.

8. إدارة الجريدة، "**في مدارس جمعية العلماء المسلمين "امتحان شهادة الدراسة الابتدائية العربية**"، جريدة البصائر، العدد 202، 29 سبتمبر 1952م.

9. إدارة الجمعية، "**امتحان شهادة الدراسة الابتدائية العربية (في مدارس جمعية العلماء)**"، جريدة البصائر، العدد 202، 29 سبتمبر 1952م.

10. الآنسة مهدي. ج، "**افتتاح مسجد بمغنية**"، جريدة البصائر، العدد 350، 20 جانفي 1956م.

11. باعزيز بن عمر، "**في مجتمعنا الجديد تقدم المرأة**"، جريدة البصائر، العدد 299، 31 ديسمبر 1954م.

12. باية خليفة، "**البدوية والحياة**"، جريدة البصائر، العدد 296، 10 ديسمبر 1954م.

13. باية خليفة، "**قيمة المرأة في المجتمع**"، جريدة البصائر، العدد 298، 24 ديسمبر1954م.

14. البشير الإبراهيمي، "**استهلال**"، جريدة البصائر، العدد 1، 25 جويلية 1947م.

15. بنت سيدي عيسى ز هـ ر، "**المرأة الجزائرية الحديثة والكتابة في الصحف**"، جريدة البصائر، العدد 139، نوفمبر 1938م.

16. حبيبة جسوس، "**جمعية أخوات الصفا بالمغرب الأقصى**"، جريدة البصائر، العدد 151، 16 أفريل 1951م.

17. حمزة بوكوشة، "**قيمة المرأة في المجتمع**"، جريدة البصائر، العدد 8، 21 فيفري 1936م.

18. حميدة بكير، "**جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا (حديث الإثنين) "المدنية الغربية والإسلام**"، جريدة البصائر، العدد 65، 30 أفريل 1937م.

19. خديجة بوكثرة، "**الوردة الذابلة**"، جريدة البصائر، العدد 307، 25 فيفري 1955م.

20. رمضان محمد الصالح رمضان، "**تعليم المرأة**"، جريدة البصائر، العدد 86، 13 نوفمبر 1937م.

21. زليخاء عثمان إبراهيم، "**التعليم وحظ المرأة منه**"، جريدة البصائر، العدد 93، 31 أكتوبر 1949م.

22. زليخاء عثمان إبراهيم، "**حفلة افتتاح مدرسة عائشة الخاصة بالنساء في تلمسان**"، جريدة البصائر، العدد 192، 2 جوان 1952م.

23. زهور ونيسي، "**المرأة الجزائرية والتمدن**"، جريدة البصائر، العدد 291، 29 أكتوبر 1954م.

24. زهور ونيسي، "**إلى الشباب**"، جريدة البصائر، العدد 297، 17 ديسمبر 1954م.

25. زهور ونيسي، "**إلى الناقد**"، جريدة البصائر، العدد 304، 4 فيفري 1955م.

26. زهور ونيسي، "**حول كارثة الأصنام: إلى التي استهانت بعذاب الله**"، جريدة البصائر، العدد 288، 7 أكتوبر1954م.

27. زهور ونيسي، "**سلام باي يحتفل بشهر رمضان**"، جريدة البصائر، العدد 276، 25 جوان 1954م.

28. زهور ونيسي، "**صوت المرأة**"، جريدة البصائر، العدد 359، 23 مارس 1956م.

29. زهور ونيسي، "**فائدة العلم والعمل**"، جريدة البصائر، العدد 303، 28 جانفي 1955م.

30. زهور ونيسي، "**لنترك الثرثرة**"، جريدة البصائر، العدد 315، 22 أفريل 1955م.

31. زهور ونيسي، "**من صميم الواقع "الأمنية**""، جريدة البصائر، العدد 309، 11 مارس 1955م.

32. زهور ونيسي، "**من صميم الواقع "جلسة مع صديقات**""، جريدة البصائر، العدد 337، 14 أكتوبر 1955م.

33. زهور ونيسي، "**من صميم الواقع "جناية أب**""، العدد 345، 16 ديسمبر 1955م.

34. زهور ونيسي، "**من صميم الواقع "من الملوم؟**""، جريدة البصائر، العدد 318، 13 ماي 1955م.

35. زهور ونيسي، "**من صميم الواقع" نتيجة مؤلمة**""، جريدة البصائر، العدد 327، 15 جويلية 1955م.

36. زهور ونيسي، "**نظرة فتاة حول رحلة المغرب الأقصى**"، جريدة البصائر، العدد 349، 13 جانفي 1956م.

37. زهور ونيسي، "**نموذج من بناتنا، مدرسة سلام باي، حمدا وصلاة وسلاما**"، جريدة البصائر، العدد 282، 27 أوت 1954م.

38. الطيب العقبي، "**جاء الحق وزهق الباطل وما يبدئ الباطل وما يعيد**"، جريدة البصائر، العدد 1، 27 ديسمبر 1935م.

39. الطيب العقبي، **افتتاحية العدد الأول من جريدة البصائر" بسم الله الرحمن الرحيم**"، جريدة البصائر، العدد 1، 27 ديسمبر 1935م.

40. العالية لعلى بوعلي، "**زاوية المرأة: المرأة العربية بين عهدين**"، جريدة البصائر، العدد 356، 2 مارس 1956م.

41. العالية لعلي بوعلي، "**زاوية المرأة: هل المرأة متدينة؟**"، جريدة البصائر، العدد 360، 30 مارس 1956م.

42. العالية لعلي بوعلي، "**وظيفة المرأة في الحياة**"، جريدة البصائر، العدد 343، 2 ديسمبر 1955م.

43. عائشة سحنون، "**نموذج من بناتنا، مدرسة سانطوجين**"، جريدة البصائر، العدد 282، 27 أوت 1954م.

44. عبد الحفيظ بدري، "**مدرسة التربية والتعليم بالجمرى وهران**"، جريدة البصائر، العدد 48، 6 سبتمبر 1948م.

45. عبد القادر سي أحمد، "**اهمال البنات**"، جريدة البصائر، العدد 111، 29 أفريل 1938م.

46. عبد المجيد الشافعي، "**التقاليد وثقافة المرأة الجزائرية**"، جريدة البصائر، العدد 295، 3 ديسمبر 1954م.

47. الفتاة العدوية، "**آية من الكتاب**"، جريدة البصائر، العدد 18، 8 ماي 1936م.

48. فتيحة القورصو، "**حول تأسيس مدرسة عائشة بتلمسان**"، جريدة البصائر، العدد 201، 15 سبتمبر 1952م.

49. فتيحة كاهية، "**نداء في سبيل نهضة المرأة المسلمة**"، جريدة البصائر، العدد 20، 19 جانفي 1948م.

50. فرحات العابد، "**أسماء الناجحين في الامتحان السنوي في مدرسة التربية والتعليم الإسلامية بغليزان**"، جريدة البصائر، العدد 48، 6 سبتمبر 1948م.

51. فريدة عباس، "**شكر وامل**"، جريدة البصائر، العدد 310، 18 مارس 1955م.

52. كلثوم، "**خطاب التلميذة كلثوم في الترحيب بالأستاذ**"، جريدة البصائر، العدد 106، 2 أفريل 1938م.

53. لويزة قلال، "**حول "المرأة الجزائرية""**، جريدة البصائر، العدد 301، 14 جانفي 1955م.

54. ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، جريدة البصائر، العدد 158، 4 جوان 1951م.

55. ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، جريدة البصائر، العدد 159، 11 جوان 1951م.

56. ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، جريدة البصائر، العدد 162، 2 جويلية 1951م.

57. ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، جريدة البصائر، العدد 163، 16 جويلية 1951م.

58. ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، جريدة البصائر، العدد 164، 23 جويلية 1951م.

59. ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، جريدة البصائر، العدد 168، 3 سبتمبر 1951م.

60. ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، جريدة البصائر، العدد 170، 17 سبتمبر 1951م.

61. ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، جريدة البصائر، العدد 171، 24 سبتمبر 1951م.

62. ليلى بن ذياب، "**اخترت لكم**"، جريدة البصائر، العدد 177، 17 ديسمبر 1951م.

63. ليلى بن ذياب، "**تعليم المرأة**"، جريدة البصائر، العدد 93، 31 أكتوبر1949م.

64. محمد أبو نعاس، "**ما هو مآل البنت المسلمة؟ وما هو نصيبها من التعليم؟**"، جريدة البصائر، العدد 350، 20 جانفي 1956م.

65. محمد البشير الإبراهيمي، "**كلمة من المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين إلى كتاب البصائر الكرام**"، جريدة البصائر، العدد 2، 10 جانفي 1936م.

66. محمد شريف الحسيني، "**عروس تزف إلى قبر**"، جريدة البصائر، العدد 257، 5 فيفري 1954م.

67. محمد شهرة، "**المنبر الحر: صرخة الشباب (أو حول كلمتي إلى الشباب، وصوت منه)**"، جريدة البصائر، العدد 305، 11 فيفري 1955م.

68. مصطفى بن حلوش، "**حجاب المرأة عادة لا دين (1)**"، جريدة البصائر، العدد 53، 29 جانفي 1937م.

69. مصطفى بن حلوش، "**حجال المرأة عادة لا دين (2)**"، جريدة البصائر، العدد 54، 5 فيفري 1937م.

70. مليكة بن عامر، "**المرأة الجزائرية بين الحاضر والمستقبل**"، جريدة البصائر، العدد 319، 20 ماي 1955م.

71. مليكة بن عامر، "**نداء للفتيات من فتاة**"، جريدة البصائر، العدد 349، 13 جانفي 1956م.

72. مليكة بن عامر، "**رسالة إلى روح فتاة**"، جريدة البصائر، العدد 276، 25 جوان 1954م.

73. مولود عويمر، "**أقلام نسوية في جريدة البصائر**"، جريدة البصائر، العدد 694، 3-9 مارس 2014م.

74. مولود عويمر، "**نساء في رحاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**"، جريدة البصائر، العدد 797، 29 فيفري/ 3 مارس 2016م.

➢ **جريدة الشعلة:**

1. دون اسم، "**المرأة الجزائرية في ميدان الكفاح**"، جريدة الشعلة، الجزائر، العدد 6، 19 جانفي 1950م.
2. عقيلة، "**ضحية الجهل والظلم والطمع**"، جريدة الشعلة، الجزائر، العدد 17، 1950م.
3. فلة، "**واجب الفتاة الجزائرية**"، جريدة الشعلة، الجزائر، العدد 15، 23 مارس 1950م.

➢ **جريدة الفتاة:**

1. هدى الصدة، "**الفتاة جريدة علمية تاريخية أدبية فكاهية**"، مؤسسة المرأة والذاكرة، مصر، ط 2، 2007م.

❖ **المجلات:**

1. إدارة المجلة، "**مجلة السيدات والبنات**"، الإسكندرية، الجزء الأول، 1 أفريل 1903م.
2. إدارة المجلة، "**مجلة أنيس الجليس**"، الإسكندرية، الجزء الأول، 31 يناير 1898م.
3. بلفضيل نصيرة، "**المرأة الصحفية في الجزائر: تاريخ العمل الإعلامي وظروف ممارسة المهنة**"، مجلة الحوار الثقافي، مستغانم، الجزائر، العدد 4، أفريل 2018م.
4. بولينا حسون، "**مجلة ليلى**"، بغداد، العدد 1، 15 تشرين الأول 1923م.

5. حمزة حسني، "**المرأة الجزائرية: شهادات على النضال والتحدي في عهد الاستعمار (1830–1962م)**"، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، الجلفة، الجزائر، العدد 3، 2025م.

6. خالدة سعيد، "**الصحافة النسائية العربية فجرها: من عام 1890 إلى عام 1920**"، مجلة العربي، بيروت، العدد 35، أكتوبر 1961م.

7. سعاد أوقاسي، رشيد كوراد، "**الكتابة الأدبية النسوية في الجزائر–من الإرهاص إلى التأسيس–**"، مجلة المدونة، كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة 2، العدد 2، 30 ديسمبر 2020م.

8. سمراء سهيلي، مليكة النوي، "**الكتابة النسوية: المفهوم والنشأة**"، مجلة دراسات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، العدد 1، جوان 2021م.

9. الصفحة الأولى، "**مجلة الجنس اللطيف**"، مصر، الجزء الأول، السنة الأولى يوليو 1908م.

10. صيمود ليندة، "**المرأة الجزائرية والعمل المهني الصحفي –المعيقات والتحديات–**"، مجلة الإعلام والمجتمع، الوادي، الجزائر، العدد 2، ديسمبر 2021م.

11. عبير حسن، "**الجنس اللطيف**"، دار العربي، مصر، ط 1، 2001م.

12. عمار البليك، "**الكتابة النسوية في السودان–إطار معرفي–**"، مجلة الجديد، لندن، العدد 48، جانفي 2019م، ص 60.

13. لبيبة هاشم، "**بسم الله الفتاح**"، "مجلة فتاة الشرق"، مصر، الجزء الأول، 1906–1907م.

14. ليلى ارهوني، "**الكتابة النسائية بين الخصوصية والاختلاف**"، مجلة المعرفة، المغرب، العدد 12، جانفي 2024م.

15. ماري عبده عجمي، "**مجلة العروس**"، سوريا، العدد 1، فيفري 1922م.

16. محمد البشير بن طبة، "**تحليل المحتوى في بحوث الاتصال –مقاربة في الإشكاليات والصعوبات**"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد جمة لخضر، الوادي، العدد 14/13، 1 ديسمبر 2015م.

17. محمد انيس بوكركور، سكينة العابد، "**إسهامات الشيخ الطيب العقبي في الصحافة الإصلاحية الجزائرية بين (1920–1930م)**"، مجلة المعيار، قسنطينة –الجزائر–، المجلد 26، العدد 63، 2022م.

18. محمد بولخراص، "**المرأة وأسئلة الكتابة**"، مجلة دراسات معاصرة، مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي الونشريسي، تيسمسيلت، العدد 2، جويلية 2018م.

19. نبيل ربيبة، صليحة العابد، "**قضايا ليلى بن ذياب في جريدة البصائر الإصلاحية " سلسلة اخترت لكم نموذجا**"، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الجزائر، العدد 2، 22 مارس 2025م.

20. يمينة بشي، "**مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال**"، مجلة المصادر، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة عام 1954م، الجزائر، العدد 3، 2000م.

21. يمينة عجناك بشي، "**التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر (إشكاليات وقضايا في تجربة زهور ونيسي الإبداعية)**"، مجلة إشكالات، معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، العدد 8، ديسمبر 2015م.

22. يمينة عجناك بشي، **"قضايا المرأة في الكتابة النسائية في الجزائر–زهور ونيسي أنموذجا–"**، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر 2، العدد 20، 2011م.

23. يمينة عجناك بشي، **"قضية المرأة في الخطاب النسائي في الجزائر (كتابات زهور ونيسي أنموذجا)"**، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة 2، العدد 15، سبتمبر 2016م.

❖ **الرسائل الجامعية:**

1. رضا قنفود، **"نشأة وتطور الصحافة المتخصصة في الجزائر"**، أطروحة دكتوراه منشورة، تخصص صحافة مطبوعة وإلكترونية، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2022-2023م.

ثانيا: فهرس الآيات:

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾	الأحزاب	21	72
﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا ﴾	الجاثية	18	72
﴿ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾ ﴾	طه	135	73
﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ ﴾	الأنعام	104	75
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾	النساء	1	142
﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ ﴾	النساء	34	142
﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾	النساء	34	142

ثالثا: فهرس الأحاديث:

طرف الحديث	الصفحة
"فمن رغب عن سنتي فليس مني" (جزء من حديث)	142
"خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء" (حديث لا أصل له)	142
"خير النساء امرأة إذا نظرت إليها سرتك وإذا أمرتها أطاعتك وإذا غبت عنها حفظتك"	142

رابعا: فهرس الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح الكتابات النسائية في جريدة البصائر الإصلاحية خلال الفترة 1936-1956م	37
02	قائمة بأسماء المحكمين لاستمارة تحليل المحتوى الخاصة بالدراسة	55
03	يوضح التوزيع الإحصائي لفئة الموضوعات المتضمنة في الكتابات النسائية بجريدة البصائر خلال الفترة 1936-1956م	118
04	يوضح التوزيع الإحصائي لفئة الموضوعات الاجتماعية التي تناولتها الكاتبات في جريدة البصائر خلال الفترة 1936-1956م	121
05	يوضح التويع الإحصائي لفئة الموضوعات الثقافية والتربوية التي تناولتها الكاتبات في جريدة البصائر خلال الفترة 1936-1956م	125
06	يوضح التوزيع الإحصائي لفئة الموضوعات الدينية التي تناولتها الكاتبات في جريدة البصائر خلال الفترة 1936-1956م	126
07	يوضح التوزيع الإحصائي لفئة الموضوعات الوطنية والسياسية التي تناولتها الكاتبات في جريدة البصائر خلال الفترة 1936-1956م	132
08	يوضح التوزيع الإحصائي لفئة أهداف الكتابات النسائية في جريدة البصائر خلال الفترة 1936-1956م	135
09	يوضح التوزيع الإحصائي لفئة القيم المتضمنة في الكتابات النسائية بجريدة البصائر خلال الفترة 1936-1956م	138
10	يوضح التوزيع الإحصائي لفئة المصادر المعتمدة في الكتابات النسائية	141

	بجريدة البصائر خلال الفترة 1936–1956م	
11	يوضح التوزيع الإحصائي لفئة الجمهور المستهدف في الكتابات النسائية بجريدة البصائر خلال الفترة 1936–1956م	144
12	يوضح التوزيع الإحصائي لفئة مجال الاهتمام في الكتابات النسائية بجريدة البصائر خلال الفترة 1936–1956م	147
13	يوضح التوزيع الإحصائي لفئة الإستمالات الإقناعية في الكتابات النسائية بجريدة البصائر خلال الفترة 1936–1956م	159
14	يوضح التوزيع الإحصائي لفئة الإستمالات العاطفية في الكتابات النسائية بجريدة البصائر خلال الفترة 1936–1956م	161
15	يوضخ التوزيع الإحصائي لفئة الإستمالات العقلية في الكتابات النسائية بجريدة البصائر خلال الفترة 1936–1956م	163
16	يوضح التوزيع الإحصائي لمستويات لغة الكتابة النسائية في جريدة البصائر خلال الفترة (1936–1956م)	169
17	يوضح التوزيع الإحصائي للأغراض اللغوية في الكتابات النسائية بجريدة البصائر خلال الفترة (1936–1956م)	172
18	يوضح التوزيع الإحصائي للضمائر اللغوية في الكتابات النسائية بجريدة البصائر خلال الفترة (1936–1956م)	174
19	يوضح التوزيع الإحصائي لفئة القوالب الفنية في الكتابات النسائية بجريدة البصائر خلال الفترة 1936–1956م	177
20	يوضح التوزيع الإحصائي لفئة عناوين الكتابات النسائية في جريدة	179

	البصائر من حيث الاتساع خلال فترة 1936–1956م	
21	يوضح التوزيع الإحصائي لفئة عناوين الكتابات النسائية بجريدة البصائر من حيث الاستخدام خلال فترة 1936–1956م	181
22	يوضح التوزيع الإحصائي لفئة مساحة الكتابات النسائية في جريدة البصائر خلال الفترة 1936–1956م	184
23	يوضح التوزيع الإحصائي لفئة موقع نشر الكتابات النسائية في جريدة البصائر خلال الفترة 1936–1956م من حيث رقم الصفحة	186
24	يوضح التوزيع الإحصائي لفئة موقع نشر الكتابات النسائية في جريدة البصائر خلال الفترة 1936–1956م من حيث الأفقي والعمودي	187

خامسا: فهرس الصور

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
01	صورة توضح مثال عن العناوين الممتدة في الكتابات النسائية بجريدة البصائر	180
02	صورة توضح مثال عن العناوين العادية في الكتابات النسائية بجريدة البصائر	180
03	صورة توضح مثال عن العناوين الرئيسية في الكتابات النسائية بجريدة البصائر	181
04	صورة توضح مثال عن العناوين الثابتة في الكتابات النسائية بجريدة البصائر	182
05	صورة توضح مثال عن العناوين التمهيدية في الكتابات النسائية بجريدة البصائر	182
06	صورة توضح مثال عن العناوين الثانوية في الكتابات النسائية بجريدة البصائر	183

سادسا: فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
الشكر والتقدير	
المقدمة	أ-هـ
الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية	
تمهيد	2
المبحث الأول: موضوع الدراسة	3
إشكالية الدراسة	3
أهمية الدراسة	5
أسباب اختيار الموضوع	6
أهداف الدراسة	7
ضبط مفاهيم الدراسة	10
الدراسات السابقة	22
المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة	32
نوع الدراسة ومنهجها	32

أداة التحليل	33
مجتمع الدراسة وعينتها	34
استمارة التحليل	39
وحدات التحليل	52
وحدات العد والقياس	53
إجراءات الصدق	54
حدود الدراسة	55
الفصل الثاني: الفضاء الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين وبواكر الأقلام النسائية في جريدة البصائر	
تمهيد	58
المبحث الأول: الجهود الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النهوض بالمرأة الجزائرية	60
المطلب الأول: السياق الاجتماعي والثقافي للمرأة الجزائرية خلال الحقبة الاستعمارية	60
المطلب الثاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وصحفها الإصلاحية	69
المطلب الثالث: جريدة البصائر ودورها في الدعوة إلى النهوض	74

بالمرأة الجزائرية	
المبحث الثاني: جريدة البصائر الإصلاحية كرافد للكتابة الصحفية النسائية	84
المطلب الأول: الكتابة الصحفية النسائية في العالم العربي	85
المطلب الثاني: أسباب تأخر الكتابة النسائية في الصحف الجزائرية وظروف نشأتها	94
المطلب الثالث: ببليوغرافيا الكتابة النسائية في جريدة البصائر: التعريف بالكاتبات وجرد لكتاباتهن.	101
الفصل الثالث: الدراسة التحليلية "مضمونا وشكلا"	
تمهيد	117
المبحث الأول: تحليل وتفسير فئات المضمون (ماذا قيل؟)	118
فئة الموضوعات	118
فئة الأهداف	135
فئة القيم	138
فئة المصدر	141
فئة الجمهور المستهدف	144
فئة مجال الاهتمام	147

فئة الإستمالات الإقناعية	159
المبحث الثاني: عرض وتفسير البيانات المتعلقة بفئات الشكل (كيف قيل؟)	169
فئة اللغة	169
فئة القوالب الفنية	177
فئة العناصر الثيبوغرافية	179
فئة المساحة	184
فئة موقع النشر	186
المبحث الثالث: عرض نتائج التحليل	190
نتائج الدراسة المتعلقة بفئات المضمون (ماذا قيل؟)	190
نتائج الدراسة المتعلقة بفئات الشكل (كيف قيل؟)	197
خاتمة	200
الملاحق	204
الفهارس	
فهرس المصادر والمراجع	242
فهرس الآيات	260

فهرس الأحاديث	261
فهرس الجداول	262
فهرس الصور	265
فهرس المحتويات	266
ملخص الدراسة	
الملخص بالعربية	273
الملخص بالإنجليزية	274
الملخص بالفرنسية	275

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة بالعربية

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مضمون وشكل الكتابات النسائية في جريدة البصائر الإصلاحية خلال الفترة الممتدة بين **1936–1956م**، وذلك في إطار إبراز إسهامات المرأة في الصحافة الإصلاحية الجزائرية.

وقد استخدم الباحث المنهج المسحي التحليلي ضمن سياق تاريخي يبرز من خلاله وضع المرأة الجزائرية وكذا نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تمثل مجتمع الدراسة في الصحافة الإصلاحية الجزائرية، بينما اقتصرت العينة على جريدة البصائر باعتبارها أبرز رافد اعلامي إصلاحي خلال الحقبة الاستعمارية، وقد استخدم الباحث أسلوب الحصر الشامل حيث تم تحليل **47** نصا نسائيا منشورا في **43** عدد من الجريدة.

وقد رصد الباحث من خلال هذه الدراسة جملة من النتائج أهمها **من حيث المضمون** تنوع موضوعات الكتابات النسائية والتي امتدت لتشمل مختلف فئات المجتمع، إضافة إلى ما حملته من أبعاد محلية وعربية وإسلامية ومغاربية ودولية، معتمدة في طرحها على مرجعيات متنوعة، بغية تحقيق مجموعة من الأهداف والتي كان محورها الأساس تعليم المرأة وتمكينها، كما عكست منظومة قيم متنوعة، واتسمت كتاباتهن باستخدام مزيج من الإستمالات العاطفية والعقلية، **أما من حيث الشكل** فقد كانت لغتهن فصيحة جزلة، صبت في قوالب متنوعة، كما اتسم الإخراج الصحفي بالبساطة نظرا لحداثة فن الصحافة وللظروف السائدة في تلك الفترة، مع محدودية المساحة المخصصة لها مقارنة ببقية محتوى الجريدة، إلا أن موقع نشرها منحها حضورا مؤثرا في إيصال رسالتها الإصلاحية.

الكلمات المفتاحية: الكتابة النسائية، الصحافة الإصلاحية، جريدة البصائر، المرأة الجزائرية

Abstract:

This study aims to analyse the content and form of women's writings in the reformist newspaper Al-Basair between 1936 and 1956, with a view to highlighting women's contributions to the Algerian reformist press.

The researcher adopted a descriptive survey approach to analyse the content of women's writings in terms of both substance and form, beside to the historical approach to understand the intellectual and social context relating to Algerian women, as well as the activities of the Association of Algerian Muslim Scholars and its reformist press. The study population consisted of the Algerian reformist press, whilst the sample was limited to the newspaper Al-Basair, as it was the most prominent media outlet for the reformist movement. The researcher used a comprehensive enumeration method, analyzing 47 women's texts published across 43 issues of the newspaper.

Through this study, the researcher has arrived at a number of findings, the most significant of which, in terms of content, is the diversity of themes in women's writings. These encompassed social, cultural, educational, religious, national and political aspects, with a clear focus on the goal of women's education and literacy as a fundamental prerequisite for reform.

These writings also reflected a diverse system of values, including personal, social and national values, as well as the values of science and knowledge, The articles addressed various segments of society, covering local, Arab, Islamic and Maghreb dimensions, with some international references; they were characterized by a blend of emotional and sentimental appeals alongside rational arguments based on reasoning and examples.

In terms of form, their language was eloquent, and was poured into various forms، the journalistic presentation was characterized by simplicity, with limited space allocated to these pieces compared to the rest of the newspaper's content; however, their placement gave them a significant impact in conveying their reformist message.

Keywords: Women's writing – Reformist press – Al-Basair newspaper – Algerian women

Résumé:

Cette étude vise à analyser le contenu et la forme des écrits féminins dans le journal réformiste Al-Basair entre 1936 et 1956, en vue de mettre en évidence les contributions des femmes à la presse réformatrice algérienne. La chercheuse a adopté une approche d'enquête descriptive pour analyser le contenu des écrits féminins tant sur le fond que sur la forme, parallèlement à l'approche historique pour comprendre le contexte intellectuel et social relatif aux femmes algériennes, ainsi que les activités de l'Association des savants musulmans algériens et sa presse réformiste. La population étudiée était composée de la presse réformiste algérienne, tandis que l'échantillon se limitait au journal Al-Basair, car c'était le média le plus important pour le mouvement réformiste. La chercheuse a utilisé une méthode d'énumération complète, analysant 47 textes de femmes publiés dans 43 numéros du journal.

À travers cette étude, la chercheuse est parvenue à un certain nombre de conclusions, dont la plus significative, en termes de contenu, est la diversité des thèmes dans les écrits féminins.

Ces objectifs englobaient les aspects sociaux, culturels, éducatifs, religieux, nationaux et politiques, l'accent étant clairement mis sur l'objectif de l'éducation et de l'alphabétisation des femmes en tant que condition préalable fondamentale à la réforme. Ces écrits reflétaient également un système de valeurs diversifié, comprenant des valeurs personnelles, sociales et nationales, ainsi que les valeurs de la science et du savoir.

Les articles abordaient divers segments de la société, couvrant les dimensions locales, arabes, islamiques et maghrébines, avec quelques références internationales ; ils se caractérisaient par un mélange d'appels émotionnels et sentimentaux, ainsi que par des arguments rationnels fondés sur le raisonnement et les exemples. En termes de forme, les formats artistiques varient entre articles de journaux, nouvelles, reportages, lettres et couverture d'événements.

La présentation journalistique était caractérisée par sa simplicité, avec un espace limité alloué à ces articles par rapport au reste du contenu du journal ; cependant, leur placement leur a donné un impact significatif dans la transmission de leur message réformiste.

Mots-clés : Les écrits des femmes – La presse réformiste – le journal Al-Basair – les femmes algériennes

Peoples Democratic Republic of Algeria
Minstry of Higher Education and Scientific Research
Amir Abd-el-kader University of Islamic Sciences Constantine

Faculty if Ossul Eldine **Department of dawah and communication**
Ordinal Number:
Identification Number: **Specialty: dawah and media**

Women's writings in the Algerian reformist press - a descriptive and analytical study

Thesis submitted for academic LMD in dawah and media

Elaborated by the student
Nabil Rebaiba

Supervised by the doctor
Saliha Labed

The discussion jury members

Name and First Name	Scientific Rang	Original University	Function
Dr.Ahmed Abdali	Professor	Amir Abd-el-Kader University of Islamic Sciences	Chairman
D. Saliha Labed	Lecturer	Amir Abd-el-Kader University of Islamic Sciences	Supervisor and Reporter
D. Aisha Kabash	Lecturer	Amir Abd-el-Kader University of Islamic Sciences	Membre
Dr. Saida Abbas	Professor	Haj Lakhdar University of Batna 01	Membre
Dr.Yassin Qarnani	Professor	Mohamed Lamine University of Setif 2	Membre

University Year: 1446 -1447h / 2025-2026